

غَايَةُ الْمُرْبِّي فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ

تأليف
خادم القرآن الكبير

قال الله سبحانه

عطية قبل نصر

مدرب بقسم الدراسات القرآنية
 بكلية العلوم بباريس
 دعم معاشر القراءات بالفاخرة سايغا

وَنَحْنُ عَلَىٰ لِقَاءِ النَّاسِ مُعْتَدِلُونَ



غَايَةُ الْمُرْبِّي فِي عِلْمِ التَّجْوِيد

تأليف
خادم القرآن الكبير

عَطِيَّةُ بْنُ نَصْرٍ

مدرس بقسم الدراسات القرآنية
 بكلية العاسين بالريان
 دعميد كلية الفراتات بالقاهرة سايتها

الطبعة الرابعة

مزيفة ومنقحة

الطبعة الرابعة

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

القاهرة ت : ٦٤٠٢١٦

الرياض ت : ٤٠٣٠١٠٦

جدة ت : ٦٤٣٩٥٨٥

لا يجوز لأحد أن يقوم بطبع هذا الكتاب أو تصويره
إلا بموافقة خطية من المؤلف

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا الْكَوْثَرُ لِلْمُؤْمِنِينَ
مَن يَنْهَا فَلَا يُنْهَى وَمَا يَنْهَا

سورة البقرة [آية ١٢١]

مقدمة الطبعة الثالثة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجُلْ لَهُ عَوْجًا

والصلوة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين ، نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ، وأنصاره وأتباعه ، ومن اهتدى بهديه وعمل بسته إلى يوم الدين ...
وبعد :

فيحمد الله وعونه قد نفدت الطبعة الثانية من هذا الكتاب المتواضع في فترة وجيزة ، الأمر الذي يبعث في النفس المؤمنة السعادة ، ويبشرها بالخير ؛ لعودة المسلمين إلى كتاب ربهم ، يتلونه ويفظونه ، ويدرسون قواعد تجويده ، حتى يتمكنوا من تلاوته حق التلاوة ، فينالون بذلك الأجر الكبير ، وإثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى .

ولقد جاءني بعض الخطابات من الإخوة الحبيبين لقراءة القرآن الكريم وحفظه ، ودراسة تجويده ، يطالبني بزيادة بعض المباحث ، وإيضاح بعض المسائل في الطبعة الجديدة إتماماً للفائدة ، فاستجابت لرغبتهم ، وسارعت إلى مراجعة الكتاب بدقة ، فانبثقت المراجعة عن ما يأقني :

أولاً : تصحيح أخطائه المطبعية .

ثانياً : زيادة بعض المباحث الهامة كحكم التقاء الساكينين .

ثالثاً : تنقيح بعض المسائل التي تحتاج إلى توضيح وبيان .

فجاء محمد الله وتوفيقه وافياً بالغرض ، مستقصياً لكل ما يحتاجه قارئ القرآن الكريم ، حتى يستطيع تلاوة كتاب الله على الوجه الذي يرضيه سبحانه .

والله أسائل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيمة ، وأن يجزي خيراً كل من ساهم في إخراج هذه الطبعة على هذه الصورة المرضية ، إنه سميع مجيب ، وهو نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المؤلف

الرياض - غرة ذى القعدة ١٤١٢هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد أفضل الأنبياء وسيد المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن نهج نهجه ، وسلك طريقه ، واتبع هديه إلى يوم الدين .

وبعد :

فهذا كتاب في علم التجويد ، وضعت فيه خبرة سنوات طويلة قمت فيها بتدريس هذا العلم بمعهد القراءات بالقاهرة ، وبقسم الدراسات القرآنية بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالرياض .

وقد استخرت الله العظيم في طبعه ونشره ، وطلبت منه سبحانه وتعالى أن يوفقني ويعينني على إنجاز هذا العمل حتى يجد الدارس لعلم التجويد كتاباً وافياً شاملاً لكل أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود من طريق الشاطبية - لا هو بالمطول الممل ، ولا بالختصر الخلل - يستعين به على تلاوة كتاب الله حق التلاوة .

وقد توخيت فيه الاختصار ، وراعيت سهولة الأسلوب ، وإنجاز العبارة ، ووضوح اللفظ ، ودقة التنسيق . وسميتها (غاية المريد في علم التجويد) .

ولقد حاولت قدر طاقتى أن يطابق هذا الكتاب المتواضع منهج الكليات المتوسطة ، ومعاهد التجويد والقراءات ، كما ذكرت فيه بعض الأبواب المهمة لمن أراد أن يستفيد أو يستزيد ، والله أسائل أن يجعل هذا العمل

حالاً لوجهه الكريم ، وأن يثبّتني عليه بقدر ما بذلت فيه من جهد ، وأن ينفع به الطلاب والدارسين حتى يتمكّنوا من تلاوة كتاب الله تعالى على الوجه الذي يرضيه إنه سميع مجيب .

كما أهيب من يطلع عليه إذا وجد فيه نقصاً أو خطأً أن ينبهنـى إليه حتى تستدرـكـهـ فيـ الطـبـعـةـ الـقـادـمـةـ إـنـ شـاءـ اللهـ ،ـ وـأـنـ يـدـعـوـ لـيـ فـيـ حـيـاتـيـ وـبـعـدـ مـمـاـ ،ـ وـمـاـ تـوـفـيقـىـ إـلـاـ بـالـلـهـ عـلـيـهـ توـكـلـتـ وـإـلـيـهـ أـنـيـبـ ،ـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ حـبـيـبـاـ وـنـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـينـ .

المؤلف



مدخل إلى علم التجويد

أولاً : ما يتعلّق بالتلاؤة ..

١ - فضل القرآن الكريم :-

القرآن الكريم هو كلام الله المتنزّل على رسوله محمد صلّى الله عليه وآله وسلام ، المتبعدي بتلاوته ، المتتحدّى بأقصر سورة منه ، المنقول إلينا نقاًلاً متواتراً .
هذا القرآن : هو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلاً من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة الباقة المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وهو جبل الله المتنّين والصراط المستقيم والنور المادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم ، هو الفصل ليس بالهزيل من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى المدى في غيره أضلله الله ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم .

هذا القرآن : هو وثيقة النبوة الخاتمة ، ولسان الدين الحنيف ، وقانون الشريعة الإسلامية ، وقاموس اللغة العربية ، هو قدوتنا وإمامنا في حياتنا ، به نهتدي ، وإليه نحتمّ ، وبأوامره ونواهيه نعمل ، وعند حدوده نقف وتلتزم ، سعادتنا في سلوك سنته واتباع منهجه ، وشقاوتنا في تنكّب طريقه والبعد عن تعاليمه .

وهو رباط بين السماء والأرض ، وعهد بين الله وبين عباده ، وهو منهاج الله الحالد ، وميثاق السماء الصالحة لكل زمان ومكان ، وهو أشرف الكتب السماوية ، وأعظم وحى نزل من السماء .

وباختصار فإنَّ كلامَ اللهِ سبحانه وتعالى لا يدانيهُ كلامٌ ، وحديثه لا يشابهُ حديثَ قالَ تعالى : «**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**»^(١).

ولقد رفعَ اللهُ شأنَ القرآنِ ونوهَ بعلوِّ منزلتهِ فقالَ سبحانه :

تَنْزِيلًا مِّنْ حَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى^(٢)

كما وصفه سبحانه وتعالى بعدة أوصاف مبيناً فيها خصائصه التي ميزه بها عن سائر الكتب فقال : «**قَدْ جَاءَكُمْ مِّنْ أَنَّبَعِ رِضْوَانِنَا مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُمَّ مَنْ أَتَيَّعَ رِضْوَانَكُمْ شُبُّلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى الْنُّورِ يَإِذِنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صَرَاطِ مُسْتَقِيمٍ**»^(٣)

وقال أيضاً : «**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**»^(٤).

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يبين لنا أنَّ الإنسان بقدر ما يحفظ من آى القرآن وسورة بقدر ما يرتقى في درج الجنة وذلك فيما يرويه عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإنَّ منزلك عند آخر آية تقرأ بها»^(٥).

كما يوضح لنا صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ قراءة القرآن يطيب بها الخبر والمظهر فيكون المؤمن القارئ للقرآن طيب الباطن والظاهر إنْ خبرت باطنه وجدته صافياً

(١) سورة النساء [٨٧] . (٢) سورة طه [٤] . (٣) سورة المائدة [١٦، ١٥] .

(٤) سورة التحل [٨٩] . (٥) رواه الترمذى رقم ٢٩١٥ في ثواب القرآن ، وأبو داود =

نقياً ، وإن شاهدت سلوكه وجدته حسناً طيباً .. فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترة : ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل المترأ : لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة : ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة : لا ريح لها وطعمها مر »^(١).

ويخبرنا عبد الله بن مسعود أن من أحب القرآن يحبه الله ورسوله فيقول : « من أحب أن يحبه الله ورسوله فليظر : فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله »^(٢) .

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تبين فضل القرآن . فمن أراد المزيد فليرجع إلى كتب الحديث فهي زاخرة بمثل ذلك .

٢ - فضل تلاوة القرآن الكريم :

إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى تلاوة القرآن الكريم ، فقد أمر بها سبحانه وتعالى في قوله : ﴿فَاقرءُوا مَا تيسرُ من القرآن﴾^(٣) ، كما أمر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه أبو أمامة رضي

= رقم ١٤٦٤ في الصلاة ، باب استحباب الترتيل في القراءة ورواه أيضاً أباه في المسند ١٩٢/٢ وإسناده حسن - انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٥٠٢ .

(٤) أخرجه البخاري ٥٨/٩ في فضائل القرآن ، ومسلم رقم ٧٩٧ باب فضيلة حافظ القرآن ، والترمذى ٢٨٦٩ باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ ، وأبو داود ٤٨٣٠ والنسائي ١٢٤/٨ ، ١٢٥ ، وابن ماجه ٢١٤ - انظر جامع الأصول ج ٢ ص ٤٥٣ .

(٥) قال الم testimي في مجمع الروايد ج ٧ ص ١٦٥ باب فضل القرآن رواه الطبراني ورجاه ثقات .

(٦) سورة الزمرل [٢٠] .

الله عنه حيث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه ... »^(٩).

وقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بما أعده الله لقارئ القرآن الكريم من أجر كبير ، وثواب عظيم وذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ، ولكن ألف حرف ولا م حرف وميم حرف »^(١٠).

كما بين صلوات الله وسلامه عليه أن من جود القرآن وأحسن قراءته ، وصار متقنا له ما هرا به عملا بأحكامه فإنه في مرتبة الملائكة المقربين ، وذلك فيما روتة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتعنت فيه وهو عليه شاق له أجران »^(١١).

كما أن الله عز وجل يوضح لنا في حكم كتابه أن الذين يداومون على تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار ويعملون بأحكامه ، وينحررون مخالفته أولئك يوفهم الله ما يستحقونه من الثواب ويضاعف لهم الأجر من فضله

يقول سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتَلَوُنَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرَّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِبْخَرَةً لَّنْ تَبْخُرُ هُنَّ لِيُوْقِيْهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾^(١٢).

(٩) جزء من حديث أخرجه مسلم في باب « فضل قراءة القرآن » .

(١٠) أخرجه الترمذى ج رقم ١٩١٢ باب « ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر » ، ورواه أيضا الدارمى وغيره وهو حديث صحيح - انظر جامع الأصول ج ٨ ، ص ٤٩٨ .

(١١) أخرجه البخارى ومسلم ، وكذا أبو داود والترمذى برواية أخرى - انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٥٠٣ . (١٢) سورة فاطر [٣٠،٢٩]

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تبين فضل تلاوة القرآن الكريم ، وثبتت ما لقارئ القرآن الكريم من فضل كبير وثواب عظيم عند الله عز وجل .

٣ - أهمية تعلم القرآن الكريم وتعلمه :

تعليم القرآن الكريم فرض كفایة ، وحفظه واجب وجوباً كفایاً على الأمة حتى لا ينقطع تواتره ، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف ، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقيين ، وإلا أثموا جميعاً^(١٢) .

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يتوانى في إبلاغ من معه من الصحابة بما أنزل عليه من الآيات ، وتعليمهم إياها فور نزولها حيث قد أمره الله جل وعلا بذلك في قوله تعالى :

﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(١٣) .

ومما لا شك فيه أن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس ، وكتابها أفضل الكتب ؛ لذلك كان واجباً عليها أن لا تألو جهداً في تبلیغ القرآن وتعلمه .

والرسول صلوات الله وسلامه عليه يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يشتغل بتعلم القرآن الكريم أو تعليمه وذلك فيما ثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »^(١٤) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الحرب »^(١٥) .

(١٢) من مباحث علوم القرآن للشيخ مناع القطان بتصرف . (١٤) سورة المائدة [٦٧] .

(١٥) أخرجه البخاري في فضائل القرآن ٦٦٩ ، ٦٧ ، وأبو داود رقم ١٤٥٢ باب ثواب قراءة القرآن ، والترمذى رقم ٢٩٠٩ ، ٢٩١٠ في ثواب القرآن - انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٥٠٨ .

(١٦) أخرجه الترمذى ح رقم ٢٩١٤ في ثواب القرآن ، ورواه أيضاً أحمد في المسند رقم ١٩٤٧ ، ورواه الحاكم ٥٥٤/١ وصححه وفي سنته قابوس بن أبي طبيان وفيه لين ، ومع ذلك فقد قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .

صاحب القرآن قلبه عامر به ، يتدارس آيات الله ، ويتفكّر في دلائل قدرته وعظمته ، وبذلك تصفو نفسه ، وتتحمل أخلاقه ، وترق أحاسيسه ، والرسول صلى الله عليه وآلـه وسلم يخبرنا بأن حفاظ القرآن هم أصفياء الله وخاصته وأولياؤه وأنصاره وذلك فيما رواه أنس بن مالك عن رسول الله صلـى الله عليه وآلـه وسلم قال : « إن الله أهلين من الناس فقيل من أهل الله فيهم ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » ^(١٧) .

٤ - آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه :

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة حسبنا أن نشير إلى طائفة منها باختصار فنقول :

ينبغى على قارئ القرآن أن يتأنب بالآداب التالية :

- ١ - أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك .
- ٢ - أن يستاك تطهيرا وتعظيمـا للقرآن .
- ٣ - أن يكون طاهرا من الحديثـين .
- ٤ - أن يكون نظيفاً للثوب والبدن .
- ٥ - أن يقرأ في خشوع وتفكير وتدبر .
- ٦ - أن يكون قلبه حاضراً فيتأثر بما يقرأ تاركاً حديث النفس وأهواءها .
- ٧ - يستحب له أن يبكي مع القراءة فإن لم يبك يتباكـي .
- ٨ - أن يزين قراءته ويحسن صوته بها ، وإن لم يكن حسن الصوت حسنة ما استطاع بحيث لا يخرج به إلى حد التميـط .
- ٩ - أن يتأنب عند تلاوة القرآن الكريم ، فلا يضحك ، ولا يبعث ولا ينظر إلى ما يلهـى بل يتدارس ويتذكر كما قال سبحانه وتعالـى :

(١٧) أخرجه الإمام أحمد في كتاب فضائل القرآن ، كما أخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه ، وصححه الألباني – انظر الجامع الصغير حديث رقم ٢١٦١ .

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَرَّكٌ لِّدَبْرُواهُ أَيْنَتِهِ وَلِتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾^(١٨).

كما أن على سامع القرآن الكريم أن يقبل عليه بقلب خاشع يتفكّر في معانيه ، ويتدبر في آياته ، ويعظّ بما فيه من حكم ومواعظ ، وأن يحسن الاستماع والإنصات لما يتلّى من فرآن حتى يفرغ القارئ من فراءته - قال تعالى :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوهُ وَأَنْصِتُو عَلَّكُمْ تُرْجَمُونَ ﴾^(١٩).

٥ - كيفية قراءة القرآن الكريم :

لقد شرع الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية ثابتة ، قد أمر بها نبيه عليه الصلاة والسلام فقال : ﴿ وَرَتَلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾^(٢٠) أي اقرأه بتؤدة وطمأنينة وتدبر ، وذلك برياضة اللسان والمداومة على القراءة بترقيق المرفق وتفخيم المضمون وقصر المقصور ومد الممدود وإظهار المظهر وإدغام المدغم وإخفاء المخفى وغضّ الحرف الذي فيه غنة وإخراج الحروف من مخارجها ، وعدم الخلط بينها ، كل ذلك دون تكلف أو تمطيط .

ولقد أكد الله عز وجل الفعل وهو (رتل) بالمصدر وهو (ترتيل) تعظيمًا لشأنه واهتمامًا بأمره .

كما قال سبحانه ﴿ وَقُرْءَةً أَنَا فَرَقْتُهُ لِقْرَاءَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾^(٢١)

أي لتقرأه على الناس بترسل وتنهل فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ والواقع أن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالحافظة على أحكام التجويد المستمدّة من قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والتي ثبتت عنه بالتواتر والأحاديث

(١٨) سورة ص [٢٩] . (١٩) سورة الأعراف [٢٠٤] .

(٢٠) سورة الزمل [٤] . (٢١) سورة الإسراء [١٠٦] .

الصحيحة ، فلقد ثبت أن أنس بن مالك رضي الله عنه سئل كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : « كانت قراءته مما ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم »^(٢٢).

وقد نقلت إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية وهي المشافهة حيث يتلقى القارئ القرآن عن المقرئ ، والمقرئ قد تلقاه عن شيخه ، وشيخه عن شيخه وهكذا حتى تنتهي السلسلة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن المأكد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم أصحابه القرآن الكريم كما تلقاه عن أمين الوحي جبريل عليه السلام ، ولقنه إياه بنفس الصفة وحثهم على تعلمها والقراءة بها ، فلقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع عبد الله ابن مسعود يقرأ في صلاته فقال : « من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل ليقرأه على قراءة ابن أم عبد »^(٢٣).

ولعل المقصid والله أعلم أن يقرأ على الصفة التي قرأ بها عبد الله بن مسعود من حسن الصوت وجودة الترتيل ودقة الأداء .

ولقد خص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفرا من الصحابة أتقنوا القراءة حتى صاروا أعلاما فيها منهم :

أبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، وأبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل وغيرهم .
فكان صلى الله عليه وآله وسلم يتعاهدهم بالاستاع لهم أحيانا ، وبإسماعهم القراءة

(٢٢) أخرجه البخاري انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٩١ (كتاب فضائل القرآن) .

(٢٣) رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه عاصم بن أبي النجود وهو على ضعفه حسن الحديث وبقية رجال الصحيح ورجال الطبراني رجال الصحيح - انظر مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ٢٨٧ .

أحياناً أخرى كما ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة .

ففقد ثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بن كعب : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك » - قال : آللله سمافي لك ؟ قال : « اللهم سماك لي » قال أنس : فجعل أبي يكى ^(٢٤) .

كما ثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال لـ النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أقرأ على القرآن » قلت : أقرأ عليك وعليك أذن ؟ قال : « إني أحب أن أسمعه من غيري » فافتتحت سورة النساء فلما بلغت : « فَكَيْفَ إِذَا جَهَنَّمَ امْرَأٌ مُّكَلَّمٌ شَهِيدٌ وَجِئْنَا يَكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » ^(٢٥) قال : « حسبك » فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان ^(٢٦) .

ويحتمل أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة يحتذى بها ، كما يحتمل أن يكون لكي يتدبّره ويتفهمه وذلك لأن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط من القارئ لاشغاله بالقراءة وأحكامها ^(٢٧) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم آمراً الناس بتعلم قراءة القرآن وبتحري الإنقان فيها ، بتلقّيها عن المتقين الماهرين : « خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسلام ، ومعاذ ، وأبي بن كعب » ^(٢٨) .

(٢٤) رواه مسلم في باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل ج ٢ ، ص ١٩٥ .

(٢٥) الآية : [٤١] .

(٢٦) أخرجه البخاري في باب « من أحب أن يستمع القرآن من غيره » ح رقم ٥٠٤٩ وله فيه ألفاظ أخرى ، كما رواه مسلم في باب « فضل استئذن القرآن وطلب القراءة من حافظه للإسناع » ج ٢ ص ١٩٥ .

(٢٧) انظر فتح الباري ج ٩ ص ٩٤ .

(٢٨) أخرجه البخاري في باب « القراء من أصحاب النبي صلى الله على وآله وسلم ح رقم ٤٩٩٩ ، ج ٩ ، ص ٤٦ .

وكل هذا يدل على أن هناك صفة معينة ، وكيفية ثابتة لقراءة القرآن لابد من تحقيقها ، وهي الصفة المأكولة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، وبها أنزل القرآن ، فمن خالفها أو أهلها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بغير ما أنزل الله .

(٢٩) وصفة القراءة هذه هي التي اصطلحوا على تسميتها بعد ذلك بال التجويد .

٦ - أركان القراءة الصحيحة :

القرآن الكريم إنما يُتلقى بالرواية ، فيرويه الجميع من القراء عن شيوخهم ويتسلى السندي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولذلك كان لقبول صحة القراءة ثلاثة أركان :

الأول : موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفاً كقراءة ابن عامر في

سورة الأنعام في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَتِ لِكَثِيرِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ ﴾^(٣٠) ببناء الفعل زَيْن للمجهول ، ورفع قتل على أنه نائب فاعل ، ونصب أولادهم مفعول للمصدر ، وجر شركائهم مضافاً إلى المصدر .

ولقد ثبت أن (شركائهم) مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان رضي الله عنه إلى الشام .

وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة بحججة أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفي الشعر خاصة ، ولكن لما كانت قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعي فهي إذن لا تحتاج إلى ما يستدعاها من كلام العرب ، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها .

(٢٩) من كتاب قواعد التجويد للدكتور عبد العزيز القاري ص ١، ٢ بتصرف .

(٣٠) سورة الأنعام [١٣٧]

الثاني : موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً أو تقديراً كما في قوله تعالى : ﴿ مَكَلِكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(٣١) فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقاً ، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديراً ، وقد تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض مثل قوله تعالى : ﴿ جَنَّتِ تَجَرِي مِنْ مَحْتَهَا الْأَنَهَرُ ﴾^(٣٢) في الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة لفظ (من) لشبوته في المصاحف المكي دون غيره من المصاحف .

الثالث : صحة سندتها بتواترها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد ثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله : (القراءة سنة متبعه)^(٣٣) .
ولى هذه الأركان الثلاثة يشير الإمام ابن الجزرى في طيبة النشر بقوله :

فكل ما وافق وجه نحوه وكان للرسم احتمالاً يحوى وصح إسناداً هو القرآن فهو هذه ثلاثة الأركان وحيثما يختلط ركن ثابت شذوذه لو أنه في السبعة

وعلى هذا فإن اختلط ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها .

٧ - مراتب القراءة :

للقراءة ثلاثة مراتب : الترتيل ، والتدوير ، والحدير :

أما الترتيل : فهو قراءة القرآن الكريم بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعنى ومراعاة

(٣١) سورة الفاتحة [٤] . (٣٢) سورة التوبه [١٠٠] .

(٣٣) انظر الاتقان في علوم القرآن للسيوطى ج ١ ص ٢١١ حيث يقول : أخرج سعيد بن منصور في سنته عن زيد بن ثابت قال : (القراءة سنة متبعه)

أحكام التجويد ، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم ، ^(٣٤) والله سبحانه وتعالى أمر نبيه بها فقال : ﴿ وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ .

أما التدوير : فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام ، وهي تلي الترتيل في الأفضلية .

وأما الحدر : فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع الحافظة على أحكام التجويد .

وهذه المراتب كلها جائزة ، وإليها أشار صاحب كتاب آلء البيان بقوله :

حدر وتدوير وترتيل ثُرى جمِيعُهَا مراتبًا لمن قرأ
وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة ، وهي مرتبة التحقيق . وقالوا بأنها أكثر
تؤدة ، وأشد اطمئنانا من مرتبة الترتيل ، وهي التي تستحسن في مقام
التعليم ، ^(٣٥) ولكن لا بد أن يخترز منها من التقطيط والإفراط في إشاعر الحركات ،
حتى لا يتولد منها بعض الحروف ، ومن المبالغة في الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح .

هذا ويخترز أيضا مع مرتبة الحدر من الإدماج ونقص المدود والغناة فالقراءة
كما قيل بمنزلة البياض إن قل صار سرة ، وإن كثر صار برصا .

وروى عن حمزة أنه قال لبعض من سمعه يبالغ في ذلك : أما علمت أن ما كان
فوق المجموع فهو قحط ، وما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق القراءة
فليس بقراءة - اهـ كلام المحقق ابن الجزرى في النشر

(٣٤) من البرهان في تجويد القرآن للشيخ محمد الصادق قمحاوى ص ٦ .

(٣٥) من نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي ص ١٥ .

أسئلة :

- ١ - تكلم بإيجاز عن فضل القرآن الكريم مستشهادا ببعض الآيات والأحاديث .
- ٢ - اذكر بعض الآيات والأحاديث التي تبين فضل تلاوة القرآن الكريم .
- ٣ - ما حكم تعليم القرآن وحفظه ؟ مع التعليل لما تذكر .
- ٤ - اذكر خمسا من آداب تلاوة القرآن الكريم .
- ٥ - اذكر حدثا يبين فضل من اشتغل بتعلم القرآن أو تعليمه .
- ٦ - ما الذي يجب على سامع القرآن الكريم ؟ .
- ٧ - لقد شرع الله لقراءة القرآن الكريم صفة معينة فيم تتحقق هذه الصفة ؟
- ٨ - اذكر نفرا من الصحابة الذين أتقنوا القراءة على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٩ - اذكر أركان القراءة الصحيحة .
- ١٠ - ما مراتب القراءة ؟ .
- ١١ - عرف كل مرتبة منها .
- ١٢ - بين الأفضلية في هذه المراتب .
- ١٣ - اذكر المرتبة التي تستحب في مقام التعليم .

ثانياً : لمحات موجزة عن تاريخ التجويد والقراءات :

١ - تاريخ التأليف في هذا العلم :

إن أول من وضع قواعد التجويد العلمية أئمة القراءة واللغة في ابتداء عصر التأليف ، وقيل إن الذى وضعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدى ،^(١) وقال بعضهم أبو الأسود الدؤلى ، وقيل أيضاً أبو عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية ، وانضوى تحت راية الإسلام كثير من الأعاجم ، واحتلّ اللسان الأعجمي باللسان العربى ، وفشا اللحن على الألسنة ، فخشى ولاء المسلمين أن يفضي ذلك إلى التحرير في كتاب الله ، فعملوا على تلافي ذلك ، وإزالة أسبابه ، وأحدثوا من الوسائل ما يكفل صيانة كتاب الله عز وجل من اللحن ، فأحدثوا فيه النقط والشكل بعد أن كان المصحف العثماني خالياً منهما ، ثم وضعوا قواعد التجويد حتى يتلزم كل قارئ بها عندما يتلو شيئاً من كتاب الله تعالى .

ولقد كانت بداية النظم في علم التجويد قصيدة أبي مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥ هـ وذلك في أواخر القرن الثالث الهجرى وهي تعتبر أقدم نص نظم في علم التجويد^(٢) .

وأما القراءات فعلل أول من جمع هذا العلم في كتاب هو الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلام^(٣) وذلك في القرن الثالث الهجرى فقد ألف كتاب « القراءات » الذي قال عنه الحافظ الذهبي : ولأبي عبيد كتاب في القراءات ليس لأحد من الكوفيين مثله ، توفي ابن سلام بمكة سنة ٢٢٤ هـ .

(١) من كتاب العميد في علم التجويد للشيخ محمود على بستة ص ٩ .

(٢) من كتاب (مجموعة التجويد) ١ شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني للدكتور عبد العزيز قارى ص ٩ .

(٣) من كتاب قواعد التجويد للدكتور عبد العزيز القارى بتصرف ص ٣ ، ٤ .

وقيل إن أول من جمع القراءات دونها أبو عمر حفص بن عمر الدوزي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ ، وقيل غير ذلك .

وقد اشتهر في القرن الرابع الهجري الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادي ، وهو أول من أفرد القراءات السبعة في كتاب ، وقد توفي سنة ٣٢٤ هـ .

كما اشتهر في القرن الخامس الهجري الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، وله تصانيف كثيرة في هذا الفن ، وأهمها كتاب التيسير ، وقد توفي ببلاد الأندلس سنة ٤٤٤ هـ .

أما في القرن السادس الهجري فقد اشتهر الإمام القاسم بن فيء بن خلف الشاطبي ، وألف « حرز الأمانى ووجه التهانى » المعروف بالشاطبية والتي لخص فيها كتاب التيسير في القراءات السبع وعدده أبياتاً ١١٧٣ بيتاً ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٠ هـ .

ثم توالت بعد ذلك الأئمة الأعلام صارفين أعمارهم في التسابق لخدمة هذا العلم تصنيفاً وتحقيقاً ، حتى قيض الله عز وجل له إمام المحققين أبو الحسن محمد بن محمد ابن محمد بن الجزرى فألف الكثير من كتب القراءات ، ونظم المقدمة في علم التجويد وهي المعروفة بمتنا الجزرية ، وتوفي بمدينة شيراز سنة ٨٣٣ هـ .

أسأل الله أن ينفعنا بعلمهم ، وأن يجعلهم عنا خيراً الجزاء إنه سميع مجيب .

٢ - منشاً اختلاف القراءات : -

يقول ابن هاشم : « إن السبب في اختلاف القراءات السبع وغيرها هو : أن الجهات التي وجهت إليها المصاحف التي كتبت في عهد الخليفة عثمان كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة وتلقوا عنه القرآن ، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل ، فثبتت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سمعاً عن الصحابة بشرط موافقة ذلك لخط المصحف العثماني ، وتركوا ما يخالفه امتنالاً لأمر الخليفة عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما رأوا في ذلك من الاحتياط

للقرآن ، ومن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار » انتهى^(٤) .

وعلى هذا يتضح لك أن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضاد أو تناقض ، لاستحالة وقوع ذلك في القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولكنه اختلاف نوع وتغيير كأن يقول مثلا : هلم أو تعال أو أقبل وكلها بمعنى واحد .

وإنما نشأ هذا الاختلاف تبعا لما تلقاه الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وأن الخليفة عثمان رضي الله عنه لم يكتف بإرسال المصاحف وحدها إلى الأمصار لتعليم القرآن ، وإنما أرسل معها جماعة من قراء الصحابة يعلمون الناس القراءان بالتلقين وقد تغيرت قراءاتهم بتغيير روایاتهم ، ولم تكن المصاحف العثمانية ملزمة بقراءة معينة لخلوها من النقط والشكل لتحمل عند التلقين الوجوه المروية ، وقد أقرأ كل صحابي أهل إقليمه بما سمعه تلقيا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي قراءة يتحملها رسم المصحف العثماني الذي أرسل منه نسخ إلى جميع الأفاق فمثلا لفظ (فَبِينَا) من قوله تعالى : ﴿إِن جَاءَكُوكَفَاسِقٌ فَنَبِّهْ فَبِينَا﴾^(٥) من غير نقط يتحمل قراءة (فَبِينَا) .

وعلى هذا فقد نمسك أهل كل إقليم بما تلقوه سعيا من الصحابي الذي أقرأهم وتركوا ما غداه ؛ وهذا ظهر الخلاف بين القراءات .

٣ - القراءات المتوترة :

وهي عبارة عن اختلاف الكيفيات في تلاوة اللفظ القرآني المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ونسبتها إلى قائلها المتصل سندهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولزيادة الإيضاح يجب معرفة المصطلحات الآتية .^(٦)

(٤) انظر كتاب القراءات المتوترة ص ٣٦ للدكتور محمد رشاد خليفة .

(٥) سورة الحجرات [٦] .

(٦) انظر كتاب القراءات المتوترة ص ٣٤، ٣٥ للدكتور محمد رشاد خليفة .

القراءة :

ويريدون بها الاختيار النسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ القرآن على ما تلقاه مشافهة متصلًا سنته برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقولون مثلا : قراءة عاصم ، قراءة نافع وهكذا ..

الرواية :

وينزيلون بها ما نسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءته للفظ القرآن ، وي بيان ذلك أن لكل من أئمة القراءة راوين ، اختار كل منها رواية عن ذلك الإمام في إطار قراءته ، قد عرف بها ذلك الراوى ونسبت إليه فيقال مثلا : رواية حفص عن عاصم ، رواية ورش عن نافع .. وهكذا ..

الطريق :

وهو ما نسب للناقل عن الراوى وإن سفل كما يقولون هذه رواية ورش من طريق الأزرق .

٤ - الأحرف السبعة ونزول القرآن بها :

لقد تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزیده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف »^(٧).

ومعنى استزيده أي أطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة عن الحرف تخفيفا على الأمة ورحمة وتوسيعة عليها ، حتى انتهى إلى سبعة .

(٧) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن انظر فتح الباري ج ٩ ص ٢٣ رقم ٤٩٩١ ، كما رواه مسلم في باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وللفظ للبخاري .

كما ثبت أن المسؤَّ بن حمزة وعبد الرحمن بن عبد القارىٰ سمعاً عمر بن الخطاب يقول : سمعتْ هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم ، فكدت أساوره في الصلاة ، فصبرت حتى سلم ، فليبته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتَ تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم فقلت : كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها . فقال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم : « أرسله .. إقرأ يا هشام ». فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم : « كذلك أنزلت ». ثم قال : « إقرأ يا عمر » ، فقرأ القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم : « كذلك أنزلت .. إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ما تيسر منه »^(٨) .

وقد اختلفوا في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً ، والذى يرجحه المحققون من العلماء .. مذهب الإمام أبي الفضل الرازى وهو : أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف ، وهى لا تخرج عن سبعة :-

الأول : اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتائית مثل قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدَيَةً طَعَامٌ مَسْكِينٌ ﴾^(٩) قرئ لفظ مسكين هكذا بالإفراد ، وقرئ مساكين بالجمع ، ومثل قوله تعالى : ﴿ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ ﴾^(١٠) قرئ هكذا بالتثنية ، وقرئ إخوتكم بالجمع ،

(٨) أخرجه البخارى في كتاب فضائل القرآن . باب « أنزل القرآن على سبعة أحرف » انظر فتح البارى ج ٩ ص ٢٣ ح ٤٩٩٢ ، كما رواه مسلم بلفظ آخر في باب « بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف » ، ومعنى (أساوره) : أقالته وأوابه ، ومعنى (فليبته بردائه) أي جمعت عليه رداءه عند لبته حتى لا يفلت مني ، وفي هذا دليل على ما كانوا عليه من الشدة في المحافظة على القرآن كما سمعوه من الرسول ﷺ .

(٩) آية [١٨٤] سورة البقرة . (١٠) آية [١٠] سورة الحجرات .

ومثل قوله تعالى : ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾^(١١) قرئ هكذا باء التذكير ، وقرئ تقبل باءة التأنيث .

الثاني : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو قوله تعالى : ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾^(١٢) قرئ هكذا على أنه فعل ماض ، وقرئ يطّوّع على أنه فعل مضارع مجزوم ، وكذلك قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(١٣) قرئ هكذا على أنه فعل ماض ، وقرئ قل على أنه فعل أمر .

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تُشَدِّلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^(١٤) قرئ بضم التاء ورفع اللام على أن لا نافية ، وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن لا نافية .

الرابع : الاختلاف بالنقض والزيادة كقوله تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١٥) قرئ هكذا بإثبات الواو قبل السين ، وقرئ بمحذفها .

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله تعالى : ﴿وَقَتَلُوا وَقُتُلُوا﴾^(١٦) قرئ هكذا بتقديم وقاتلوا وتأخير قتلوا ، وقرئ بتقديم وقتلوا وتأخير وقاتلوا .

السادس : الاختلاف بالإبدال أي جعل حرف مكان آخر كقوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلَّ نَفِسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾^(١٧) قرئ هكذا ببناء مفتوحة فباء ساكنة ، وقرئ ببناءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ثلثوا .

السابع : الاختلاف في اللهجات ، كالفتح والإملاء ، والإظهار والإدغام ،

(١١) آية [٤٨] سورة البقرة . (١٢) آية [١٨٤] سورة البقرة .

(١٣) آية [٤] سورة الأنبياء . (١٤) آية [١١٩] سورة البقرة .

(١٥) آية [١٣٣] سورة آل عمران . (١٦) آية [١٩٥] سورة آل عمران .

(١٧) آية [٣٠] سورة يونس .

والتسهيل والتحقيق ، والتضخيم والترقيق ، وكذا يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل نحو (خطوات) تقرأ بتحريك الطاء بالضم ، وتقرأ بتسكتها ، ونحو (بيوت) تقرأ بضم الباء وتقرأ بكسرها^(١٨) .

٥ - الحكمة في إنزال القرآن الكريم بالأحرف السبعة :

تلخص الحكمة في إنزال القرآن الكريم على الأحرف السبعة في أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم أستهم مختلف ، ولهجاتهم متباعدة ، ويتعذر على الواحد منهم أن يتقلل من لهجته التي نشأ عليها ، وتعود لسانه التخاطب بها ، فصارت طبيعة من طبائعه ، وسجية من سجاياه ، بحيث لا يمكنه العدول عنها إلى غيرها ، فلو كلفهم الله تعالى مخالفته لهجاتهم لشق عليهم ذلك ، وأصبح من قبيل التكليف بما لا يطاق ، فاقتضت رحمته تعالى بهذه الأمة أن يخفف ويسر عليها حفظ كتابها وتلاوة دستورها كما يسر لها أمر دينها ، فأذن لنبيه أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف فكان صلی الله عليه وآلـه وسلم يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ، ويلازم لسانها^(١٩) .

ولعل من الحكمة أيضاً أن يكون ذلك معجزة للنبي على صدق رسالته حيث ينطق صلی الله عليه وآلـه وسلم القرآن الكريم بهذه الأحرف السبعة ، وتلك اللهجات المتعددة وهو النبي الأمي الذي لا يعرف سوى لهجة قريش .

٦ - صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة :-

وأما عن صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة المذكورة في الحديث فليعلم أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة ، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة مما حدى بال الخليفة عثمان رضي الله عنه إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار ، وأحرق كل ما عدتها ، وليس الأمر كما توهمه بعض

(١٨) انظر كتاب الواقف للشيخ القاضي ص ٧ .

(١٩) من كتاب الواقف للشيخ عبد الفتاح القاضي بتصرف ص (٨ ، ٧) .

الناس من أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة .

والصواب أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، وورد بها الحديث ، وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها الخليفة عثمان إلى الأمصار ، بعد أن أجمع الصحابة عليها ، وعلى طرح كل ما يخالفها^(٢٠) .

هذا وليس المقام هنا مقام إفاضة واستقصاء ، وإنما المقصود لمحة موجزة عن هذا العلم ، فمن احتاج المزيد فليرجع إلى كتب القراءات .

أسئلة :

- ١ - من أول من وضع قواعد التجويد العلمية ؟ ولماذا ؟ .
- ٢ - من أول من جمع القراءات في كتاب ؟ وفي أي قرن ؟ ومتى توفي ؟ .
- ٣ - ما السبب في اختلاف القراءات ؟ وكيف نشأ ؟ .
- ٤ - هل اختلاف القراءات اختلاف تضاد وتناقض أم اختلاف تنوع وتغير ؟ ووضح ذلك .
- ٥ - ما هي القراءات المتواترة ؟ .
- ٦ - وضح معنى كل من : القراءة ، الرواية ، الطريق .
- ٧ - اذكر حديثا يثبت نزول القرآن بالأحرف السبعة .
- ٨ - ما الرأي الراجح في المراد بالأحرف السبعة ؟ .
- ٩ - اذكر الحكمة في إنزال القرآن بالأحرف السبعة .
- ١٠ - وضح الصلة بين القراءات السبع والأحرف السبعة .

(٢٠) انظر المرجع السابق ص(٨) .

(تنبيه) :

يُجدر بنا قبل أن نبدأ الكلام على علم التجويد ، واهتمام الأمة الإسلامية به أن نتعرّف على كل من الإمام عاصم ، وكذا راويه حفص الذي نقرأ القرآن برواياته حتى يكون الدارس على بصيرة باتصال سنهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ترجمة الإمام عاصم

اسمه : هو عاصم بن أبي النجود الأسدى الكوفى وكنيته أبو بكر ، وقيل اسم أبي عبد الله ، واسم أمه بهدلة .

منزلته : هو شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، وكان من التابعين الأجلاء ، فقد حدث عن أبي رمثة رفاعة التميمي ، والحارث بن حسان البكري ، وكان لهم صحبة ، أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام .

جمع بين الفصاحة والإتقان ، والتحرير والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وقد أثنى عليه الأئمة ، وتلقوا قراءاته بالقبول .

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمى رضى الله عنه حيث جلس مجلسه ، ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق .

قال أبو بكر شعبة بن عياش : لا أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعى يقول : ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود ، وكان عالما بالسنة لغويًا نحويا فقيها .

مناقبها : أما مناقبها فكثيرة منها : أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبا عن عاصم بن بهلة فقال : رجل صالح خير ثقة ، فسألته أى القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، قلت : فإن لم توجد ؟ قال : قراءة عاصم .

وقال أبو بكر شعبة بن عياش : دخلت على عاصم وقد احتضر .. فجعل يردد هذه الآية : ﴿ إِنَّ رُدُودَهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ﴾^(١) يتحققها كأنه في الصلاة لأن تجويد القرآن صار فيه سجية .

رواته : روى القراءة عنه حفص بن سليمان ، وأبو بكر شعبة بن عياش ، وهما أشهر الرواية عنه ، وأبان بن تغلب ، وحماد بن سلمة ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وأبو المنذر سلام بن سليمان ، وسهل بن شعيب ، وخلق لا يحصون .

وروى عنه حروفًا من القرآن : أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، وحمزة الزيات^(٢) .

وفاته : قيل توفي رحمة الله عليه آخر سنة سبع وعشرين ومائة هجرية ودفن بالسمواة في اتجاه الشام ، وقيل توفي بالكوفة أول سنة ثمان وعشرين ومائة هجرية .

اتصال سنته بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أما إسناده في القراءة فينتهي إلى علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ، وغيرهما من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقدقرأ رحمة الله على أبي عبد الرحمن السلمي ، وقرأ السلمي على علي بن أبي طالب ، وقرأ على علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

كما قرأ على زر بن حبيش الأسدى وقرأ زر على عبد الله بن مسعود ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) الأنعام [٦٢] .

(٢) من كتاب (تاريخ القراء العشرة ورواتهم) للشيخ عبد الفتاح القاضى بتصرف .

وكان رحمه الله يقرئ حفظا بالقراءة التي رواها عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي ، ويقرئ شعبية بالقراءة التي رواها عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم .

ومن هذا يتضح اتصال سنته برسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم اتصالا متواترا .

أسئلة :-

- ١ - من هو الإمام عاصم ؟ وما كنيته ؟ .
- ٢ - تكلم بإيجاز عن منزلته ومناقبه .
- ٣ - اذكر بعض من روى عنه القراءة .
- ٤ - بين متى توفي رحمه الله تعالى ؟ .
- ٥ - اذكر اتصال سنته في القراءة برسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم .

ترجمة راویه حفص

اسمه : حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدى الكوفى الباز - نسبة إلى بيع البز : أبي الثياب - المعروف بـ **بُحْقِيْص** ، صاحب عاصم ورببه : أبي ابن زوجته . وأما كنيته فهى « أبو عمر » .

ضبطه واتقانه : أخذ القراءة عرضاً وتلقينا عن عاصم فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك ولقد كان رحمه الله كثير الحفظ والإتقان ، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبى بقوله :

..... و**حفص** و**بِالإِتْقَانِ** كان **مُفَضِّلًا** .

ولذلك اشتهرت روایته وتلقاها الأئمة بالقبول ، وليس ذلك بغريب عليه ، فقد تردد في بيت عاصم ، ولا زمه وأتقن قراءته حتى كان أعلم أصحابه بها ، وقام بإقراء الناس بعد وفاة عاصم فترة طويلة من الزمان .

وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رویت عن عاصم هي روایة أبي عمر حفص بن سليمان .

منزلته : قال أبو هشام الرفاعي : كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءاته ، فكان مرجحاً على شعبة بضبط الحروف .

وقال الذهبي : هو في القراءة ثقة ثبت ضابط .

وقال ابن المنادى :قرأ على عاصم مراراً ، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر شعبة بن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم ، وأقرأ الناس بها دهراً طويلاً .

رواته : أخذ القراءة عنه عرضاً وسماعاً أناس كثيرون منهم حسين بن محمد المروزى ، وعمرو بن الصباح ، وعبيد بن الصباح ، والفضل بن يحيى الأنبارى ،

وأبو شعيب القواس وغيرهم .

ولادته : ولد رحمة الله عليه سنة تسعين هجرية .

وفاته : توف رحمة الله عليه سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح .

اتصال سنته بالنبي صلى الله عليه وآلها وسلم :

قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم الذي سبق التعريف به ، وقرأ عاصم بالرواية التي أقرأها لحفص على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم .

ولقد روى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم إن أبي بكر شعبة يخالفني في القراءة فقال : أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأقرأت شعبة بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه^(١) .

أسئلة :

١ - ما اسم حفص ؟ ، وما كنيته ؟ ، ومتى ولد ؟ ، ومتى توفي ؟ .

٢ - اذكر ما تعرفه عن ضبطه وإتقانه للقراءة .

٣ - تكلم باختصار عن منزلته ، ثم اذكر من أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً ؟ .

٤ - بين اتصال سنته بالنبي صلى الله عليه وآلها وسلم .

(١) من كتاب (تاريخ القراء العشرة وروايهم) للشيخ عبد الفتاح القاضي بتصرف .

اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد

لقد اهتمت الأمة الإسلامية بعلم التجويد اهتماماً بالغاً ، فقام علماء السلف رضي الله عنهم بخدمته ورعايته سواء بالتحقيق والتأليف أو القراءة والإقراء .

وبذلك ظل القرآن الكريم محفوظاً في الصدور مرتلاً مجدداً تحقيقاً لوعد الله سبحانه وتعالى بحفظه حيث قال : ﴿إِنَّا هُنَّ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ وَإِنَّا هُنَّ حَفِظُونَ﴾^(١) .

والواقع أن من حق القرآن علينا نحن المسلمين أن نجيد تلاوته وترتيله حتى يكون عوناً لنا على تدبره ، وتفهم معانيه ، ولا يتأتى ذلك إلا بالاهتمام بدراسة علم التجويد ومعرفة أحكامه وتطبيقاتها إما بالاستماع إلى قارئ مجید ، أو القراءة على شيخ حافظ متقن :

ومن هنا نبدأ الكلام على (علم التجويد) فنقول :

أقسام التجويد

ينقسم التجويد إلى قسمين :

(١) تجويد عملى (٢) تجويد علمى

القسم الأول : التجويد العملى أى التطبيقي : -

والمقصود به : تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجددة كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) سورة الحجر [٩] .

وأول من وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باعتباره مبلغاً عن الله عزوجل؛ حيث كان يعلم أصحابه القرآن الكريم فيقرأ عليهم ويستمع لهم كما سبق .

حكمه :

تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجددة أمر واجب وجوباً عيناً على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم من مسلم ومسلمة .

الدليل على وجوبه :

والدليل على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجددة قد جاء به القرآن الكريم والسنّة ، وإجماع الأمة .

أما دليله من القرآن : قوله تعالى في سورة المزمول : ﴿ وَرَأَلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [الآية : ٤] وقد سبق شرح الآية عند الكلام على كيفية قراءة القرآن الكريم

كما أثني الله تبارك وتعالى على طائفة من خلقه شرفهم بحفظ كتابه ، وتلاوته حق التلاوة فقال : ﴿ الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَلَوَّنُهُ حَقَّ تَلَوْنَهُ ﴾^(١) ومن حق التلاوة حسن الأداء وجودة القراءة ، وقال الشوكاني في فتح القدير : أى يقرءونه حق قراءته ولا يحرفونه ولا يبدلونه .

وما لا شك فيه أنه يفهم من الآية ذم الذين لا يحسنون تلاوة القرآن الكريم ، ولا يراعون أحكام التجويد عند تلاوته .

وأما دليله من السنّة : فمنها ما ثبت عن يعلی بن مملک أنه سأله أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلاته ؟ قالت : ما لكم وصلاته ؟ ثم نعمت قراءته فإذا هي تنتع قراءة مفسرة حرفاً حرفاً . هذه روایة

. (٢) سورة البقرة (١٢١).

النسائي ، ورواه الترمذى بلفظ آخر وقال فيه حديث حسن صحيح^(٣) .
وفي هذا الحديث دليل على أن تحسين القراءة وتجويدها هي سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها ما ثبت من حديث موسى بن يزيد الكندى رضى الله عنه قال : كان ابن مسعود رضى الله عنه يقرئ رجلا فقرأ الرجل : **إِنَّمَا الصَّدَقَةُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ**^(٤) مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأناها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الرجل : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أقرأناها هكذا : **إِنَّمَا الصَّدَقَةُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ**^(٥) ومدتها .

وهكذا أنكر ابن مسعود رضى الله عنه على الرجل أن يقرأ كلمة (الفقراء) بالقصر لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقرأه إياها بالمد ، فدل ذلك على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة وهي الموافقة لأحكام التجويد .

والواقع أن الناس كما هم متبعدون بفهم معانى القرآن الكريم وإقامة حدوده فهم متبعدون أيضاً بتصحیح ألفاظه ، وتجوييد حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصل سندهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذه الصفة لا يمكن أن تؤخذ من المصحف ولا من الكتب ، وإنما تؤخذ بالتلقى عن العلماء المتخصصين في ذلك لأن هناك بعض الأحكام لا يمكن إتقانها إلا بالتلقى والمشاهدة مثل الروم والإشام والتسهيل وغير ذلك من الأحكام الدقيقة^(٦) .

(٣) أخرجه النسائي في باب « تزيين القرآن بالصوت » وأخرجه الترمذى في باب « ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم » انظر جامع الأصول ج ٢ ح رقم ٩١٩ ص ٤٦٣ .
(٤) سورة التوبة [٦٠] .

(٥) قال السيوطي في الدر المنثور ج ٣ ص ٢٥٠ : أخرجه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه ، وذكره ابن الجزرى في التشر و قال : « هذا حديث حجة ونص في باب المد و قال : رجال ثقات كما قال رواه الطبراني في معجمه .

(٦) من كتاب « مع القرآن الكريم » للدكتور / شعبان محمد اسماعيل ص ٣٣٢ يتصرف .

ومعرفة أحكام التجويد لها فضل كبير في مساعدة قارئ القرآن الكريم على عدم الإخلال بمباني الكلمات القرآنية ومعانها .

وبلوغ نهاية الإنقان هو رياضة اللسان على الأداء باللفظ الصحيح المتلقى عن فم المحسن المجيد للقراءة .

أما دليله من الإجماع :

فلقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب تلاوة القرآن الكريم بالتجويد من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى زماننا هذا ، ولم يختلف فيه منهم أحد ، فلا يجوز لأى قارئ أن يقرأ القرآن بغير تجويد ، وإلا كان من الذين شلّهم الوعي الشديد في قوله تعالى : **﴿وَمَنْ يُشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهُ مَا تَوَلَّ وَنُصْلِهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾**^(٧)

وإلى ضرورة العمل بالتجويد يشير الإمام ابن المجزي بقوله :

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يوجد القرآن أثم لأنّه به إله أنزلها وهكذا منه إلينا وصلا وهو أيضا حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة فقد جعله واجبا شرعا يأثم الإنسان بتركه ، وبه قال أكثر العلماء والفقهاء ، ذلك لأن القرآن نزل محفودا وقرأه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على جبريل كذلك وأقرأه الصحابة فهو سنة نبوية^(٨).

(٧) سورة النساء [١١٥]

(٨) من كتاب قواعد التجويد للدكتور عبد العزيز القاري ص ٢٥

القسم الثاني : التجويد العلمي (النظري) :-
والمقصود به : معرفة قواعده وأحكامه العلمية التي نحن بصدده الكلام عليها في
الأبواب التالية ، وهذه القواعد وتلك الأصول والأحكام هي على قراءة الإمام حفص
عن عاصم .
حكمه :

أما حكم تعلم التجويد العلمي فالناس أمامه فريقان :

الفريق الأول :

عامة الناس وتعلمها بالنسبة لهم مندوب وليس بواجب .

الفريق الثاني :

خاصة الناس .. وهم الذين يتصدرون للقراءة أو الإقراء وتعلمها بالنسبة لهم واجب
وجوباً عيناً حتى يكونوا قدوة لغيرهم من العامة في تلاوة كتاب الله حق التلاوة .
ولابد أن يكون في كل مصر جماعة يتعلمون التجويد ويعلمونه للناس ، فإن لم
يكن هناك جماعة منهم يقومون بهذا الواجب أئمـاً جـمـيـعاً .

دليله :

والدليل على ذلك عموم قوله تعالى :

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِتَسْفَقَهُوا فِي الدِّينِ ﴾^(٩) ، دراسة
علم التجويد من التفقه في الدين ، فإذا قام بتعلمه وتعليمه جماعة من خاصة الناس
سقط عن عامتهم .

معنى التجويد في اللغة :

التجويد في اللغة العربية معناه التحسين والإتقان .. يقال جودت الشيء تجويداً
أى حسته تحسيناً ، وأفقتته إتقاناً .

(٩) سورة التوبة (١٢٢) .

معنى التجويد في الاصطلاح :

و معناه في اصطلاح علماء التجويد : علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمـة التي لا تفارقها كالاستعلاء والاستفال ، أو مستحقها من الأحكـام النـاشـة عن تلك الصـفـات كالـتـفحـيم والتـرقـيق ، والإـدـغـام والـإـظـهـار وـغـيـرـ ذـلـك .

وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزرـى بـقولـه فـي بـابـ التجـويـد :

وـهـوـ إـعـطـاءـ الحـرـوفـ حـقـهـاـ مـنـ صـفـةـ لـهـاـ وـمـسـتـحـقـهـاـ

غايتها :

الغاية من التجـويـد هـىـ تـمـكـنـ القـارـىـءـ مـنـ جـوـدـةـ القرـاءـةـ ، وـحـسـنـ الأـدـاءـ ، وـعـصـمـةـ لـسـانـهـ مـنـ اللـحنـ عـنـدـ تـلاـوةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ لـكـىـ يـنـالـ رـضـاـ رـبـهـ وـتـتـحـقـقـ لـهـ السـعـادـةـ فـيـ الدـنـيـاـ الـآخـرـةـ .

مـوضـوعـهـ :

الـكـلـمـاتـ الـقـرـآنـيـةـ عـلـىـ الـمـشـهـورـ مـنـ حـيـثـ إـعـطـاءـ الحـرـوفـ حـقـهـاـ وـمـسـتـحـقـهـاـ وـأـنـ لـاـ تـخـرـجـ عـمـاـ قـرـرـ مـنـ أـحـكـامـهـ بـإـجـمـاعـ الـأـمـةـ .

فضـلـهـ وـأـهـمـيـتـهـ :

هو من أـجـلـ الـعـلـومـ وـأـشـرـفـهاـ لـتـعـلـقـهـ بـكـلـامـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ، كـماـ أـنـ تـعـلـمـهـ لـهـ أـهـمـيـةـ كـبـرـىـ حـيـثـ يـعـينـ الـمـسـلـمـ عـلـىـ تـلاـوةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ حـقـ التـلاـوةـ .
أـسـتـمـدـادـهـ

ـ هوـ مـسـتـمـدـ وـمـأـخـوذـ مـنـ كـيـفـيـةـ قـرـاءـةـ النـبـىـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـسـلـمـ ، وـقـرـاءـةـ أـصـحـابـهـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـمـ ، وـقـرـاءـةـ التـابـعـينـ وـتـابـعـيـهـمـ مـنـ أـئـمـةـ الـقـرـاءـةـ حـتـىـ وـصـلـ إـلـيـنـاـ بـطـرـيقـ التـوـاتـرـ :

معنى اللحن وأقسامه

لما كانت تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمراً واجباً وجوباً عيناً على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم إذن فيصبح اللحن فيه حراماً ، والتحريف فيه إثماً .

وعلى هذا ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يعرف اللحن ليتجنبه .

معنى اللحن :-

اللحن هو الخطأ والميل عن الصواب وفيه معانٌ أخرى غير مقصودة هنا .

أقسام اللحن :-

ينقسم اللحن إلى قسمين : (1) جلي (2) خفي

القسم الأول الجلي :-

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بمبني الكلمة سواء أخل بمعناها أم لا ، وسمى جلياً لأنه يخل إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس .

مثال الذي يخل بالمعنى كسر الناء في قوله تعالى : ﴿أَنْعَمْتُ عَلَيْهِم﴾ وكذلك ضمها .

ومثال الذي لا يخل بالمعنى ضم الهاء في قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾ .

وحكم هذا القسم : حرام بالإجماع لا سيما إن تعمده القارئ أو تساهل فيه .

القسم الثاني الخفي :-

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة ، ولا يخل بمبني وسمى خفياً ؛

لأنه يختص بعرفته العالم بأحكام التجويد فقط ، ويختفي على عامة الناس .

مثال ذلك : ترك الإظهار أو الإدغام أو الإخفاء ، وبالجملة ترك أحكام التجويد أثناء القراءة .

وحكم هذا القسم : التحرير على الراجح إن تعمده القارئ أو تساهل فيه ، وقيل بالكرابة^(١٠) وقد خصه بعضهم بعدم ضبط مقادير المدود بالنقض أو الزيادة أو عدم المساواة بينها ، وقلة المهارة في تحقيق الصفات وتطبيق الأحكام كزيادة التكرير في الراءات وتطنين التونات وتغليظ اللامات في غير محل التغليظ ونحو ذلك^(١١) .

وإلى هذا كله يشير العلامة الحق الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودي يقوله^(١٢) :

الحن قسمان جلى وخفى كل حرام مع خلاف فى الخفى
أما الجلى فهو مبني غيرا ثم الخفى ما على الوصف طرا
وواجب شرعا تحبب الجلى وواجب صناعة ترك الخفى
ولقد أتعجبنى في هذا المقام قول الإمام ابن الجزرى في النشر :

(والناس في ذلك بين محسن مأجور ، ومسيء آثم أو معذور ؛ فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى ، استغناء بنفسه ، واستبدادا واتكالا على ما ألف من حفظه ، واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يوقنه على صحيح لفظه ؛ فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وغاش بلا مرية ، فقد ثبت عن أبي رقية تميم بن أوس الدارى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الدين النصحة » - فلنا ملن ؟ قال : « الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم . أما من كان

(١٠) انظر العميد في أحكام التجويد ص ٩ .

(١١) من كتاب قواعد التجويد للدكتور عبد العزيز القارى ص ٢٨ .

(١٢) انظر كتاب (موازين الأداء في التجويد والوقف والابداء) مخطوط .

لا يطأوه لسانه ، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها) . انتهى كلام ابن الجزرى بتصرف .

والواقع أن المسلم يجب عليه أن يبذل الجهد لكي يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة خالية من اللحن أو التحريف حتى ينال رضا ربه ، ويكون مع الملائكة المقربين ؛ فلقد ثبت عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويستوعب فيه وهو عليه شاق له أجران » ... رواه مسلم وقد سبقت الإشارة إليه .

أسئلة :

- ١ - اذكر أقسام التجويد مع بيان المقصود بكل قسم .
- ٢ - ما حكم التجويد العملى لمن أراد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم ؟ .
- ٣ - اذكر الدليل على وجوب التجويد العملى من الكتاب والسنّة والإجماع .
- ٤ - ما حكم تعلم التجويد العلمى مع ذكر الدليل ؟
- ٥ - ما هو اللحن ؟ وما أقسامه ؟ عرف كل قسم وبين حكمه .

الاستعاذه

الاستعاذه لغه : الالتجاء والاعتصام والتحصن .

واصطلاحا : لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى ، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم ، وهى ليست من القرآن بالإجماع ، ولفظها لفظ الخبر ، ومعناه إنشاء .. أى اللهم أعذن من الشيطان الرجيم ^(١) .

حكمها : اتفق العلماء على أن الاستعاذه مطلوبة من يريد القراءة ، واختلقوا هل هي واجبة أو مندوبة .

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأَتِ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ﴾ ^(٢) على الندب بحيث لو تركها القارئ لا يكون آثما .

وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر السابق على الوجوب ، وعلى مذهبهم لو تركها القارئ يكون آثما .

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

..... وasthab تعود وقال بعضهم يجب ^(٣)
صيغتها : المختار لجميع القراء في صيغتها « أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ » لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآلية الكريمة الواردة في سورة النحل .

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع ص ٦ بتصرف .

(٢) سورة النحل الآية [٩٨] . (٣) انظر طيبة النشر في القراءات العشر باب الاستعاذه .

ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو «أعوذ بالله من الشيطان» ونحو «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

أحوالها : للاستعاذه عند بدء القراءة حالتان هما : الجهر أو الإخفاء .

أما الجهر بها .. فيستحب عند بدء القراءة في موضعين :

- ١ - إذا كان القارئ يقرأ جهرا ، وكان هناك من يستمع لقراءته .
- ٢ - إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن ، وكان هو المبتدئ بالقراءة .

وأما إخفاؤها .. فيستحب في أربعة مواضع :

- ١ - إذا كان القارئ يقرأ سرا .
- ٢ - إذا كان القارئ يقرأ جهرا ، وليس معه أحد يستمع لقراءته .
- ٣ - إذا كان يقرأ في الصلاة سواء كان إماما أم مأموما أم منفردا ، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهيرية .
- ٤ - إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة .

فائدة :

لو قطع القارئ قراءته لعدم طاريء كالعطاس أو التسخن أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذه .

أما لو قطعها إعراضا عن القراءة ، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو لرد السلام ، فإنه يستأنف الاستعاذه^(٤).

ووجه الجهر بالاستعاذه : أن ينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها ؛ لأن التعوذ شعار القراءة وعلامتها .

ووجه الإسرار بها : ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن^(٥) .

(٤) من كتاب الإضاءة في أصول القراءة للشيخ على محمد الضياع ص ١٠ بتصرف .

(٥) انظر المرجع السابق ص ٩ .

أسئلة :

- ١ - ما معنى الاستعاذه ؟ ، وهل هى من القرآن أم لا ؟ ، وما المراد بلفظها ؟ .
- ٢ - الاستعاذه عند بدء القراءة هل هي مطلوبة أم لا ؟ بين حكمها .
- ٣ - اذكر صيغتها المختارة مبينا سبب هذا الاختيار ، ثم اذكر ما يجوز من صيغها .
- ٤ - بين حالاتها عند بدء القراءة .
- ٥ - إذا قطع القارئ قراءته لعد طارىء فهل يعيد الاستعاذه ؟
- ٦ - إذا أعرض عن القراءة أو تكلم بكلام لم يتصل بها أو رد السلام فما الحكم ؟

البسملة

البسملة مصدر بسم : أى إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم نحو حسيل ..
إذا قال حسيبي الله ، وحوقل .. إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله .

حكم البسمة :

لا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة [النمل] ، كما أنه لا
خلاف بين القراء في إثباتها في أول الفاتحة .

وقد أجمع القراء السبعة أيضا على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول أى سورة
من سور القرآن سوى سورة [براءة] ، وذلك لكتابتها في المصحف ، ولما ثبت
من الأحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعلم انقضاء
السورة حتى تنزل عليه « بسم الله الرحمن الرحيم »^(١) .

وأما في أجزاء سور فالقارئ مخير بين الإتيان بالبسملة أو عدمه ، وإلى ذلك
يشير الإمام الشاطبي بقوله :

ولابد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا
وأما بالنسبة لسورة [براءة] فهي متروكة في أولها اتفاقا .

وإلى هذا يشير الإمام الشاطبي بقوله :

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

(١) أخرج الحاكم في المستدرك ٢٣١/١ في كتاب الصلاة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
« كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلم ختم السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن
الرحيم » وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه ، كما رواه أبو داود وصححه
الألباني في الجامع الصغير .

فقد علل رحمة الله ترك البسمة في أولها بأنها نزلت مشتملة على السيف ، وكنى بذلك عمما انطوت عليه سورة [براءة] من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ، ونبذ العهد ، والوعيد والتهديد ، وفيها آية السيف وهي الآية رقم [٢٩]

وقد نقل العلماء هذا التعليل عن على رضي الله عنه .. قال ابن عباس رضي الله عنهما سألت عليا رضي الله عنه لم لم تكتب البسمة أول [براءة] فقال : لأن بسم الله أمان ، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف^(٢).

أوجه الابتداء :-

إذا ابتدأ القارئ قراءته بأول أي سورة من سور القرآن سوى [براءة] فله أن يجمع بين الاستعاذه والبسملة وأول السورة ، ويجوز له حينئذ أربعة أوجه :

١ - قطع الجميع .. أي فصل الاستعاذه عن البسمة عن أول السورة بالوقف على كل منها ، وهذا الوجه أفضليها .

٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .. أي الوقف على الاستعاذه ووصل البسمة بأول السورة ، وهو يلي الوجه الأول في الأفضلية .

٣ - وصل الأول بالثاني وقطع الثالث .. أي وصل الاستعاذه بالبسملة والوقف عليها ، وهو أفضلي من الأخير .

٤ - وصل الجميع - أي وصل الاستعاذه بالبسملة بأول السورة .. أما إذا كان القارئ مبتدئا بأول سورة [براءة] فله فيها وجهان :

١ - الوقف على الاستعاذه وفصلها عن أول السورة بدون بسمة .

٢ - وصل الاستعاذه بأول السورة بدون بسمة أيضا .

أما إذا كان القارئ مبتدئا تلاوته بآية من وسط سورة غير سورة [براءة] فله

(٢) من كتاب الواف على شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٤٨ .

الأولى : أن يأتي بالبسملة ، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعه التي ذكرناها في ابتداء أول كل سورة .

الثانية : أن يترك البسملة ، ويجوز له حينئذ وجهان فقط .

١ - الوقف على الاستعاذه وفصلها عن أول الآية المبتدأ بها .

٢ - وصل الاستعاذه بالآية المبتدأ بها ^(٣) .

أما إذا كان القارئ مبتدئاً بأية من وسط سورة [براءة] فقد اختلف فيه العلماء .

فذهب بعضهم إلى منع الإتيان بالبسملة في أثنائها كما منعت في أولها ^(٤) وعلى هذا يجوز للقارئ وجهان فقط :

١ - الوقف على الاستعاذه .

٢ - وصلها بأول الآية المبتدأ بها .

وذهب بعضهم إلى جواز الإتيان بالبسملة في أثناء [براءة] كجوازها في أثناء غيرها ، وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعه المذكورة آنفاً ^(٥) .

أوجه ما بين السورتين :-

إذا وصل القارئ آخر سورة يقرؤها بالتى بعدها سوى سورة [براءة] فله ثلاثة

أوجه :-

١ - قطع الجميع .. أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة .

(٣) إلا إذا كانت الآية المبتدأ بها مبدوعة بلفظ الحالـة فالـأولـى عدم الـصلة لـما فـي ذلكـ منـ البـشـاعـةـ اـهـ غـيـثـ النـفعـ فـقـرـاءـاتـ السـبعـ صـ ٢٢ـ .

(٤) وهذا هو مذهب الإمام الجعري وإليه يشير صاحب لآلـىـ الـبيـانـ بـقولـهـ :
« وـخـيـرـ الـبـادـىـ بـأـجـزـاءـ السـوـرـ وـالـجـعـرـىـ فـبـرـاءـ حـظـ »ـ .

(٥) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصري ص ٣٢٥ .

- ٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .. أى الوقف على آخر السورة ووصل البسمة بأول السورة التالية .
- ٣ - وصل الجميع .. أى وصل آخر السورة بالبسمة بأول السورة التالية .
أما الوجه الجائز عقلاً وهو وصل آخر السورة بالبسمة والوقف عليها فهو ممتنع اتفاقاً لأن البسمة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها ^(٦) .
- وأما إذا وصل آخر سورة [الأنفال] بأول سورة [براءة] فيجوز له ثلاثة أوجه :
- ١ - القطع .. أى الوقف على آخر الأنفال مع التنفس .
 - ٢ - السكت .. أى قطع الصوت لمدة يسيرة بدون تنفس .
 - ٣ - الوصل .. أى وصل آخر الأنفال بأول التوبة، وكل ذلك من غير الإتيان بالبسمة كما تقدم .

أسئلة :

- ١ - ما معنى بسمل ؟ .
- ٢ - ما حكم البسمة في أول سور القرآن ؟ ، وما حكمها في أجزاء السور ؟ .
- ٣ - إذا كتبت مبتدئاً بسورة غير سورة [براءة] فكم وجهاً لك ؟ .
- ٤ - كم وجهاً عند الابتداء بسورة [براءة] ؟ .
- ٥ - اذكر الحالات الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط السورة ، وكم وجهاً لكل حالة ؟
- ٦ - بين الأوجه الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط سورة [براءة] .
- ٧ - ما الأوجه الجائزة بين كل سورتين ؟ .
- ٨ - اذكر ما يجوز بين سورتي [الأنفال] ، [براءة] من الأوجه .

(٦) وإلى هذا يشير الإمام الشاطئي بقوله :
فلا تقفن الدهر فيها فتقلا
ومهما تصلها مع أواخر سورة

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة : -

هي النون الخالية من الحركة والثابتة لفظا وخطا ووصلأ ووقفا ، وتكون في الأسماء والأفعال والحرروف ، وتكون متوسطة ومتطرفة .

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل « أَنْعَمْ » وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل « فَانْفَلَقْ » أصل الفعل فلق على وزن فعل^(١) .

تعريف التنوين : -

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلأ وتفارقه خطأ ووقفا .

وعلامته : فتحتان أو كسرتان أو ضمتان .

وحكمه حالة الوقف : تبدل الفتحتان ألفا دائما إلا إذا كانتا على هاء تأنيت مثل ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ بالإسراء فيوقف عليها بالباء من غير تنوين ، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيها . ويوقف عليهما بالسكون إلا في قوله تعالى : ﴿وَكَائِن﴾ حيث وقع فإنهما كتبوا بالنون^(٢) .

ولا يلتبس علينا وجود ميم الإقلاب مع أحد الحركات الثلاث لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين .

الفرق بين النون الساكنة والتنوين : -

والفرق بين النون الساكنة والتنوين يوجد في خمسة أمور تظهر بالتأمل في تعريفيهما ، وهي :

١ - النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء ، وقد تكون من الحروف الزوائد

(١) انظر كتاب أحكام القرآن للشيخ الحصري ص ١٥٢ . (٢) انظر النشر ج ٢ ص (١٦٢) .

كما مثلنا آنفاً أما التنوين فلا يكون إلا زائداً عن بنية الكلمة .

- ٢ - النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط ، أما التنوين فثابت في اللفظ دون الخط .
- ٣ - النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف ، أما التنوين فثابت في الوصل دون الوقف .
- ٤ - النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحرروف ، أما التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء فقط .

ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما :

- ١ - ﴿ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾^(٣) ،
- ٢ - ﴿ لَتَسْقَعُ إِلَى تَأْصِيَةٍ ﴾^(٤) ، فإنها نون وليس تنويناً ؛ لأنها بالفعل ، وإن كانت غير ثابتة خطأ ووقاً كالتنوين ، فهي إذا نون ساكنة شبيهة بالتنوين^(٥) .
- ٥ - النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة ، أما التنوين فلا يكون إلا متطرفاً .

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهي :

- | | |
|-------------|-------------|
| ٢ - الإدغام | ١ - الإظهار |
| ٤ - الإخفاء | ٣ - الإقلاب |

وقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى هذه الأحكام بقوله :

وحكم تنوين ونون يلفى إظهار ادغام وقلب إخفاء
وسائى الكلام على حكم كل منها تفصيلاً .

(٣) سورة يوسف الآية [٣٢] .

(٤) سورة العلق الآية [١٥] .

(٥) من كتاب العميد في علم التجويد للشيخ محمود بسة ص ١٨ .

أسئلة :

- ١ - ما هي النون الساكنة ؟
- ٢ - عرف التنوين ، واذكر علامته ، وبين حكم الوقف عليه .
- ٣ - وضح الفرق بين النون الساكنة والتنوين .
- ٤ - بين المواقع التي وردت فيها نون التوكيد الخفيفة في القرآن ثم وضح هل يطلق عليها نون ساكنة أم تنوين ؟ مع التعليل لما تقول .
- ٥ - اذكر كم عدد أحكام النون الساكنة والتنوين وما هي ؟

الحكم الأول : « الإظهار الحلقي »

تعريفه :

الإظهار لغة : البيان والإيضاح .

وأصطلاحاً : إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة كاملة .

والمراد بالحرف المظهر : النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار .

حروفه :

حروف الإظهار الحلقي ستة وهي : الممزة والماء والعين والباء والغين والراء
وقد جمعها العلامة الجمزوري في قوله :

هنز فهاء ثم عين حاء مهمليان ثم غين راء
فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء في الكلمة أو
في كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً
حلقياً .

وجه تسميته إظهاراً حلقياً :

أما تسميته إظهاراً فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقة أحد هذه الحروف
الستة .

وأما تسميته حلقياً فلأن حروفه الستة تخرج من الحلقة .

نحوذ من الأمثلة :

مثاله مع التسوين	مثاله مع التون من كلمتين	مثاله مع التون من كلمة	حرف الإظهار
(١) كتَبَ أَنْزَلَهُ (٢) جِرْفَ هَارَ (٣) وَاسْعَ عَلِيمَ (٤) عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٥) قَوْلًا غَيْرَ (٦) لَطِيفٌ خَيْرٌ	(٧) مَنْ أَعْطَى (٨) مَنْ هَاجَرَ (٩) مَنْ عَلَقَ (١٠) مَنْ حَادَ اللَّهَ (١١) مَنْ غَسَلَينَ (١٢) مَنْ خَشَى	(١٣) وَيَنْهَوْنَ (١٤) وَهُمْ يَنْهَوْنَ (١٥) وَالْأَنْعَامَ (١٦) يَنْحَتُونَ (١٧) فَسِيْغَضُونَ (١٨) وَالْمَخْنَقَةَ	الهمزة الماء العين الحاء العين الحاء

سببه :

وسبب إظهار التون الساكنة والتونين عند ملاقة أحد هذه الأحرف الستة بعد اخرجين ؛ لأن التون والتونين يخرجان من طرف اللسان ، والحرروف الستة تخرج من الحلق ، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعين الإظهار .

-
- (١) سورة الأنعام : [٢٦] . (٢) سورة المليل : [٥] . (٣) سورة إبراهيم [١] .
 (٤) سورة الأنعام : [٢٦] . (٥) سورة الحشر : [٩] . (٦) سورة التوبية : [١٠٩] .
 (٧) سورة النحل : [٥] . (٨) سورة العلق : [٢] . (٩) سورة المائدة : [٥٤] .
 (١٠) سورة الحجر : [٨٢] . (١١) سورة الجادلة : [٢٢] . (١٢) سورة البقرة : [٢٠٩] .
 (١٣) سورة الإسراء : [٥١] . (١٤) سورة الحاقة : [٣٦] . (١٥) سورة البقرة : [٥٩] .
 (١٦) سورة المائدة : [٣] . (١٧) سورة ق : [٣٣] . (١٨) سورة الحج : [٦٣] .

حقيقة :

وحقيقة الإظهار أن تنطق بالتون الساكنة أو التنوين نطقاً واضحاً من غير غنة كاملة^(١٩) ثم تنطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سكت بينهما .

مراتبه :

ومراتب الإظهار ثلاثة :-

- ١ - عليا عند الممزة والفاء .
- ٢ - وسطى عند العين والخاء .
- ٣ - دنيا عند الغين والخاء .

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في متن «التحفة» :

للتون إن تسُكُنْ وللتنوين أربعُ أحكامٍ فخذْ تبَيِّنْ
فالأولُ الإظهارُ قبلَ أحرفِ للحلقِ ستُ رُتِّبْ فلتعرفْ
همزْ فهاءُ ثم عينُ حاءُ مهمليان ثم غيرُ خاءُ

أسئلة :

- ١ - عرف الإظهار لغةً وأصطلاحاً ، واذكر حروفه .
- ٢ - ما المراد بالحرف المظهر ؟ .
- ٣ - ما وجه تسميته إظهاراً حلقياً ؟ .
- ٤ - ما سبب الإظهار الحلقي ؟ .
- ٥ - بين حقيقة الإظهار ، ثم اذكر مراتبه .
- ٦ - مثل لكل حرف من حروف الإظهار بمثاليين أحدهما للتون والأخر للتقوين .
- ٧ - أقرأ من أول سورة العاشية إلى قوله تعالى : ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ﴾ ثم استخرج الكلمات التي فيها إظهار حلقي .

(١٩) أي من غير غنة ظاهرة لأن أصل اللغة هو الذي يبقى في التون المظهر لأنها صفة لازمة لها ، وسيأتي الكلام على مراتب اللغة مفصلاً عند حكم التون والميم المشددين .

الحكم الثاني «الإدغام»

تعريفه : -

الإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء .. تقول أدمغت اللجام في فم الفرس أى أدخلته فيه .

وأصطلاحاً : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً وقد عرّفه ابن الجزرى بقوله : النطق بالحرفين حرفاً كالتاني مشدداً .

حروفه :

حروف الإدغام ستة مجموعة في الكلمة (يرملون) وهي الياء والراء والميم واللام والواو والتون .

أقسامه :

ينقسم الإدغام إلى قسمين .. (١) إدغام بغنة ، (٢) إدغام بغير غنة
أما الإدغام بغنة : فله أربعة أحرف مجموعة في الكلمة (ينمو) وهي الياء والتون والميم والواو فإذا وقع حرف منها بعد التون الساكنة بشرط أن تكون التون في آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة التالية ، أو بعد التتوين ولا يكون إلا من كلمتين ، أو بعد نون ملحقة بالتتوين في قوله تعالى : ﴿وَلَيَكُونَا مِنَ الْمُصَغِّرِينَ﴾^(١) خاصة .. وجب الإدغام مع الغنة إلا في موضعين وهما « يس والقراءان » ، « نـ والقلـم » فالحكم فيما بالإظهار على خلاف القاعدة مراعاة للرواية عن حفص .. فالتون فيما ملحقة بالإظهار المطلق الآن ذكره .

(١) سورة يوسف [٣٢] . وهي نون توكيـد خـفـيـة اـتـصـلت بـالـفـعـلـ المـضـارـعـ .

أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهارا مطلقا لعدم تقييده بحلى أو شفوي أو قمرى ، ولا يكون إلا عند الياء والواو ، ولم يقع في القرآن إلا في أربعة مواضع : ﴿الدنيا﴾^(١) ، ﴿ثَيْنِ﴾^(٢) ، ﴿صَنْوَان﴾^(٣) ، ﴿قُنْوَان﴾^(٤) ، وسبب ظهور النون عندما تلا تتبس بالمضاعف لو أدمجت ، وكذا الحافظة على وضوح المعنى إذ لو أدمجت لصار خفيا .

وأما في بس ، ن فسبب الإظهار فيما مراعاة للاتصال الحكمي ، لأن النون فيما وإن اتصلت بما بعدها لفظا في حالة الوصل فهي منفصلة حكما ، وذلك لأن كلا من بس ، ن اسم للسورة التي بدأ بها ، والنون فيما حرف هجاء لا حرف مبني ، وما كان كذلك فحققه الفصل عما بعده فيظهر في الوصل كظهوره في الوقف .

وأما طسم أول الشعراء والقصص فرواية حفص فيها : إدغام النون في الميم ، وكان حقها الإظهار لاجتماع النون والميم في كلمة واحدة ، وقد قال بعض العلماء وجه الإدغام في طسم هو مراعاة للاتصال اللفظي ليتأتى معه التخفيف بالإدغام ، ولعدم صحة الوقف عليها لأنها جزء كلمة ، والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة ،^(٥) والعبرة في ذلك كله بالرواية .

(٢) سورة الملك [٥] .

(٣) سورة الصاف [٤] .

(٤) سورة الرعد [٤] .

(٥) سورة الأنعام [٩٩] .

(٦) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصري ص ١٥٩ .

نموذج من أمثلة الإدغام بغنة :

مثاله مع التوين	مثاله مع النون	حرف الإدغام
﴿ وَجْهٌ وَجْهٌ ﴾ ^(٨)	﴿ وَمِنْ يُطْعَمُ اللَّهُ ﴾ ^(٧)	الباء
﴿ أَمْشاجٍ أَمْشاجٍ ﴾ ^(٩)	﴿ لَنْ تَدْخُلُهَا أَبْدًا ﴾ ^(٩)	النون
﴿ يَتْلُوا صُحْنًا صُحْنًا مُظْهَرٌ ﴾ ^(١٢)	﴿ مِنْ مَاءً دَافِقًا ﴾ ^(١١)	الميم
﴿ وَالِّدٌ وَالِّدٌ وَمَا وَلَدٌ ﴾ ^(١٤)	﴿ مِنْ وَالِّدٍ ﴾ ^(١٢)	الواو

وأما الإدغام بغير غنة : فله حرفان وهما : اللام والراء — فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا كذلك وجب الإدغام بغير غنة إلا في نون (مَنْ رَأَيَ)^(١٥) لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام . ووجه حذف الغنة في هذا القسم المبالغة في التخفيف لما في بقائها من الثقل .

نموذج من أمثلة الإدغام بغير غنة :

مثاله مع التوين	مثاله مع النون	حرف الإدغام
﴿ مَالًا لَبِدًا ﴾ ^(١٧)	﴿ أَنْ لَنْ تَقُولُ ﴾ ^(١٦)	اللام
﴿ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ^(١٩)	﴿ مِنْ رَسُولٍ ﴾ ^(١٨)	الراء

-
- (٧) سورة النساء : [١٣] . (٨) سورة الغاشية : [٢] . (٩) سورة المائدة : [٢٤] .
 (١٠) سورة الإنسان : [٢] . (١١) سورة الطارق : [٧] . (١٢) سورة البينة : [٢] .
 (١٣) سورة الرعد : [١١] . (١٤) سورة البلد : [٣] . (١٥) سورة القيامة : [٢٧] .
 (١٦) سورة الجن : [٥] . (١٧) سورة البلد : [٦] . (١٨) سورة النساء : [٦٤] .
 (١٩) سورة الحاقة : [٢١] .

أنواع الإدغام من حيث الكمال والقصان :-

الإدغام نوعان : (١) إدغام كامل . (٢) إدغام ناقص .

والإدغام الكامل : هو ذهاب ذات الحرف وصفته معا ، ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيما باتفاق العلماء ، وعلامةه وضع الشدة على المدغم فيه .

والإدغام الناقص : هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفتة وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد ، وذلك عند الحروف الأربع الباقية حيث تشبه الإطباقي في أحاطت .

وقيل والإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف وهي اللام والراء والنون والميم ،^(٢٠) واحتج أصحاب هذا الرأي بأن الغنة الموجودة عند ملاقة النون والميم ليست غنة النون الساكنة أو التنوين وإنما هي غنة النون والميم المدغم فيما لأن الغنة صفة ملازمة لهما .

وعلى هذا جرى العمل في ضبط المصاحف بوضع شدة على هذه الحروف الأربع ، وتعرية الواو والياء منها – وقد اتفق العلماء على أن غنة الإدغام في الواو والياء هي غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين ، وغنة الإدغام في النون هي غنة المدغم فيه وأما في الميم فقد اختلفوا ، فذهب بعضهم إلى أنها غنة المدغم ، وذهب الجمهور إلى أنها غنة المدغم فيه وهو الصحيح ؛ لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان مهما عند إدغامهما في الميم .

أسباب الإدغام :

أما أسباب الإدغام عامة فثلاثة : (١) التماثل ، (٢) التجانس ، (٣) التقارب .

فالتماثل بالنسبة للنون ، والتجانس بالنسبة للميم والتقارب بالنسبة لبقية الحروف الأربع هذا على مذهب الخليل بن أحمد الذي يعتبر الخارج سبعة عشر ، وكذا مذهب سيبويه الذي يعتبر الخارج ستة عشر .

(٢٠) انظر العميد في علم التجويد ص ٢٥ ، وانظر إنحصار فضلاء البشر ص ٣٢ حيث قال : إن مقتضى كلام المعتبر أن الإدغام يكون كاملا إذا كانت الغنة للمدغم فيه لا للمدغم .

أما على مذهب الفراء الذى يعتبر الخارج أربعة عشر فالتجانس مع الميم واللام والراء حيث يعتبر اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان .

فائدة الإدغام :

أما فائدة الإدغام فهى : التخفيف لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفا واحدا مشددا .

تنمية :

إن كان الحرفان مماثلين أدغم الأول في الثاني ولا زيادة على ذلك مثل : ﴿ من نعمة ﴾^(١) وإن كانوا متقاربين أو متجانسين قلب الأول حرفاً مماثلاً للثاني ثم أدغم فيه كأن تقلب النون مما ثم تدغم في الميم بعدها في مثل : ﴿ من ماء ﴾^(٢) ، وكأن تقلب النون لاما ثم تدغم في اللام بعدها في مثل : ﴿ من لدنه ﴾^(٣) وما قيل في النون يقال في التنوين^(٤) .

وإلى حكم الإدغام وأقسامه يشير الشيخ الجمزورى في التحفة بقوله :

والثان إدغامٌ بستة أنت في يرمون عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسمٌ يدغماً فيه بغنةٍ بينما علماً
إلا إذا كان بكلمةٍ فلا تدغم كدنياً ثم صنوان تلا
والثان إدغامٌ بغير غنةٍ في اللام والرا ثم كرنةٍ



(٢١) سورة الليل : [١٩] . (٢٢) سورة الطارق : [٦] . (٢٣) سورة الكهف : [٢] .

(٢٤) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصري ص ١٥٧ .

أسئلة :

- ١ - عرف الإدغام لغة واصطلاحا ثم بين كم حرفا له ؟ .
 - ٢ - اذكر أقسام الإدغام وحروف كل قسم .
 - ٣ - ما شرط الإدغام ؟ ، ومتى يتغير الإظهار المطلق ؟ ، وفي كم كلمة وقع في القرآن ؟ وما العلة في إظهار التون في كلماته ؟ ولم سمي إظهارا مطلقا ؟ .
 - ٤ - بين الإدغام الكامل وحروفه ، والإدغام الناقص وحروفه موضحا الخلاف الموجود ، ثم بين على أي الآراء ضبط المصحف الشريف ؟ .
 - ٥ - اذكر أسباب الإدغام . ، ثم بين فائدته .
 - ٦ - استخرج الإدغام بعنة والإدغام بغير غنة مما يأتي :
- ﴿ من مال الله ﴿^(٢٥) ﴾ أن لن يقدر ﴾^(٢٦) ﴾ يومئذ يتذكر الإنسـن ﴾^(٢٧) ﴾
- ﴿ من نعمة ﴾^(٢٨) ﴾ من ربهم ﴾^(٢٩) ﴾ فمن يعمل ﴾^(٣٠) ﴾ هدى
- للمتقين ﴾^(٣١) ﴾ من واق ﴾^(٣٢) ﴾ صراطا مستقيما ﴾^(٣٣) ﴾ من ثمرة
- رزقا ﴾^(٣٤) ﴾ خير وأبقى ﴾^(٣٥) .
- ٧ - اقرأ من أول سورة [البلد] إلى قوله تعالى : ﴿ ولسانا وشفتين ﴾ ثم استخرج الكلمات التي فيها إدغام وبين نوعه .



-
- (٢٥) سورة التور : [٣٣] . (٢٦) سورة البلد : [٥] . (٢٧) سورة الفجر : [٢٣] .
- (٢٨) سورة الليل : [١٩] . (٢٩) سورة النجم : [٢٣] . (٣٠) سورة الأنبياء : [٩٤] .
- (٣١) سورة البقرة : [٢] . (٣٢) سورة الرعد : [٣٤] . (٣٣) سورة النساء : [٦٨] .
- (٣٤) سورة البقرة : [٢٥] . (٣٥) سورة الأعلى : [١٧] .

الحكم الثالث : (الإقلاب)

تعريفه :

الإقلاب لغة : تحويل الشيء عن وجهه .. تقول قلت الشيء أى حولته عن وجهه .

وأصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التنوين مما مهها بغنة .

حرفه :

الإقلاب له حرف واحد وهو الباء فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من الكلمة أو من كلمتين ، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ، أو بعد نون ملحوظة بالتنوين ولا توجد إلا في قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ . ﴾^(١) وجب الإقلاب .. أى قلب النون الساكنة أو التنوين مما ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة .

ولكى يتحقق الإقلاب فلا بد من ثلاثة أمور :

الأول : قلب النون الساكنة أو التنوين مما خالصة لفظاً لا خطأ .

الثانى : إخفاء هذه الميم عند الباء .

الثالث : إظهار الغنة مع الإخفاء وهى صفة الميم المقلوبة لاصفة النون والتنوين وعلامته في المصحف وضع ميم قائمة هكذا (م) فوق النون أو التنوين للدلالة عليه .

وليحتذرز عند التلفظ بالإقلاب من كز الشفتين على الميم المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطيف من غير ثقل ولا تعسف^(٢) .

(١) سورة العلق [١٥] . (٢) من نهاية القول المفيد بتصرف ص ٢٤ .

غواذج من الأمثلة :

مثاله مع التنوين	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع النون من كلمة	حرف الإقلاب
(٥) ﴿سَمِيعُ بَصِيرٌ﴾	(٤) ﴿وَمَامَانْ يَخْلَ﴾	(٣) ﴿أَنِّيُّونِي﴾	الباء

وجه الإقلاب :

النون الساكنة والتنوين عند ملاقتهما لحرف الباء يتعدى الإظهار والإدغام لثقل في النطق ، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف في الخرج ، كما يصعب الإخفاء لأن فيه بعض الثقل أيضاً لما بين المخرجين من عدم المناسب فتوصل إليه بقلب النون أو التنوين مما ليسهل الإخفاء ؛ وذلك لمشاركة الباء في الخرج وفي صفات الجهر والاستفال والافتتاح والإذلاق ، ومشاركة للنون في الغنة والجهر والتوسط والاستفال والافتتاح والإذلاق أي في جميع الصفات .

وإلى حكم الإقلاب يشير الشيخ الجمزوبي بقوله :

والثالث الإقلاب عند الباء مما بغنته مع الإخفاء



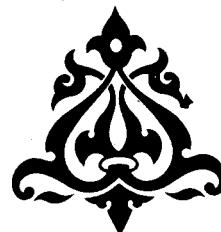
(٣) سورة البقرة : [٢١] . (٤) سورة الليل : [٨] . (٥) سورة الحج : [٦١] .

أسئلة : -

- ١ - عرف الإقلاب لغة واصطلاحاً . واذكر حرفه .
- ٢ - ما المراد بالحرف المنقلب ؟
- ٣ - ما وجه الإقلاب ؟ .
- ٤ - لم غلبت النون والتنوين مهما دون سائر الحروف ؟ .
- ٥ - مثل للإقلاب بثلاثة أمثلة أحدها للنون من كلمة والأخر للنون من كلمتين والثالث للتنوين .
- ٦ - استخرج حكم الإقلاب من الآيات الآتية :

قال الله تعالى :

- (١) ﴿ كُلُّوا وَأْشِرِبُوا هَيْئَا يَعَمَّكُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٦)
- (٢) ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾^(٧)
- (٣) ﴿ كَلَّا لِيُبَدِّلَ فِي الْحُكْمَةِ ﴾^(٨)



(٦) سورة المرسلات الآية [٤٣] . (٧) سورة الليل الآية [٨] . (٨) سورة الهمزة الآية [٤] .

الحكم الرابع (الإخفاء)

تعريفه : -

الإخفاء لغة : الستر يقال أخفيت الكتاب أى سترته عن الأعين .
وأصطلاحاً : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التشديد مع
بقاء الغنة .

حروفه : -

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً وهي الباقية من أحرف المجامء بعد أحرف
الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الحمزوري في أوائل هذا البيت :
صِفْ ذَا شَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَما دَمْ طَيْباً زَدَ فِي تَقَيَّ ضَعْ ظَلَّما
فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة
أو من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإخفاء ، ويسمى إخفاء حقيقياً ؛ لتحقق
الإخفاء فيما أكثر من غيرهما ، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك^(١) .

سببه : -

اعلم أن سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من
مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما ، ولم يبعد مخرجهما
عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرها ، فلما عدم القرب
الموجب للإدغام وبعد الموجب للإظهار أعطيا حكماً متوضطاً بين الإظهار والإدغام
وهو الإخفاء وليعلم أنه لا عمل للسان حالة الإخفاء لأن النون والتنوين يخرجان
حيثند من الخيشوم كما سيأتي .

(١) انظر العميد في علم التجويد ص ٤٠ .

كيفيته : -

وكيفية الإخفاء أن ينطوي بالنون الساكنة والتنوين غير مظهريين إظهاراً محضاً ، ولا مدعمين إدغاماً محضاً بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عاريين عن التشديد مع بقاء الغنة فيما^(٢) .

وليحتذر من الصاق اللسان فوق الثنایا العليا عند إخفاء النون ، وطريق^(٣) الخلاص من ذلك هو بُعد اللسان قليلاً عن الثنایا العليا عند النطق بالإخفاء .

والفرق بين الإخفاء والإدغام

أولاً : أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقاً بخلاف الإدغام فيه تشديد .

ثانياً : أن إخفاء الحرف يكون عند غيره وأما إدغامه فيكون في غيره .

ثالثاً : أن الإخفاء يأتي من الكلمة ومن كلمتين وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين كما سبق .

مراتبه : -

اعلم أن حروف الإخفاء على ثلاثة مراتب ، والإخفاء على ثلاثة مراتب أيضاً^(٤) . أما مراتب حروف الإخفاء فهي :

١ - أقربها مخرجاً إلى النون ثلاثة أحرف وهي : الطاء والدال والتاء .

٢ - أبعدها مخرجاً من النون حرفان وهما : القاف والكاف .

٣ - أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهي متوسطة في القرب والبعد .

(٢) من كتاب أحكام القرآن الكريم ص ١٦٨ .

(٣) من كتاب إخفاف فضلاء البشر ص ٣٣ بتصرف .

(٤) من كتاب أحكام القرآن الكريم ص ١٧٣ .

(٥) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٢٥ .

وأما مراتب الإلخفاء فهي ثلاثة أيضاً :

- ١ - أعلاها عند الطاء والدال والثاء لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون الإلخفاء قريباً من الإدغام .
- ٢ - أدناها عند القاف والكاف بعد مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإلخفاء قريباً من الإظهار .
- ٣ - أوسطها عند الأحرف العشرة الباقيه لعدم قربها منها جداً ، ولا بعدها عنها جداً فيكون الإلخفاء متواسطاً بينهما

موجز من الأمثلة :

العدد	حرف الإلخفاء	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
١	الصاد	(٦) ينصركم ﴿٦﴾	(٧) من صلصل ﴿٧﴾	(٨) هرحاً صريراً ﴿٨﴾
٢	الدال	(٩) منذر ﴿٩﴾	(١٠) همن ذا الذي ﴿١٠﴾	(١١) هرعاً ذلك ﴿١١﴾
٣	الثاء	(١٢) مشوراً ﴿١٢﴾	(١٣) فاما من ثقلت ﴿١٣﴾	(١٤) هطاع ثم أمين ﴿١٤﴾
٤	الكاف	(١٥) ينكثون ﴿١٥﴾	(١٦) هعن كان ﴿١٦﴾	(١٧) هكراماً كتبين ﴿١٧﴾
٥	الجيم	(١٨) أنجينكم ﴿١٨﴾	(١٩) هإن جاءكم ﴿١٩﴾	(٢٠) هفبصير جيل ﴿٢٠﴾
٦	الشين	(٢١) وأنشره ﴿٢١﴾	(٢٢) هإن شاء الله ﴿٢٢﴾	(٢٣) هرسولاً شهدناه ﴿٢٣﴾
٧	القاف	(٢٤) ينقلبون ﴿٢٤﴾	(٢٥) هفابن قتلوكم ﴿٢٥﴾	(٢٦) هكتب قيمة ﴿٢٦﴾
٨	السين	(٢٧) ما ننسخ ﴿٢٧﴾	(٢٨) ههمن سلسلة ﴿٢٨﴾	(٢٩) هعبدات ستحت ﴿٢٩﴾

(٦) سورة آل عمران : [١٦٠] . (٧) سورة الحجر : [٢٦] . (٨) سورة القمر : [١٩] .

(٩) سورة الرعد : [٧] . (١٠) سورة البقرة : [٢٥٥] . (١١) سورة ق : [٤٤] .

(١٢) سورة الإنسان : [١٩] . (١٣) سورة القارعة : [٦] . (١٤) سورة التكوير : [٢١] .

(١٥) سورة الأعراف : [١٣٥] . (١٦) سورة البقرة : [١٨٤] . (١٧) سورة الانفطار : [١١] .

(١٨) سورة طه : [٨٠] . (١٩) سورة الحجرات : [٦] . (٢٠) سورة يوسف : [١٨] .

(٢١) سورة عبس : [٢٢] . (٢٢) سورة يوسف : [٩٩] . (٢٣) سورة الزمر : [١٥] .

(٢٤) سورة الشعرا : [٢٢٧] . (٢٥) سورة البقرة : [١٩١] . (٢٦) سورة البينة : [٣] .

(٢٧) سورة البقرة : [٦] . (٢٨) سورة المؤمنون : [١٢] . (٢٩) سورة التحريم : [٥] .

العدد	حرف الإخفاء	مثاله مع التنوين	مثاله مع التنوين من كلمتين	مثاله مع التنوين من كلمة
٩	الدال	(٣٢) قُوَّانِ دَانِيَةٍ	(٣١) وَمِنْ دَخْلِهِ	(٣٠) أَنْدَادًا
١٠	الطاء	(٣٥) شَرَابًا طَهُورًا	(٣٤) مِنْ طَبَاتِهِ	(٣٣) يَنْطَقُونَ
١١	الزاي	(٣٨) صَعِيدًا زَلْقاَنِ	(٣٧) مِنْ زَكْهَانِ	(٣٦) أَنْزَلَهُ
١٢	الفاء	(٤١) شَيْئًا فَرِيَادِ	(٤٠) مِنْ فَضْلِ اللَّهِ	(٣٩) فَانْفَرُوا
١٣	التاء	(٤٤) حَلْيَةً تَلْبِسُوهَا	(٤٣) وَإِنْ تَصْبِرُوا	(٤٢) مِنْتَهُونَ
١٤	الصاد	(٤٧) قَوْمًا ضَالِّينَ	(٤٦) مِنْ ضَرِيعَةِ	(٤٥) مَنْضُودَ
١٥	الظاء	(٥٠) قَرَى ظَهُورَةَ	(٤٩) مِنْ ظَلْمِهِ	(٤٨) فَانْظُرْ

وإلى حكم الإخفاء يشير الشيخ الجمزوبي في التحفة بقوله :

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزها في كلام هذا البيت قد ضممتها
صف ذاتنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظلما



-
- (٣٠) سورة البقرة : [٢٢] . (٣١) سورة آل عمران : [٩٧] . (٣٢) سورة الأنعام : [٩٩] .
 (٣٣) سورة الأنبياء : [٦٣] . (٣٤) سورة البقرة : [١٧٢] . (٣٥) سورة الإنسان : [٢١] .
 (٣٦) سورة الدخان : [٣] . (٣٧) سورة الشمس : [٩] . (٣٨) سورة الكهف : [٤٠] .
 (٣٩) سورة النساء : [٧١] . (٤٠) سورة يوسف : [٣٨] . (٤١) سورة مريم : [٢٧] .
 (٤٢) سورة المائدة : [٩١] . (٤٣) سورة آل عمران : [١٢٠] . (٤٤) سورة النحل : [١٤] .
 (٤٥) سورة الواقعة : [٢٩] . (٤٦) سورة الغاشية : [٦] . (٤٧) سورة المؤمنون : [١٠٦] .
 (٤٨) سورة التمل : [١٤] . (٤٩) سورة الكهف : [٨٧] . (٥٠) سورة سباء : [١٨] .

كما أشار الشيخ إبراهيم على شحاته صاحب كتاب لآلء البيان^(٥) إلى الأحكام الأربعية بقوله :

عند حروف الخلق أظهرنها وعند يرملنها أدغمنها
من كلمتين مع غن دون رل وـ مع يس بالإظهار حل
وعند باء مima اقلبنها ... وعند باقين أخفينها
وقارب الإظهار عند ئـاـنـا كـمـ فـرـ والإدغام دومـاـ تلوطـيـ
ووسط صدق سـاـ زـاهـ ثـاـ ظـلـ جـلـيـاـ ضـفـ شـرـيفـاـ ذـافـاـ

أسئلة :-

- ١ - عرف الإخفاء الحقيقي لغة واصطلاحاً واذكر حروفه .
- ٢ - ما المراد بالحرف الخفي ؟ ولم سمي إخفاء حقيقياً ؟ .
- ٣ - اذكر سبب الإخفاء ، وكيفيته .
- ٤ - ما الفرق بين الإخفاء والإدغام ؟ .
- ٥ - بين مراتب حروف الإخفاء ، وكذا مراتب الإخفاء نفسه .
- ٦ - مثل للإخفاء الحقيقي بستة أمثلة : اثنان للنون من الكلمة ، واثنان للنون من كلمتين ، واثنان للتنوين .
- ٧ - إقرأ السور الآتية وبين أمثلة الإخفاء الحقيقي فيها : الشرح - العلق - الرزلة .

(٥) كتاب لآلء البيان في تجويد القرآن هو من تأليف شيخي وأستاذى الذى درست عليه علم التجويد في معهد القراءات بالأزهر الشريف فضيلة الشيخ إبراهيم على شحاته السنونوى «حفظه الله» ولقد كان ولا يزال من كبار العلماء الذين يشار إليهم بالبنان والعرفان في علم التجويد والقراءات ، وله مؤلفات عديدة منها المطبوع : ١- لآلء البيان في تجويد القرآن ، ٢- ملخص لآلء البيان هذا ، ٣- حل العسير من أوجه التكبير ، ٤- اشتراك في كتاب تنقیح فتح الكرم في تحریر أوجه القرآن العظيم مع شيوخنا الأفضل الشيخ عبد العزيز الزيارات والشيخ عامر السيد عثمان ، وأما الكتب المخطوطة فهى كثيرة أرجو من الله أن يوفقه إلى طبعها حتى يعم بها النفع وقد بارك الله لشيخى الجليل في عمره فهو لا يزال على قيد الحياة أرجو من الله الكريم أن يتمتع بكمال الصحة والعافية وأن ينفع به المسلمين إنه نعم المولى ونعم المصير .

حكم النون والميم المشددين

الحرف المشدد أصله مكون من حرفين : الأول منها ساكن والثاني متحرك فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا كالثانية كالتالي مشددا .

والنون والميم المشددين إما أن يكونا متوسطتين أو متطرفتين وإما أن يكونا في اسم أو فعل أو حرف .

نموذج من الأمثلة :

الحرف المشدد	مثاله متوسط	مثاله متطرف
النون الميم	(١) وَيُمْنِيهِمْ (٢) أَمْتَكُمْ	(٣) إِنَّ (٤) ثُمَّ

فإذا وقعت النون والميم مشددين وجب إظهار الغنة فيما حال النطق بهما وهذا هو حكمهما ويسمى كل منها حرف غنة مشددا ، أو حرفاً أغن مشددا .

تعريف الغنة :

الغنة لغة : صوت له رنين في الخيشوم .

وأصطلاحا : صوت لذيد مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه .

(١) سورة النساء : [١٢٠] . (٢) سورة الكوثر : [٣] .

(٣) سورة الأنبياء : [٩٦] . (٤) سورة التكاثر : [٤] .

قيل إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها^(٥).

خرجها : الغنة تخرج من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل .

مقدارها : مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضاً أو بسطاً .

كيفية النطق بها : هي تابعة لما بعدها تفخيمًا وترقيقاً فإن كان ما بعدها حرف

استعلاه فاختمت مثل ﴿ ينطقون ﴾^(٦) وإن كان ما بعدها حرف استفال رقت مثل
﴿ ما ننسخ ﴾^(٧) .

وقد أشار صاحب لآلء البيان إلى كيفية النطق بها فقال :
..... وتتبع الألف ما قبلها والعكس في الغن ألف

مراتبها : مراتب الغنة خمسة على المشهور :

(١) أكملها في المشدد والمدغم كامل التشديد ، (٢) ثم المدغم ناقص التشديد

(٣) ثم الخفي ويدخل فيه الإقلاب ، (٤) ثم الساكن المظهر ، (٥) ثم المتحرك

والواقع أنها لا تظهر إلا في المراتب الثلاث الأولى وهي : المشدد والمدغم والخفى

حيث تبلغ درجة الكمال فيهم ، أما في حالتي الساكن المظهر والمحرك فالثابت فيها
أصلها لا كلامها .

وليعلم أن المراد بالمدغم كامل التشديد هو ما وضع على المدغم فيه شدة .

والغنة في حالة الكمال توجد فيما يأتى :

١ - النون الساكنة والتنوين في حالات : الإدغام بغنة ، والإقلاب ، والإخفاء .

٢ - النون والميم المشددتين .

٣ - الميم الساكنة في حالتي : الإخفاء ، الإدغام .

وقد يسأل سائل كيف ثبتت الغنة في الساكن المظهر والمحرك ؟ .

(٥) من كتاب نهاية القول المفيد ص (٥٩) .

(٦) سورة الأنبياء : [٦٣] . (٧) سورة البقرة : [١٠٦] .

والجواب : أنهم استدلوا على ثبوت الغنة في الساكن المظهر والمحرك حيث يتعذر النطق بالنون والميم المنشدتين أو الحركتين إذا انسد مخرج الغنة وهو الخيشوم^(٨) .

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الغنة بقوله :

وْغُنْ مِمَا ثُمَّ نُونًا شُدّدًا وَسَمْ كَلًا حَرْفَ غَنَّةِ بَدًا
كَأَشَارَ صَاحِبُ الْآيَاءِ الْبَيَانَ إِلَى حَكْمِ الْغَنَّةِ وَمَرَاتِبِهِ بِقَوْلِهِ :
وَغُنْ فِي نُونٍ وَمِيمٍ بَادِيَا إِنْ شُدّدَا فَأَدْعَمَا فَأَخْفِيَا
فَأُظْهِرَا فَخُرِّكَا وَفِتْرَثْ بِأَلْفٍ لَا فِيهِمَا كَأَثْبَتْ

أَسْئَلَةُ :

- ١ - ما حكم النون والميم المنشدتين ؟ ، وبم يسمى كل منهما ؟ .
- ٢ - ما هي الغنة لغة وأصطلاحاً ؟ ، وما مخرجها ؟ ، وما مقدارها ؟ ، وما كيفية أدائها ؟ .
- ٣ - ما مراتب الغنة ؟ وفي أي هذه المراتب تبلغ درجة الكمال ؟ .
- ٤ - أين توجد الغنة في حالة كمالها ؟ .
- ٥ - بم استدلوا على ثبوت الغنة في الساكن المظهر والمحرك ؟ .
- ٦ - استخرج النون والميم المنشدتين من الآيات الآتية :

قال تعالى : ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٩) ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ الْعِيْم﴾^(١٠) ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾^(١١) ﴿ وَأَمَّا مِنْ خَفْتِ مَوَازِينِهِ فَأَمْهَدَهُ هَاوِيَة﴾^(١٢) ﴿ إِنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر﴾^(١٣) .

(٨) انظر كتاب العميد في علم التجويد ص ٤ . (٩) سورة الطارق [٤] .

(١٠) سورة التكاثر [٨] . (١١) سورة الهمزة [٣] .

(١٢) سورة القارعة [٩، ٨] . (١٣) سورة الكوثر [١] .

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها ، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة ؛ وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به .

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام :

(١) الإخفاء ، (٢) الإدغام ، (٣) الإظهار .

وقد تقدم تعريف كل من الثلاثة عند ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين .

الحكم الأول : (الإخفاء الشفوي) :

وله حرف واحد وهو (الباء) فإذا وقعت بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا في كلمتين جاز الإخفاء ويسمى إخفاء شفويًا ولابد معه من الغنة .

نموذج من الأمثلة :

حروف الإخفاء	أمثلة
باء	﴿ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ ﴾ ^(١) ﴿ وَهُمْ بِالآخِرَةِ ﴾ ^(٢) ﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾ ^(٣)

(١) سورة آل عمران : [١٠١] . (٢) سورة الأعراف : [٤٥] . (٣) سورة الملك : [١٢]

وجه تسميتها بالإخفاء الشفوي :

أما تسميتها إخفاء فلإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء للتجانس الذي بينهما حيث يتحدثان في المخرج ويشتتران في أغلب الصفات . والإخفاء في هذه الحالة يؤدي إلى سهولة النطق .

وأما تسميتها شفوياً فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين ، وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأداء ، وذهب جماعة إلى الإظهار ولكنه خلاف الأولى وذلك للإجماع على إخفاقتها عند القلب .

(تنبيه) :

قال في نهاية القول المفيد : اعلم أن الإخفاء على قسمين : إخفاء حركة ، وإخفاء حرف ^(٤) .

فإخفاء الحركة بمعنى تبعيضها كما في قوله تعالى : ﴿لَا تَأْمُنَّا﴾ بسورة يوسف . حيث يروى فيها عن الإمام حفص روايتان الأولى : الروم -- وهو الإitan بشاشي الحركة ، والثانية الإشمام وهو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف والإشارة هنا إلى الرواية الأولى ، وهي الروم الذي يعبر عنه بعضهم بالاحتلاس .

وأما إخفاء الحرف فعل نوعين :

أحددهما : تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء أصلية أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين .

ثانيهما : إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء صفتة التي هي الغنة ، وذلك في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة . انتهى .

(٤) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٢٧ بتصرف .

الحكم الثاني : (إدغام المثاثلين الصغير) :-

وله حرف واحد وهو (الميم) فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام مثاثلين صغيرا ، ولابد معه من الغنة أيضا .

نموذج من الأمثلة :-

أمثلة	حرف الإدغام
﴿ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٥) ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ^(٦) ﴿ أَمْ مَنْ أَسْسَرَ ﴾ ^(٧)	الميم

وجه تسميته (إدغام مثاثلين صغيرا) :

أما تسميته إدغاما فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة .

وأما تسميته بالمثاثلين فلكونه مؤلفا من حرفين متolidين في الخرج والصفة أدغم الأول في الثاني منها .

وأما تسميته بالصغير^(٨) فلأن الأول منها ساكن ، والثاني متحرك ، وهذا هو سبب الإدغام .

(٥) سورة البقرة : [٩١] . (٦) سورة النحل : [٥٧] . (٧) سورة التوبة : [١٠٩] .

(٨) الإدغام الصغير لا يحتاج إلا إلى عمل واحد وهو إدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرقا واحدا أما الإدغام الكبير وهو خاص بالحروف المتحركتين في رواية السوسي عن الإمام أبي عمرو ، وهو في المثاثلين يحتاج إلى عملين إسكان الحرف الأول ثم إدغامه في الثاني نحو (سلككم) في المدثر ، وأما في المتقاربين والمتجلسين فيحتاج إلى أعمال ثلاثة : قلب الحرف الأول من جنس الثاني ثم إسكنه فإدغامه نحو : (النفوس زوجت) بالتكوير .

الحكم الثالث : (الإظهار الشفوي) :

وله الستة والعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثانية والعشرين التي تقع بعد الميم الساكنة - فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في الكلمة أو في كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً شفوياً .

وجه تسميته بالإظهار الشفوي :

أما تسميته إظهاراً فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقتها للحروف الستة والعشرين .

وأما تسميته شفوياً فلأن الميم الساكنة وهي الحرف المظهر تخرج من الشفتين ، وإنما نسب الإظهار إليها ولم يناسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها لأنها لم تنجذب في مخرج معين حتى يناسب الإظهار إليه فبعضها يخرج من الحلق ، وبعضها من اللسان ، وبعضها من الشفتين ، ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه والانصاره .

وهذا بخلاف الإظهار الحلقى فإنه نسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتثنين نظراً لانحصرها في مخرج معين وهو الحلق^(٩) .

سبب الإظهار الشفوي :

سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفاً هو بعد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الأحرف .

ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهاراً شفوياً شديداً حتى لا يتواهم إنخفاوها عندهما كما تخفي عند الباء ، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء .

(٩) من كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للحضرى ص ١٨٣ بتصرف .

وإلى ذلك يحذر الشيخ الجمزورى في التحفة بقوله :
واحدن لدى واو وفا أن تخفي لقرها والاخاد فاعرف

وحروف الإظهار الشفوی على قسمين :

١ - قسم يقع بعد الميم من كلمتين فقط ، ٢ - قسم يقع بعدها من كلمة ومن
كلمتين ^(١٠).

أمثلة القسم الأول : وعدد حروفه ثمانية وهي :

مثال	حرف الإظهار	العدد	مثال	حرف الإظهار	العدد
﴿كُنْتُ خَرَجْ أَمّْهُ﴾ ^(١١)	الخاء	٢	﴿هُوَ يَعْلَمُ لَكُمْ حَتَّى﴾ ^(١٢)	اليم	١
﴿إِنْ كُنْتُمْ صَدِقِينَ﴾ ^(١٤)	الصاد	٤	﴿وَاتَّبِعُهُمْ ذَرِيَّهُمْ﴾ ^(١٣)	الذال	٣
﴿فَإِنَّمَا يُغْرِي مُلُومِينَ﴾ ^(١٦)	العين	٦	﴿وَأَنْتُمْ ظَلَمُونَ﴾ ^(١٥)	الظاء	٥
﴿فَلِمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ ^(١٨)	الكاف	٨	﴿ذَرْأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ^(١٧)	الفاء	٧

(١٠) انظر كتاب العميد في علم التجويد ص ٤٤ .

(١١) سورة نوح : [١٢] . (١٢) سورة آل عمران : [١١٠] . (١٣) سورة الطور : [٢١] .

(١٤) سورة البقرة : [٢٣] . (١٥) سورة البقرة : [٥١] . (١٦) سورة المعارج : [٣٠] .

(١٧) سورة الملك : [٢٤] . (١٨) سورة التمل : [٦٠] .

أمثلة القسم الثاني : وعدد حروفه ثمانية عشر حرفاً وهي :

العدد الإظهار	العدد الإظهار	مثاله من كلمتين	مثاله من كلمة	العدد الإظهار	الناء	يغترون	إن كنتم تعلمون
الهمزة	١	الظعنان	(١٩)	أنم	أعهد إليكم	(٢٠)	إن كنتم تعلمون
الثاء	٣	أثنتكم	(٢١)	في داركم ثلاثة	الحاء	يتحقق	أنم حسيب
الدال	٥	وأتدنككم	(٢٢)	لكم ديككم	الراء	وأنمه إلـهـ	ولهم رزقهم
الزاي	٧	إلا رفزا	(٢٣)	أيكم زادته	السين	إلا منها	نومكم سباتا
الشين	٩	أشباح، نتبليه	(٢٤)	لقد جئتم شيئاً	الضاد	وافدوا	إذ رأيتم صلوا
الطاء	١١	أكل حنطة	(٢٥)	فاصربن طريقاً	العين	قطعن أنباءهم	بعتنا عليكم عاداً
الكاف	١٣	فinctك في الأرض	(٢٦)	ومرافقهم كل مرفق	اللام	وأنمل لهم	كائنهن لؤلؤ مكون
التون	١٥	من متى ينتهي	(٢٧)	وهم نائمون	اهاء	يتدون	أتم هم المخلفون
الواو	١٧	بأموالكم	(٢٨)	من ربك ولدى رحمة	الياء	صم بكم عنى	ولعلهم يرجعون

- (١٩) سورة النور : [٣٩] . (٢٠) سورة يس : [٦٠] . (٢١) سورة الحجر : [٦٣] .
 (٢٢) سورة البقرة : [١٨٤] . (٢٣) سورة محمد : [٣٨] . (٢٤) سورة هود : [٦٥] .
 (٢٥) سورة البقرة : [٢٧٦] . (٢٦) سورة البقرة : [٢١٤] . (٢٧) سورة الإسراء : [٦] .
 (٢٨) سورة الكافرون : [٦] . (٢٩) سورة البقرة : [٢٧٥] . (٣٠) سورة مريم : [٦٢] .
 (٣١) سورة آل عمران : [٤١] . (٣٢) سورة التوبة : [١٢٤] . (٣٣) سورة طه : [١٠٨] .
 (٣٤) سورة النبا : [٩] . (٣٥) سورة الإنسان : [٢] . (٣٦) سورة مريم : [٨٩] .
 (٣٧) سورة الحجر : [٦٥] . (٣٨) سورة طه : [٩٢] . (٣٩) سورة سباء : [١٦] .
 (٤٠) سورة طه : [٧٧] . (٤١) سورة محمد : [١٥] . (٤٢) سورة الإسراء : [٥] .
 (٤٣) سورة الرعد : [١٧] . (٤٤) سورة سباء : [١٩] . (٤٥) سورة القلم : [٤٥] .
 (٤٦) سورة الطور : [٢٤] . (٤٧) سورة القيامة : [٣٧] . (٤٨) سورة الأعراف : [٩٧] .
 (٤٩) سورة الروم : [٤٤] . (٥٠) سورة الطور : [٣٥] . (٥١) سورة الصاف : [١١] .
 (٥٢) سورة الأنعام : [١٥٧] . (٥٣) سورة البقرة : [١٨] . (٥٤) سورة الأعراف : [١٧٤] .

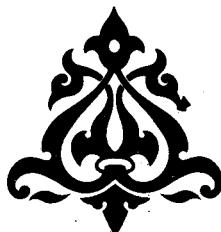
وإلى هذه الأحكام الثلاثة يشير صاحب التحفة بقوله :

لا ألف لينةٌ لذى الحجا
إخفاءً إدغامٌ وإظهارٌ فقط
وسمه الشفويٌ للقراءٍ
وسم إدغاماً صغيراً يافتى
من أحرفٍ وسمها شفويةٌ
لقرابها والاتحاد فاعرف

واليم إن تسكنْ تجى قبل المها
أحكامها ثلاثةً لمن ضبطْ
فال الأول الإخفاء عند الباء
والثان إدغامٌ بمثها أتى
والثالث الإظهارُ في الباءِ
واحدر لذى واو وفاً أن تخفي

كما يشير إليها صاحب لآلء البيان بقوله :

وأخفِ أخرى عند با وأدغما
فِ اليمِ والإظهارُ مع سواهما



نموذج من الأسئلة :

- ١ - ما هي الميم الساكنة ؟ وما أحكامها ؟ .
- ٢ - ما هي الحروف التي لا تقع بعد الميم الساكنة ؟ ولماذا ؟ .
- ٣ - كم حرفا للإخفاء الشفوي ؟ ولم سمي إخفاء شفويا ؟ ثم مثل له بمثاليين .
- ٤ - كم حرفا لإدغام المثاثلين الصغير ؟ ، ولم سمي كذلك ؟ ثم مثل له بمثاليين .
- ٥ - كم حروف الإظهار الشفوي ؟ ، وما وجہ تسمیته إظهارا شفويما ؟ ، وما سببه ؟
ثم مثل له بأربعة أمثلة .
- ٦ - مم حذر صاحب التحفة عند وقوع الواو والفاء بعد الميم الساكنة ؟ ، وما حكمها عندهما ؟ .
- ٧ - اذكر حكم الميم الساكنة فيما يأتى :

﴿وَهُمْ سَلَمُون﴾^(٥٥)، ﴿لَنَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾^(٥٦)، ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسَمْبَانِهِمْ﴾^(٥٧)، ﴿لِعُلَمَّهُمْ يَقُولُونَ﴾^(٥٨)، ﴿يَوْمَ هُمْ بُرَزُونَ﴾^(٥٩)، ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيهَا رَسُولاً مِّنْكُمْ﴾^(٦٠)، ﴿وَيَعْلَمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾^(٦١)، ﴿وَهُمْ فِيهَا خَلُّدُونَ﴾^(٦٢)، ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَة﴾^(٦٣)، ﴿اللَّهُ يَسْتَهِزُ بِهِمْ وَيَدْهِمُ﴾^(٦٤)،
 ﴿فَاحْكُمْ بِيَنْهِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(٦٥)، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِم﴾^(٦٦)

- ٨ - اقرأ سورة (المعارج) واستخرج منها أحكام الميم الساكنة .



-
- . (٥٥) سورة القلم : [٤٣] . (٥٦) سورة البقرة : [١٥٠] . (٥٧) سورة البقرة : [٢٧٣]
 - . (٥٨) سورة البقرة : [١٨٧] . (٥٩) سورة غافر : [٦٠] . (٦٠) سورة البقرة : [١٥١]
 - . (٦١) سورة البقرة : [١٥١] . (٦٢) سورة البقرة : [٢٥] . (٦٣) سورة البقرة : [٢٤٩]
 - . (٦٤) سورة البقرة : [١٥] . (٦٥) سورة المائدة : [٤٨] . (٦٦) سورة الفاتحة : [٧] .

حكم اللامات السواكن

اللامات السواكن تحصر في خمسة أنواع وهي :

- ١ - لام التعريف - أى لام (ال) ، ٢ - لام الفعل ، ٣ - لام الحرف ،
٤ - لام الاسم ، ٥ - لام الأمر .

وفيما يلى أحكام كل منها بالتفصيل :

أولا .. حكم لام ال : -

وهي اللام المعروفة بلام التعريف الداخلة على الأسماء ، و تكون زائدة عن بنية الكلمة دائما سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل ﴿الأرض﴾^(١) أم لم يمكن مثل ﴿الذين﴾^(٢) فزيادة ال في مثلها لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل :
﴿الَّذِي﴾^(٣) ، ﴿الَّتِي﴾^(٤) ، ﴿وَالَّذِن﴾^(٥) ، ﴿الَّذِين﴾^(٦) ، ﴿الَّذِين﴾^(٧) ،
﴿الَّئِي﴾^(٨) ، ﴿الَّتِي﴾^(٩) ووجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز في
﴿وَالْيَسِع﴾^(١٠) ، ﴿الْئِن﴾^(١١) ، وهي في ذلك كله لا تفارق الكلمة^(١٢).

(١) سورة البقرة : [٢٢] . (٢) سورة البقرة : [٢٥] . (٣) سورة البقرة : [١٢٠] .

(٤) سورة يوسف : [٢٣] . (٥) سورة النساء : [١٦] . (٦) سورة فصلت : [٢٩] .

(٧) تقدمت . (٨) سورة الجادلة : [٢] . (٩) سورة يوسف : [٥٠] .

(١٠) سورة الأنعام : [٨٦] . (١١) سورة يوسف : [٥١] .

(١٢) من كتاب الجديد في أحكام التجويد ج ٢ ص(١٤) بتصرف .

أما (ال) التي يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان :

(١) حالة إظهار ، (٢) حالة إدغام .

أما حالة الإظهار : فتسمى الـ *الـ* فيها باللام القمرية وتحتتص بأربعة عشر حرفاً مجموعـة في قول الشيخ الجمـوزـيـ : (إـبغـ حـجـكـ وـخـفـ عـقـيمـ) ، وهـىـ : الـهمـزةـ والـبـاءـ والـغـينـ والـخـاءـ والـجـيمـ والـكـافـ والـلـاوـاـ والـخـاءـ والـفـاءـ والـعـينـ والـقـافـ والـيـاءـ والـمـيمـ والـهـاءـ .

فإـذاـ وـقـعـ حـرـفـ مـنـ هـذـهـ الأـحـرـفـ الأـرـبـعـةـ عـشـرـ بـعـدـ لـامـ الـ وـجـبـ إـظـهـارـهـاـ وـيـسـمـيـ إـظـهـارـاـ قـمـرـيـاـ ، وـتـسـمـيـ الـلامـ بـالـلامـ القـمـرـيـةـ وـعـلـامـةـ ذـلـكـ ظـهـورـ السـكـونـ عـلـىـ الـلامـ .

وـوجهـ تـسـمـيـتـهـ بـإـظـهـارـ القـمـرـيـ فعلـ طـرـيقـةـ التـشـبـيـهـ ؛ حيثـ شـهـتـ الـلامـ بـالـنـجـمـ وـالـحـرـوفـ الأـرـبـعـةـ عـشـرـ بـالـقـمـرـ بـجـامـعـ ظـهـورـ كـلـ مـعـ الـآـخـرـ وـعـدـمـ خـفـائـهـ معـهـ^(١٣) . وـسـبـبـ إـظـهـارـ الـلامـ مـعـ هـذـهـ الـحـرـوفـ هوـ التـبـاعـدـ بـيـنـ مـخـرـجـ الـلامـ وـمـخـرـجـ هـذـهـ الـحـرـوفـ الأـرـبـعـةـ عـشـرـ .



(١٣) انـظـرـ العـمـيدـ فـيـ عـلـمـ التـجـوـيدـ صـ : ٥١ـ .

نحوذج من الأمثلة :

مثاله	حرف الإظهار القمرى	مثاله	حرف الإظهار القمرى	مثاله	حرف الإظهار القمرى
(٢٤) القمر	الكاف	(١٩) الكتب	الكاف	(١٤) اليمين	الهمزة
(٢٥) اليوم	الياء	(٢٠) الودود	الواو	(١٥) البصیر	الباء
(٢٦) المصور	الميم	(٢١) الخبيث	الخاء	(١٦) العفور	العين
(٢٧) المهدى	اهاء	(٢٢) والفجر	الفاء	(١٧) الحاقة	الحاء
		(٢٣) العلى	العين	(١٨) الجنة	الحيم

وأما حالة الإدغام : —

فتسمى إل فيها باللام الشمسية ، وهى تختص بالأربعة عشر حرفاً الباقية من أحرف الهجاء — وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلام هذا البيت :

طِبْ ثُم صِلْ رَحِمًا تَفْرُضْ ضِيفْ ذَا نِعْمَ دُعْ سَوَءَ ظِنْ زُرْ شَرِيفًا لِلكرْم

وهي الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والصاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام .

(١٤) سورة الحجرات : [١٤] . (١٥) سورة الإسراء : [١] . (١٦) سورة البروج : [١٤]

(١٧) سورة الحاقة : [١] . (١٨) سورة القلم : [١٧] . (١٩) سورة البقرة : [٢] .

(٢٠) سورة البروج : [١٤] . (٢١) سورة التحرير : [٣] . (٢٢) سورة الفجر : [١] .

(٢٣) سورة البقرة : [٢٥٥] . (٢٤) سورة القمر : [١] . (٢٥) سورة المائدة : [٣] .

(٢٦) سورة الحشر : [٢٤] . (٢٧) سورة آل عمران [٧٣] .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام الـ وجب إدغامها ويسمى إدغاما شمسيـا وتسـمى اللـام بالـلام الشـمسـيـة وـعـلـامـة ذـكـرـه خـلـوـ اللـامـ من السـكـونـ وـوـضـعـ شـدـهـ عـلـىـ الحـرـفـ الذـىـ بـعـدـهـ .

ووجه تسميتها بالإدغام الشـمسـيـ فـعـلـ طـرـيقـةـ التـشـبـيـهـ حيثـ شـبـهـتـ اللـامـ بـالـنـجـمـ والـحـرـوفـ الأـرـبـعـةـ عـشـرـ بـالـشـمـسـ بـجـامـعـ خـفـاءـ كـلـ عـنـدـ الـآـخـرـ وـعـدـمـ ظـهـورـهـ مـعـهـ .^(٢٨)
وـسـبـبـ إـدـغـامـ اللـامـ فـهـذـهـ الـحـرـوفـ هـوـ الـقـائـلـ مـعـ الـلـامـ وـالـنـقـارـبـ مـعـ باـقـيـ الـحـرـوفـ .

نموذج من الأمثلة :

مثاله	حرف الإدغام الشـمسـيـ	مثاله	حرف الإدغام الشـمسـيـ	مثاله	حرف الإدغام الشـمسـيـ
الظـائـينـ ^(٣٩) والزـيـتونـ ^(٤٠) والشـمـسـ ^(٤١) اللهـ ^(٤٢)	الظـاءـ الزـايـ الشـينـ اللامـ	والضـحـىـ ^(٣٤) والذـاكـرـينـ ^(٣٥) الثـشـورـ ^(٣٦) الدـهـرـ ^(٣٧) السـلـمـ ^(٣٨)	الضـادـ الذـالـ النـونـ الدـالـ السـينـ	الطـيـبـ ^(٢٩) الثـمـراتـ ^(٣٠) الصـلـوـاتـ ^(٣١) الرـحـمـنـ ^(٣٢) الثـائـونـ ^(٣٣)	الطـاءـ الثـاءـ الصـادـ الرـاءـ النـاءـ

(٢٨) من كتاب العميد في علم التجويد ص ٥٣ .

(٢٩) سورة الأعراف : [١٥٧] . (٣٠) سورة البقرة : [٢٢] . (٣١) سورة البقرة : [٢٣٨] .

(٣٢) سورة الرحمن : [١] . (٣٣) سورة التوبه : [١١٢] . (٣٤) سورة الضـحـىـ : [١] .

(٣٥) سورة الأحزاب : [٣٥] . (٣٦) سورة الملك : [١٥] . (٣٧) سورة الإنسان : [١] .

(٣٨) سورة الحشر : [٢٣] . (٣٩) سورة الفتح : [٦] . (٤٠) سورة التـينـ : [١] .

(٤١) سورة الشمسـ : [١] . (٤٢) سورة البقرة : [٧] .

فائدة : لقد جاء ضمن الأمثلة السابقة لفظ الجلالة (الله) ، وتصريفه كالتالي :

الأصل فيه (إله) دخلت عليه أَل فصار (إِلَه) ، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار (إِل — له) ثم أُدغمت لام الـ في اللام الثانية للتماثيل فصار (الله) ثم فحمت اللام للتعميم بعد الفتح والضم دون الكسر ل المناسبة للترقيق فصار (الله)^(٤٣).

ثانياً : حكم لام الفعل :-

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، وفي كل إما متوسطة أو متطرفة ، فالماضى مثل : ﴿الْقَى﴾^(٤٤) ، ﴿أَنْزَلْنَا﴾^(٤٥) والمضارع مثل : ﴿يُلْقِطِه﴾^(٤٦) ، ﴿أَمْ أَقْلَلُ لَكَ﴾^(٤٧) ، والأمر مثل : ﴿وَأَلْقِ﴾^(٤٨) ، ﴿وَتَوْكِلْ﴾^(٤٩) .

ولها قبل أحرف المجاء حالتان : (١) حالة إدغام ، (٢) حالة إظهار .

أما حالة الإدغام : فتدغم لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها لام أو راء مثل : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُم﴾^(٥٠) ، ﴿وَقُلْ رَب﴾^(٥١) ، ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جِنْتَ﴾^(٥٢) .

وبسبب الإدغام التمايل بالنسبة إلى اللام ، والتقارب بالنسبة إلى الراء .

وأما حالة الإظهار : فتظهر لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين حرفاً الباقية كالأمثلة التي تقدمت .

وقد يسأل سائل لم لم تدغم لام الفعل في النون في نحو ﴿قُلْ نَعَم﴾^(٥٣) للتقارب الذي بينهما كما أُدغمت في الراء للسبب نفسه ؟ .

(٤٣) من كتاب العميد في علم التجويد ص : ٥٣ . (٤٤) سورة آل عمران : [١٥٥] .

(٤٥) سورة إبراهيم : [١] . (٤٦) سورة يوسف : [١٠] . (٤٧) سورة الكهف : [٧٥] .

(٤٨) سورة طه : [٦٩] . (٤٩) سورة الشعراء : [٢١٧] . (٥٠) سورة الشورى : [٢٣] .

(٥٢) سورة طه : [١١٤] . (٥٢) سورة نوح : [١٢] . (٥٣) سورة الصافات : [١٨] .

والجواب : أن النون الساكنة إذا وقع بعدها لام يجب إدغامها فيها بغير غنة ولا يصح أن يدغم في النون شيء مما أدمغت هي فيه خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف يرمليون .

وقد يرد اعتراض على ذلك بأن لام ال تدغم في النون في نحو (الناس)^(٤) فلماذا لا تدغم لام الفعل في النون كذلك ؟ .

والجواب : أن لام ال مع النون كثيرة الوجود في القرآن ، فهي أحوج إلى الإدغام تسهيلا للنطق بخلاف لام الفعل قبل النون فهي قليلة الوجود في القرآن ، وإظهارها ليس فيه مشقة ،^(٥) والعمدة في ذلك كله هو السماع والتقليل .

ثالثا : حكم لام الحرف :-

وهر، اللام الواقعه في حرف وذلك في (هل ، بل) فقط ولا يوجد غيرهما في القرآن .

وحكم بل وجوب الإظهار نحو : ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍ يَلْعَبُونَ﴾^(٦) ، ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتسلسل مثل : ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾^(٧) ، وفي الراء للتقارب مثل : ﴿بَلْ رَفِعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٨) ، ويستثنى منها ﴿بَلْ رَأَنَ﴾^(٩) وذلك لوجوب السكت عليها ، والسكت يمنع الإدغام .

وأما حكم هل فيجب إظهار لامها دائمًا نحو : ﴿هَلْ تَرِصُوتَ بَنَآ﴾^(١٠) ، إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتسلسل مثل : ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِنَّ أَنْ تَرَكَ﴾^(١١) أما وقوع الراء بعدها فلم يوجد في القرآن .

(٤) سورة الناس : [١] . (٥٥) من كتاب العميد بتصرف ص (٥٦) .

(٥) سورة الدخان : [٩] . (٥٧) سورة ص : [٨] . (٥٨) سورة النساء : [١٥٨] .

(٥٩) سورة المطففين : [١٤] . (٦٠) سورة التوبه : [٥٢] . (٦١) سورة النازعات : [١٨] .

رابعاً : حكم لام الاسم :

وهي اللام الواقعة في الكلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها وتكون دائماً متوسطة وأصلية أي من بنية الكلمة مثل : ﴿الْسَّتَّرُكُم﴾^(٦٣) و﴿أَلْوَانُكُم﴾^(٦٤) ، ﴿سُلْبِيَّلًا﴾^(٦٤) ، ﴿سُلْطَنًا﴾^(٦٥) . وحكمها وجوب الإظهار مطلقاً .

خامساً : حكم لام الأمر :

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بثم أو الواو أو الفاء ، مثل المسبوقة بثم نحو : ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا نَفَّثَتِهِم﴾ ، ومثال المسبوقة بالواو نحو : ﴿وَلَيُوْفُوا نَذْوَرَهُم﴾^(٦٦) . ومثال المسبوقة بالفاء نحو : ﴿فَلَيَمْدُدْسِبَّ إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٦٧) .

وحكمها وجوب الإظهار مطلقاً كلام الاسم .

فإن قيل لم أدمغت اللام في نحو : ﴿الْتَّبِيُّونَ﴾^(٦٨) ، ولم تدمغ في نحو : ﴿فَلَقِمْ طَائِفَة﴾^(٦٩) ؟

فالجواب : أن اللام في : ﴿الْتَّبِيُّونَ﴾ لام تعريف وهي كثيرة الوقع في القرآن يعكس لام الأمر فهي قليلة ، وإظهارها ليس فيه مشقة كما سبق التسوية على مثل ذلك عند لام الفعل .

(تتبّيه) :

اعلم أن الحروف الهجائية التي تقع بعد اللامات السواكن عددها ثمانية وعشرون حرفاً بعد إسقاط حروف المد الثلاثة شأنها شأن النون الساكنة والتنوين ،

. (٦٢،٦٣) سورة الروم : [٢٢] . (٦٤) سورة الإنسان : [١٨] . (٦٥) سورة الحجر : [٤٢] .

. (٦٦) سورة الحج : [٢٩] . (٦٧) سورة الحج : [١٥] . (٦٨) سورة التوبة : [١١٢] .

. (٦٩) سورة النساء : [١٠٢] .

واليم الساكنة وذلك خشية التقاه الساكدين كما سبق التنويه عنه .

وقد أشار صاحب التحفة إلى التوعين الأولين بقوله :

أولاً هما إظهارها فلتتعرف
من أبغ حجّك وخف عقيمه
وعشرة أيضاً ورمزاً فعى
دغ سوء ظن زر شريفاً للكرم
واللام الآخرى سمعها شمسية
في نحو قل نعم وقلنا والتقى
وأظهرن لام فعل مطلقاً

وقد أشار صاحب لآلء البيان في ملخصه إلى الأحكام الخمسة فقال :

أظهر وكن في غيرها مدغمة
لا قل وبل فأدغمتهما برا
في اسم لام الأمر أيضاً قررا

لام آل حالان قبل الأحرف
قبل اربع من عشرة خذ علمه
ثانيهما إدغامها فى أربع
طباً ثم صيل رحاماً تفر ضيف ذا نعم
واللام الاولى سمعها قمرية
وأظهرن لام فعل مطلقاً

آل في أبغ حجّك وخف عقيمه
واللام من فعل وحرف أظهرها
ومعهما في اللام هل وأظهرها

أسئلة :

- ١ - اذكر أنواع اللامات السواكن .
- ٢ - اذكر ضابط لام ال ، ثم بين هل هي من نفس الكلمة أم لا ؟ .
- ٣ - كم حالة للام ال قبل أحرف الهجاء ؟ .
- ٤ - كم حرفاً تختص باللام القمرية ؟ ، وما حكمها عند هذه الأحرف ؟ .
- ٥ - ما وجوه تسميتها إظهاراً قمراً ؟ ، وما سببه ؟ ، مثل لكل حرف بمثالين .
- ٦ - كم حرفاً تختص باللام الشمسية ؟ ، وما حكمها عند هذه الأحرف ؟ .
- ٧ - ما وجوه تسميتها إدغاماً شمسياً ؟ ، وما سببه ؟ ، مثل لكل حرف بمثالين ،
ثم بين تصريف لفظ الجلالة .
- ٨ - ما هي لام الفعل ؟ ، وكم حالة لها قبل أحرف الهجاء ؟ مع التمثيل لما تذكر .

- ٩ - اذكر سبب إدغام لام الفعل في اللام والراء ، وإظهارها عند النون في نحو (قل نعم) ^(٧٠) .
- ١٠ - عرف لام الحرف واذكر حكمها بالتفصيل مع التثليل لما تذكر .
- ١١ - عرف كلا من لام الاسم ولام الأمر ، واذكر حكم كل مع التثليل .
- ١٢ - لماذا أدغمت لام التعريف في نحو : ﴿التابيون﴾ ^(٧١) وأظهرت لام الأمر في نحو : ﴿فلتقم﴾ ^(٧٢) .
- ١٣ - اقرأ من أول سورة [الملك] إلى قوله تعالى : ﴿وأعذنا لهم عذاب السعير﴾ ثم استخرج ما في الآيات من اللامات السواكن مبينا نوع كل منها وحكمها .
- ١٤ - بين نوع كل لام ساكنة فيما يأتي ، ثم اذكر حكمها :
- ﴿سلطن﴾ ^(٧٣) - ﴿هل أقى﴾ ^(٧٤) - ﴿الرحمن﴾ ^(٧٥) -
 - ﴿وقل رب﴾ ^(٧٦) - ﴿وليعرفوا ولি�صفحوا﴾ ^(٧٧) - ﴿القيوم﴾ ^(٧٨) -
 - ﴿بل طبع الله﴾ ^(٧٩) - ﴿يلهث ذلك﴾ ^(٨٠) - ﴿بل لا تكرمون﴾ ^(٨١) -
 - ﴿وتبتل إليه﴾ ^(٨٢) - ﴿فقل هل لك﴾ ^(٨٣) - ﴿ورتلنه﴾ ^(٨٤) .



-
- (٧٠) سورة الصافات : [١٨] . (٧١) سورة التوبة : [١١٢] . (٧٢) سورة النساء : [١٠٢] .
 (٧٣) سورة الصافات : [١٥٦] . (٧٤) سورة الإنسان : [١] . (٧٥) سورة الرحمن : [١] .
 (٧٦) سورة طه : [١١٤] . [٧٧] سورة التور : [٢٢] . (٧٨) سورة البقرة : [٢٥٥] .
 (٧٩) سورة النساء : [١٥٥] . (٨٠) سورة الأعراف : [١٧٦] . (٨١) سورة الفجر : [١٧] .
 (٨٢) سورة المزمل : [٨] . (٨٣) سورة النازعات : [١٨] . (٨٤) سورة العرقان : [٣٢] .

المد والقصر

الأصل في هذا الباب ما ثبت عن قتادة رضي الله عنه أنه قال : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : « كان يمد مدا » ^(١).

كما روى عنه بلفظ آخر يقول : سألت أنساً كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : « كان يمد صوته مدا » ^(٢).

وهذا الخبر عام في كل أنواع المد .

والمد معناه لغة : الزيادة .. ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَنِ﴾ ^(٣) أي يزدكم .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود السبب .

وضده القصر :-

والقصر لغة : الحبس والمنع .. ومنه قوله تعالى : ﴿ حَوْرَ مَقْصُورَاتٍ فِي الْحَيَاةِ﴾ ^(٤) أي محبوسات فيها ، وقوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَدِيرَاتُ الْطَّرْفِ﴾ ^(٥) أي

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن - باب مد القراءة . انظر فتح الباري بشرح

صحيف البخاري ج ٩ ص ٩٠٤٥ ح ٥٠٤٥ .

(٢) أخرجه النسائي ج ١٧٩ / ٢ . (٣) سورة نوح : [١٢] .

(٤) سورة الرحمن : [٧٢] . (٥) سورة الرحمن : [٥٦] .

مانعات طرفيهن من النظر إلا على أزواجهن .

واصطلاحاً : إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب .

وحقيقة المد هو تتحققه بأى مقدار ولو حركتين ، وحقيقة القصر هو عدم المطلقاً ، ولكن المصطلح عليه في علم التجويد كا يستفاد من تعريف المد والقصر السابقين أن القصر هو مقدار حركتين ، والمد ما زاد على ذلك^(٦) .

حروف المد بشروطها :

وحروف المد ثلاثة : ويطلق عليها حروف مد ولين ، وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها ، وحروف لين لخروجها بسهولة وعدم كلفة ، وهي :

- ١ - الألف ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .
- ٢ - الواو الساكنة بشرط ضم ما قبلها .
- ٣ - الياء الساكنة بشرط كسر ما قبلها .

وهي مجموعة في لفظ (واي) ، ويجمع أمثلتها بشروطها كلمة : **﴿ئوجيها﴾**^(٧) ، فإن فقدت الواو والياء شرطهما بأن سكتتا وانفتح ما قبلهما كانتا حرف لين فقط مثل : **﴿البيت ، خوف﴾**^(٨) . فإن أطلقنا حرف المد فهو شامل للمد واللين ، وإذا قيدنا الحرف باللين فهو خاص به .

وتلخص من ذلك : أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين ، وأما الواو والياء فلهمَا ثلاثة أحوال :

- ١ - أن تكونا حرف مد ولين ، وهذا إذا سكتتا وضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء .

(٦) انظر العميد في علم التجويد ص ٩٧ . (٧) سورة هود : [٤٩] . (٨) سورة قريش : [٤٣] .

- ٢ - أن تكونا حرف لين فقط ، وهذا إذا سكتتا وانفتح ما قبلهما كما سبق .
- ٣ - أن تكونا حرف علة فقط ، وذلك إذا تحركتا بأى حركة كانت ، وأمثلة ذلك غير خافية .

وقد أشار صاحب التحفة إلى حروف المد واللين فقلل :

حروفه ثلاثة فمعها
من لفظ واى وهى في نوحيا
شرط وفتح قبل ألف يلتزم
والكسر قبل الياء وقبل الواو ضم
إن افتتاح قبل كل أعلنا
واللين منها الياء وواو سكنا
أقسام المد :

المد قسمان : (١) مد أصل ، (٢) مد فرعى

فالمد الأصل : ويسمى بالمد الطبيعي : هو الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده ، ويكتفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همز أو بعدها همز أو سكون .

ومقدار مده : حركتان والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن^(٩).

سبب تسميته أصليا :-

يسمى مدا أصليا لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود ، وذلك لثبوته على حالة واحدة وهى مدة حركتان فقط ، ولأن ذات الحرف لا تقوم إلا به ، ولعدم توقفه على سبب من الأسباب التى ستذكر عند الكلام على المد الفرعى .

ويسمى أيضا طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين .

(٩) انظر نهاية القول المقيد في علم التجويد ص ١٣٣ .

أنواعه :-

المد الأصلى يأتى على ثلاثة أنواع :

الأول : أن يكون حرف المد ثابتًا وصلاً ووقد سواه كان متوسطاً مثل : ﴿ مُلْكٌ ﴾^(١٠) ، ﴿ يُوصِيكُمُ ﴾^(١١) ، ﴿ يَمِينِهِ ﴾^(١٢) ، أو متطرفاً مثل : ﴿ وَصَحْنَاهَا ﴾^(١٣) ، ﴿ قَاتُلًا ﴾^(١٤) ، ﴿ وَأَمْلَى ﴾^(١٥) ، وسواء كان ثابتًا في الرسم أو محنوفًا كما مثل .

ومن هذا النوع أيضاً الحروف الهجائية الخمسة الواقعة في فواتح السور ، وجاءت على حرفين ثانهما حرف مد ، وقد جمعها صاحب التحفة في قوله (حى طهر) مثل الحاء من (حـ) أول الحواميم وسيأتي الكلام عليها بالتفصيل .

الثاني : أن يكون حرف المد ثابتًا في الوقف دون الوصل ، وذلك في الألفات . المبدلة من التنوين المنصوب مثل : ﴿ عَلِيًّا حَكِيمًا ﴾^(١٦) ، في حالة الوقف . وكذلك الألفات التي عليها سكون مستطيل في مثل : ﴿ أَفَأَنْذِرْ ﴾^(١٧) ، ﴿ لَكَأَهُوكَهُ اللَّهُ رَبِّيْ ﴾^(١٨) ، ﴿ الظُّنُونًا ﴾ ، ﴿ الرَّسُولًا ﴾ ، ﴿ السَّبِيلًا ﴾ بالأحزاب^(١٩) ، ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾^(٢٠) وذلك في حالة الوقف .

وكذلك المدود التي تمحف في حالة الوصل خشية التقاء الساكدين وثبتت في الوقف ، مثل الألف : ﴿ وَقَالَ أَحْمَدُ لِلَّهِ ﴾^(٢١) ، ومثال الياء : ﴿ وَمَا في الْأَرْضِ ﴾^(٢٢) ، ومثال الواو : ﴿ قُلِ ادْعُو اللَّهَ ﴾^(٢٣) .

(١٠) سورة الفاتحة : [٤] . (١١) سورة النساء : [١١] . (١٢) سورة الانشقاق : [٧] .

(١٣) سورة الشمس : [١] . (١٤) سورة المدثر : [٤٣] . (١٥) سورة القلم : [٤٥] .

(١٦) سورة الأحزاب : [١] . (١٧) سورة الملك : [٢٦] . (١٨) سورة الكهف : [٣٨] .

(١٩) الآيات [١٠، ٦٦، ٦٧] . (٢٠) سورة الإنسان : [١٥] . (٢١) سورة التمل : [١٥] .

(٢٢) سورة طه : [٦] . (٢٣) سورة الإسراء : [١١٠] .

الثالث : أن يكون حرف المد ثابتاً في الوصل دون الوقف مثل : «إِنَّهُ هُوَ»^(٢٤) ، «يَمْبَصِيرًا»^(٢٥) وهذا النوع من المد الأصلي يطلق عليه مد الصلة وهو خاص بباء الضمير التي سوف يأتي الكلام عليها وعلامةه واو صغيرة بعد الماء المضمة وباء صغيرة بعد الماء المكسورة .

وأما المد الفرعى : -

فهو المد الزائد على المد الأصلى لسبب من الأسباب .
أسبابه : -

أسباب المد الفرعى : اثنان : ١ — الهمزة ، ٢ — السكون ويسمى كل منهما سبباً لفظياً لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعى عن المد الطبيعي^(٢٦) .

أنواعه : -

أنواع المد الفرعى خمسة : ١ — المد المتصل ، ٢ — المد المنفصل ، ٣ — المد البديل وهذه الأنواع الثلاثة سببها الهمز ، ٤ — المد العارض للسكون ، ٥ — المد اللازم ، وهذان النوعان سببهما السكون .

أحكامه : -

أحكام المد الفرعى ثلاثة :

١ — الوجوب ، ٢ — الجواز ، ٣ — النزوم .
فالوجوب : خاص بالمد المتصل فقط .

(٢٤) سورة الإسراء : [١] . (٢٥) سورة الانشقاق : [١٥] .

(٢٦) وهناك سبب آخر يعرف بالسبب المعنى ويقصد به المبالغة في النفي مثل مد التعظيم في نحو : (لا إِلَهَ إِلَّا الله) بسورة محمد : (١٩) على قصر المنفصل وهذا لا يجوز لخوض من طريق الشاطبية وإنما يجوز له من طريق طيبة النشر .

والجواز : خاص بالمد المنفصل ، والمد العارض للسكون ، والمد البديل .
واللزوم : خاص بالمد اللازم فقط .

وإنما كان المتصل واجباً لوجوب مده زيادة عن المد الطبيعي اتفاقاً عند جميع القراء ، وكان المنفصل والعارض للسكون والبدل حكم كل منها الجواز وذلك لجواز مدّها وقصرها ، وكان اللازم لازماً لللزوم مده حالة واحدة وهو ست حركات كما سيأتي .

وفيما يلي الكلام على كل نوع من هذه الأنواع الخمسة منفرداً .

المد المتصل : -

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في الكلمة واحدة .

أمثلته : مثال الألف : ﴿جَاءَ﴾^(٢٧) ، مثال الواو : ﴿قَرَوْءَ﴾^(٢٨) ، مثال الياء
﴿هَنِيَّتاً﴾^(٢٩) .

حكمه : وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقاً ، ولقد حكى الإمام ابن الجزرى في النشر قوله : (تبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولاشادة) ثم يقول : بل رأيت النص بمده وذكر حديث ابن مسعود حينما كان يقرئ رجلاً فقرأ الرجل : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾^(٣٠) مرسلة — أى مقصورة — فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنها : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فمدّها ثم قال ابن الجزرى هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات^(٣١) .

(٢٧) سورة النصر : [١] . (٢٨) سورة البقرة : [٢٢٨] .

(٢٩) سورة النساء : [٤] . (٣٠) سورة التوبة : [٦٠] .

(٣١) انظر كتاب النشر للإمام ابن الجزرى بتحقيق الدكتور محمد سالم محبسون ج ١ ص ٤٢٤ ،

ولقد سبق تخرج هذا الحديث ص ٣٧ .

وجه تسميته متصلة : سمي مدا متصلة لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد في
كلمة واحدة كالأمثلة السابقة .

مقدار مده : يمد أربع حركات أو خمساً وصلاً ووقفاً ، ويزاد ست حركات
في حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفة .

والمتصل المتطرف الهمز يأْتِي على ثلاثة أنواع ، وقد أشار العلامة الححق صاحب
لآلئ البيان إلى هذه الأنواع الثلاثة والأوجه الجائزة في كل نوع حالة انفراده بقوله :

و زاد في كلامه ستاً إن يقف والرفع أثمن مطلقاً كما عرف
ورمه مع جر بما به وصل فقى انفراده ثلاثة تخل
وتلك في نصب وخمسة بحر وأوجه الرفع ثمان تعتبر
وفيما يلى بيان الأنواع الثلاثة بالتفصيل :

النوع الأول : المفتوح الهمز سواء كانت فتحة إعراب مثل :
﴿والسماء﴾^(٣٢) ، أو فتحة بناء مثل : ﴿ جاءَ ﴾^(٣٣) فإذا وقفتنا عليه ففيه ثلاثة
أوجه : المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المخصوص أي الحالص .

النوع الثاني : المكسور الهمز سواء كانت كسرة إعراب مثل :
﴿والسماء﴾^(٣٤) أو كسرة بناء مثل : ﴿ هَتَّلَاءٌ ﴾^(٣٥) فإذا وقفتنا عليه ففيه
خمسة أوجه : المد أربع حركات أو خمس مع السكون المخصوص ، ومثلها مع الروم
لأنه يصل بهذهين الوجهين والروم كالوصل ، ثم المد ست حركات مع السكون
المخصوص فقط .

النوع الثالث : المضموم الهمز سواء كانت ضمة إعراب مثل :
﴿ السُّفَهَاءُ ﴾^(٣٦) ، أو ضمة بناء مثل : ﴿ وَيُسَمَّاءُ ﴾^(٣٧) ، فإذا وقفتنا على مثل

١١ (٣٢) سورة الذاريات : [٤٧]. (٣٣) سورة النصر : [١]. (٣٤) سورة الشمس : [٥].

(٣٥) سورة البقرة : [٣١]. (٣٦) سورة البقرة : [١٤٢]. (٣٧) سورة هود : [٤٤].

ذلك فيه ثمانية أوجه : المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المجرد ، ومثلها مع الإشام ، ثم المد أربع حركات أو خمس مع الروم فقط .^(٣٨)

المد المنفصل :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى .

أمثلته : مثال الألف : **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾**^(٣٩) ، ومثال الواو : **﴿قُوَّاً أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾**^(٤٠) ومثال الياء : **﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تَبْصِرُونَ﴾**^(٤١) .

حكمه : جواز مده وقصره ، إلا أن رواية القصر لحصره ليست من طريق كتاب الشاطبية الذي نلتزم به في كتابنا هذا ، وإنما هو من طريق طيبة النشر في القراءات العشر وعلى هذا فلا يجوز للقارئ أن يقرأ بقصر المنفصل إلا إذا كان على دراية بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خلط أو تركيب في الطرق عند التلاوة .

وجه تسمته منفصلاً : سمي بما منفصل لا منفصل السبب وهو المهمز عن حرف المد كل منها في الكلمة .

مقدار مده : يمد أربع حركات أو خمساً .

تبيهان :

(الأول) : ذكرنا أن المد المتصل والمنفصل يمد كل منها أربع حركات أو خمساً ،

(٣٨) يجدر بنا أن نشير هنا إلى تعريف كل من الروم والإشام :

فالروم : هو الإitan بعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ، ويكون في المجرى والمفوع .

والإشام : هو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف بحيث يراه المبصر دون الأعمى ، ويكون في المجرى فقط ، وسيأتي الكلام عليهما بالتفصيل . في باب (الوقف على أواخر الكلم) .

(٣٩) سورة الكوثر : [١] . (٤٠) سورة التحرير : [٦] . (٤١) سورة الذاريات : [٢١] .

وهذان الوجهان قرئ بهما لفظ من طريق الشاطبية إلا أن المدحمس حركات يعرف بأنه من زيادات القصيد بمعنى أن صاحب التيسير الذي هو أصل الشاطبية ذكره عن عاصم ، ولكن المد أربع حركات هو المقدم في الأداء لأن الإمام الشاطبي كان يأخذ به ولم يذكر في قصيده غيره – ويقول صاحب غيث النفع أن هذا هو الذي ينبغي الأخذ به للأمن معه من التخليط وعدم الضبط^(٤٢) ، كما يشير صاحب الآل إلى أنَّه وجه الأعدل بقوله :

قد مد ذا فصل وما يتصل خمسا وأربعا وهذا أعدل

(الثاني) : ذكرنا أن المد المنفصل حكمه الجواز لجواز قصره ومده ، وقلنا بأن القصر ليس من طريق الشاطبية وإنما من طريق طيبة النشر ، ولما كان القارئ كثيرا ما يحتاج إلى قصر المنفصل في قراءته لتناسبه مع مرتبة الحدر كان من الواجب عليه أن يعرف الأحكام المرتبة عليه لكي يراعيها عند القراءة ، وقد اخترت أقرب الطرق في ذلك وهو طريق : (روضة الحفاظ) للإمام الشريفي أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل ، وفيما يلي الأحكام المرتبة على القصر من طريقه :

(١) : يتعين الإتيان بالبسملة في أجزاء السورة دون تركها الجائز من الشاطبية وذلك للتبرك .

(٢) : وجوب توسط المتصل أي مده أربع حركات فقط .

(٣) : ترك السكت قبل المهز في آل وشىء والمفصول والموصول .

(٤) : عدم المد للتعظيم في لا إله إلا الله .

(٥) : عدم التكبير بين السورتين من آخر الصبح إلى آخر الناس .

(٦) : عدم الغنة في النون الساكنة قبل اللام والراء .

(٤٢) انظر غيث النفع في القراءات السبع عند الكلام على حكم قصر المنفصل في قوله تعالى : «^{بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ هُوَ بِالْقُرْآنِ»}

- (٦) : وجوب إبدال همزة الوصل ألفاً ومدها ست حركات في ﴿ءَاكُنْ﴾ موضعى يونس و﴿ءَالذِّكْرِينَ﴾ موضعى الأئمما ، و﴿ءَاللَّهِ﴾ بيونس والنمل ، وسيأتي الكلام عليهم في المد اللازم .
- (٧) : وجوب الإشمام في : ﴿تَأْمَنَا﴾ بيوسف .
- (٨) : وجوب الإدغام في : ﴿يَلْهُثْ ذَلِكَ﴾ بالأعراف .
- (٩) : وجوب الإدغام في : ﴿أَرْكَبْ مَعْنَا﴾ بهود .
- (١٠) : وجوب الإدغام التام في : ﴿خَلَقْكُمْ﴾ بالمرسلات .
- (١١) : ترك السكت على : ﴿عَوْجَا﴾ ، ﴿مَرْقَدَنَا﴾ ، ﴿مِنْ رَاقَ﴾ ، ﴿بَلْ رَانَ﴾ .
- (١٢) : وجوب قصر عين في موضعى مريم والشورى .
- (١٣) : وجوب التفخيم في راء ﴿فَرْقَ﴾ بالشعراء .
- (١٤) : وجوب حذف الياء من ﴿ءَاكِنَّ﴾ بالنمل في حالة الوقف .
- (١٥) : وجوب حذف ألف من ﴿سَلْسِلَا﴾ بالدهر في حالة الوقف أيضا .
- (١٦) : وجوب حذف قراءة ﴿الْمَصِيطَرُونَ﴾ بالطور بالسين فقط .
- (١٧) : جواز قراءة : ﴿مَصِيطَر﴾ بالغاشية بالسين أو الصاد .
- (١٨) : جواز قراءة : ﴿يَصْطَ﴾ في الموضع الأول بالبقرة وكذا ﴿بَصْطَة﴾ بالأعراف بالسين أو الصاد .
- (١٩) : جواز قراءة : ﴿يَسْ، نَ﴾ بالإدغام أو الإظهار .
- (٢٠) : جواز قراءة : ﴿ضَعْفَ﴾ بالروم في مواضعها الثلاثة بالفتح أو الضم إلا أنه يلاحظ إذا قرأنا بوجه الإظهار في ﴿يَسْ، نَ﴾ يتغير عليه الصاد فقط في ضاد ﴿ضَعْفَ﴾ والسين فقط في ﴿يَصْطَ﴾ ﴿بَصْطَة﴾ والفتح فقط عن حفص وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام في ﴿يَسْ﴾ ، ﴿نَ﴾ فيتعين السين فقط في ﴿مَصِيطَر﴾ والصاد فقط في ﴿يَصْطَ﴾ ، ﴿بَصْطَة﴾ والضم فقط في ضاد ضعف بالروم وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح

عن حفص .

وإلى هذه الأحكام يشير العلامة الحق الشیخ إبراهیم علی شحاته السمنودی فی رسالته المخطوطة : (بهجة اللحاظ بما لفظ من روضة الحفاظ) فيقول بعد براعة الاستهلال :

بروپته الفیحاء من طیب النشر
علی عاصم وهو المکنی أبا بکر
لبسمة بل للتبک مستقری
ولا سکت قبل الهمز من طرق القصر
بها وجه تکبیر ولا غنة تسری
عَالَهُ أَبْدَلَهَا مَعَ الْمَدِ ذِي الْوَفْرِ
مَعَ ارْكَبِ وَخَلْقَكُمْ أَتَمْ وَلَا تَزَرَّ
لَهُ عَوْجًا لَا سَكَتْ فِي الْأَرْبَعِ الْغَرِيرِ
وَفَخْمٌ بِفَرْقٍ وَهُوَ فِي آيَةِ الْبَحْرِ
كَذَا الْأَلْفُ احْذَفْ مِنْ سَلاسِلِ الْدَّهْرِ
طَرُونَ وَبِالْوَجْهَيْنِ فِي فَرْدَهِ التَّكْرِ
وَيَا سَيِّنَ نُونٌ ضُعْفُ رُومَ كَذَا أَجْرٌ
وَفِي بَصَطَّةِ سَيِّنٍ كَذَا يَصْطَبِ الْبَكْرِ
وَبِالْعَكْسِ عَنْ زَرْعَانَ وَالْكَلِّ عَنْ عَمْرُو

وبعد فهذا ما رویه معدل
بإسناده عن حفص العبر من تلا
ففى البدء بالأجزاء ليس مُخيّراً
ومتصلاً وسط وما انفصل اقصرن
وما مد للتعظيم منها ولم يجيء
وفي موضعی آلان آذکرین مع
وأشتمم بتائنا ويلهث فأدغم
وبيل ران من راق ومرقدنا كذلك
 وبالقصر قُل في عین شوری ومریم
واتنان نمل فاحذف الياء واقفا
 وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصيّب
وفي يصطف الأولى وفي الخلق بصلة
ولكن مع الإظهار صاد مصيطر
وفتح لدی ضعیف عن الفیل وارد
المد البدل :

تعريفه : هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في الكلمة وليس بعد حرف المد همز
أو سكون .

أمثلته : مثال الألف نحو : ﴿ءَامِنَوا﴾^(٤٢) ، ومثال الياء نحو : ﴿إِيمَنَا﴾^(٤٣) ،
ومثال الواو نحو : ﴿أُوتُوا﴾^(٤٤) .

(٤٢) سورة التوبه : [١٢٤] . (٤٤) سورة البقرة : [١٤٤] .

حَكْمَهُ : جواز مده وقصره إلا أن حفظها ليس له فيه إلا القصر .
مقدار مده : يمد حركتين فقط كالمد الطبيعي .

وجه تسميتها بدلًا : سمي مد بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمزة غالباً إذ
أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في الكلمة أو لاماً متحركة والأخرى ساكنة فتبدل
الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفاً ، وإلى هذا يشير الإمام
الشاطبي يقول :

إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدِمٍ أَوْ هَلَّا
وَإِبْدَالٌ أَخْرَى الْهَمَزَتِينَ لِكُلِّهِمْ
فَإِنْ كَانَتِ الْهَمَزَةُ الْأُولَى مَفْتُوحَةً أَبْدَلَتِ الثَّانِيَةُ أَلْفَانِهِمْ إِذْ أَصْلَهَا
﴿عَامَنُوا﴾ ، وَإِنْ كَانَتِ الْهَمَزَةُ الْأُولَى مَكْسُورَةً أَبْدَلَتِ الثَّانِيَةُ يَاءُهُمْ إِذْ أَصْلَهَا
﴿إِيمَانًا﴾ ، وَإِنْ كَانَتِ الْهَمَزَةُ الْأُولَى مَضْمُومَةً أَبْدَلَتِ الثَّانِيَةُ وَاءُهُمْ إِذْ أَصْلَهَا
﴿أَوْتَوْا﴾ إِذْ أَصْلَهَا ﴿أَتَوْا﴾ .

وتسميتها بدل البديل إنما باعتبار الغالب والكثير فيه لأن من أمثلته ما لا يكون حرف
المد فيه بدلًا من الهمزة نحو : ﴿قَرْءَان﴾^(١) ، ﴿إِسْرَائِيل﴾^(٢) ،
﴿مَسْؤُل﴾^(٣) وهذا يعتبر شبيهاً بالبدل لأن حرف المد في مثل ذلك أصلي وليس
بدلًا من الهمزة .

ولقد اشتُرط في التعريف أن لا يقع بعد حرف المد همز أو سكون لكي يخرج
نحو : ﴿عَامِن﴾^(٤) فهو مد لازم ، ونحو : ﴿بَرَأَوْا﴾^(٥) فهو مد متصل ، ونحو :
﴿وَجَاءَوْ أَبَاهِم﴾^(٦) فهو مد منفصل ، ونحو : ﴿مَئَاب﴾^(٧) عند الوقف فهو مد
عارض للسكون ، وقد ألغى مد البديل في مثل هذا كله لأن هذه المدود تعتبر أقوى
منه رتبة فقدمت عليه كما سيأتي التبييه على ذلك عند الكلام على مراتب المدود^(٨) .

(١) الإسراء : [٧٨] . (٢) البقرة : [٤٠] . (٣) الإسراء : [٣٤] . (٤) المائدة : [٢] .

(٥) المختحة : [٤] . (٦) يوسف : [١٦] . (٧) الرعد : [٢٩] .

(٨) قافية : أعلم أن مد البديل له أربع حالات : ١- ثبوته وقفًا ووصلًا نحو : (عَامَنُوا)
البقرة (٩) ، ٢- ثبوته وصلًا لا وقفًا . نحو : (مَئَاب) الرعد [٢٩] ، ٣- ثبوته وقفًا لا وصلًا =

المد العارض للسكون :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف .

أمثلته : ﴿الرَّحْمَن﴾^(٩) ، ﴿الْعَالَمِين﴾^(١٠) ، ﴿الْمُفْلِحُون﴾^(١١) ، ﴿الْيَتَامَى﴾^(١٢) ، ﴿خَوْف﴾^(١٣)

حكمه : جواز قصره ومده .

مقدار مده : يجوز فيه ثلاثة أوجه : القصر حركتان ، والتوسط أربع حركات والإشاع ست وبيان ذلك أن القصر حركتان نظراً لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً ، ونظراً لحالة الوصل إذ يصير مدا طبيعياً ، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة المدر .

ووجه التوسط لمراجعة الساكنين مع ملاحظة كونه عارضاً فتح عن الأصل وأصبح لا هو معدوم مطلقاً حتى يكون كالمد الطبيعي ، ولا هو موجود دائماً حتى يكون أصلياً فيمد ست حركات كاللازم ، وملحظة عروضه جعلته في مرتبة متوسطة ، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة التدوير .

ووجه الإشاع فلشببه حينئذ بالمد اللازم حيث يلتقي فيه ساكنان فيلزم المد الطويل للتخلص من التقاء الساكنين ، وهذا الوجه في القراءة يستحب مع مرتبة

= نحو : (دعاء) البقرة : [١٧١] ، -٤ - ثبوته عند الابتداء فقط وذلك نحو ما يأتي (اىذن لي) بالنوبة [٤٩] ، (اؤتمن) بالبقرة [٢٨٣] ، (ائت) بيونس [١٥] والشعراء [١٠] ، (ائتنا) بالأنعم [٧١] والأعراف [٧٧] والأنفال [٣٢] والعنكبوت [٢٩] ، (ائتها) بفصلت [١١] ، (ائتها) بطيء : [٦٤] والجاثية : [٢٥] ، (ائتونى) بيونس [٧٩] ويوسف [٥٩،٥٤،٥٠] والأحقاف [٤] . وهذه الكلمات السبع اجتمع في كل منها همزتان الأولى همة وصل والثانية همة قطع ، فإذا وصلت الكلمة بما قبلها حذفت همة الوصل وبقيت همة القطع ساكتة ، أما إذا ابتدىء بها فحينئذ ثبتت همة الوصل وتبدل همة القطع حرف مد من جنس حرفة ما قبلها ، فإن كان ثالث الفعل مضماً ضمماً لازماً بديء بهمة الوصل مضمومة مثل (اؤتمن) ، وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل (اىذن لي) أو مكسوراً مثل (ايتنا) أو مضموماً ضمماً عارضاً مثل (ايتوا) بديء بها في ذلك كله مكسورة ، وسيأتي حكم ذلك في باب (همة الوصل) .

(٩) الفاتحة [١] . (١٠) الفاتحة : [٢] . (١١) البقرة [٥] . (١٢) البقرة [١٣، ١٢] . (١٣) قريش : [٤٠، ٣]

الترتيب^(١٤) علماً بأنّ أى وَجْهٍ من الثلاثة جائز على أى مرتبة من مراتب القراءة .
وَجْهٌ تسميته عارضاً : سَمِّي عارضاً لِعِرْوَضِ السُّكُونِ لِأَجْلِ الْوَقْفِ لِأَنَّهُ لَوْ وَصَلَ
لِصَارِ مَا طَبِيعَا .

وَالْمَدُ العَارِضُ لِلسُّكُونِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : المَصْوَبُ وَالْمَجْرُورُ وَالْمَرْفُوعُ .

الْتَّوْعِيْلُ اَلْأَوَّلُ : المَصْوَبُ وَنَعْنَى بِهِ الَّذِي آخِرُهُ فَتْحَةٌ سَوَاءً كَانَتْ فَتْحَةً إِعْرَابٍ
نَحْوُ : ﴿الْمُسْتَقِيم﴾^(١٥) أَوْ فَتْحَةً بِنَاءً نَحْوُ : ﴿الْعَالَمِينَ﴾ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجَهٍ : الْقُصْرُ
حِرْكَاتُهُ ، وَالتَّوْسِطُ أَرْبَعُ حِرْكَاتٍ ، وَالْإِشَاعَةُ سَتُّ . وَكُلُّهَا مَعَ السُّكُونِ الْحَضْرِ
أَيْ الْخَالِصِ مِنَ الرُّومِ وَالْإِشَامِ

الْتَّوْعِيْلُ اَلْثَانِيُّ : الْمَجْرُورُ وَنَعْنَى بِهِ الَّذِي آخِرُهُ كَسْرَةٌ سَوَاءً كَانَتْ كَسْرَةً إِعْرَابٍ
نَحْوُ : ﴿الرَّحِيم﴾^(١٦) أَوْ كَسْرَةً بِنَاءً نَحْوُ : ﴿هَذَانَ حَصْمَانٌ﴾^(١٧) فِيهِ أَرْبَعَةٍ
أَوْجَهٌ ثَلَاثَةً مَتَّقِدَّمَةً فِي الْمَصْوَبِ أَعْنَى الْقُصْرُ وَالتَّوْسِطُ وَالْإِشَاعَةُ مَعَ السُّكُونِ
الْحَضْرِ ، ثُمَّ الرُّومُ مَعَ الْقُصْرِ ، لِأَنَّ الرُّومَ كَالْوَصْلِ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْقُصْرِ .

الْتَّوْعِيْلُ اَلْثَالِثُ : الْمَرْفُوعُ وَنَعْنَى بِهِ الَّذِي آخِرُهُ ضَمَّةٌ سَوَاءً كَانَتْ ضَمَّةً إِعْرَابٍ
نَحْوُ : ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(١٨) أَوْ ضَمَّةً بِنَاءً نَحْوُ : ﴿يَأَبْرَاهِيمُ﴾^(١٩) فِيهِ سَبْعَةُ أَوْجَهٍ
وَهِيَ : ثَلَاثَةً مَتَّقِدَّمَةً مَعَ السُّكُونِ الْحَضْرِ ، وَمُثْلَهَا مَعَ الْإِشَامِ ، وَالْوَجْهُ السَّابِعُ الرُّومُ
مَعَ الْقُصْرِ .

فَتَلْخُصُّ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِشَامَ خَاصٌ بِمَا آخِرُهُ ضَمَّةً وَالغَرْضُ مِنْهُ إِلَيْهِ إِشَارةٌ إِلَى حِرْكَةِ
الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ بِأَنَّهَا ضَمَّةٌ ، وَأَنَّ الرُّومَ خَاصٌ بِمَا آخِرُهُ كَسْرَةً أَوْ ضَمَّةً وَالغَرْضُ
مِنْهُ إِلَيْهِ إِشَارةٌ إِلَى حِرْكَةِ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ كَذَلِكَ .

(١٤) مِنْ كِتَابِ نِهايَةِ الْقَوْلِ الْمَفِيدِ فِي عِلْمِ التَّجوِيدِ صِ ١٤١ بِتَصْرِيفِ ، (١٥) الفَاتِحةُ : [٦] .

(١٦) الفَاتِحةُ : [١] . (١٧) الْحُجَّ : [١٩] . (١٨) الفَاتِحةُ : [٥] . (١٩) مَرِيمٌ : [٤٦] .

وإن كان السكون العارض قبله حرف لين مثل : **﴿خُوف﴾**^(٢٠) ، **﴿بَيْت﴾**^(٢١) ، **﴿شَنِيء﴾**^(٢٢) ، **﴿سُوء﴾**^(٢٣) ، فإنه يأخذ الأوجه السابقة حيثما أقى إلا أنهم اختلفوا في وجه القصر بعض العلماء يقول بأن المراد بالقصر المد حركتين إجراء له مجرى المد العارض للسكون واعتبار حرف اللين كحرف المد عند الوقف على ما بعده تسهيلا للنطق .. هكذا قال صاحب العميد^(٢٤) ، وأكثر شراح الشاطبية يقولون في معنى قول الإمام الشاطبي (وعنهم سقوط المد فيه) أن المراد به القصر حركتين كالمد العارض للسكون .

والبعض الآخر من العلماء يقول بأن المراد بالقصر حذف المد مطلقا بحيث يكون النطق بحرف اللين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل إجراء لهما مجرى الحروف **الصحيحة**^(٢٥) .

كما اختلفوا في وجه الروم فأكثراهم يقول بأن الروم يأتى مع القصر الذى هو عدم المد أصله لأن حرف اللين في حالة الوصل لم يكن فيه مد مطلقا عكس المد العارض للسكون الذى يكون في الوصل مما طبعيا كما سبق بيانه .

وبعضهم يقول بأن الروم يأتى مع القصر الذى هو بمعنى مد ما وقدروه بأنه دون المد الطبيعي وقد أورد ذلك العلامة الضباع في كتابه الإضاعة في أصول القراءة ، وذكر بأن من قال بهذا الرأى الدافى ومكى إذ قالا : (في حرف اللين من المد بعض ما في حروف المد) ، وكذلك الجعري قال : (واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع)^(٢٦) وعلى هذا فالروم فيه يكون على مثل ذلك ولا يضبط هذا إلا بالمشاهدة .

(٢٠) قريش : [٤] . (٢١) آل عمران : [٩٦] . (٢٢) البقرة : [١٧٨] . (٢٣) مريم : [٢٨] .

(٢٤) انظر كتاب العميد في علم التجويد ص ١٢٢، ١٢٣ .

(٢٥) انظر كتاب أحكام القرآن الكريم للحصري ص ١٧٥ .

(٢٦) انظر الإضاعة في أصول القراءة للعلامة الضباع ص ٢١، ٢٠، ١٩ .

وأما إن كان المد العارض للسكون قبله همزة نحو : **(إسرائيل)**^(٢٧) ، **(مَابِ)**^(٢٨) ، **(لرءوف)**^(٢٩) فإنه يجوز فيه الأوجه السابقة أيضاً يعني أن المفتوح مثل : **(إسرائيل)** فيه عند الوقف ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشاع مع السكون الحمض ، وأن المكسور مثل : **(مَابِ)** فيه عند الوقف أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة مع السكون الحمض ثم الروم مع القصر ، وأن المضموم مثل : **(لرعوف)** فيه عند الوقف سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة مع السكون الحمض ، ومثلها مع الإشاع فتصير ستة ثم الروم مع القصر ، فيكون المجموع سبعة أوجه .

المد اللازم :

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلا ووقفا سواء كان ذلك في الكلمة أو حرف .

أمثلته : **(الحَاقَةُ)**^(٣٠) ، **(عَالِنُ)**^(٣١) ، **(الْمَ)**^(٣٢) ، **(كَهِيْعَصَنْ)**^(٣٣) .

حكمه : لزوم مده مدا متساويا اتفاقا وصلا ووقفا .

مدار مده : ييد ست حركات دائماً إلا في لفظ (عين) أول مريم والشورى فيه وجهان الإشاع والتوسط وذلك لوقوع السكون الأصل فيء بعد حرف لين ولم يوجد غيره في القرآن ، والإشاع هو المقدم في الأداء وكذا حرف ميم من : **(الْمَ)** أول آل عمران في حالة الوصل فقد روى فيه وجهان :

الأول : المد ست حركات استصحابا للأصل .

الثاني : القصر حركة الميم العارضة وهي الفتحة التي أتى بها للتخلص من التقاء الساكدين ، وإنما أثرت الفتحة هنا على الكسرة التي هي الأصل

(٢٧) البقرة : [٤٠] . (٢٨) الرعد : [٢٩] . (٢٩) البقرة : [١٤٣] . (٣٠) الحاقة : [١] .

(٣١) يونس : [٥١] . (٣٢) البقرة : [١] . (٣٣) مريم : [١] .

في التخلص وذلك لكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة ، وإنما قصد تفخيمه ليتلاعما مع تفخيم معناه ، أما في حالة الوقف فيتعين فيه المد ست حركات فقط^(٣٤) .

وجه تسميتها لازما : سمي مدا لازما للزوم مده ست حركات من غير تفاوت ، وأيضا للزوم سبيه وهو السكون وصلا ووقا .

أقسامه : ينقسم المد اللازم إجمالا إلى قسمين :

الأول : المد اللازم الكلمي وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة مثل : ﴿الطامة﴾^(٣٥) .

الثاني : المد اللازم الحرف وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء مثل : ﴿ن﴾^(٣٦) وينقسم تفصيلا إلى أربعة أقسام :

(١) مد لازم الكلمي مخفف ، (٢) مد لازم الكلمي مشقل

(٣) مد لازم حرف مخفف ، (٤) مد لازم حرف مشقل .

القسم الأول : المد اللازم الكلمي المخفف .

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة حاليا من التشديد .

أمثلته : ﴿إِنَّكُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾^(٣٧) ، ﴿إِنَّكُمْ وَقَدْ عَصَيْتُمْ﴾^(٣٨) بموضعى يونس وليس فى القرآن غيرها .

وجه تسميتها كلاميا : لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة .

وجه تسميتها مخففا : لخفة النطق به نظرا إلى خلوه من التشديد والغنة .

(٣٤) من نهاية القول المقيد في علم التجويد ص ١٣٨ بتصرف .

(٣٥) سورة النازعات : [٣٤] . (٣٦) أول سورة القلم : [١] .

(٣٧) الآية : [٥١] . (٣٨) الآية : [٩١] .

القسم الثاني : المد اللازم الكلمي المثقل .

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلى في كلمة بشرط كونه مشدداً .

أمثلته : الألف مثل : **﴿الْحَاقَة﴾**^(٣٩) ، الواو مثل : **﴿أَتَحْجُوتِي﴾**^(٤٠) ، ولم يأت في القرآن مثل للياء^(٤١) .

وجه تسميته كلامياً : سمى كلامياً لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد في الكلمة .

وجه تسميته مثقلًا : سمى مثقلًا لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد .

تبنيات :

الأول : لقد أشرنا في تعريف المد اللازم الكلمي : (أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلى في الكلمة) وذلك ليخرج ما إذا كان حرف المد آخر الكلمة والسكون في أول الكلمة التالية فإنه يمحض منه حرف المد عند النطق به نحو : **﴿إِذَا أَلْتَمْسَكُورَت﴾**^(٤٢) ، **﴿وَقَالُوا أَنْخِذْ أَلَّهَ وَلَدًا﴾**^(٤٣) ، **﴿وَالْمَقِيمِي الصَّلَاة﴾**^(٤٤) ، وهذا يعتبر من النوع الثاني للمد الأصلى الذى يثبت فيه حرف المد وقعاً ويمحض وصلاً ، وقد سبقت الإشارة إليه .

الثاني : في القرآن الكريم ثلاثة كلمات في ستة مواضع تمداً مشبعاً ست حركات ، ويجوز فيها أيضاً التسهيل^(٤٥) مع القصر وهي : **﴿ءَالَّذِكْرِين﴾**^(٤٦) معاً

(٣٩) أول الحاقة : [٣، ٢، ١] . (٤٠) سورة الأنعام : [٨٠] .

(٤١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٣٧ .

(٤٢) سورة التكوير : [١] . (٤٣) سورة البقرة : [١١٦] . (٤٤) سورة الحج : [٣٥] .

(٤٥) التسهيل : هو أن ننطق بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة وهذا لا يعرف إلا بالأخذ من أفواه المشايخ . (٤٦) الآيتين : [١٤٤، ١٤٣] .

بأنعام ، ﴿عَالَئِن﴾^(٤٧) معا بيونس ، ﴿عَالَهُ أذْنَ لَكُم﴾^(٤٨) بها أيضا ، ﴿عَالَهُ خَيْر﴾^(٤٩) بالفعل وقد أشار الحق ابن الجزرى إلى ذلك بقوله :

وهمز وصل من كَالَّهُ أذْنَ أَبْدَلَ لَكُلَّ أَوْ فَسَهَلَ وَاقْصَرَنَ

الثالث : المد اللازم الكلمى المقلل المتطرف الموقف عليه ليس فيه سوى الإشباع تغليبا لأقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد وإلغاء للأضعف^(٥٠) وهو السكون العارض . وعليه فإذا وقف على المتصوب منه نحو : ﴿غَيْرِ صَوَاف﴾^(٥١) فالسكون المجرد فقط ، وعلى المجرور نحو : ﴿وَلَا مَضَار﴾^(٥٢) فالسكون المجرد ثم بالروم ، وعلى المرفوع نحو : ﴿جَانِ﴾^(٥٣) فالسكون المجرد ثم بالروم ثم بالإشمام وكلها مع الإشباع وقد أشار إلى ذلك صاحب لآلء البيان بقوله :

سِكْنَهُ إِنْ تَقْفُ وَأَشِيمْ رَافِعًا وَرُمْهُ مَعْ جَرِيْمِ مَشِيعًا

القسم الثالث : المد اللازم الحرف الخفف .

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلى في حرف من أحرف الهجاء حاليا من التشديد .

أمثلته : ﴿نَ وَالْقَلْمَ﴾^(٥٤) ، ﴿قَ وَالْقُرْءَانَ﴾^(٥٥) ، والميم من ﴿آتَم﴾^(٥٦) .

وجه تسميتها حرفيا : سمي حرفيا لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعه في فواتح السور .

(٤٧) الآيتين : [٩١،٥١] . (٤٨) الآية : [٥٩] . (٤٩) الآية : [٥٩] .

(٥٠) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويدص ١٤٢ .

(٥١) سورة الحج : [٣٦] . (٥٢) سورة النساء : [١٢] . (٥٣) سورة الرحمن : [٣٩] .

(٥٤) سورة القلم : [١] . (٥٥) سورة ق : [١] . (٥٦) سورة البقرة : [١] .

وجه تسميتها مخففا : سمي مخففا لخفة النطق به نظرا إلى خلوه من التشديد والغنة .

القسم الرابع : المد اللازم الحرف المثقل .

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف المجاء بشرط أن يكون فيه تشديد .

أمثلته : اللام من ﴿آتَم﴾^(٥٧) ، ﴿الْمَصَ﴾^(٥٨) ، ﴿الْمَرَ﴾^(٥٩) والسين من ﴿طَسَمَ﴾^(٦٠) .

وجه تسميتها حرفيا : سمي حرفيا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف المجاء الواقعة في فواتح السور .

وجه تسميتها مثقلة : سمي مثقلة لشلل النطق به نظرا إلى كون سكونه فيه تشديد .

تبنيه :

المد اللازم الحرفى ضابطه : أن يوجد فى حرف فى فواتح السور هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد والحرف الثالث مبني على السكون وهذا يوجد فى ثمانية أحرف أشار إليها صاحب التحفة بقوله : (يجمعها حروف كم عسل نقص) منها سبعة تمد مدا مشبعا بلا خلاف وصلا ووقفا إلا حرف ميم أول آل عمران فى حالة الوصل فقد سبق حكمه عند الكلام على مقدار المد اللازم ، أما الحرف الثامن فهو (عين) فاتحة مريم والشورى وقد سبق حكمه أيضا .

والحاصل : أن أحرف المجاء الواقعة في فواتح السور : أربعة عشر حرفا بمجموعة فى قول صاحب التحفة :

(ويجمع الفوارات الأربع عشر صله سعيرا من قطعك ذا اشتهر)

. (٥٧) سورة آل عمران : [١] . (٥٨) سورة الأعراف : [١] .

. (٥٩) سورة الرعد : [١] . (٦٠) سورة الشعراء : [١] .

وهي على أربعة أقسام :

القسم الأول : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وله سبعة أحرف مجموعه في (كم عسل نقص) باستثناء حرف (عين) وهذا القسم يمد مداً مشيناً مقداره ست حركات كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

القسم الثاني : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف (عين) من فاتحة مريم والشورى وقلنا بأنه يجوز فيه الإشباع والتوسط .

القسم الثالث : ما كان هجاؤه على حرفين ثانهما حرف مد ، وحروفه خمسة مجموعه في لفظ : (حي طهر) وهذا القسم يمد مداً طبيعياً فقط .

القسم الرابع : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مد وله حرف واحد وهو : (ألف) وهذا ليس فيه مد أصلاً .

فائدة :

الحرروف المجازية وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة وهي على خمسة أنواع .

الأول : آحادية وذلك في ثلاث سور هي : (ص ، ق ، ن) .

الثاني : ثنائية وهي في تسع سور : (طه ، طسـ أول التمل ، يسـ ، حمـ في سورها السادـ) .

الثالث : ثلاثة وذلك في ثلاث عشرة سورة : (آلمـ) أول البقرة وأـل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، (آلرـ) أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، (طـسـ) أول الشعراء والقصص .

الرابع : رباعية وذلك في سورتين : (آلمـصـ) أول الأعراف ، (آلمـرـ) أول الرعد .

الخامس : خماسية وذلك في سورتين : (كـهـيـعـضـ) أول مريم ، (حـمـ عـسـقـ) أول الشورى .

مراتب المدود :

تفاوت مراتب المدود تبعاً لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف ، فإذا كان السبب قوياً كان المد قوياً ، وإذا كان السبب ضعيفاً كان المد ضعيفاً ، والمراتب خمسة وهي :

- (١) المد اللازم ، (٢) المد المتصل ، (٣) المد العارض للسكون ،
- (٤) المد المنفصل ، (٥) المد البدل .

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي (حفظه الله) في قوله :

أقوى المدود لازم فما اتصل ععارض فذو انفصال ببدل وإنما كان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعاً لأصالته سببه وهو السكون الثابت وصلاً ووقفاً ، ولاجتاعه معه في كلمة واحدة أو في حرف ، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات .

وأما المتصل فكان في المرتبة الثانية لأصالته سببه وهو المهمز ، ولاجتاعه معه في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مده .

وأما العارض للسكون فكان في المرتبة الثالثة لاجتاع سببه - وهو السكون - معه في كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض ، ومقدار مده مختلف فيه بين المد والتوسيط والقصر .

وأما المنفصل فكان في المرتبة الرابعة لانفصال سببه عنه وهو المهمز ، ولأنه مختلف أيضاً في مقدار مده .

وأما البدل فكان في المرتبة الأخيرة لأن المدود السابقة جميعها يقع سببها بعدها ، بينما سبب مد البدل متقدم عليه ، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر بخلاف مد البدل فهو مبدل من المهمز غالباً ^(١) .

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٠٣ ، ١٠٢ بتصريف .

تتبیهات :

الأول : إذ اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوى والآخر ضعيف عمل بالقوى وألغى الضعيف مثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَجَاءَهُ وَأَبَاهُمْ﴾^(١) فالهمزة الأولى جاء بعدها واو مد وهذا يعتبر من قبيل مد البدل ، والهمزة الثانية تقدمها واو مد وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل ، ولما كان المد المنفصل أقوى من المد البدل اعتبر المد منفصلا لأنه الأقوى وألغى البدل لأنه الأضعف :

وإلى هذا يشير العلامة الحق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي بقوله :

وسبيباً مد إذا ما وجدنا فإن أقوى السبيبين انفردا

الثاني : إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين فتجب التسوية بينهما ، ولا يجوز زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر ، مثل قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢) فإذا مددت المنفصل الأول أربع حركات وجب مد الثاني أربعا فقط وإذا مددته خمساً وجب مد الثاني خمسا كذلك ، وهكذا في بقية أنواع المدود ، وإلى ذلك يشير الحق ابن الجزرى بقوله :

(واللفظ في نظيره كمثله)

الثالث : إذا التقى مدان أحدهما متصل والآخر منفصل ، وسواء تقدم المتصل نحو : قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجُدُوا لِلَّادَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾^(٤) أم تأخر نحو قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَذِكْنَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥)

(٢) سورة يوسف : [١٦] . (٣) سورة البقرة : [٤] .

(٤) سورة البقرة : [٣٤] . (٥) سورة البقرة : [١٢] .

فيهما لفظ وجهاً إذا مددنا الأول أربع حركات مددنا الثاني أربع حركات أيضاً فقط ، وإذا مددنا الأول خمس حركات مددنا الثاني خمس حركات أيضاً فقط .

الرابع : سبق أن عرفنا الأوجه الجائزة في المد المتصل المتطرف الهمز الموقف عليه حالة انفراده وذلك عند الكلام على المد المتصل .

أما إذا اجتمع معه متصل آخر أو منفصل أوهما معاً فتختلف الأوجه الجائزة فيه عن حالة انفراده وله في ذلك ثلاثة صور :

الصورة الأولى : إذا كانت همزة مفتوحة سواء كانت فتحة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه : ﴿ وَإِن كُنْتُمْ مَرْجُونَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَابِطِ أَوْ لَمْسُمُ الْنِسَاءَ ﴾^(٦) ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا يَمْأُ شَاءَ ﴾^(٧) جاز فيه أربعة أوجه وهي :

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أوهما معاً أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقف عليه المتطرف الهمز وجهاً المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستاً مع السكون المجرد أيضاً فهذان وجهان يضمان إلى الوجهين السابقين فيكون المجموع أربعة .

الصورة الثانية : إذا كانت همزة مكسورة سواء كانت كسرة إعراب أو بناء نحو قوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِرُونَ فِي الْأَسَاءَ وَالضَّرَاءِ ﴾^(٨) ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَجَحْثَنَابِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ ﴾^(٩) وقوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَنْبُوْنِي بِاسْمِهِ هَؤُلَاءِ ﴾^(١٠) جاز فيه ستة أوجه بيانها كالتالي :

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أوهما معاً أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقف عليه المتطرف الهمز ثلاثة أوجه وهي : المد أربع حركات أو ست مع

(٦) سورة النساء : [٤٣] . (٧) سورة البقرة : [٢٥٥] . (٨) سورة البقرة [١٧٧]

(٩) سورة النحل : [٨٩] . (١٠) سورة البقرة : [٣١]

السكون المجرد ثم المد أربع حركات مع الروم ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستاً مع السكون المجرد ثم المد خمس حركات مع الروم فهذه ثلاثة تضم إلى الثلاثة السابقة فيكون المجموع ستة أوجه .

الصورة الثالثة : إذا كانت همزة مضمومة سواء كانت ضمة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه : ﴿تُوقِّي الْمُلَكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلَكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾^(١١) ، قوله جل وعلا : ﴿قَالُوا أَنْتُمْ كَمَاءُ أَمْ السَّفَهَاءُ﴾^(١٢) وقوله عز من قائل : ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَسْتَيْشَ الرَّسُولَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاهَهُمْ نَصَرَنَا فَنُجِّيَ مَنْ تَشَاءُ﴾^(١٣) جاز فيه عشرة أوجه وإليك بيانها .

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أوهما معاً أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقف عليه المتطرف المهز خمسة أوجه وهي : المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام ثم المد أربع حركات مع الروم ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستاً مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام ثم المد خمس حركات مع الروم فهذه خمسة تضم إلى الخمسة السابقة فيكون المجموع عشرة أوجه .

وإلى هذه الصور يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي (حفظه الله) في لآلئ البيان بقوله :

أو جمعه مع وصل ذي اتصال	أو في اجتماعه بذى انفصال	أربعة نصباً وستة بحر	وعشرة في حالة الرفع تقر
-------------------------	--------------------------	----------------------	-------------------------

الخامس : إذا اجتمع المد المتصل مع المد العارض للسكون كما في قوله تعالى : ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١٤) فإذا قرأتنا المتصل بالمد أربع حركات جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه . القصر والتوسط والإشمام ، وإذا قرأتنا المتصل بالمد

(١١) سورة آل عمران : [٢٦] . (١٢) سورة البقرة : [١٣] .

(١٣) سورة يوسف : [١١٠] . (١٤) سورة البقرة : [٥] .

خمس حركات جاز لنا في العارض للسكنون ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والإشاع
فيكون مجموع الوجوه ستة .

وهكذا الحال إذا اجتمع المد المنفصل مع المد العارض للسكنون كما في قوله تعالى
﴿ وَأَهْمُّ فِيهَا آرْوَحٌ مُّطَهَّرٌ وَهُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ ﴾^(١٥) ففيها نفس
الأوجه الستة السابقة وهي : مد المنفصل أربعا عليه ثلاثة العارض للسكنون ، ومد
المنفصل خمسا عليه ثلاثة العارض أيضا وعلى هذا يكون مجموع الوجوه ستة .

السادس : سبق أن عرفنا أن المد العارض للسكنون الموقوف عليه ، وكذا مد
اللين الملحق به يجوز في كل منها حالة الانفراد ثلاثة أوجه : القصر والتوسط
والإشاع .

وأما في حالة اجتماعهما كأن وقنا على كل من (الظالمين ، البيت) في قوله تعالى :
﴿ قَالَ لَا يَنْأِي عَهْدِي الظَّالِمِينَ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ ﴾^(١٦) ففيها ستة أوجه
وهي : قصر (الظالمين) يتبع عليه قصر في (البيت) ، وتوسط (الظالمين) يجوز
عليه في (البيت) التوسط والقصر ، وأما الإشاع في (الظالمين) فيجوز عليه في
(البيت) الإشاع والتوسط والقصر فيكون مجموع الوجوه ستة ، وإلى ذلك يشير
بعضهم بقوله :

وكل من أشبع نحو الدين ثلاثة تجرى بوقف اللين
ومن يرى قصراً بالقصر اقتصر ومن يوسطه يوسط أو قصر
وأما إذا تقدم اللين على العارض للسكنون كأن وقنا على : **﴿ لَا رِيبَ ﴾** ،
﴿ المُتَقِّيَنَ ﴾ من قوله تعالى : **﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَأَرِيبٌ فِيهِ هُدَىٰ لِلْمُتَّقِيَنَ ﴾**^(١٧) جاز فيما أيضا ستة أوجه بيانها كالتالي :

(١٥) سورة البقرة : [٢٥] . (١٦) سورة البقرة : [١٢٤، ١٢٥] .

(١٧) سورة البقرة : [٢] .

القصر في (لا ريب) يجوز عليه في (المتقين) ثلاثة العارض وهي القصر والتوسط والإشاع ثم التوسط في (لا ريب) يجوز عليه في (المتقين) التوسط والإشاع ، وأما الإشاع في (لا ريب) فيتعين عليه في (المتقين) الإشاع فقط فيكون مجموع الوجوه ستة أيضا وإلى هذه الستة أشار بعضهم بقوله :

وكل من قصر حرف اللين ثلاثة تجرى بنحو الدين
وإن توسطه فوسط أشبعا وإن تمد فمدّ مشبعا

فتلخص من ذلك أن مدا اللين والعارض للسكنون إذا اجتمعا ووقف على كل منها جاز فيما ستة أوجه سواء تقدم اللين أو تأخر^(١٨) ، وقد أشار إلى هاتين الصورتين العلامة الحقن صاحب لآلء البيان بقوله :

عارض مد وقف لين إن تلا فسوّ أو زد في الأخير ما علا
وسوّ حال العكس أو زد ما نزل بالحضا
.....

اللقب المدود : لقد ذكر بعض علماء التجويد ألقاباً كثيرة لأنواع من المدود وهي جميعها لا تخرج عن الأنواع التي ذكرناها من أنواع المدين الأصلي والفرعى ، وسوف نكتفى بذكر أهم هذه الألقاب بالنسبة لرواية حفص فنقول :

أولاً : مد الصلة .. وذلك عند صلة هاء الضمير التي يكتن بها عن المفرد الغائب فالمضمومة توصل بواو والمكسورة توصل بياء وهي نوع من أنواع المد الأصلي .

وقد ذكر العلامة الضياع في كتاب الإضاءة أن مد الصلة هو اللاحق لميم الجمع عند قرائتها بالصلة وصلا^(١٩) .

ثانياً : مد التمكين .. وهو مدة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوباً للفصل

(١٨) من كتاب نهاية القول المقيد في علم التجويد ص ١٤٤ بتصريف هذا في حالة إذا كانا منصوبين ، أما في غير المنصوبيين فيلاحظ الروم والإشمام حيث تزيد الوجوه ولم يتعرض لذكرها اختصاراً . (١٩) من كتاب الإضاءة في أصول القراءة ص ٢٦ بتصريف .

بين الواوين في نحو : ﴿أَمْنَا وَعَمِلَا﴾^(٢٠) ، أو الياءين في نحو : ﴿فِي
يُومِين﴾^(٢١) حذرا من الإدغام أو الإسقاط وهو يعتبر من أنواع المد الطبيعي^(٢٢) .
وقال بعضهم : هو كل ياءين أو لاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو :
﴿حَيْثُ﴾^(٢٣) ، ﴿أَنَّيْسَ﴾^(٢٤) وهي مد تمكين لأنه يخرج متمنكاً بسبب الشدة ،
وعلى القولين فهو نوع من أنواع المد الأصل^(٢٥) .

ثالثاً : مد العوض .. وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو :
﴿أَفَوْاجًا﴾^(٢٦) فيقرأ أفالاً عوضاً عن التنوين^(٢٧) .

وقال العلامة الضباع في كتاب الإضاءة .. هو اللاحق لهاء الكلمة المسقوقة بفعل
حذف آخره للجازم نحو : ﴿يُؤْدِه إِلَيْكَ﴾^(٢٨) ، ﴿نُولِه مَا تُولِي﴾^(٢٩) ، وحكمه
المد بقدر المنفصل إذا وقع بعد الهاء همز ، وبقدر الطبيعي إذا لم يأت بعدها
همز^(٣٠) .

رابعاً : مد التعظيم .. وذلك في نحو : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾^(٣١) عند
من يقصر المنفصل لهذا المعنى ، وهو لا يجوز لخفض إلا من طريق الطيبة ، ويقال
له أيضاً مد المبالغة ، فقد ذكر ابن الجزر في النشر قول ابن مهران في كتاب المدادات
قال : (إنما سمى مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله
سبحانه)^(٣٢) .

(٢٠) سورة البقرة : [٢٥] . (٢١) سورة فصلت : [١٢] .

(٢٢) من كتاب الإضاءة في أصول القراءة ص ٢٤ . (٢٣) سورة النساء : [٨٦] .

(٢٤) سورة البقرة : [٦١] . (٢٥) من كتاب حق التلاوة لحسني شيخ عثمان ص ٧٨ .

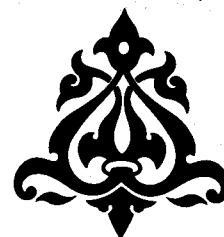
(٢٦) سورة النصر : [٢] . (٢٧) من كتاب حق التلاوة ص ٧٨ .

(٢٨) سورة آل عمران : [٧٥] . (٢٩) سورة النساء : [١١٥] .

(٣٠) انظر الإضاءة في أصول القراءة ص ٢٦ . (٣١) سورة الأنبياء : [٨٧] .

(٣٢) انظر النشر ج ١ ص ٤٥٨، ٤٥٩، تحقيق د/محمد سالم محيى بتصرف .

خامساً : مد الفرق .. وهو عبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلًا من همزة الوصل في : ﴿كَرِينٍ﴾^(٣٣) ، ﴿اللَّهُ﴾^(٣٤) ، ﴿أَكْنَ﴾^(٣٥) حالة الإبدال بالمد الطويل ، وسمى بذلك لفرق بين الاستفهام والخبر^(٣٦) ، وهو من أقسام المد اللازم الكلمي المثقل أو المخفف .



(٣٣) سورة الأنعام : [١٤٣ ، ١٤٤] . (٣٤) سورة يونس : [٥٩] ، سورة التمل : [٥٩] .
 (٣٥) سورة يونس : [٥١ ، ٩١] . (٣٦) من كتاب الإضاءة ص ٢٤ بتصرف .

قال صاحب التحفة :-

(أقسام المد)

وسم أولاً طبيعياً وهو
ولا بدونه الحروف تجتلب
جا بعد مد فالطبيعي يكون
سبب كهمز أو سكون مسجلًا
من لفظ واى وَهْيَ فِي نوحيتها
شرط وفتح قبل ألف يلتزم
إن افتتاح قبل كل أعنان

والمد أصلٌ وفرعيٌ له
مala توقف له على سبب
بل أي حرف غير همز أو سكون
والآخر الفرعُي موقوف على
حروفه ثلاثة فعيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم
واللين منها اليا وواو سُكنا

(أحكام المد)

وهي الوجوب والجواز واللزوم
في الكلمة فإذا بمتصل يعده
كل بكلمة وهذا المنفصل
وقدما كتعلمون نستعين
بدل كامنوا وإيمانا خدا
وصلأ وفقاً بعد مد طولاً

للمد أحكام ثلاثة تدور
فواجب إن جاء همز بعد مد
وحاجز مدّ وقصير إن فصل
ومثل ذا إن عرض السكون
أو قدم الهمز على المد وإذا
اللازم إن السكون أصلًا

(أقسام المد اللازم)

وتلك كلامي وحرفي معه
فهذه أربعة تفصّل
مع حرف مد فهو كلامي وقع
والمد وسطه حرفيّي بدأ
مخفف كل إذا لم يُدعما
وجوده وفي ثمان انحصر

أقسام لازم لديهم أربعة
كلاهما مخفف مثقل
فإن بكلمة سكون اجتمع
أو في ثلاثة الحروف وجدا
كلاهما مثقل إن أدغما
واللازم الحرفي أول السور

يجمعها حروف كم عسل نقص
وما سوى الحرف الثالثي لا ألف
وذاك أيضا في فواتح السور
ويجمع الفواتح الأربع عشر
وقال صاحب الآليء البيان :

أقسام المد

وسم بالمد الطبيعي الأول
حرف مسكن أو الهمز ورد
كأتجادلوننى طه ورا
همز أو السكون مطلقا جلا
ومع شروطها بنوحها أنت

والمد أصلى وفرعى جلا
وهو ما لم يك بعد حرف مد
وذاك كلمى وحرفى جرى
اما الأخير فهو موقف على
حروفه فى لفظ واى جمعت

أحكام المد

بهمزة وجائز إن ينفصل
أو عارض السكون للوقف ثبت
ولكن الطول بقلة وصف
وanca ووصلًا وبست يعتمد
واقصر وعين امدد ووسطه معا
وإن بكلمة فذا الكلمى
مخففان حيث لم يشددا

فواجب مع سبقه إن يتصل
أو إن عليه همزة تقدمت
واللين ملحق به إذا وقف
ولازم إن ساكن جا بعد مد
وإن طرا تحريكه فأشبعا
وإن بحرف جاء فالحرفى
متقلان حيث كل شددا



نموذج من الأسئلة :

- ١ - عرف المد والقصر لغة واصطلاحا ، وبين حقيقة كل منهما وما اصطلاح عليه علماء التجويد في مقدار كل منهما .
- ٢ - ما حروض المد ؟ وما شروطها ؟ ومتى تكون الواو والياء حرف لين أو حرفى علة ؟ .
- ٣ - اذكر أقسام المد ، وبين ما هو المد الأصلى ؟ ، وما مقدار مده ؟ ، وما وجه تسميته أصلياً وطبعياً ؟ ، وما أنواعه ؟ مع التمثيل لكل نوع بمثال .
- ٤ - ما هو المد الفرعى ؟ ، وما أسبابه ، وما وجه تسميتها أسباباً ؟ وما أنواعه ؟ وما أحکامه ؟ وما هي الأنواع التي تختص بكل حكم ؟ .
- ٥ - عرف المد المتصل ، واذكر حكمه ومقدار مده ووجه تسميته متصلة مع التمثيل له بثلاثة أمثلة .
- ٦ - اذكر الأوجه الجائزة في المد المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه سواء كانت همزته مفتوحة أم مكسورة أم مضبوطة .
- ٧ - عرف المد المنفصل ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته منفصل ثم مثل له بثلاثة أمثلة .
- ٨ - عرف المد العارض للسكون ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته عارضاً مع التمثيل له بثلاثة أمثلة .
- ٩ - ما وجه كل من القصر والتوسط والإشاع في العارض ، وعلى أي مرتبة من مراتب القراءة يستحب كل وجه من هذه الثلاثة ؟ .
- ١٠ - اذكر الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون بأنواعه الثلاثة مع التمثيل لما تذكر .
- ١١ - عرف مد البدل ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته بدلاً ثم مثل له بثلاثة أمثلة .
- ١٢ - هل يعتبر المد في : (عامّين ، براءأواً ، مئاب) إذا وقف على الأخير من باب المد البدل ؟ اذكر حكمها بالتفصيل مع التعليل .

- ١٣ - عرف المد اللازم ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته لازما ،
ثم بين أقسامه إجمالا وتفصيلا مع التمثيل لكل قسم .
- ١٤ - لماذا اشترط في تعريف المد اللازم الكلمي أن يقع بعد حرف المد سكون
أصلى في الكلمة ؟ .
- ١٥ - ما الأوجه الجائزة في كل من : ﴿عَالَذِكْرَيْنِ﴾ ، ﴿عَالَثَنِ﴾ ،
﴿عَالَلَّهِ﴾ ؟ .
- ١٦ - كم عدد الحروف المجائية الواقعة في فواتح السور ؟ وما أقسامها ؟ ، وما
حكم كل قسم ؟ .
- ١٧ - اذكر مراتب المدود ، وبين لماذا كان كل منها في مرتبته .
- ١٨ - إذا اجتمع مدان من نوع واحد في آية واحدة فما مقدار مد كل منها ؟ .
- ١٩ - إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوى والآخر ضعيف في مد واحد
فما الحكم ؟ ، وما ضابط ذلك من النظم ؟ .
- ٢٠ - بين نوع كل مد مما تخته خط في الآية الآتية ، واذكر حكمه ، وسببيه ،
ومقدار مده :

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَقِيقُ الْقَيُومُ لَا تَأْخُذْهُ دُسْنَةٌ وَلَا نُومٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْهُ وَلَا يَأْذِنُهُ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَئٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَنْعُودُ حَفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ١٥٥



(١) سورة البقرة الآية [٢٥٥] .

مخارج الحروف

المخارج : جمع مخرج على وزن مفعول ، بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء .
والخرج لغة : محل الخروج .

واصطلاحا : اسم لوضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره ، كمدخل اسم لوضع الدخول ، ومرقد اسم لوضع الرقود .

فائدة المخارج :

الخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها .
والحرف لغة : الطرف .

واصطلاحا : صوت اعتمد على خرج محقق أو مقدر .

فالخرج المحقق : هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق أو اللسان .

والخرج المقدر : هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف .

طريقة معرفة مخرج الحرف :

والطريقة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف أن تنطق به ساكناً أو مشدداً ، ثم تدخل عليه هزة الوصل حرفة بأى حركة كانت ؛ فحيث انقطع الصوت فهو مخرج المتحقق ، ولمعرفة مخرج حروف المد : أدخل على أي حرف منها حرفاً محركاً بحركة مناسبة له ثم اصغ إلى ، تجد أنه يتنهى بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم ، وبذلك يتضح لك أن مخرجها مقدر ، وباقى أحرف الهجاء مخرجها متحقق .

الحروف المجائية :

الحروف المجائية قسمان : أصلية ، فرعية^(١).

فالأصلية : تسعه وعشرون حرفا على المشهور أولها الألف وآخرها الياء .

والفرعية : هي التي تخرج من مخرجين أو تردد بين حرفين أو صفتين وعددها ثمانية .

١ — الهمزة المسهلة بين بين : أي التي ينطق بها بين الهمزة والألف نحو : ﴿أَعْجَمِي﴾^(٢) ، أو بين الهمزة والياء نحو : ﴿أَعْنَك﴾^(٣) ، أو بين الهمزة والواو نحو ﴿أَفْزُل﴾^(٤) عند غير حفص فيهما .

٢ — الألف الممالة : أي التي ينطق بها مائلة إلى الياء وهي لفظ خاصة في الكلمة ﴿مَجْرِيَّنَاهَا﴾^(٥) بسورة هود .

٣ — الصاد المشمة صوت الزاي : نحو ﴿الصَّرَاط﴾^(٦) في قراءة حمزة فينطق بها مخلوطة بصوت الزاي .

٤ — الياء المشمة صوت الواو : نحو ﴿قَيل﴾^(٧) في قراءة الكسائي وهشام فينطق بها مخلوطة بصوت الواو .

٥ — الألف المفخمة : وذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أن الأصل فيها الترقيق نحو : ﴿الطَّامَة﴾^(٨) .

(١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد بتصرف ص ٢٨، ٢٩، ٣٠ .

(٢) سورة فصلت : [٤٤] . (٣) سورة يوسف : [٩٠] . (٤) سورة ص : [٨] .

(٥) سورة هود : [٤١] . (٦) سورة الفاتحة : [٦] . (٧) سورة البقرة : [١١] .

(٨) سورة النازعات : [٣٤] .

- ٦ - اللام المفخمة : وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضم أو فتح مثل : **﴿عَبْدُ الله﴾**^(١) ، **﴿قَالَ الله﴾**^(٢) علما بـأن الأصل في اللام الترقق^(٣) .
- ٧ - النون المخفاه : حيث تختلط بالحرف الذى بعدها مثل : **﴿يَنْكُثُونَ﴾**^(٤) .
- ٨ - الميم المخفاه : وهى مثل النون وكلامها إذا أخفيا صارا حرفين ناقصين مثل : **﴿أَبْنَئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾**^(٥) .

أقسام المخارج :

المخارج قسمان : ١ - مخارج عامة ، ٢ - مخارج خاصة .

المخارج العامة : هي المشتملة على مخرج فأكثر وتحصر في خمسة :

(١) الجوف ، (٢) الحلق ، (٣) اللسان ، (٤) الشفتان ، (٥) الحيشوم .

المخارج الخاصة : هي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد ، وقد اختلف فيها العلماء ، فمنهم من عدتها (سبعة عشر) مخرجًا منحصرة في خمسة مخارج عامة كـأسبق ، وهو مذهب الخليل بن أحمد ، واختاره الإمام ابن الجزرى فجعل للجوف مخرجًا واحدًا ، وللحلق ثلاثة ، وللسان عشرة ، وللشفتين اثنين ، وللحيشوم واحدا ..

ومنهم من عدتها (ستة عشر) مخرجًا منحصرة في أربعة مخارج عامة ، وذلك بأن أسقط مخرج الجوف ، وفرق حروفه فجعل مخرج الألف من أقصى الحلق كـالمهمزة ، ومخرج الياء المدية كـغير المدية من وسط اللسان ، ومخرج الواو المدية كـغير المدية من الشفتين ، وهذا مذهب سيبويه ومن تبعه ، واختاره الإمام الشاطبى .

(٩) سورة مریم : [٣٠] . (١٠) سورة المائدة : [١١٦] .

(١١) فالآلف واللام في حالة تفخيهما يعتبران فرعا عن المرفق .

(١٢) سورة الأعراف : [١٣٥] . (١٣) سورة البقرة : [٣٣] .

ومنهم من عدها (أربعة عشر) مخرجاً بأأن أسقط مخرج الجوف ووزع حروفه
كلذهب السابق ، ثم جعل مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً وهو طرف اللسان
وهذا مذهب الفراء وأصحابه .

والمشهور الذي عليه العمل هو المذهب الأول وإليه يشير ابن الجزرى بقوله :
مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر
وفيما يلى بيانها مفصلة :

المخرج الأول من المخارج العامة

الجوف

ومعناه لغة : الخلاء

واصطلاحاً : الخلاء الواقع داخل الحلق والقلم وتخرج منه ثلاثة أحرف وهي
حروف المد : ١ - الألف نحو : ﴿ قال ﴽ^(١٤) ، ٢ - الواو المدية نحو :
﴿ يقول ﴽ^(١٥) ، ٣ - الياء المدية نحو : ﴿ قيل ﴽ^(١٦) ، وتسمى هذه الأحرف
جوفية لأنها تخرج من الجوف ، وتسمى مدية لامتداد الصوت في يسر عند النطق
بها ، وتسمى كذلك هوائية لأنها تنتهي بانقطاع هواء القلم ، وتسمى أيضاً حروف
علة لتأوه العليل - أى المريض - بها^(١٧) ..



(١٤) سورة البقرة : [٣٠] . (١٥) سورة البقرة : [٨] . (١٦) سورة البقرة : [١١] .

(١٧) انظر العميد في علم التجويد ص ٦٢ .

المخرج الثاني من المخارج العامة

الحلق

و فيه ثلاثة مخارج تخرج منها ستة أحرف وهي :

- ١ — أقصى الحلق .. أى أبعده مما يلى الصدر و يخرج منه (الهمزة فالهاء) .
- ٢ — وسط الحلق .. وهو ما بين أقصاه وأدناه و يخرج منه (العين والحاء) .
- ٣ — أدنى الحلق .. أى أقربه مما يلى الفم و يخرج منه (الغين والخاء) .

المخرج الثالث من المخارج العامة

اللسان

و فيه عشرة مخارج تخرج منها ثمانية عشر حرفاً وهي :

- ١ — أقصى اللسان من فوق — أى أبعده مما يلى الحلق — مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى و يخرج منه (القاف) .
- ٢ — أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، و يخرج منه (الكاف) إلا أن مخرجها أسفل من مخرج (القاف) قريب من وسط اللسان .

ورب سائل يسأل : لم جعل أقصى اللسان مخرجين لحرفين ، ولم يجعل مخرجاً واحداً كأقصى الحلق ؟ .

ويجاب : بأن هناك فرقاً بين أقصى اللسان ، وأقصى الحلق ، وذلك لأن أقصى اللسان فيه طول ، وبين موضع القاف والكاف بعد ؛ ولذا اعتبر كل من الموضعين مخرجاً خاصاً لحرف خاص .. بخلاف أقصى الحلق ففيه قصر ، وبين موضع الهمزة والهاء قرب شديد ولذا اعتبر أقصى الحلق

مخرجاً واحداً لحروفين^(١).

٣ - وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه (الجيم فالشين فالياء غير المدية) .

٤ - إحدى حافتي اللسان مما يلي الأض aras العليا اليسرى أو اليمنى ، ويخرج منه (الصاد) وخروجه من اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً ، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً ، ومن الجانبيين معاً أعز وأعسر ، وبالجملة فالصاد أصعب الحروف وأشدتها على اللسان ، ولا توجد في لغة غير العربية ؟ ولذلك تسمى لغة الصاد .

٥ - أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيها من اللثة العليا ويخرج منه (اللام) .

٦ - طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يليه من لثة الأسنان العليا ، ويخرج منه (النون المظيرة والمتحركة) ، وقيدنا النون بالظاهرة لأن النون المخفاة عبارة عن غنة مخرجها الخيشوم ، وهي من الحروف الفرعية^(٢) .

٧ - طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلاً بعد مخرج النون ، ويخرج منه (الراء) والمراد من ظهر اللسان : ظهره مما يلي رأسه ، وظهره أى صفحاته التي تلي الحنك الأعلى^(٣) .

٨ - طرف اللسان مع ما بين الثنایا العليا والسفلى قريب إلى أطراف الثنایا السفلی غير أنه يوجد انفراج قليل بينهما ، ويخرج منه (الصاد والزاي والسين) .

(١) من نهاية القول المفيد بتصرف ص ٣٤ .

(٢) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٣٥ .

(٣) انظر المرجع السابق ص ٣٥ .

- ٩ — ظهر طرف اللسان مع أصول الثنایا العليا ويخرج منه (الطاء والدال والباء) .
- ١٠ — ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنایا العليا ، ويخرج منه (الطاء والدال والباء) .

المخرج الرابع من المخارج العامة

الشفتان

وفيما مخرجان :

- الأول** : بطن الشفة السفلی مع أطراف الثنایا العليا ويخرج منه حرف (الفاء) .
- الثاني** : ما بين الشفتين معاً ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي (الباء والميم والواو) مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو غير المدية .

المخرج الخامس من المخارج العامة

الخیشوم

الخیشوم هو أقصى الأنف من الداخل وفيه مخرج واحد تخرج منه (الغنة) وقد سبق الكلام عليها باستيفاء عند أحکام النون والميم المشددتين فارجع إليه إن شئت .

فائدة :-

اعلم أن حروف الهجاء عند أحکام (النون الساکنة والتنوين) يكون عددها ثمانية وعشرين حرفاً فقط ؛ فللاظهار ستة ، وللإدغام ستة ، وللإقلاب واحد ، وللإخفاء خمسة عشر ، أما حروف المد الثلاثة فلا تقع بعد النون الساکنة والتنوين

مطلقاً خشية التقاء الساكنين .

وكذا الحكم عند (الميم الساكنة واللامات السواكن) يكون عدد الحروف المجائحة ثمانية وعشرين حرفاً أيضاً لهذا السبب .

أما عند (خارج الحروف) فيكون عددها واحداً وثلاثين حرفاً .. فالجوف يخرج منه ثلاثة أحرف ، والحلق ستة ، واللسان ثمانية عشر ، والشفتان أربعة .

وكذا عند (صفات الحروف) يكون عددها واحداً وثلاثين حرفاً أيضاً وسبعينها فيما بعد .

ألقاب الحروف :

للحوروف ألقاب عشرة بحسب الموضع التي تخرج منها اصطلاح عليها علماء التجويد واشتهرت بذلك عندهم وهي :

(حلقية ، لهوية ، شجرية ، أسلية ، نطعية ، لثوية ، ذلقيّة ، شفهية ، جوفية ، هوائية) وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

١ - (الحروف **الحلقية**) وهي ستة : الهمزة والماء والعين والخاء والغين والخاء ، وسميت بذلك لخروجها من الحلقة .

٢ - (الحروف **اللهوية**) وهو حرفان : القاف والكاف ، ولقباً بذلك لخروجهما من قرب اللهاة ؛ وهي اللحمة المدللة في أقصى سقف الحلق .

٣ - (الحروف **الشجرية**) وهي ثلاثة : الجيم والشين والياء ، ولقبت بذلك لخروجها من شجر الفم أي منفتح ما بين اللحيين ، هذا ما قاله أكثر علماء التجويد ، وقد ذكر صاحب لآلء البيان أن حرف الضاد يلقب أيضاً بأنه من الحروف **الشجرية**^(١) وأشار إلى ذلك بقوله :

(١) قال الإمام ابن المحرري في التشرير أن الخليل بن أحمد قال بأنها شجرية والشجرة عنده مفرج الفم انظر النشر ج ١ ص ٢٨٧ .

والجيم والشين وباء لقبت مع ضادها شجرية كا ثبت
وبذلك تكون الحروف الشجرية أربعة .

٤ - (الحروف الأَسْلِيَّة) وهى ثلاثة : الصاد والزاي والسين ، ولقبت بذلك
خروجها من أَسْلَة اللسان أى طرفه .

٥ - (الحروف النِّطْعَيَّة) وهى ثلاثة : الطاء والدال والثاء ، ولقبت بذلك خروجها
من قرب نطع الفم أى غاره ؛ وهو الجزء الأمامى من الحنك الأعلى .

٦ - (الحروف الِّثُوَيَّة) وهى ثلاثة : الظاء والذال والثاء ، ولقبت بذلك لقرب
خرجها من اللثة ؛ وهي اللحم الذى ينبع فيه الأسنان .

٧ - (الحروف الِّذَلْقِيَّة) وهى ثلاثة : اللام والراء والنون ، ولقبت بذلك خروجها
من ذلك اللسان أى طرفه .

٨ - (الحروف الشَّفَهِيَّة) وهى أربعة : الفاء والواو والباء والميم ، ولقبت بذلك
خروج الفاء من بطن الشفة السفلى ، وخروج الباقي من الشفتين معا .

٩ - (الحروف الجوفية) وهى حروف المد الثلاثة ، ولقبت بذلك خروجها من
الجوف .

١٠ - (الحروف الهوائية) وهى نفس الحروف الجوفية السابق ذكرها ، ولكنها
لقيت بذلك أيضا لأن خروجها ينتهى بانقطاع هواء الفم .

وإلى هذه الألقاب العشرة يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

وأحرف المد إلى الجوف انتمد
وهكذا إلى الهواء نسبت
وأحرف الحلق أنت حلقيه
والكاف والكاف معا هويء
واللام والنون ورا ذلقيه
والظاء والذال وتا نطعيه
وأحرف الصغير قل أسلية
والباء والشين وباء لقيه

والفا ومم با وواو سميت شفوية فتلك عشرة أنت
وأشار الإمام ابن الجزرى إلى الخارج السبعة عشر فقال :

خارج الحروف سبعة عشر على الذى يختاره من اختبر
حروف مد للهواء تنتهى ثم لأقصى المثلث همز هاء
أدناه عين خاؤها والقاف أسفل والوسط فجم الشين يا
الأضارس من أيسر أو يناثا والنون من طرفه تحت اجعلوا
والطاء والدال وتأ منه ومن منه ومن فوق الثنایا السفلى
من طرفهما ومن بطئ الشفة للشفتين الواو باء ميم

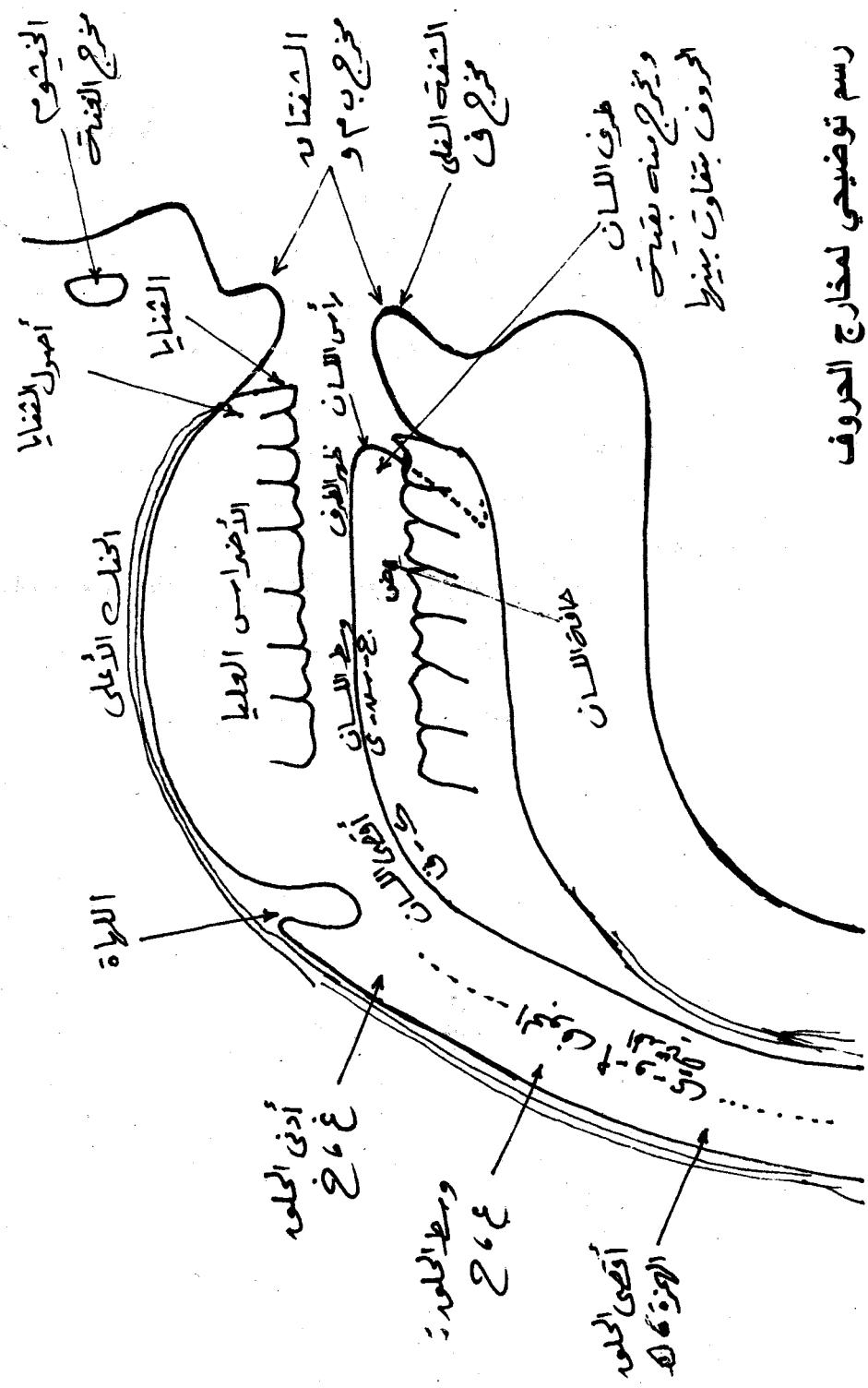
عليا الثنایا والصفير مستكىن
والظاء والذال وثا للعلیا
فالفا مع اطراف الثنایا المشرفة
وغنة مخرجها الحيشوم



جدول بمخارج الحروف العامة والخاصة

٥	٤	٣	٢	١	الحروف	الحلقات	الكلمات	الغير
					أقصاه	وسلطه	أقصاه	طريق
					أذناءه	أذناءه	أذناءه	طبع الشفقة
					أذناءه	أذناءه	أذناءه	الشفقة مع أطراف
					الشفقة مع أطراف	الشفقة مع أطراف	الشفقة مع أطراف	الشفقة مع أطراف
٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

رسم توضيحي لمخارج العروض



أسئلة :

- ١ - عرف كلا من المخرج والحرف لغة واصطلاحا .
- ٢ - اذكر الفرق بين المخرج المحقق والمخرج المقدر .
- ٣ - بين كيف تعرف مخرج أي حرف من الحروف الهجائية .
- ٤ - اذكر أربعة أحرف من الحروف الفرعية مع بيان حقيقة الحرف الفرعى .
- ٥ - اذكر عدد المخارج العامة .
- ٦ - وضح مذاهب العلماء في عدد المخارج الخاصة .
- ٧ - كم مخرجًا للحلق وما حروف كل منها؟ وبم تلقب هذه الحروف؟ .
- ٨ - ما هو الجوف؟ وما حروفيه؟ وبم تسمى؟ وما وجه هذه التسمية؟ .
- ٩ - كم مخرجًا للشفتين؟ وما حروفيها؟ وبم تلقب؟ .
- ١٠ - اذكر مخرج كل حرف من الحروف الآتية :
الهمزة - الجيم - اللام - الظاء - القاء - الألف .



صفات الحروف

الصفات جمع صفة .

وهي لغة : ما قام بالشيء من المعانى كالعلم والسواد والبياض ، وليس المقصود الصفة بمعنى النعت كأراده النحويون ، أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى نحو شبه أو مثل بل المقصود بالصفة المعانى الحسية أو المعنوية .

واصطلاحا : كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء وقلقة و نحو ذلك .

والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتميز بينها حتى يعرف القوى من الضعيف وخاصة تلك التي تخرج من مخرج واحد كالطاء والناء ، فلو لا إلطاق والقلقة في الطاء لما استطاعت أن تميز بينهما .

في بيان الصفة تُعرف كيفيةُ الحرف عند النطق به من سليم الطبع كجري الصوت وعدمه^(١) .

فوائد الصفات :

اعلم أن للصفات ثلاثة فوائد^(٢) :

الأولى : تميز الحروف المشتركة في المخرج .

الثانية : معرفة القوى من الضعيف ليعلم ما يجوز إدعامه وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لغلا تذهب تلك المزية .

الثالثة : تحسين لفظ الحروف المختلفة الخارج .

(١) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٤١ . (٢) المرجع السابق ص ٤٢ .

اختلاف العلماء في عدد الصفات :

لقد اختلف العلماء في عدد الصفات فذهب ابن الجزرى ومن تبعه إلى أنها ثمان عشرة صفة ، وعدها بعضهم عشرين ، وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال وقد اخترنا المذهب المشهور وهو أن عدد الصفات عشرون صفة .

تقسيم الصفات :

تنقسم الصفات إلى قسمين : (١) ذاتية ، (٢) عرضية .

فالذاتية : هي الصفة الملزمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبداً كالقلقلة والشدة .

والعرضية : وهي الصفة التي تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى كالتفسخ والترقق ، وقد أشار صاحب لآلء البيان إلى الصفات العارضة بقوله :

إظهار إدغام وقلب وكذا إخفاً وتفسخ ورق، أحذا والمد والقصر مع التحرك وأيضاً السكون والسكت حكى

والكلام هنا على الصفات الذاتية :

وهي قسمان : (١) قسم له ضد ، (٢) قسم لا ضد له .

فالقسم الأول : وهو الذي له ضد فعدد صفاتيه إحدى عشرة صفة وهي : الجهر وضده الهمس ، والرخاوة وضدها الشدة وبينهما صفة التوسط ويقال لها البينية أيضاً ، والاستفال وضده الاستعلاء ، والافتتاح وضده الإطباقي ، والإصمات وضده الإذلاق .

والقسم الثاني : هو الذي لا ضد له وعدد صفاتاته تسعة وهي : الصفير ، القلقلة ، اللين ، الانحراف ، التكرير ، التفشي ، الاستطالة ، الخفاء ، الغنة .

وفيما يلى بيان هذه الصفات تفصيلاً :

١- (الهمس) :

ومعنى لغة : الخفاء .

واصطلاحاً : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجته .

وحروف صفة الهمس (عشرة) جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله [فحشه شخص سكت] وهي الفاء — والخاء — والهاء — والشين — والخاء — والصاد — والسين — والكاف — والباء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الهمس ، فأعلاها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصغير وكلها من صفات القوة ، ويليها الخاء لأن فيها استعلاء ويليهما الكاف والباء لما فيها من الشدة وهي من صفات القوة أيضاً ، وأضعف هذه الحروف هي الهاء والفاء والخاء فإذا لم ينفع فيها صفة قوة مطلقاً .

والأمثلة بالنسبة لحروف كل صفة من الصفات سهلة ومعروفة وقد تركتها اختصاراً .

وتظهر الصفة حال النطق بالحرف إذا كان ساكناً أو مشدداً بصفة خاصة ، وكذا إذا كان متحركاً ، أما حروف المد فحسب شروطها .

٢- (الجهر) وهو ضد الهمس .

ومعنى لغة : الظهور والإعلان .

واصطلاحاً : انبعاث جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجته .

وحروفه : (واحد وعشرون) حرف الباقيه بعد حروف الهمس من أحرف الهجاء وهي : [الممزة — والباء — والجيم — والدال — والذال — والراء — والزاي — والضاد — والطاء — والظاء — والعين — والغين — والقاف — واللام — والميم — والتون — والواو — والياء — والألف — والواو المدية — والياء المدية] .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر ، وذلك على قدر ما في الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال وإن اشتراكنا في صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالإطباق والاستعلاء وهكذا .

٣ - (الشدة) :

و معناها لغة : القوة .

واصطلاحاً : انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجـه .

وحروف الشدة (ثمانية) جمعها الإمام ابن الجزرـى في قوله (أجدـقطـبـكتـ) وهي : [ـ المـزـةـ ـ وـ الـجـيمـ ـ وـ الدـالـ ـ وـ الـقـافـ ـ وـ الطـاءـ ـ وـ الـبـاءـ ـ وـ الـكـافـ ـ وـ التـاءـ] .

ـ وهذهـ الحـروفـ مـخـتلفـةـ أـيـضاـ فـيـ القـوـةـ إـنـ كـانـ مـعـ الشـدـةـ جـهـرـ وإـطـبـاقـ فـذـلـكـ غـاـيـةـ القـوـةـ كـالـطـاءـ .

تنبيه :

بـقدرـ ماـ يـوجـدـ فـيـ الـحـرـفـ مـنـ صـفـاتـ قـوـيـةـ تـكـونـ قـوـتـهـ ،ـ وـ عـلـىـ قـدـرـ ماـ يـوجـدـ فـيـهـ مـنـ صـفـاتـ الـضـعـفـ يـكـونـ ضـعـفـهـ .

٤ - (التوسط)

وـ معـناـهـ لـغـةـ الـاعـتـدـالـ .

واصطلاحـاـ : اعتـدـالـ الصـوتـ عـنـ النـطـقـ بـالـحـرـفـ .

ـ وـ حـرـوفـ التـوـسـطـ :ـ (ـ خـمـسـةـ)ـ جـمـعـهـاـ إـلـامـابـنـجـزـرـىـ فـيـ قـولـهـ (ـ لـنـعـمـ)ـ وـهـىـ :ـ الـلـامـ ـ وـ الـنـونـ ـ وـ الـعـينـ ـ وـ الـمـيمـ ـ وـ الـرـاءـ .

ـ وـ يـسـمـيـهـ بـعـضـهـمـ (ـ الـبـيـنـيـةـ)ـ وـذـلـكـ لـعـدـمـ كـاـلـ انـحـبـاسـ الصـوتـ كـانـحـبـاسـهـ فـيـ حـرـوفـ

الشدة ، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكامل جريانه .

٥ - (الرخاوة) : وهي ضد الشدة والتوسط .

و معناها لغة : اللين .

واصطلاحاً : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجـه .

و حروفها : (ثمانية عشر) حرفـاً باقـية بعد حروفـ الشدة والـتوسط وهي : [الثاء — والـخاء — والـخاء — والـذال — والـزاي — والـسـين — والـشـين — والـصـاد — والـضـاد — والـظـاء — والـعـين — والـفـاء — والـهـاء — والـلـاو — والـيـاء — والأـلـف — والـلـاو المـدية — والـيـاء المـدية] .

فالـحـروفـ الـهجـائـية مـقـسـمة بـيـن هـذـه الصـفـاتـ الـثـلـاث فـمـا كـانـ مـنـ حـروفـ (أـجـدـ قـطـ بـكـتـ) سـمـىـ شـدـيدـاـ ، وـمـا كـانـ مـنـ حـروفـ (لـنـ عـمـرـ) سـمـىـ مـتوـسـطاـ أوـ بـيـنـيـاـ ، وـمـا لـمـ يـكـنـ مـنـهـماـ سـمـىـ رـخـوـيـاـ .

٦ - (الاستعلاء) .

و معناه لغة : العـلوـ وـالـارـتفـاعـ .

واصطلاحـاـ : اـرـتفـاعـ جـزـءـ كـبـيرـ مـنـ الـلـسانـ عـنـدـ النـطـقـ بـأـغـلـبـ حـرـوفـ إـلـىـ الـحـنـكـ الأـعـلـىـ .

وـحـرـوفـ صـفـةـ الـاسـتـعلـاءـ : (سـبـعـةـ) جـمـعـهـاـ الإـمامـ اـبـنـ الـجـزـرـىـ فـقـولـهـ [خـصـ ضـغـطـ قـظـ] وـهـىـ الـخـاءـ — الـصـادـ — الـضـادـ — الـعـينـ — الـطـاءـ — الـقـافـ — الـظـاءـ ، وـهـذـهـ الـحـرـوفـ السـبـعـةـ هـىـ التـىـ تـفـخـمـ قـولاـ وـاحـداـ ، وـارـتفـاعـ مـعـظـمـ الـلـسانـ يـكـونـ عـنـدـ النـطـقـ بـالـطـاءـ ، وـالـصـادـ وـالـضـادـ وـالـظـاءـ ، ثـمـ يـكـونـ أـقـلـ عـنـدـ الـقـافـ ، ثـمـ يـضـعـفـ عـنـدـ الـخـاءـ وـالـعـينـ .

وـقـيلـ سـمـيتـ مـسـتـعـلـةـ لـخـرـوجـ صـوـتهاـ مـنـ جـهـةـ الـعـلوـ وـكـلـ ماـ حلـ فـيـ عـالـ فـهـوـ مـسـتـعـلـ ، وـقـالـ الـمـرـعـشـىـ : إـنـ الـمـعـتـرـ فـيـ الـاسـتـعلـاءـ : اـسـتـعلـاءـ أـقـصـىـ الـلـسانـ سـوـاءـ اـسـتـعلـ مـعـ بـقـيـةـ الـلـسانـ أـوـ لـاـ — اـهـ مـنـ نـهـاـيـةـ الـقـوـلـ الـمـفـيدـ صـ ٤ـ٩ـ .

٧ - (الاستفال) وهو ضد الاستعلاء .

و معناه لغة : الانخفاض .

واصطلاحاً : انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه .

وحروفه : (أربعة وعشرون) حرفاً باقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء وهي : الهمزة - والباء - والثاء - والجيم - والخاء - والدال - والراء - والزاي - والسين - والشين - والعين - والفاء - والكاف - واللام - والميم - والنون - والهاء - والواو - والياء - والألف - والواو المدية - والياء المدية .

وهذه الحروف حكمها الترقيق قولًا واحدًا إلا الألف واللام والراء فسيأتي الكلام عليها ، وهي في حالة التفخيم تشبه الحروف المستعلية .

٨ - (الإطباق) .

و معناه لغة : الإلصاق .

واصطلاحاً : إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما .

وحروفه : (أربعة) وهي : الصاد - والضاد - والطاء - والظاء - إلا أن هناك تفاوتاً بين حروفه ، فالطاء أقواها درجة في الإطباق ، يليها الضاد فالصاد ، أما الظاء فهي أضعفهم إطباقاً .

٩ - (الانفتاح) - وهو ضد الإطباق .

و معناه لغة : الانفراق .

واصطلاحاً : تجافى اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الريح عند النطق بأغلب حروفه .

وحروفه : (سبعة وعشرون) حرفاً الباقية من حروف المجاء بعد حروف الإطباقي وهي :

الهمزة - والباء - والتاء - والثاء - والجيم - والخاء - والخاء - والدال -
والدال - والراء - والزاي - والسين - والشين - والعين - والغين - والفاء -
والكاف - والكاف - واللام - والميم - والنون - والهاء - والواو - والياء -
والألف - والواو المدية - والياء المدية .

١٠ - (الإذلاق)

ومعناه لغة : حدة اللسان وبلايته وطلاقته وطلاقته وقيل الطرف .

واصطلاحاً : خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلك اللسان أى طرفه
أو من طرف إحدى الشفتين أو منها معاً .

وحروفه : (ستة) جمعها ابن الجزرى في قوله (فِرْمَنْ لُبْ) وهي : الفاء -
والراء - والميم - والنون - واللام - والباء - وسميت مذلقة لخروج بعضها من ذلك
اللسان وهي الراء - والنون - واللام - وبعضها من ذلك الشفة وهي : الباء -
والفاء - والميم .

١١ - (الإِصْمَات)

وهو ضد الإذلاق .

ومعناه لغة : المنع تقول صمت عن الكلام أى منع نفسه منه .

واصطلاحاً : ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيداً عن ذلك اللسان
والشفة وهذا التعريف يتعارض مع الواو لخروجها من الشفتين ولكنها وصفت
بالإِصْمَات لأن فيها بعض الثقل حيث تخرج من الشفتين^(١) مع انفراج بينهما بعكس
الفاء والباء والميم فهي أخف الحروف وأسهلها .

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ٧٤ بتصريف .

وحروف الإِصْمَات : (خمسة وعشرون) حرفًا باقية من حروف الهجاء بعد حروف الإِذْلَاق وهي :

الهمزة - والباء - والباء - والجيم - والباء - والباء - والدال - والدال -
والزاي - والسين - والشين - والصاد - والضاد - والطاء - والطاء - والعين -
والغين - والكاف - والكاف - والهاء - والواو - والياء - والألف - والواو
المدية - والياء المدية .

وقيل سميت هذه الحروف مصمتة لأنها منوعة من الانفراد أصولاً في الكلمات
الرباعية والخمسية بمعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولاً لابد أن
يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذكورة ، ولذلك قالوا ان
(عسجد) اسم للذهب أعجمى لكونه رباعياً وليس فيه حرف من الحروف
المذكورة ^(٢) .

وبذلك ينتهي الكلام على الصفات التي لها ضد ، وليعلم أن كل حرف من
حروف الهجاء لابد وأن يأخذ منها خمس صفات .

ثانياً : الصفات التي لا ضد لها :

والصفات التي لا ضد لها عددها (تسعة) كما تقدم وفيما يلى بيانها مفصلاً :

١ - (الصَّفِيرُ) .

ومعناه لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

وأصطلاحاً : صوت زائد يخرج من بين الشفاه وطرف اللسان عند النطق بأحد
حروفه .

وحروف الصَّفِير : (ثلاثة) الصاد - والزاي - والسين ، فالصاد تشبه صوت
الأوز ، والزاي تشبه صوت النحل - والسين تشبه صوت الجراد قاله صاحب كتاب نهاية القول

(٢) انظر نهاية القول المقيد في علم التجويد ص ٥٢ .

المفيد في علم التجويد ص ٥٣، وأقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإبطاق وصفير ، ثم يليها الرأى لما فيها من جهر، ثم السين وهي أضعفها لكونها مهمسة والهمس الخفاء كأن تقدم، وعلى هذا فينبغي لك أن تظهر صفير السين أكثر من الرأى ، وتظهر الرأى أكثر من الصاد .^(٣)

٢ - (القلقلة) .

و معناها لغة : الأضطراب .

واصطلاحاً : اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية .

و حروف القلقلة : خمسة جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله (قطب جد) وتنقسم القلقلة بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام :

أعلى وهو في الطاء ، وأوسط وهو في الجيم ، وأدنى وهو في الثلاثة الباقية^(٤) .

ومراتبها أربعة :

أقواها عند الساكن الموقف عليه المشدد مثل (الحق) يليه الساكن الموقف عليه غير المشدد مثل (خلاق) ثم يلي هذا الساكن الموصول مثل (خلقنا) وفي هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقلة قد بلغت صفة الكمال ، أما المرتبة الرابعة وهي في الحرك مثل (المتقين) فلا يوجد فيه من القلقلة إلا أصلها فقط مثل الغنة في التون والميم المظہرتين والحركتين فالثابت فيما أصلها لا كلاماً كاً تقدم .

كيفيتها :

وأما كيفية القلقلة فقد اختلف العلماء فيها ، فقيل إنها أقرب إلى الفتح مطلقاً ، والأرجح أنها تابعة لما قبلها ، فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو (أقرب) كانت قرية إلى الفتح ، وإن كان ما قبلها مكسوراً نحو (إقرأ) كانت قرية إلى الكسر ، وإن كان ما قبلها مضموماً نحو (أُقتلوا) كانت قرية إلى الضم .

(٣) من نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٥٣ بتصرف .

(٤) انظر المرجع السابق ص ٥٤ .

وإلى ذلك يشير صاحب لآل البيان بقوله :

قلقلة (قطب جد) وقربت
للفتح والأرجح ما قبل اتفقت
كبيرة حيث لدى الوقف أنت
أكبر حيث عند وقف شددت
٣ - (اللين) .

ومعناه لغة : السهولة .

واصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجـه بـسهولة وـعدم كـلفـة عـلـى اللـسان .
وـحرـفـاه : اثـنـان وـهـما الـوـاـو وـالـيـاء السـاـكـنـان المـفـتوـحـ ما قـبـلـهـما مـثـلـ (خـوفـ ،
بـيـتـ) .

٤ - (الانحراف) .

وـمعـناـه لـغـة : المـيل وـالـعـدـولـ .

واصطلاحاً : المـيلـ بـالـحـرـفـ بـعـدـ خـروـجـهـ مـنـ مـخـرـجـهـ عـنـ النـطـقـ بـهـ حـتـىـ يـتـصلـ
بـخـرـجـ آـخـرـ .

وـحرـفـاه : اثـنـان وـهـما الـلـام وـالـرـاءـ ، وـوـصـفـاـ بـالـانـحـرـافـ لـأـنـهـماـ انـخـرـفـاـ عـنـ مـخـرـجـهـماـ
حـتـىـ اـتـصـلـ بـخـرـجـ غـيرـهـماـ ، فـالـلـامـ فـيـهاـ انـخـرـافـ إـلـىـ طـرـفـ اللـسانـ ، وـالـرـاءـ فـيـهاـ انـخـرـافـ
أـيـضـاـ إـلـىـ ظـهـرـ اللـسانـ وـمـيـلـ قـلـيلـ إـلـىـ جـهـةـ الـلـامـ^(٥)ـ .

٥ - (التكرير) .

وـمعـناـه لـغـة : الإـعـادـةـ .

واصطلاحاً : ارـتـعـادـ رـأـسـ اللـسانـ عـنـ النـطـقـ بـالـحـرـفـ .

وـحرـفـ التـكـرـيرـ : هوـ الرـاءـ .

(٥) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٥٦ .

والتكثير صفة ملزمة لحرف الراء بمعنى أنها قابلة لها فيجب التحرز عنها ؛ لأن الغرض من معرفة هذه الصفة تركها بمعنى عدم المبالغة فيها ، وأكثر ما يظهر التكثير إذا كانت الراء مشددة نحو (كرّة ، مرّة) فالواجب على القارئ أن يخفى هذا التكثير ولا يظهره لقول الإمام ابن الجوزي (وأخف تكريراً إذا تشدد) .

وليس معنى إخفاء التكثير إعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية لأن ذلك يؤدى إلى حصر الصوت بين رأس اللسان واللثة كما في حرف الطاء وهذا خطأ لا يجوز ، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة حتى لا تنعدم الصفة .

وطرق الخلاص من هذا أن يلتصق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه بحيث لا يرتعد رأس اللسان كثيراً^(٦) .

٦ - (التفشي) .

ومعناه لغة : الانتشار وقيل الاتساع^(٧) .

واصطلاحاً : انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .
وحرف التفشي : هو الشين .

وسميت الشين متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بخرج الطاء .

٧ - (الاستطاله) .

ومعناها لغة : الامتداد .

واصطلاحاً : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها .

(٦) من كتاب نهاية القول المقيد في علم التجويد بتصرف ص ٥٧ .

(٧) يقال تفشت القرحة بمعنى اتسعت قاله صاحب نهاية القول المقيد ص ٥٧ حكاية عن صاحب القاموس .

وحرف الاستطالة : هو الضاد .

وسميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام والحرف المستطيل يمتد الصوت به ولكن لم يبلغ قدر الحرف المدود ، وذلك لأن المستطيل يجري في مخرجه ، والمدود يجري في ذاته ؛ حيث إن مخرجته مقدر .

والفرق بينهما : أن الحرف المستطيل يجري الصوت في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه حيث إن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق .

أما الحرف المدود فليس له مخرج متحقق ، وإنما مخرجته مقدر كما عرفت ، فيجري الصوت في ذاته ، ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء^(٨) .

٨ - (الخفاء) :

ومعناه لغة : الاستثار .

واصطلاحاً : خفاء صوت الحرف عند النطق به .

وحرروف صفة الخفاء : (أربعة) حروف المد الثلاثة والهاء ، ويعجمها كلمة : (هاوى) .

أما خفاء حروف المد فلمسة مخرجها ، وأما خفاء الهاء فلأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قويت بالصلة^(٩) ، قال صاحب آلية البيان : (والهاء مع حروف مد للخفا) .

٩ - (الغنة) :

ومعناها لغة : صوت له رنين في الخيشوم .

واصطلاحاً : صوت لذيد مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال .

(٨) من نهاية القول المفيد بتصرف ص ٥٨ . (٩) من المرجع السابق ص ٦٦ .

وحروف صفة الغنة : اثنان وهم الميم والنون^(١٠).

وقد سبق الكلام على الغنة ومحرّجها ومقدارها وكيفيتها ومراتبها عند الكلام على حكم النون والميم المشددين فارجع إليه إن شئت.

وعلى هذا فإذا أردت أن تعرف صفات أي حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولاً في الصفات التي لها ضد بحيث تبدأ بصفتي الهمس والجهر ، فإن وجد في حروف الهمس وهي (فتحه شخص سكت) فهو مهموس ، وإلا فهو مجھور ، ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتتوسط والرخاوة ، فإن وجد في حروف الشدة وهي (أجد قط يكت) فهو شديد ، وإن وجد في حروف التوسط وهي (لن عمر) فهو متوسط وإن فهو رخوي ، ثم تنتقل إلى صفت الاستعلاء والاستفال ، فإن وجد في حروف الاستعلاء فهو مستعل وإن فهو مستفل ، ثم تنتقل إلى صفت الإطباق والانفتاح فإن وجد في حروف الإطباق وهي (الصاد — والضاد — والطاء — والظاء) فهو مطبق وإن فهو منفتح ، ثم تنتقل إلى صفت الإذلاق والإصمات فإن وجد في حروف الإذلاق وهي (فر من لب) فهو مذلق وإن فهو مصمت ، وإلى هنا يكون الحرف قد تم له خمس صفات .

ثم تنتقل إلى الصفات التسع التي لا ضد لها وابحث عنها فإذا وجد له صفة منها كانت الصفة السادسة بالإضافة إلى الصفات الخمس السابقة ولا يكون ذلك إلا في الحروف (التاسعة عشر) الآتية :

[الصاد — الزاي — السين — القاف — الطاء — الباء — الميم — الدال — الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما — اللام — الشين — الضاد — الهاء — حروف المد الثلاثة — الميم — النون].

(١٠) قال صاحب آلى البيان :

وغن في ميم ونون باديـا
إن شددا فأدغمـا فأخفيـا
بـألف لـافـيـما كـا ثـبت
فـأظـهـرا فـحرـكـا وـقـدرـت

فهذه الأحرف لكل منها ست صفات ، ولا يوجد حرف له سبع صفات إلا الراء .

وخلال ذلك أن أي حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس ولا تزيد عن سبع وتسهيلاً لذلك إليك جدولًا للحروف المجائية أبدؤها بالحروف التي لها خمس صفات فقط ، ثم التي لها ست ، ثم التي لها سبع .

الحروف ذات الصفات الخمس

بيان صفاتي الخمس					الحرف	العدد
٥	٤	٣	٢	١		
الإسماط	الافتتاح	الاستفال	الشدة	الجهر	الممزة	١
الإسماط	الافتتاح	الاستفال	الشدة	الهمس	الناء	٢
الإسماط	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس	الناء	٣
الإسماط	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس	الخاء	٤
الإسماط	الافتتاح	الاستلاء	الرخاوة	الهمس	الخاء	٥
الإسماط	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الجهر	الذال	٦
الإسماط	الافتتاح	الاستباء	الرخاوة	الجهر	الظاء	٧
الإسماط	الإبطاق	الاستباء	الرخاوة	الجهر	العين	٨
الإسماط	الافتتاح	الاستفال	التوسط	الجهر	العين	٩
الإسماط	الافتتاح	الإستباء	الرخاوة	الجهر	القاء	١٠
الإذلاق	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس	الكاف	١١
الإسماط	الافتتاح	الاستفال	الشدة	الهمس	الواو المتحركة	١٢
الإسماط	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الجهر	الباء المتحركة	١٣
الإسماط	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الجهر		

الحروف ذات الصفات الست

العدد	الحرف	بيان صفاتيه الست					
		٦	٥	٤	٣	٢	١
١	باء	القلقلة	الإذلاق	الافتتاح	الاستفال	الشدة	الجهر
٢	الجيم	القلقلة	الإصمات	الافتتاح	الاستفال	الشدة	الجهر
٣	ال DAL	القلقلة	الإصمات	الافتتاح	الاستفال	الشدة	الجهر
٤	الراي	الصغير	الإصمات	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الجهر
٥	السين	الصغير	الإصمات	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس
٦	الشين	التفسي	الإصمات	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس
٧	الصاد	الصغير	الإصمات	الإطاق	الاستعمال	الرخاوة	الهمس
٨	الصاد	الاستطالة	الإصمات	الإطاق	الاستعمال	الرخاوة	الجهر
٩	الطاء	القلقلة	الإصمات	الإطاق	الاستعمال	الشدة	الجهر
١٠	القاف	القلقلة	الإصمات	الافتتاح	الاستعمال	الشدة	الجهر
١١	اللام	الأخراف	الإذلاق	الافتتاح	الاستفال	الوسط	الجهر
١٢	الميم	الغنة	الإذلاق	الافتتاح	الاستفال	الوسط	الجهر
١٣	التون	الغنة	الإذلاق	الافتتاح	الاستفال	الوسط	الجهر
١٤	الهاء	الخفاء	الإصمات	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس
١٥	الواو اللينية	اللين	الإصمات	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الجهر
١٦	الياء اللينية	اللين	الإصمات	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الجهر
١٧	الألف	الخفاء	الإصمات	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الجهر
١٨	الواو المدية	الخفاء	الإصمات	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الجهر
١٩	الياء المدية	الخفاء	الإصمات	الافتتاح	الاستفال	الرخاوة	الجهر

الحرف الوحيد ذو الصفات السبع :

الحرف	بيان صفاتيه السبع						
	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
الراء	التكرير	الأخراف	الإذلاق	الافتتاح	الاستفال	الوسط	الجهر

(تتبّيه) :

إذا أمعنت النظر في الجداول السابقة تبين لك أن هناك بعض الحروف متحدة في الصفات وإليك بيانها :

- (١) التاء والكاف ، (٢) الثناء والحاء
- (٣) الجيم والدال ، (٤) الذال والواو والياء المتحرّكتان .
- (٥) الميم والنون ، (٦) الواو والياء الليستان .
- (٧) حروف المد الثلاثة .

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة :

تنقسم الصفات إلى قسمين :

صفات قوية ، صفات ضعيفة .

الصفات القوية : (إحدى عشرة صفة) وهي :

- (١) الجهر ، (٢) الشدة ، (٣) الاستعلاء ، (٤) الإطباقي ، (٥) الصفير ،
- (٦) القلقلة ، (٧) الانحراف ، (٨) التكرير ، (٩) التفشي ، (١٠) الاستطالة ،
- (١١) الغنة .

والصفات الضعيفة : (ست صفات) وهي :

- (١) الهمس ، (٢) الرخاوة ، (٣) الاستفال ، (٤) الانفتاح ، (٥) اللين ،
- (٦) الخفاء .

وهناك صفات لا توصف بقوّة ولا بضعف وهي : ثلاثة :

- (١) الإذلاق ، (٢) الإصمات ، (٣) التوسط (البينية) .

وإلى ذلك يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

ضعيفها همس ورخو وخفاء
لين انفتاح واستفال عرفا
وما سواها وصفه بالقوّة لا الذلق والإصمات والبيّنية

تقسيم حروف المجاء إلى قوية وضعيفة :

اعلم أن الحروف المجائية تنقسم من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام :

(١) قوية ، (٢) أقوى ، (٣) ضعيفة ، (٤) أضعف ، (٥) متوسطة .

فالحروف القوية :

هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف ، وعددتها : (ثمانية) وهي :

الباء — الجيم — الدال — الراء — الصاد — الضاد — الطاء — القاف .

وأما الحرف الأقوى :

فهو الذي يكون جميع صفاتة قوية ، وذلك لا يوجد إلا في حرف واحد وهو : (الطاء) فقط .

والحروف الضعيفة :

هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة ، وعددتها : (عشرة) وهي :

الباء — الخاء — الدال — الزاي — السين — الشين — العين — الكاف — الواو ، والياء المتحركتان أو الليتان .

وأما الحرف الأضعف :

فهو الذي يكون جميع صفاته ضعيفة أو تكون الغالبية العظمى من صفاته ضعيفة بحيث تصل إلى الأربع وصفة واحدة قوية وخرجها مقدر .

أما الذي جميع صفاتة ضعيفة فأربعة أحرف وهي : (الباء — الخاء — الفاء — الماء) .

وأما الذي فيه صفة واحدة من صفات القوة وأربع صفات من صفات الضعف

ثلاثة أحرف وهي : (حروف المد الثلاثة) ، وهي التي يخرجها مقدر .
وعلى ذلك يكون مجموع الحروف الأضعف سبعة .

والحروف المتوسطة :

هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددتها : (خمسة) وهي :
الهمزة — الغين — اللام — الميم — النون .

وإلى هذه التفاصيل كلها يشير صاحب لآل البيان فيقول :

قوى أحرف المجامئ ضادٌ با قاف جيم دالٌ ظا را صادٌ
والطاء أقوى والضعيف سينٌ ذالٌ وزائٌ تا وعینٌ شينٌ
كذاك حرقا اللين خاءٌ كا فها والمد مع فحشه أضعفها
والوسط همز غين مع لامٌ أتٌ والميم والنون فخمساً قُسِّمتْ

قال ابن الجزرى في مقدمته مشيرا إلى صفات الحروف :

مُنْفَتْحٌ مُضْمِنٌ وَالضَّدُّ قَلْ
شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قِطٌّ بَكْ
وَسَيْعٌ عَلَيْهِ خُصٌّ ضَعَطٌ قِطْ حَصْرٌ
وَفِرْ من لِبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلَّةِ
قَلْقَلَةٌ قَطْبٌ جَدٌ وَاللِّيْنُ
قِلْهَمَا وَالآخِرَافُ صُحْحَحَا
وَلَلْتَفْشِي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطَلْ
صَفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفْلٌ
مَهْمُوسُهَا فَحْتَهُ شَخْصٌ سَكْتٌ
وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عَمْرٌ
وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطْبَقَةٌ
صَفِيرَهَا صَادٌ وزَائٌ سِينٌ
وَأَوْ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا
فِي الْلَامِ وَالرَا وَبِتَكْرِيرٍ جُعْلَ



تنبيه هام :

في الفرق بين نطق حرف الضاد والظاء .
إن بعض الناس ينطقون الضاد ظاء علماً بأن هناك فرقاً بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة .

فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأض aras العليا كما تقدم ذكره في الكلام على المخارج ، والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنائيات العليا وهذا فارق كبير بينهما .

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي : الجهر — والرخاوة — والاستعلاء — والإطابق — بالإصمات ، وتنفرد الضاد بصفة الاستطاللة .

وعلى هذا يتضح الفرق جلياً بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة ولو لا هذا الفرق ل كانت إحداهما عين الأخرى في النطق ^(١) !

ومن ثم يجب على القارئ أن يُميّز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأضaras العليا .

ولقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزرى بقوله :

والضاد باستطاللة ومخرج ميّز من الظاء

كما قال في التمهيد : (اعلم أن حرف الضاد ليس في الحروف حرف يسر على اللسان غيره وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفته المعنى الذي أراده الله إذ لو قلنا في الصالحين الطالبين بالظاء لكان معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى لأن الضلال بالضاد هو ضد المدى ، والظلول بالظاء هو الصيرورة كقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسُودًا ﴾ ^(٢) وشبيه فمثال

(١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد بتصرف ص ٦٠ . (٢) سورة النحل : [٥٨] .

الذى يجعل الضاد ظاء في هذا وشىء كالذى يبدل السين صادا في نحو قوله تعالى : ﴿أَوَأَسْرُوا الْجَوَى﴾^(٣) ، أو يبدل الصاد سينا في نحو قوله تعالى : ﴿وَاصْرُوا وَاسْتَكِبُرُوا أَسْتَكِبَارًا﴾^(٤) فال الأول من السر والثانى من الإصرار . انتهى بتصرف واختصار^(٥) .

ومن أجل هذا يجب الاحتراز من تغيير مخرج الحرف الحقيقي لأن ذلك لحن جلي لا يجوز للقارئ أن يفعله حتى لا يغير المعنى الذى أراده الله سبحانه وتعالى .

أسئلة :

- ١ - عرف الصفة لغة واصطلاحا ، ثم اذكر فوائد الصفات ، والفرق بينها وبين الخارج .
- ٢ - بين اختلاف العلماء في عدد الصفات .
- ٣ - عرف الصفات الذاتية والصفات العرضية مع التفصيل لكل منها .
- ٤ - اذكر أقسام الصفات الذاتية من حيث الصدية وعدتها مع ذكر عدد صفات كل قسم .
- ٥ - عرف الهمس لغة واصطلاحا وبين حروفه .
- ٦ - عرف القلقة لغة واصطلاحا واذكر حروفها ، وبين مراتبها وكيفيتها .
- ٧ - اذكر الطريقة التى يعرف بها عدد صفات أى حرف من الحروف المجائية .
- ٨ - بماذا تقدر قوة الحرف وضعفه .
- ٩ - اذكر حرفين من الحروف التى تتحدد في جميع الصفات .
- ١٠ - اذكر صفات كل حرف ما يأتى : الباء - السين - الطاء - اللام - الهاء .
- ١١ - اذكر الفرق بين نطق حرف الضاد والظاء .



(٣) سورة الأنبياء : [٣] . (٤) سورة نوح : [٧] .

(٥) انظر نهاية القول المفيد ص ٧٥ .

التخفيم والترقيق

التخفيم لغة : التسمين .

واصطلاحا : هو عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلىء الفم بصداء ، والتخفيم والتسمين والتغليظ كلها ألفاظ متراوفة بمعنى واحد .

والترقيق لغة : التجحيف .

واصطلاحا : هو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلىء الفم بصداء .

وعلى هذا فالحروف المجائية ثلاثة أقسام :

(١) قسم مفخم دائما (٢) وقسم مرقق دائما (٣) وقسم مرقق في بعض الأحوال مفخم في بعضها الآخر .

وإليك بيانها بالتفصيل :

القسم الأول : ما يفخم دائما وذلك في أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول الإمام ابن المجزري : (خص ضغط قظ) وهذه الحروف تتفاوت قوة وضعفاً تبعاً لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة ، ولذا تجد أحرف الإطباقي الأربع أقوى حروف الاستعلاء تفخيمًا وفيها يقول الإمام ابن المجزري :

**وحرف الاستعلاء فخم وachsenاصا الإطباقي أقوى نحو قال والعصا
أى وachsenاصا حروف الإطباقي بتفخيم أقوى .**

وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كالتالي :

الطاء أقواها ، ثم يليها الضاد ، فالصاد ، فالظاء ، فالقاف ، فالغين ، فالخاء^(٦)
وأما مراتب التفخيم فخمس على ما اختاره الإمام ابن الجزرى في التمهيد

الأولى : المفتح الذى بعده ألف مثل : ﴿ قَالَ ﴾^(٧).

الثانية : المفتح الذى ليس بعده ألف مثل : ﴿ خَلْقَكُمْ ﴾^(٨).

الثالثة : المضموم مثل : ﴿ يَقُولُ ﴾^(٩).

الرابعة : الساكن مثل : ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾^(١٠) ، افرا^(١١).

الخامسة : المكسور مثل : ﴿ قِيلَ ﴾^(١٢).

القسم الثاني :

ما يرقق ذاتما وهو حروف الاستفال السابق ذكرها في باب الصفات ما عدا
(الألف واللام والراء) .

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزرى بقوله :

فرقمن مستفلا من أحرف وحازرن تفخيم لفظ ألف

القسم الثالث :

ما يرقق في بعض الأحوال ويفخم في بعضها الآخر وهو الأحرف الثلاثة المستثناء
من حروف الاستفال : (الألف واللام والراء) ، وإليك أحکامها مفصلاً :

حكم ألف :

الألف تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيما ، وذلك عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها —
قال صاحب لآلء البيان :

(٦) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٤٦ بتصريف . (٧) سورة البقرة : [٣٠].

(٨) سورة النساء : [١] . (٩) سورة البقرة : [٨] . (١٠) سورة التوبه : [١١١] .

(١١) سورة العنكبوت : [١] . (١٢) سورة البقرة : [١١] وإلى ذلك يشير صاحب لآلء البيان

أعلاه في كطائف فصلٍ فالغرفات فاقترب فظيلاً

وتباع الألف ما قبلها والعكس في العن ألف

فإن كان الحرف الواقع قبل الألف من حروف الاستعلاء أو شبيه مثل الراء المفخمة كانت الألف مفخمة مثل ﴿ قال ﴾^(١٣)، التَّرَاقُ^(١٤) .

وإن كان ما قبلها من حروف الاستفال المتفق على ترقيقها فهي مرقة مثل ﴿ الْكِتَابُ ﴾^(١٥) وهذا ناتج عن كون الألف ليس فيه عمل عضو أصلاً حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق^(١٦) .

حكم اللام :

اللام الواردة في القرآن الكريم إما ساكنة وإما متحركة .

فاللام الساكنة يدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام وقد تقدم الكلام عليها في حكم اللامات السواكن .

وأما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفحيم والترقيق وإليك بيان ذلك :

الأصل في اللام الترقيق لأنها من حروف الاستفال سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ لَكُمْ ﴾^(١٧) ، أو مكسورة مثل : ﴿ ذَلِكُ ﴾^(١٨) ، أو مضومة مثل : ﴿ قُلُوبُهُمْ ﴾^(١٩) ، ولا تفخم إلا في لفظ الحالة وذلك في حالتين :

الأولى : إذا وقعت بعد فتح مثل : ﴿ قَالَ اللَّهُ ، رَسُولُ اللَّهِ ﴾^(٢٠) .

الثانية : إذا وقعت بعد ضم مثل : ﴿ عَبْدُ اللَّهِ ، قَائِلُوا اللَّهُمَّ ﴾^(٢١) .

(١٣) سورة البقرة : [٣٠] . (١٤) سورة القيامة : [٢٦] . (١٥) سورة البقرة : [٢] .

(١٦) من كتاب نهاية القول المفيد ص ٩٤ . (١٧) سورة البقرة : [٢٢] .

(١٨) سورة البقرة : [٢] . (١٩) سورة البقرة : [١١٨] . (٢٠) سورة المائدَة : [١١٦] .

(٢١) سورة الأحزاب : [٤٠] . (٢٢) سورة مرثيم : [٣٠] . (٢٣) سورة الأنفال : [٣٢] .

ولى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبه الله
أما إذا وقعت بعد كسر حكمها الترقق مطلقاً سواء كانت الكسرة متصلة بها ،
أم منفصلة عنها ، سواء كانت أصلية أم عارضة مثل : ﴿الله﴾^(٢٤) ، بسم الله^(٢٥) ، قل
اللهم^(٢٦) ، أَحَدُ اللهِ الصمد^(٢٧) .

حكم الراء :

الراء الواردة في القرآن الكريم لها أربع حالات :

الحالة الأولى : الراء المرققة قولًا واحدًا .

الحالة الثانية : الراء الدائرة بين الترقق والتفحيم ولكن الترقق أولى .

الحالة الثالثة : الراء الدائرة بين التفحيم والترفق ولكن التفحيم أولى .

الحالة الرابعة : الراء المفخمة قولًا واحدًا .

وفيما يلى بيان هذه الحالات بالتفصيل :

الحالة الأولى :

الراء المرققة قولًا واحدًا وتحتها ثمانى صور :

١ - الراء المكسورة سواء كانت في أول الكلمة مثل : ﴿رِجَال﴾^(٢٨) أو في
وسطها مثل : ﴿مِرْيَات﴾^(٢٩) أو في آخرها ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل
مثل : ﴿لِيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْر﴾^(٣٠) .

وسواء كانت الكسرة أصلية كما تقدم أم كانت عارضة مثل : ﴿وَذَكْرُ
اسْمِ﴾^(٣١) ، ﴿وَذِرِ الَّذِينَ﴾^(٣٢) وسواء كان الحرف الذي بعدها مستفلاً كما ذكر

(٢٤) سورة البقرة : [٢٤] . (٢٥) سورة الفاتحة : [١] . (٢٦) سورة آل عمران : [٢٦] .

(٢٧) سورة الإخلاص : [١] . (٢٨) سورة النور : [٣٧] . (٢٩) سورة النساء : [٤] .

(٣٠) سورة القدر : [٣] . (٣١) سورة الإنسان : [٢٥] . (٣٢) سورة الأنعام : [٧٠] .

- أم مستعليا مثل : ﴿ ورضاون من الله ﴾^(٣٣).
- ٢ — الراء المعالة ولم ترد لشخص إلا في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ مجرّدَهَا ﴾^(٣٤) في سورة هود.
- ٣ — الراء المكسورة وصلاً وموقوف عليها بوجه الروم مثل : ﴿ والعصر﴾^(٣٥)، ﴿ ونفح في الصور﴾^(٣٦) لأن حكم الروم كالوصل.
- ٤ — الراء الساكنة سكوناً أصلياً في وسط الكلمة بعد كسر أصلي ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها مثل : ﴿ فرعون﴾^(٣٧).
- ٥ — الراء الساكنة سكوناً أصلياً في آخر الكلمة قبلها كسر ، وسواء وقع بعدها حرف مستفل مثل : ﴿ رب اغفر لي﴾^(٣٨) أو حرف مستعمل مثل : ﴿ فاصبرْ صبرا﴾^(٣٩)، ﴿ ولا تصغر خدك﴾^(٤٠)، ﴿ أن أندُّ قومك﴾^(٤١) ولا رابع لهن في القرآن.
- ٦ — الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف بعد كسر سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ لينذَر﴾^(٤٢) أو مضمومة مثل : ﴿ منتشر﴾^(٤٣) أو مكسورة مثل : ﴿ منهمر﴾^(٤٤)، وسواء كان الكسر الواقع قبلها في حرف مستفل كما ذكر ألم في حرف مستعمل مثل : ﴿ فإذا نقر﴾^(٤٥).



(٣٣) سورة التوبه : [٧٢] . (٣٤) سورة هود : [٤١] . (٣٥) سورة العصر : [١] .

(٣٦) سورة الزمر : [٦٨] . (٣٧) سورة الإسراء : [١٠١] . (٣٨) سورة نوح : [٢٨] .

(٣٩) سورة المعارج : [٥] . (٣٨) سورة نوح : [٢٨] . (٣٩) سورة المعارج : [٥] .

(٤٠) سورة لقمان : [١٨] . (٤١) سورة نوح : [١] . (٤٢) سورة غافر : [١٥] .

(٤٣) سورة القمر : [٧] . (٤٤) سورة القمر : [١١] . (٤٥) سورة المدثر : [٢٨] .

٧ — الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ساكن صحيح مستقل قبله
كسر مثل : ﴿الذِّكْر﴾^(٤٦) ، ﴿السُّحْر﴾^(٤٧) .

٨ — الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ياء مدية أو لينة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿وَالْحَمْرَ﴾^(٤٨) ، ﴿لَا ضِيرَ﴾^(٤٩) أو مضمومة مثل : ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥٠) ، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾^(٥١) ، أو مكسورة مثل : ﴿مِنْ بَشِيرٍ﴾^(٥٢) ، ﴿كَهْيَةَ الطَّيْرِ﴾^(٥٣) .

الحالة الثانية :

الراء الدائرة بين الترقق والتخفيم ولكن الترقق أولى ، ولها أربعة أنواع :

ال النوع الأول :

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء مخدوفة للتخفيف ، ولم ترد في القرآن الكريم إلا في كلمتين :

الأولى : ﴿وَنَذَر﴾ المسوقة بالواو ، والثانية : ﴿يَسِر﴾ .

أما ﴿نَذَر﴾ المسوقة بالواو فهي في ستة مواضع بسورة القمر أربعة منها في قوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذَرِ﴾^(٥٤) وموضعان في قوله تعالى : ﴿فَذَوَّلُوا عَذَابِي وَنَذَرِ﴾^(٥٥) .

وأما ﴿يَسِر﴾ ففي سورة الفجر في قوله تعالى : ﴿وَأَتَيْلِ إِذَا يَسِر﴾^(٥٦) فمن رق الراء فيما نظر إلى الأصل وهي الياء مخدوفة للتخفيف وإلى الوصل حيث إنها مرقة لكسرها فأجرى الوقف بجري الوصل .

(٤٦) سورة الفرقان : [١٨] . (٤٧) سورة طه : [٧١] . (٤٨) سورة النحل : [٨] .

(٤٩) سورة الشعراء : [٥٠] . (٥٠) سورة التغابن : [١] . (٥١) سورة النساء : [٥٩] .

(٥٢) سورة المائدة : [١٩] . (٥٣) سورة آل عمران : [٤٩] .

(٥٤) سورة القمر : [٣٠، ٢١، ١٨، ١٦] . (٥٥) سورة القمر : [٣٧، ٣٩] .

(٥٦) سورة الفجر : [٤] .

ومن فهم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل ، بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .

النوع الثاني :

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء مخدوفة للبناء ، ولا تكون إلا في الكلمة : **﴿أَسْر﴾** ، سواء قرنت بالفاء أو باء .

أما **﴿فَاسْر﴾** فتوجد في ثلاثة مواضع :

الأول : **﴿فَاسْرِيَاهَلِكَ يُقْطِعُ مِنَ الْيَلِ وَلَا يَلْثِفُ مِنْكُمْ أَحَد﴾**^(٥٧) بهود .

الثانى : **﴿فَاسْرِيَاهَلِكَ يُقْطِعُ مِنَ الْيَلِ وَأَتَيْعُ أَذْبَرَهُم﴾**^(٥٨) بالحجر .

الثالث : **﴿فَاسْرِيَعِبَادِي لِلَّا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُون﴾**^(٥٩) بالدخان .

وأما **﴿أَسْر﴾** فتوجد في موضعين :

الأول : **﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنَّ أَسْرِيَعِبَادِي﴾**^(٦٠) بطيه .

الثانى : **﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنَّ أَسْرِيَعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُون﴾**^(٦١) بالشعراء .

وهذه الكلمة فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء .

فمن ررقها نظر إلى الأصل وهو الياء المخدوفة للبناء ، وإلى الوصل حيث إنها مرفقة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل ، ومن فهمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .

النوع الثالث :

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعمل وقبل الساكن كسر وهي في الوصل مكسورة ، وهذا النوع لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو : **﴿القَطْر﴾** في قوله تعالى : **﴿وَأَسْلَنَاهُ عَيْنَ الْقَطْر﴾**^(٦٢) بسبأ .

(٥٧) سورة هود : [٨١] . (٥٨) سورة الحجر : [٦٥] . (٥٩) سورة الدخان : [٢٣] .

(٦٠) سورة طه : [٧٧] . (٦١) سورة الشعراء : [٥٢] . (٦٢) سورة سباء : [١٢] .

فمن رقها نظر إلى ترقيقها وصلا ، وإلى أن ما قبل الساكن المستعلى كسر يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما ، ومن فخمتها اعتد بالعارض وهو الوقف ، ولم يعتد بالوصل ، واعتبر الساكن بينهما حاجزا حصينا مانعا من الترقيق ؛ لأن الطاء حرف استعلاه قوى .

النوع الرابع :

الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلى وبعدها حرف استعلاه مكسور في كلمتها .

ووهذا النوع لم يوجد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد هو لفظ « فرق » في قوله تعالى : « فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدَ الْعَظِيمِ »^(٦٣) بالشعراء .

فمن رقها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاه الواقع بعدها لكونه مكسورا ، والكسر جعله في مرتبة ضعيفة من التفحيم يكون معه ترقيق الراء مناسبا .

ومن فخمتها نظر إلى حرف الاستعلاه الواقع بعدها ، ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولا إلى كسر حرف الاستعلاه وألحقها بقرطاس وأخواتها .

ولى ترجيح الترقيق في هذه الكلمات يشير صاحب كتاب لآلء البيان بقوله :

ورق ف——رق أعلى
ورق را يسر وأسر أخرى كالقطر مع نذر عكس مصر
وهذا ما اختاره الإمام ابن الجزرى رحمة الله عليه في النشر .

الحالة الثالثة :

الراء الدائرة بين التفحيم والترقيق ولكن التفحيم أولى وتحتها نوعان :

• (٦٣) سورة الشعراء : [٦٣]

النوع الأول :

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعمل وقبل الساكن كسر وهي في حالة الوصل مفتوحة .

وهذا النوع لم يرد في القرآن الكريم إلا في لفظ واحد هو : ﴿ مصر ﴾ غير المنون ، وقد وقع في أربعة مواضع :

الأول : قوله تعالى : ﴿ أَنْتُوَءَ الْقَوْمَ كَمَا يَصِرُّ بِيُونَ ﴾^(٦٤) بيونس .

الثاني والثالث : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي أَشْرَنَهُ مِنْ مَصْرَ ﴾^(٦٥) ، ﴿ أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْنِينَ ﴾^(٦٦) يوسف .

الرابع : قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَنْقُومُ الْيَسَارُ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾^(٦٧) بالزخرف .

فمن فحصها نظر إلى حالتها في الوصل حيث تكون واجهة التفعيم ، وصرف النظر عن الكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء الفاصل بين الكسر وبين الراء ، واعتبر حرف الاستعلاء حاجزا حصينا مانعا من الترقيق .

ومن رقتها لم ينظر إلى حالتها في الوصل ، واعتبر بالعارض وهو الوقف ، واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجبا لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء .

النوع الثاني :

الراء الموقوف عليها بالسكون ، وقبلها فتح أو ضم أو ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة :

وهذا النوع كثير في القرآن فالذى قبله فتح مثل : ﴿ الْبَشَرُ ﴾^(٦٨) ، والذى قبله ضم مثل : ﴿ بِالنَّدْرِ ﴾^(٦٩) والذى قبله ساكن مسبوق بفتح مثل : ﴿ وَالْعَصْرُ ،

. (٦٤) سورة بيونس : [٨٧] . (٦٥) سورة يوسف : [٢١] . (٦٦) سورة يوسف : [٩٤] .

. (٦٧) سورة الزخرف : [٥١] . (٦٨) سورة المدثر : [٢٥] . (٦٩) سورة القمر : [٢٣] .

والفَجْرِ^(٧٠) والساكن المسبوق بضم مثل : «الْقُسْنُرِ»^(٧١) فمن فخمتها لم ينظر إلى حالتها في الوصل بل نظر إلى السكون العارض واعتد به حيث لا يوجد قبله ما يستوجب الترقق .

ومن رفقها نظر إلى وجوب ترقيقها في حالة الوصل لكونها مكسورة فأجري الوقف مجرى الوصل ، وإلى هذا يشير العلامة المتولى بقوله :

والراجح التفحيم في للبَشَرِ
والفجر أيضاً وكذا بالنذر

كما قال صاحب لآلِيَّ البيان :

..... وفختَ فِي الْوَقْفِ وَهُوَ رَاجِحٌ إِذْ كَسَرْتَ

الحالة الرابعة :

الراء المفتحة قولًا واحدًا .

وهي التي تقع في غير الموضع السابق ذكرها ، وتنحصر غالبا فيما يأتي :

١ — الراء المفتوحة سواء كانت في أول الكلمة مثل : «رَبِّي»^(١) ، أو في وسط الكلمة مثل : «بَرَبِّكُمْ»^(٢) أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة مثل : «لَيْسَ الْبَرُّ»^(٣)

٢ — الراء المضمة سواء كانت في أول الكلمة مثل : «رُزْقُوا»^(٤) ، أو في وسط الكلمة مثل : «يُصْرُونَ»^(٥) ، أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة : مثل : «الْكَذَابُ الْأَشْرُ»^(٦) أو موقوف عليها بوجه الروم كالمثال السابق وكذا مثل : «هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ»^(٧) لأن الروم كالوصل .

(٧٠) أول سورة العصر والفجر . (٧١) سورة الشرح : [٦-٥] .

(١) سورة آل عمران : [٥١] . (٢) سورة آل عمران : [١٩٣] . (٣) سورة البقرة : [١٧٧] .

(٤) سورة البقرة : [٢٥] . (٥) سورة البقرة : [١٧] . (٦) سورة القمر : [٢٦] .

(٧) سورة الحديد : [٣] .

٣ — الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد فتح سواء كانت في وسط الكلمة مثل : ﴿مَرِيم﴾^(٨)، أو في آخر الكلمة مثل : ﴿لَا يَسْخُرْ قَوْم﴾^(٩).

٤ — الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد ضم سواء كانت في وسط الكلمة مثل : ﴿وَقُرْءَانًا﴾^(١٠) أو في آخر الكلمة مثل : ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالظَّلْفُوتِ﴾^(١١).

٥ — الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاه مفتوح في كلمتها ، وقد ورد ذلك في القرآن في خمس كلمات وهي :
(١) ﴿قُرْطَاس﴾^(١٢) بالأنعام ، (٢٣، ٢) : ﴿فَرْقَة﴾^(١٣) ، وإِرْصاداً﴾^(١٤) بالتوبه ،
(٤) : ﴿إِرْصاداً﴾^(١٥) بالنبا ، (٥) : ﴿لِبَلْمَرْصاد﴾^(١٦) بالفجر .

٦ — الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد كسر أصلي منفصل عنها مثل : ﴿الذِّي ارْضَى﴾^(١٧) ، ﴿وَقَلَّ رَبٌّ أَرْجُمَهَا﴾^(١٨) .

٧ — الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد كسر عارض متصل مثل : ﴿إِرْجَعِي﴾^(١٩) .

٨ — الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد كسر عارض منفصل مثل : ﴿إِنْ ارْتَبَم﴾^(٢٠) ، أَمْ ارْتَابُوا﴾^(٢١) .

٩ — الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وقد سبقها فتح سواء كانت هي مفتوحة مثل : ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾^(٢٢) ، أو مضمومة مثل : ﴿إِنَّهُ هُوَ الْأَكْبَرُ﴾^(٢٣) ، أو مكسورة بشرط أن يسبقها ما يستوجب تفخيها مثل : ﴿بِشَرِّرِ﴾^(٢٤) حيث إن

(٨) سورة آل عمران : [٣٦] . (٩) سورة الحجرات : [١١] . (١٠) سورة الإسراء : [١٠٦] .

(١١) سورة البقرة : [٢٥٦] . (١٢) سورة الأنعام : [٧] . (١٣) سورة التوبه : [١٢٢] .

(١٤) سورة التوبه : [١٠٧] . (١٥) سورة النبا : [٢١] . (١٦) سورة الفجر : [١٤] .

(١٧) سورة النور : [٥٥] . (١٨) سورة الإسراء : [٢٤] . (١٩) سورة الفجر : [٢٨] .

(٢٠) سورة المائدة : [٦] . (٢١) سورة النور : [٥٠] . (٢٢) سورة التمل : [٤٠] .

(٢٣) سورة الطور : [٢٨] . (٢٤) سورة المرسلات : [٣٢] .

الراء الأولى مفخمة وهذا يستدعي تفخيمها .

١٠— الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ضم سواء كانت هي مفتوحة مثل : ﴿ وَيُولُونَ الدِّيرَ ﴾^(٢٥) ، أو مضمومة مثل : ﴿ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾^(٢٦) .

١١— الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبوق بفتح وهي في الوصل مفتوحة مثل : ﴿ إِنَّ الْأَمْرَ ﴾^(٢٧) أو مضمومة مثل : ﴿ إِذَا جاءَ نَصْرٌ ﴾^(٢٨) أو كان الساكن ألفا مثل : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾^(٢٩) ويستثنى من ذلك الياء اللينة مثل : ﴿ السَّيْرُ ﴾^(٣٠) لأن فيها الترقيق كا سبق .

١٢— الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبوق بضم وهي في الوصل مضمومة مثل : ﴿ سَنَدِسْ حَضَرٌ ﴾^(٣١) ، أو مفتوحة مثل : ﴿ الْيُسْرٌ ﴾^(٣٢) ، أو كان الساكن واوا مثل : ﴿ تَرْجِعُ الْأَمْوَالُ ﴾^(٣٣) ، ﴿ أَنْ لَنْ يَحْوِرَ ﴾^(٣٤) .

تبيهات :

الأول : الأصل في الراء التفخيم وهذا أشار الإمام الشاطبي بقوله :

وفيما عدا هذا الذى قد وصفته على الأصل بالتفخيم كن متعملا

قال العلامة الشيخ على محمد الضباع في شرحه على الشاطبية عند هذا البيت :
أى كن عاما على الأصل الذى هو التفخيم فيما سوى ما تقرر لك في هذا الباب
من الأسباب الموجبة للترقيق لأن الترقيق خلاف الأصل^(٣٥) ا هـ .

(٢٥) سورة القمر : [٤٥] . (٢٦) سورة التل : [٤٠] . (٢٧) سورة آل عمران : [١٥٤] .

(٢٨) سورة النصر : [١] . (٢٩) سورة البقرة : [٢٤] . (٣٠) سورة سباء : [١٨] .

(٣١) سورة الإنسان : [٢١] . (٣٢) سورة البقرة : [١٨٥] . (٣٣) سورة البقرة : [٢١٠] .

(٣٤) سورة الانشقاق : [١٤] . (٣٥) انظر شرح الشاطبية للعلامة الضباع ص ١١٨ .

كما قيل الأصل فيها التفخيم عند الجمھور لتمكنها من ظهر اللسان^(٣٦).

الثاني : اعلم أن ترقيق الراء وتتفخيمها قد يبني على النظر إلى الراء في ذاتها دون ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء المكسورة ، وتفخيم الراء المفتوحة والمضومة^(٣٧). وأحياناً يبني على النظر إلى الراء مع ما قبلها دون ما بعدها كتفخيم الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد فتح أو ضم .

كما يبني في بعض الحالات على النظر إلى الراء مع ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد كسر وبعدها حرف استفال . وكذلك يبني على النظر إلى الراء وما بعدها دون ما قبلها وذلك مثل تفخيم الراء إذا سكتت بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها .

قال الإمام ابن الجزرى في باب الراءات :

ورق الراء إذا ما كسرت كذلك بعد الكسر حيث سكتت
إن لم تكن من قبل حرف استعلا أو كانت الكسرة ليست أصلاً
والخلف في فرق لكسر يوجد وأخف تكريراً إذا ثشدّد

وقال صاحب لآلء البيان في باب الترقيق والتفخيم :

حروف الاستفال حتماً رقق والعلو فخم سينا في المطبق
أعلاه في كطائفِ فصلٍ فالغرفات فاقترب فظلاً من بعد فتحةٍ وضمٍ غلظتْ
واللام في اسم الله حينما أنتَ والراء رُقتَ إذا ما سكتتْ
متصلٌ ورق فرق أعلى ولم تكن من قبل فتح استعلا

(٣٦) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٩٣ .

(٣٧) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٦٦ بتصرف .

فِي الْوَقْفِ وَهُوَ راجِعٌ إِذْ كَسَرْتُ
كَسْرًا وَسَاكِنٌ أَسْتَفَالٌ فَصَلَّا
كَالْقَطْرِ مَعَ نُذْرٍ عَكْسٌ مَصْرُّ
مَا قَبْلَهَا وَالْعَكْسُ فِي الْغَنْ أَلْفٌ

وَرَقْتَ مَكْسُورَةً وَفَخَمْتَ
مَا لَمْ تَكُنْ بَعْدَ سَكُونٍ يَا وَلَا
وَرَقْ رَا يَسْرٌ وَأَسْرٌ أَحْزَى
وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ وَتَتَبَعُ الْأَلْفُ

أَسْئَلَةُ :

- ١ - ما هو التفحيم لغة واصطلاحا؟ .
- ٢ - ما الحروف المفخمة قولًا واحدًا؟ وما مراتب التفحيم على ما اختاره ابن الجزرى؟ .
- ٣ - عرف الترقيق لغة واصطلاحا ثم بين الحروف المربقة قولًا واحدًا؟ واذكر الحروف الدائرة بين الترقيق والتفحيم .
- ٤ - اذكر حكم الألف ترقيقا وتفحيمها مع التمثليل .
- ٥ - وضح حكم اللام المتحركة تفحيمها وترقيقا مع التمثليل لما تذكر .
- ٦ - بين أقسام الراء إجمالا ، ثم اذكر ثلاثة حالات ترقق فيها قولًا واحدًا .
- ٧ - اذكر حالات الراء التي يجوز فيها التفحيم والترقيق ولكن التفحيم أولى مع التمثليل .
- ٨ - اذكر حكم الراء في قوله تعالى : ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَسَر﴾ في حالة الوقف مع التعليل لما تذكر من أقوال .
- ٩ - هات ثلاثة حالات للراء التي تفخم قولًا واحدًا مع التمثليل .
- ١٠ - بين حكم الراء في الكلمات الآتية تفحيمها وترقيقا :
(فرعون ، فرق ، ونذر - في حالة الوقف ، رجال ، مصر - في حالة الوقف ، ورضوان ، عين القطر - في حالة الوقف ، الذى ارتضى ، ارجعى ، بربكم ، والفجر - في حالة الوقف ، مجريها) .



المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

الحرفان المتقابلين خطأ ولفظا مثل : « اضرب بعصاك »^(١) أو خطأ فقط مثل : « إِنَّمَا هُوَ »^(٢) إما أن يكونا متماثلين أو متقابلين أو متجانسين أو متباعددين ، وقد يتقيان في الكلمة مثل : « سلَّكُوكُمْ »^(٣) أو في كلمتين كالأمثلة السابقة .

وهذه الأنواع الأربع تشتمل على واحد وعشرين قسما قد أشار إليها صاحب آلية البيان بقوله :

إن يجتمع حرفان خطأ قسما عشرين قسما بعد واحد نما وذلك أن بعض الأنواع الأربع تخته أنواع ، فالمتماثلان نوع واحد ، والمتقاربان ثلاثة أنواع ، والمتجانسان نوعان ، والمتباعدان نوع واحد ؛ فتلك سبعة أنواع وكل نوع منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق فيكون المجموع واحدا وعشرين قسما ، وفيما يلى بيان ذلك كله بالتفصيل .

المتماثلان

المتماثلان نوع واحد :

تعريفهما : المتماثلان هما الحرفان اللذان اتفقا اسما ومحاججا وصفة كالدالين في مثل : « وقد دخلوا »^(٤) .

(١) سورة الشعراء : [٦٣] . (٢) سورة البقرة : [٣٧] .

(٣) سورة المدثر : [٤٢] . (٤) سورة المائدة : [٦١] .

أقسامهما : ينقسم المثلثان إلى ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ،
(٣) مطلق .

فالمثلثان الصغير : أن يكون الحرف الأول منها ساكناً والثاني متحركاً مثل : **﴿أَذَهَبَتِكَتِي هَذَا﴾**^(٥) .

وسي صغيراً لسكون أولهما وتحرك الثاني فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه .
وحكمه : وجوب الإدغام إلا في مسائلين :

المسألة الأولى : أن يكون الحرف الأول منها حرف مد مثل : **﴿يَنْلَيْتَ قَوْمِي عَلَمُونَ﴾**^(٦) ، **﴿أَمْنُوا وَعَمِلُوا﴾**^(٧) فمثل ذلك حكمه وجوب الإظهار لئلا يذهب المد بالإدغام^(٨) - أي بسيبه - ، والمراد الإبقاء على حرف المد الذي لو أدمغ لزال ، وهذا على مذهب الذين يجعلون الياء المدية تخرج من وسط اللسان ، والواو المدية تخرج من الشفتين كالمتحركتين ، وأما على مذهب الجمهور الذي يعتبر مخرجهما الجوف فلا تمايل بينهما إطلاقاً لاختلاف مخرجهما^(٩) .

فإن انفتح ما قبل الواو نحو : **﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾**^(١٠) ، أو الياء نحو : **﴿لَا تَخْتَصِّمُ الَّذِي﴾**^(١١) وجب إدغامها عند جميع القراء^(١٢) ، لأن الواو والياء اللتين يخرجان من مخرج المتحركتين .

المسألة الثانية : أن يكون الحرف الأول منها هاء سكت وذلك في : **﴿هَمَالَيَةَ هَلَّكَ﴾**^(١٣) فيجوز فيها لفظ وجهان الإظهار والإدغام ، والإظهار لا يتأتى إلا مع السكت وهو الأرجح .

(٥) سورة التمل : [٢٨] . (٦) سورة يس : [٢٦] . (٧) سورة البقرة : [٢٥] .

(٨) من نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١١١ .

(٩) من كتاب العميد في علم التجويد ص ٩١ .

(١٠) سورة البقرة : [٦١] . (١١) سورة ق : [٢٨] .

(١٢) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٧٢ . (١٣) سورة الحاقة : [٢٨، ٢٩] .

وأما المثلثان الكبير : فهو أن يكون الحرفان متحركين سواء في الكلمة مثل : ﴿ مناسِكُكُم ﴾^(١٤) أو في كلمتين مثل : ﴿ الرَّحِيمُ مَلِكٌ ﴾^(١٥).

وسمى كثيرا : لأن الحرفين فيه متحركان ، وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول قبل إدغامه ، وقيل سمي كثيراً لكثره وقوعه وأن الحركة أكثر من السكون^(١٦).

وحكمه : وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين :

الكلمة الأولى : ﴿ تَأْمَنَا ﴾^(١٧) يوسف ففيها وجهان :

الأول : الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارنا للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها ، وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم لأن تأمنا أصلها تأمننا فأدغمت النون في النون فصارت تأمنا .

الثاني : الروم في النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفى ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء ، ولابد معه من الإظهار .. وهذا كله لا يتحقق إلا بالمشافهة .

الكلمة الثانية : مكتنى من قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَامَكَنَّ فِيهِ رَبِّ ﴾^(١٨) بالكهف ، فإن أصلها مكتنى بنونين وقدقرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت مكتنى بنون واحدة مشددة .

وأما المثلثان المطلق : فهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركا والثاني ساكنا مثل : ﴿ مَا نَسْخَ ﴾^(١٩) .

وسمى مطلقا : لعدم تقييده بصغر ولا كبير .

وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء .

(١٤) سورة البقرة : [٢٠٠] . (١٥) سورة الفاتحة : [٣،٤] .

(١٦) من نهاية القول المقيد ص (١٠٥) . (١٧) سورة يوسف : [١١] .

(١٨) سورة الكهف : [٩٥] . (١٩) سورة البقرة : [١٠٦] .

المتقاربان^(٢٠)

المتقاربان ثلاثة أنواع :

تعريف النوع الأول : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة ، ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالباء مع الثاء مثل : ﴿كَذَبْتُ ثَمَود﴾^(٢١) .

والكبير : كالكاف مع الكاف مثل : ﴿مِنْ فُوقَكُم﴾^(٢٢) .

والملحق : كالباء مع الثاء مثل : ﴿وَلَا يَسْتَهِنُون﴾^(٢٣) .

تعريف النوع الثاني : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا لا صفة ، ويشتمل أيضا على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالدال مع السين مثل : ﴿فَلَدَ سَمَع﴾^(٢٤) .

والكبير : كالدال مع السين مثل : ﴿عَدْ سَيْن﴾^(٢٥) .

والملحق : كالسين مع التون مثل : ﴿سَنْدَس﴾^(٢٦) .

تعريف النوع الثالث : هما الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجا ويشتمل كذلك على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالدال مع الجيم مثل : ﴿إِذْ جَاءُوكُم﴾^(٢٧) .

(٢٠) لقد اختلف في المراد بالحرفين المتقابلين وأنسب الأقوال وأرجحها أن المراد بالتقابض النسبي لشموله لكل ما ورد فيه الرواية بالإدغام سواء كان الحرفان من عضو واحد أو من عضويين مختلفين .

(٢١) سورة الشمس : [١١]. (٢٢) سورة الأحزاب : [١٠]. (٢٣) سورة القلم : [١٨] .

(٢٤) سورة الجادلة : [١]. (٢٥) سورة المؤمنون : [١١٢]. (٢٦) سورة الإنسان : [٢١] .

(٢٧) سورة الأحزاب : [١٠] .

والكبير : كالقاف مع الدال مثل : ﴿قَدْرٌ مَعْلُومٌ﴾^(٢٨).
 والمطلق : كالقاف مع الطاء مثل : ﴿يَتَقْطُّهُ﴾^(٢٩).

حكم المقاربين الصغير :

المتقاربان الصغير في الأنواع الثلاثة حكمه الإظهار لفظ إلا في اثنين وثلاثين مسألة متفق على عدم إظهارها ، ومسألة واحدة مختلف في إدغامها إدغاما كاملا أو ناقصا .

وهذه المسائل منها ما يدغم ومنها ما يقلب ومنها ما يخفي ، فالمتفق على إدغامها هي :

(١) — النون الساكنة مع الحروف الأربع الآتية : الياء والواو واللام والراء فقط باستثناء النون مع الواو في موضعى : ﴿هِيَّـ وَالْقَرْآن﴾^(٣٠) ، ﴿نـ وَالْقَلْمـ﴾^(٣١) لأن الرواية فيما بالإظهار ، وكذا مع الراء في : ﴿مِنْ رَأْقـ﴾^(٣٢) لأن الرواية فيها بوجوب السكت ، والسكت يمنع الإدغام .
 ولم نذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها لأنها مع النون متاثلان ومع الميم متجانسان .

(٢) — اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام لأنها معها متاثلان .

(٣) — اللام من قل وبل التي بعدها راء باستثناء : ﴿بَلْ رَأَنَ﴾^(٣٣) لوجوب السكت فيها وأما المسألة المختلفة في إدغامها فهي عند القاف مع الكاف في : ﴿خَلَقْكُم﴾^(٣٤) خاصة لأن فيها روایتين عن حفص .

٢٨) سورة المرسلات : [٢٢] . (٢٩) سورة يوسف : [١٠] . (٣٠) سورة يس : [٢١] .

٣١) سورة القلم : [١] . (٣٢) سورة القيامة : [٢٧] . (٣٣) سورة المطففين : [١٤] .

٣٤) سورة المرسلات : [٢٠] .

الأولى : الإدغام الكامل وهو الأولى والمشهور ، والإمام الشاطئ لم يرو غيره ، ومعنى كمال الإدغام أي إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر شيء من صفاتها كالاستعلاء أو القلقة .

الثانية : الإدغام الناقص : ومعناه بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء وزوال بعضها كالقلقة .

ويفهم هذا الخلاف من قول الإمام ابن الجزرى : (والخلف بخلقكم وقع) ، علماً بأن الإدغام الناقص فيها لم يرو من طرق النشر ، ولقد حقق هذا العلامة السمنودى عند الكلام على (ألم خلقكم) فقال :

ما نقص الإدغام بل يتم من طرق النشر كما منه علم وأما المتفق على قلبه فمسألة واحدة وذلك عند النون الساكنة التى بعدها باء .

وأما المتفق على إخفائه فذلك في ثلاثة عشر موضعًا عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقى ما عدا القاف والكاف لأنهما بالنسبة إلى النون متباuden ، وأمثلة هذه المسائل كلها لا تخفي عليك .

وأما حكم المقاربين الكبير والمطلق : فالإظهار دائمًا .

المتجانسان

المتجانسان نوعان فقط :

تعريف النوع الأول : هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة ، ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالباء مع الدال مثل : **﴿أجيت دعوتكم﴾**^(٣٥) .

(٣٥) سورة يونس : [٨٩] .

والكبير : كالناء مع الطاء مثل : ﴿الصلحت طوني﴾^(٣٦).

والمطلق : كالناء مع الطاء مثل : ﴿أقطّعون﴾^(٣٧).

تعريف النوع الثاني : هما الحرفان اللذان اتفقا صفة واختلفا مخرجًا ويشتمل أيضًا على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالنون مع الميم مثل : ﴿من مَال﴾^(٣٨).

والكبير : كالناء مع الكاف مثل : ﴿فأنذرُوكُم﴾^(٣٩).

والمطلق : كالجيم مع الدال مثل : ﴿ألم يَجِدُك﴾^(٤٠).

حكم التجانسين الصغير :

المتجانسان الصغير في كلا النوعين حكمه وجوب الإظهار إلا في ثمان مسائل متفق على عدم إظهارها ، ومسألة واحدة مختلف في إظهارها .

أما المسائل المتفق على عدم إظهارها فمنها ستة متفق على إدغامها إدغاماً كاملاً وهي :

١ - الباء التي بعدها ميم في : ﴿اركب مَعْنَا﴾^(٤١).

٢ - الناء التي بعدها دال مثل : ﴿أَتَقْلَتْ دَعْوَاهُ﴾^(٤٢).

٣ - الناء التي بعدها طاء مثل : ﴿إِذْهَمْتْ طَائِفَتَان﴾^(٤٣).

٤ - الثاء التي بعدها ذال في : ﴿يَلْهُثْ ذَلِك﴾^(٤٤).

٥ - الدال التي بعدها تاء مثل : ﴿وَمَهْدِث﴾^(٤٥).

٦ - الذال التي بعدها طاء مثل : ﴿إِذْ ظَلَمْتُم﴾^(٤٦).

. (٣٦) سورة الرعد : [٢٩] . (٣٧) سورة البقرة : [٧٥] . (٢٨) سورة النور : [٣٣]

. (٣٩) سورة الليل : [١٤] . (٤٠) سورة الضحى : [٦] . (٤١) سورة هود : [٤٢]

. (٤٢) سورة الأعراف : [١٨٩] . (٤٣) سورة آل عمران : [١٢٢]

. (٤٤) سورة الأعراف : [١٧٦] . (٤٥) سورة المدثر : [١٤] . (٤٦) سورة الزخرف : [٣٩]

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغاماً ناقصاً وهي :
الطاء التي بعدها تاء مثل : ﴿أَحْطُث﴾^(٤٧).

ومسألة واحدة مختلف في نوع إدغامها هل هي من قبيل الإدغام الكامل أم الناقص
وهي :

النون الساكنة التي بعدها ميم مثل : ﴿مِنْ مَال﴾^(٤٨) ، وقد سبق الكلام عليها
بالتفصيل في الإدغام بغنة .

ومسألة واحدة مختلف في إخفائها وهي :
الميم الساكنة التي بعدها باء مثل : ﴿تَرْمِيمْ بِحِجَارَة﴾^(٤٩) وقد سبقت الإشارة
في باب الميم الساكنة إلى أن الإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأداء ، وقيل
بإظهارها .

وأما حكم التجانسين الكبير والمطلق : فالإظهار دائماً .

المتباعدان نوع واحد :

تعريفهما : المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعداً خرجا واحتلطا صفة كالتاء مع
الباء من ﴿تَخْرُجُون﴾ ، أو تباعداً خرجا واتفقا صفة كالكاف مع التاء من
﴿فَاكْبُوه﴾ ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالنون مع الباء مثل : ﴿وَالْمُتَخَفِّفَة﴾^(٥٠) .

والكبير : كالدال مع الباء مثل : ﴿دَهَائِق﴾^(٥١) .

والمطلق : كالباء مع الميم مثل : ﴿أَنْفُسَهُم﴾^(٥٢) .

حكم المتباعدين الصغير :

المتباعدان الصغير حكمه الإظهار مطلقاً إلا في مسائلتين متفق على الإخفاء

(٤٧) سورة التلول : [٢٢] . (٤٨) سورة التور : [٣٣] . (٤٩) سورة الفيل : [٤] .

(٥٠) سورة المائدـة : [٣] . (٥١) سورة النـبـأ : [٣٤] . (٥٢) سورة البـقـرة : [٩] .

فيهما^(٥٣) وهم :

- ١ - النون الساكنة التي بعدها قاف مثل : ﴿ انقلبوا ﴾^(٥٤).
- ٢ - النون الساكنة التي بعدها كاف مثل : ﴿ أنكالا ﴾^(٥٥).

وأما حكم المباعدين الكبير والمطلق : فالإظهار دائمًا.

وإلى هذه الأنواع الأربع وأقسامها يشير صاحب آلية البيان بقوله :

إن يجتمع حرفان خطأ قسما
فمتاثلان إن يتحدا
ومتجانسان إن تطابقا
ومتقاربان حيث فيها
ومتباعدان حيث مخرجها
وحيثما تحرك الحرفان في
وسم بالصغير حيث سكن
عشرين قسما بعد واحد مما
في مخرج وصفة كا بدا
في مخرج أو في الصفات اتفقا
تقرب أو كان في أيهما
تباعدا والخلف في الصفات جا
كل فسم بالكبير واقف
أوها ومطلق في العكس عن

كما أشار صاحب التحفة إلى الأنواع الثلاثة الأول بقوله :

إن في الصفات والخارج اتفق
أو أن يكونا مخرجًا تقاربًا
متقاربين أو يكونا اتفقا
بالمتجانسين ثم إن سكن
أو حركة الحرفان في كل فقل
حرفان فالمثلان فيما أحق
وفي الصفات اختلافا يُلقيا
في مخرج دون الصفات حُقْقاً
أول كُلِّ فالصغير سَمِّين
كُلِّ كبير وافهمنه بالمُثُلُّ



(٥٣) انظر العميد في علم التجويد ص ٤٩ . (٥٤) سورة المطففين : [٣١] . (٥٥) سورة المزمل : [١٢] .

أسئلة :

- ١ - عرف كلا من المتماثلين والمتباعددين .
- ٢ - بين الأقسام التي يشتمل عليها المثلثان مع التمثيل لكل قسم بمثال .
- ٣ - اذكر حكم المتماثلين الصغير ، ووضح لم سُمي صغيرا .
- ٤ - ما حكم المتماثلين الكبير ؟ ، ولم سُمي كبيرا ؟ .
- ٥ - ما هو المتماثلان المطلق ؟ ولم سُمي كذلك ؟ وما حكمه ؟ .
- ٦ - اذكر أنواع المتقاربين ، وعرف كل نوع منها .
- ٧ - اذكر حكم المتقاربين الصغير في جميع الأنواع .
- ٨ - بين أنواع المتجانسين ، وعرف كل نوع منها ومثل له بمثال .
- ٩ - اذكر حكم المتجانسين الصغير .
- ١٠ - وضع حكم المتباعددين الصغير والكبير والمطلق .
- ١١ - استخرج مما تحته خط فيما يأتي المتماثلين والمترابطين والمتجانسين وبين نوعه وحكمه :

﴿ يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾^(٥٦) - ﴿ خَلَقْكُمْ مِّنْ نَفْسٍ ﴾^(٥٧) -
 ﴿ أُجِيَتْ دُعَوَاتُكُمَا ﴾^(٥٨) - ﴿ بَسْطَتْ إِلَى يَدِكُمْ ﴾^(٥٩) - ﴿ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ ﴾^(٦٠) -
 ﴿ وَقَلْ رَبْ ﴾^(٦١) - ﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾^(٦٢) - ﴿ وَيَعْذِبْ مِنْ يَشَاءُ ﴾^(٦٣) .



. [٥٦] سورة النساء : [٧٨] . [٥٧] سورة النساء : [١] . [٥٨] سورة يونس : [٨٩] .
 . [٥٩] سورة المائدة : [٢٨] . [٦٠] سورة الزخرف : [٤٠] . [٦١] سورة طه : [١١٤] .
 . [٦٢] سورة هود : [٤٢] . [٦٣] سورة البقرة : [٢٨٤] .

الوقف على أواخر الكلم

الوقف على أواخر الكلم أنواعه ثلاثة :

١ - السكون الممحض ، ٢ - الروم ، ٣ - الإشمام .

وفيما يلى الكلام عليها بالتفصيل :

النوع الأول : السكون الممحض : -

والسكون الممحض هو السكون الخالص الذى لا حركة فيه ، وهو الأصل في الوقف ، وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزرى في الطيبة بقوله :

(والأصل في الوقف السكون)

وإذا كان الموقف عليه بالسكون مشدداً فيراعى معه التشديد مثل : **وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ** ^{هـ} بالألف (٤٢) .

والعرب لا يتدئون بساكن ، كما لا يقفون على متحرك لأن الابداء بالساكن متعدّر أو متعرّ ، ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة .

فإن قيل : الأصل هو الحركة لا السكون فبأى علة يصير السكون أصلاً في الوقف؟

والجواب على ذلك : أنه لما كان الفرض من الوقف الاستراحة ، والسكون أخف من الحركة كلها ، وأبلغ في تحصيل الاستراحة ، لذا صار أصلاً بهذا الاعتبار^(١) .

النوع الثاني : الروم : -

والروم كما قال صاحب التيسير : هو تضييف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً - هذا الصوت يسمعه القريب المصنوع دون بعيد ، والمراد بالبعيد الأعم من أن يكون حقيقة أو حكماً فيشمل الأصم والقريب إذا لم يكن مصرياً ، وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذا المعنى بقوله :

(١) من نهاية القول المفيد ص ٢١٨ .

(ورومك إسماع المرك واقفا بصوت خفى كل دان تولا)
وقد عرفه بعضهم بقوله : هو الإitan بثلث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد .

وهو لا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط لقول الإمام الشاطبي (ورومهم كا وصلهم) ، ويدخل في المحروم والمفروض من المعربات نحو : ﴿الرحيم﴾^(١) ، ﴿نستعين﴾^(٢) ، وكذا المكسور والمضموم من المبنيات نحو : ﴿هَؤُلَاءِ﴾^(٣) ، ومن حيث^(٤) ، ولابد مع الروم من حذف التنوين لأن التنوين المحروم أو المفروض يحذف في حالة الوقف .

ولم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّ﴾^(٥) يوسف .

وقد عبر الإمام الشاطبي عن الروم في هذا الموضع بالإخفاء - أي بإخفاء حركة النون الأولى يعني بإظهارها واحتلاس حركتها حيث قال : (وتأمننا للكل يخفي مفضلا) ولذا يعبر عنه بعضهم بالاحتلاس .

وذكر صاحب إتحاف فضلاء البشر أن الإشارة في النون الأولى يجعلها بعضهم روما فيكون حينئذ إخفاء فيمتنع معه الإدغام الصحيح لأن الحركة لا تسكن رأسا ، وإنما يضعف صوتها انتهى^(٦) .

والروم والاحتلاس يشتراكان في تبعيض الحركة إلا أن الروم يخالفه فلا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح وهو رأي جميع القراء ، أما إمام النحو سيبويه فقد أجازه فيما ، وللي ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله :

ولم يره في الفتح والنصب قارئٌ وعند إمام النحو في الكل أعلا

(١) سورة الفاتحة : [١] . (٢) سورة الفاتحة : [٥] . (٣) سورة البقرة : [٣١] .

(٤) سورة البقرة : [١٤٩] . (٥) سورة يوسف : [١١] .

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ٢٦٢ .

أما الاختلاس فهم متتفقون على أنه يكون في الحركات الثلاث .
كما أن الروم الثابت فيه من الحركة أقل من المذوف وقدره بعضهم بالثلث ،
أما الاختلاس فالثابت فيه من الحركة أكثر من المذوف وقدره بعضهم بالثلثان وكل ذلك لا يضبط إلا بالمشاهدة .

النوع الثالث : الإشمام

والإشمام هو ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف دون تردد على أن يترك بينهما فرجة لخروج النفس بحيث يراه البصر دون الأعمى ، وهو في الوقف لا يكون إلا في المضموم والمرفوع فقط .

وقال فيه الإمام الشاطبي :

والإشمام إطاق الشفاه بُعيد ما يُسكن لا صوت هناك فيصحّل

فائدة الروم والإشمام :

وأما فائدة الروم والإشمام فهي بيان الحركة الأصلية التي ثبتت في الوصل للحرف الموقف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم ، وللنا نظر في حالة الإشمام كيف تلك الحركة .

ويحيىند فلا روم ولا إشمام في الخلوة^(٨) ، كما يعلم أن الروم والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقي والسماع من أفواه الشيوخ المتقين .

ولقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة وجواز ما عدتها بقوله :

وحاذر الوقف بكل الحركة إلا إذا رمت بعض حركة إشارة بالضم في رفع وضم إلا بفتح أو بنصب وأشم

(٨) من نهاية القول المقيد في علم التجويد ص ٢١٩، ٢٢٠.

تبيه :

الإشمام يطلق على أربعة أنواع :

أوها : ضم الشفتين بعْد إسكان الحرف حالة الوقف وهو الذي تقدم الكلام عليه .

ثانياً : ضم الشفتين مقارنا لسكون الحرف المدغم وذلك في : ﴿ تَأْمَنَا ﴾^(٩) وكيفيته أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها في النون الثانية إدغاما تاما ، وهذا النوع شبيه بالنوع السابق المختص بالوقف لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكتت للإدغام كالمسكن للوقف ، فسكون كل منها عارض إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم ، وفي الوقف يكون عقب إسكان الحرف الأخير من الكلمة بحيث لو تراخي في القارئ فإسكان مجرد عن الإشمام .

ثالثها : إشمام حرف بحرف أى خلط صوت حرف بصوت حرف آخر كخلط الصاد بالزاي في نحو : ﴿ الصِّرَاطُ ﴾^(١٠) في قراءة حمزة فمُرْجح بينهما فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا بزاي ، ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي ، وقد عبر عن ذلك بعض العلماء فقال أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء .

رابعها : إشمام حركة بحركة أى خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو : ﴿ قَيْلَهُ ﴾^(١١) على قراءة الكسائي وهشام ، وكيفية الإشمام في مثل هذا : أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجاء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر لأن الأصل في قيل قول فعل مبني للمجهول استثقلت فيه الكسرة على الواو فنتقلت إلى القاف بعد حذف ضممتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت قيل ، وأشار إلى ضمة القاف بالإشمام تبيها على الأصل وهي لغة عامة أسد وقيس وعقيل وإما إخلاص الكسرة

(٩) سورة يوسف الآية : [١١] . (١٠) سورة الفاتحة الآية : [٦] .

(١١) سورة البقرة الآية : [١١] .

فهي لغة قريش وكتابه^(١٢).

وخلاصة القول :
أن الموقف عليه ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يوقف عليه بالسكون الحض أي الحالص ، ولا يجوز فيه روم
ولا إشام وذلك في عدة مواضع :

أوها : ما كان ساكنا في الوصل نحو : ﴿فلا تهُر﴾^(١٣) لأن الروم والإشام
إنما يكونان في المتحرك دون الساكن .

ثانية : ما كان متحركا في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكين نحو : ﴿قِمْ
الَّيلَ﴾^(١٤) ، وكذا ميم الجمع نحو : ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنُ﴾^(١٥) فلا يجوز في مثل ذلك
روم ولا إشام لأن الحركة عرضت للتخلص من التقاء الساكين في حالة الوصل
فلا يعتد بها في حالة الوقف لأنها تزول عند ذهاب المقتضى لها .

ومن هذا النوع : ﴿حِينَئِذِ﴾^(١٦) وما يشبهها لأن كسرة الذال فيها إنما عرضت
عند إلحاد التنوين ، فإذا زال وفقا رجعت الذال إلى أصلها مع السكون بخلاف
نحو : ﴿غُواش﴾^(١٧) وكذا : ﴿كُل﴾^(١٨) فإن التنوين قد دخل فيما على متحرك
فاحركة فيما أصلية^(١٩) .

(١٢) انظر الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع ص ٦٥، ٦٦.

(١٣) سورة الصبح : [١٠] . (١٤) سورة المزمول : [٢] . (١٥) سورة محمد : [٣٥] .

(١٦) سورة الواقعة : [٨٤] والتنوين فيها عوض عن جملة والتقدير : وأنتم حين إذ بلغت الروح
الحلقوم تنتظرون .

(١٧) سورة الأعراف : [٤١] والتنوين فيها عوض عن حرف لأن أصلها غواشي .

(١٨) من قوله تعالى : (من كل زوجين) بسورة هود : [٤٠] والتنوين فيها عوض عن الإضافة
والتقدير : (من كل صنف) .

(١٩) من كتاب إرشاد المريد شرح الشاطبية للشيخ الضباع ص ١٢٢ بتصرف .

ثالثها : ما كان آخره هاء التأنيث الموقوف عليها بالباء نحو : ﴿الجنة﴾^(٢٠) إذ هي مبدلة من الناء ، والناء معدومة في الوقف بخلاف ما يوقف عليه بالباء موافقة للرسم العثماني نحو : ﴿رَحْمَتُ اللَّهُ وَرَكِنُه﴾^(٢١) فإنه يدخلها الروم والإشام ؛ لأنها ناء محضة وهي التي كانت في الوصل .

وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله :

وفي هاء تأنيث ويم الجمع قل وعارض شكل لم يكونا ليدخلان رابعها : ما كان في الوصل متغيراً بالفتح غير منون سواء كانت حركة إعراب مثل : ﴿المستقيم﴾^(٢٢) أو حركة بناء مثل : ﴿الذين﴾^(٢٣) فلا يجوز فيه روم ولا إشام كما سبق وذلك لخفة الفتحة وسرعتها في النطق .

القسم الثاني : ما يوقف عليه بالسكون والروم فقط ، ولا يجوز فيه الإشام وهو ما كان في الوصل متغيراً بالكسرة سواء كانت حركة إعراب نحو : ﴿الرحيم﴾^(٢٤) أو حركة بناء نحو : ﴿هَلَاء﴾^(٢٥) .

القسم الثالث : ما يوقف عليه بالسكون والروم والإشام ، وهو ما كان في الوصل متغيراً بالضمة سواء كانت حركة إعراب نحو : ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(٢٦) أو حركة بناء نحو : ﴿يُصْلَحُ﴾^(٢٧) .

حكم هاء الضمير في الوقف :

هاء الضمير : هي التي يكتن بها عن الواحد المذكر الغائب كما سيأتي في بابها وتأتي في سبع صور :

الأولى : أن يكون قبلها ضم نحو : ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يُرَفَعُ﴾^(٢٨) بفاطر .

(٢٠) سورة البقرة : [٣٥] . (٢١) سورة هود : [٧٣] . (٢٢) سورة الفاتحة : [٦] .

(٢٣) سورة الفاتحة : [٧] . (٢٤) سورة الفاتحة : [١] . (٢٥) سورة البقرة : [٣١] .

(٢٦) سورة الفاتحة : [٥] . (٢٧) سورة هود : [٦٢] . (٢٨) الآية : [١٠] .

الثانية : أن يكون قبلها واو ساكنة مدية أو لينة ، فالمدية نحو : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾^(٢٩) بالبقرة ، واللينة نحو : ﴿وَلِرِضْوَهُ وَلِيَقْرُفُوا﴾^(٣٠) بالأعراف .

الثالثة : أن يكون قبلها كسر نحو : ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءَ وَزَوْجِهِ﴾^(٣١) بالبقرة .

الرابعة : أن يكون قبلها ياء ساكنة مدية أو لينة ، فالمدية نحو : ﴿فَأَلْقِيهِ فِي أَيْرَ﴾^(٣٢) بالقصص ، واللينة نحو : ﴿وَوَصَّيْنَا إِلَيْهِ أَنْسَنَ بِوَلَدِهِ إِحْسَانًا﴾^(٣٣) بالأحقاف .

الخامسة : أن يكون قبلها فتح نحو : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾^(٣٤) بالأبياء .

السادسة : أن يكون قبلها ألف نحو : ﴿أَجْبَتْهُ وَهَدَنَاهُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣٥) بالنحل .

السابعة : أن يكون قبلها ساكن صحيح نحو : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيَصُحِّمْ﴾^(٣٦) بالبقرة .

أما حكم الوقف عليها : فقد اختلف فيه أهل الأداء على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : ذهب كثير من أهل الأداء إلى جواز الروم والإشمام فيها مطلقاً وهو الذي في التيسير والتجريد والتلخيص وغيرها^(٣٧) .

المذهب الثاني : ذهب بعض أهل الأداء إلى منع الروم والإشمام فيها مطلقاً .

(٢٩) الآية : [٧٥] . (٣٠) الآية : [١١٣] . (٣١) الآية [١٠٢] .

(٣٢) الآية : [٧] . (٣٣) الآية : [١٥] . (٣٤) الآية : [٩٠] .

(٣٥) الآية : [١٢١] . (٣٦) الآية : [١٨٥] .

(٣٧) من نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٢٢ .

المذهب الثالث : وهو المختار عند الإمام ابن الجزرى فيه تفصيل :

١ - منع دخولهما فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء .

٢ - جواز دخولهما فيها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح .

وإلى المذهبين الأول والأخير يشير الإمام الشاطبى بقوله :

وفي الماء للضمار قوم أتواهم
أواما هما واو وياء وبعضهم
من قبله ضم أو الكسر مثلا
يُرى لهما في كل حال محلًا

كما يقول الإمام ابن الجزرى في الطيبة : (باب الوقف على أواخر الكلم)

فالأصل في الوقف السكون وله
وامنهما في النصب والفتح بل
والروم الإتيان بعض الحركة
وعن أبي عمرو وكوف وردا
وخلفها الضمير وامنه في الأتم
وهاء تأنيث ومية الجمع مع
في الرفع والضم أثمنه ورم
في الجر والكسر يرام مسجلا
إثمامهم إشارة لا حركة
نصا وللكل اختيارا أنسدا
من بعد يا أو واو أو كسر وضم
عارض تحريك كلاهما امتنع

وقال صاحب لآلء البيان :

(كيفية الوقف على أواخر الكلم)

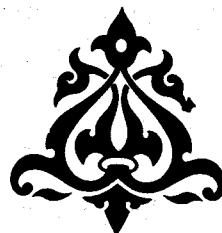
كذا يرام عند ذى رفع وضم
هذين في نصب وفتح حظلا
عارض تحريك كليهما نفوا
دع بعد يا والواو أو كسر وضم

والأصل في الوقف السكون ويشتم
ورم لدى جر وكسركلا
وعندها أنشى ومية الجمع أو
وخلفه في هاء الضمير والأتم



الأسئلة :

- ١ - اذكر أنواع الوقف على أواخر الكلم .
- ٢ - ما هو الأصل في الوقف ؟ ، ولماذا ؟ .
- ٣ - عرف الروم ، ثم بين في أي شيء يكون عند الوقف ؟ ، وهل يأتي في وسط الكلمة أم لا ، مع التمثيل .
- ٤ - ما الفرق بين الروم والاختلاس ؟ .
- ٥ - عرف الإشمام واذكر أنواعه ، ثم بين فائدة الروم والإشمام .
- ٦ - بين الموضع التي يوقف عليها بالسكون المحضر ، ولا يجوز فيها الروم والإشمام مع التمثيل .
- ٧ - اذكر الصور التي تأتي فيها هاء الضمير التي يمكنها عن المفرد الغائب .
- ٨ - وضح مذاهب أهل الأداء في حكم الوقف على هاء الضمير .



حكم التقاء الساكنين

الساكنان : إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين : فإذا التقى في كلمة واحدة ، فإما أن يكون ذلك في حالة الوقف فقط ، أو في حالتي الوصل والوقف :

فالتقاؤهما في حالة الوقف يكون على حددهما ، وهذا جائز ، سواء كان الساكن الأول منها حرف مد ، أو حرف لين ، أو ساكناً صحيحاً .

فمثلاً حرف المد : - قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾^(١) ، قوله : ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢) ، قوله : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) .

ومثال حرف اللين : - قوله تعالى : ﴿فَلَيَعْبُدُوا رَبَّهُنَا الْبَيْتَ﴾^(٤) ، قوله : ﴿وَءَامِنُهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(٥) .

ومثال الساكن الصحيح : - قوله تعالى : ﴿حَمَّ اذَا فَسَلَّمَ وَتَنَزَّعَتْمِنِي الْأَمْرِ﴾^(٦) ، قوله : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٧) ، قوله : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٨) .

فيجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة التي اجتمع فيها الساكنان على حددهما ، أما إذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيحرّك الساكن الثاني بحركته الأصلية ، لأنّه ساكن عارض جاء لأجل الوقف .

وأما التقاؤهما في حالتي الوصل والوقف فيكون على غير حددهما سواء كان ذلك

(١) سورة الانفطار : [١٣] ، (٢) سورة البقرة : [٥] ، (٣) سورة الفاتحة : [٢] .

(٤) سورة قريش : [٣، ٤] ، (٥) سورة آل عمران : [١٥٢] ، (٦) سورة البينة : [٨] .

(٧) سورة الإسراء : [٩٩] .

فـ كـلـمـة وـاحـدـة أـو فـ كـلـمـتـين .

فـ قـى الـكـلـمـة الـواحـدـة يـلتـقـيـان وـصـلـاً وـوقـفـاً فـ مـثـلـ قولـه تـعـالـى :
﴿الْأَصَاخَةُ﴾^(٩) ، وـ قولـه : ﴿أَخْتَجَوْتِ﴾^(١٠) ، وـ قولـه : ﴿أَلْقَنَ﴾ مـوضـعـى
يونـس^(١١) ، وـ قولـه : ﴿الْمَ﴾^(١٢) ، وـ ما شـابـه ذـلـك وـلـا بـدـ فـيه حـيـثـذـ منـ التـخلـص
مـنـ التـقـاءـ السـاكـنـينـ وـذـلـك يـكـونـ بـالـمـ الطـوـيلـ - سـتـ حـرـكـاتـ - لـأنـ حـرـفـ مـدـ
جـاءـ بـعـدـ سـاـكـنـ لـازـمـ وـصـلـاً وـوقـفـاً ، وـهـذـا هـوـ المـ الـلـازـمـ .

وـأـمـا فـ الـكـلـمـتـينـ فـيـلـتـقـيـانـ فـ حـالـةـ الـوـصـلـ فـقـطـ ، وـلـا بـدـ حـيـثـذـ منـ التـخلـصـ مـنـهـماـ
كـاـ تـقـرـرـهـ قـوـاعـدـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ ، وـذـلـكـ إـمـاـ بـحـذـفـ السـاكـنـ الـأـوـلـ أـوـ بـتـحـريـكـهـ .

فـالتـخلـصـ مـنـهـماـ بـالـحـذـفـ يـكـونـ فـ حـرـفـ المـدـ الـذـىـ يـحـذـفـ وـصـلـاً وـيـشـتـ وـقـفـاًـ
وـهـوـ نـوـعـ مـنـ أـنـوـاعـ المـدـ الـأـصـلـىـ مـثـلـ قولـه تـعـالـى : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوَرَت﴾^(١٣) ،
وـ قولـه : ﴿وَإِذَا قَالُوا لِلَّهَمَّ﴾^(١٤) ، وـ قولـه : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْكُكُم﴾^(١٥) ، وـهـذـاـ
الـحـذـفـ يـكـونـ فـيـ النـطـقـ حـالـةـ الـوـصـلـ فـقـطـ ثـبـوتـ الـحـرـفـ الـمـحـذـفـ رـسـمـاًـ غالـباًـ .

وـقـدـ يـحـذـفـ حـرـفـ المـدـ وـصـلـاً وـوقـفـاًـ لـذـفـهـ رـسـمـاًـ وـذـلـكـ فـ مـثـلـ قولـه تـعـالـى : ﴿رَبِّ
أَرْفِيْ كَيْفَ تُحْمِي الْمَوْتَى﴾^(١٦) بـالـبـقـرـةـ ، فـإـذـا وـقـفـنـاـ عـلـىـ : ﴿تُخْيِي﴾ـ نـقـفـ
بـإـسـكـانـ الـيـاءـ الـتـىـ هـىـ عـيـنـ الـكـلـمـةـ ، لـأـنـ الـيـاءـ الـثـانـيـ الـتـىـ هـىـ لـامـ الـكـلـمـةـ مـحـذـفـةـ
رسـمـاًـ لـعـلـةـ التـقـاءـ السـاكـنـينـ .

وـأـمـاـ التـخلـصـ مـنـ السـاكـنـينـ بـالـتـحـريـكـ فـالـقـراءـ يـخـتـلـفـونـ فـيهـ تـارـةـ ، وـيـتـقـعـونـ تـارـةـ
أـخـرىـ .

فـيـخـتـلـفـونـ فـيمـاـ إـذـاـ كـانـ السـاكـنـ الـأـوـلـ آخـرـ كـلـمـةـ ، وـالـسـاكـنـ الـثـانـيـ فـ كـلـمـةـ
مـبـدوـءـ بـهـمـزةـ وـصـلـ مـضـمـوـنةـ فـ الـاـبـتـادـ لـضـمـ الـثـالـثـ ضـمـاًـ لـازـمـاًـ ، فـنـافـعـ وـابـنـ كـثـيرـ
وـابـنـ عـامـرـ وـالـكـسـائـيـ يـحـرـكـونـ السـاكـنـ الـأـوـلـ بـالـضـمـ تـبـعـاًـ لـضـمـ الـثـالـثـ .

(٩) سورة عبس : [٣٣] ، (١٠) سورة الأنعام : [٨٠] ، (١١) الآيتين : [٩١، ٥١] .

(١٢) سورة البقرة : [١] ، (١٣) سورة التكوير : [١] ، (١٤) سورة الأنفال : [٣٢] .

(١٥) سورة الذاريات : [٢٢] ، (١٦) الآية : [٢٦٠] .

وأما حفص ومن معه من باق القراء السبعة فيحركون الساكن الأول بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكينين ، والساكن الأول هو أحد حروف (لتند) والتونين^(١٧) .

فمثالي اللام : - قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ ﴾ ^(١٨) بالإسراء ، فاللام من ﴿ قُل ﴾ ساكنة ، التقت بالdal من ﴿ ادْعُوا ﴾ وهي ساكنة أيضاً فحركت اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكينين .

ومثال التاء قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ أُخْرُجُ عَلَيْهِنَّ ﴾ ^(١٩) يوسف ، وليس غيره في القرآن فباء التأنيث في ﴿ وَقَالَتْ ﴾ ساكنة ، التقت بالخاء من ﴿ اخْرُجْ ﴾ وهي ساكنة أيضاً فحركت التاء بالكسر للتخلص من التقاء الساكينين .

ومثال التون : - قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَا كَبَّنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَفْتَلُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ ^(٢٠) بالنساء ، فالتون من ﴿ أَنْ ﴾ ساكنة ، التقت بالقاف وهي ساكنة أيضاً فحركت التون بالكسر للتخلص من التقاء الساكينين .

ومثال الواو يأتى في ثلاثة مواضع لا رابع لهن :

(١) قوله تعالى : ﴿ أُوآخْرُجُوكُمْ دِيْنَكُمْ ﴾ ^(٢١) بالنساء

(٢) قوله تعالى : ﴿ أُوادْعُوكُمْ الْرَّحْمَنَ ﴾ ^(٢٢) بالإسراء

(٣) قوله تعالى : ﴿ أُوأَنْقَضُ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ ^(٢٣) بالمزمول

فالواو من (أو) ساكنة التقت بكل من الخاء والdal والتون وكلها ساكنة ، فحركت الواو بالكسر للتخلص من التقاء الساكينين .

ومثال الدال : - قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهِزَ بِرُسُلِ مَنْ قَبْلَكَ ﴾ ^(٢٤) بالأنعم ^(٢٥) ، والرعد ^(٢٦) ، والأنياء ^(٢٧) ، فالdal من ﴿ قَدْ ﴾ ساكنة التقت بالسين

(١٧) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣ ، وشرح ابن الفاسق على الشاطبية ص ٢٠٦ .

(١٨) الآية : [١١٠] ، (١٩) الآية : [٣١] ، (٢٠) الآية : [٦٦] .

(٢١) الآية : [٦٦] ، (٢٢) الآية : [١١٠] ، (٢٣) الآية : [٣] .

(٢٤) الآية : [١٠] ، (٢٥) الآية : [٣٢] ، (٢٦) الآية : [٤١] .

وهي ساكنة أيضاً فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكين .

ومثال التنوين : - قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُظْلِمُونَ قَبْلًا أَنْظَرَ ﴾ بالسباء^(٢٧) ، وقوله : ﴿ بِرَحْمَةِ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ بالأعراف^(٢٨) ، فالتنوين هو عبارة عن نون ساكنة زائدة الثقت مع النون والدال الساكتين فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكين .

ويتفق القراء فيما خالف الشروط المذكورة وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْوِذُكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الْرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ بالإسراء^(٢٩) ، وقوله : ﴿ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىَّ إِلَهِكُمْ ﴾ بصـ^(٣٠) ، وقوله : ﴿ فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ قُطُورٍ ﴾ بالملك^(٣١) ، وقوله : ﴿ فَلَيَنْظُرِ إِلَيْكُمْ مَمْ خَلَقَ ﴾ بالطارق^(٣٢) .

فجميع القراء متفقون على تحريك الساكن الأول بالكسر في هذه الأمثلة وما ماثلها . فلتخلص لنا أن حفصاً يقرأ كل ما ذكر وأمثاله بتحريك الساكن الأول بالكسر وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكين .

وقد يخرج عن هذا الأصل في بعض الموضع ، فيحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم .

أما التحريك بالفتح فيأتي في ثلاثة صور :

الصورة الأولى في : (من) الجارة مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا عَلَىَّ ذَلِكُمْ مَنْ الشَّهِيدُونَ ﴾ بالأنباء^(٣٣) ، فمن حرف جر مبني على السكون ، ولكنه حرك بالفتح للتخلص من التقاء الساكين دون الكسر لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من الثقل .

الصورة الثانية في : (تاء التأنيث) إذا أضيفت إلى ألف الثنوية مثل قوله تعالى :

(٢٧) الآيتين : [٤٩، ٥٠] الآية : [٨٥] .

(٢٨) الآية : [٤٩] ،

(٣٠) الآية : [٦] ،

(٣١) الآية : [٣] ،

(٣٢) الآية : [٥] .

(٣٣) الآية : [٥٦] ،

(٣٤) الآية : [٥٦] ،

كَانَتْ أَنْتَ عَبْدِيْنَ مِنْ عِبَادِ فَاصْنِلِحِيْنَ ﴿٣٤﴾ بالتحریم^(٣٤)، فباء التأییث حرف مبني على السکون، وألف التثنیة ساکنة أيضاً فحرکت الناء بالفتح لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها.

الصورة الثالثة في : **اللَّهُ أَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْقَيْمُ** ﴿١﴾ أول آل عمران ، فالميم حرف هجاء مبني على السکون التقت باللام من لفظ الجلالة وهي ساکنة بعد حذف همزة الوصل ، فحرکت الميم بالفتح دون الكسر حمافظة على تفعیم لفظ الجلالة . وأما التحریک بالضم فیأتي في صورتين :

الصورة الأولى في : (واو اللین) التي للجمع مثل قوله تعالى: **فَتَمَنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَنِدِيقِيْنَ** ﴿٣٥﴾ بالبقرة^(٣٥)، ومثل قوله: **يَوْمَ يُبَرَّدُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَعْصَوْا الرَّسُولَ** ﴿٣٦﴾ بالسباء^(٣٦) ، فواو اللین في المثالین حرف ساکن مفتوح ما قبله ، ولكنه حرک بالضم للتخلص من التقاء الساکنین .

وأما الصورة الثانية ففي : (ميم الجمع) وذلك في مثل قوله تعالى : **وَسَخَّرَ لَكُمْ أَيَّلَ وَالنَّهَارَ** ﴿٣٧﴾ بالنحل^(٣٧) ، وقوله : **شَرَدَدَنَّ الْكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ** ﴿٣٨﴾ بالإسراء^(٣٨) ، فميم الجمع حرف مبني على السکون التقت بلام التعريف الساکنة بعد حذف همزة الوصل فحرکت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساکنین لأنه أصل حرکتها^(٣٩) .

(٣٤) الآية : [١٠] ، (٣٥) الآية : [٩٤] ، (٣٦) الآية : [٤٢] .

(٣٧) الآية : [١٢] ، (٣٨) الآية : [٦] .

(٣٩) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ١٢٤

نحوذ من الأسئلة

- ١ - بين حكم التقاء الساكدين في كلمة واحدة حالة الوقف ، وما المحروف التي ي يأتي فيها الساكن الأول حينئذ مع التمثيل ؟
- ٢ - اذكر حكم التقاء الساكدين في كلمة واحدة وصلاً ووقاً مع التمثيل .
- ٣ - هل يلتقي الساكان في كلمتين ؟ و بم يتم التخلص منها ؟ اذكر مثالاً لكل حالة من حالاته .
- ٤ - بم يتم التخلص من الساكدين فيما تحته خط من الأمثلة الآتية ؟ مع ذكر السبب .

﴿فَمُنِوا الْوَتْ إِنْ كُنْتُمْ صَدِقِينَ﴾ ، ﴿إِنَّمَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ﴾ . ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ فَيَلِأُ انْظَر﴾ ، ﴿وَإِذْ قَالُوا لَهُمْ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكُ﴾ ، ﴿وَعَاتَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أَخْرُجْ عَلَيْنَا﴾ ، ﴿وَسَخَرَ لَكُمُ الْلَّيلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ ، ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ ، ﴿وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ ، ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ ، ﴿نَصْفَهُ أَوْ أَنْقُصَهُ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ ، ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاغَةُ﴾ ، ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ﴾ .

الحذف والإثبات

تمهيد :

المقصود بالحذف والإثبات ما يكون في حروف المد الثلاثة وهي : الألف ، والياء ، والواو ، وإثباتها وحذفها إنما هو من خصائص الرسم العثماني الواجد اتباعه شرعا ، فالقاريء مطالب باتباع الرسم في قراءته ليقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات ، وما حذف رسمًا بالحذف لأن الوقف تابع للرسم غالبا إلا ما استثنى بسبب الرواية .

وعلى هذا إذا أريد الوقف على كلمة آخرها حرف من حروف المد الثلاثة سواء كان من بنية الكلمة أم لا فلابد أن تتحقق فيه صورة من الصور الأربع الآتية :

الصورة الأولى : الحرف الثابت في الرسم وفي الوصل مثل : ﴿ قالا
ربنا ﴾^(١) ، ﴿ إني معكم ﴾^(٢) ، ﴿ قالوا خيرا ﴾^(٣) وحكم الوقف على مثل ذلك
بالإثبات .

الصورة الثانية : الحرف المعنوف في الرسم وفي الوصل مثل : ﴿ وَلَمْ يَخْشِ إِلَّا
اللَّهُ ﴾^(٤) ، ﴿ وَمَنْ مَا يَنْتَهِ بِالْجُوَارِ ﴾^(٥) ، ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾^(٦) وحكم الوقف
على مثل ذلك بالحذف .

الصورة الثالثة : الحرف الثابت في الرسم والعنوف في الوصل مثل : ﴿ أَظْهُونَا
هُنَالِكَ ﴾^(٧) ، ﴿ نُشْحِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٨) بالأبياء ، ﴿ مُرْسِلُوا النَّافَّةَ ﴾^(٩) وحكم
الوقف على مثل ذلك بالإثبات .

-
- (١) سورة طه : [٤٥] . (٢) سورة الأعراف : [٧١] . (٣) سورة التحل : [٣٠] .
(٤) سورة التوبه : [١٨] . (٥) سورة الشورى : [٣٢] . (٦) سورة التحل : [١٢٥] .
(٧) سورة الأحزاب : [١١، ١٠] . (٨) الآية : [٨٨] . (٩) سورة القمر : [٢٧] .

الصورة الرابعة : الحرف المخدوف في الرسم والثابت في الوصل مثل : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾^(١٠) ، ﴿ يَهُمْ بَصِيرًا ﴾^(١١) وحكم الوقف على مثل ذلك بالحذف تبعاً لحذفه في الرسم .

وعلى هذا فليعرف أن الوقف على الكلمات التي آخرها حرف مد ليس تابعاً في الإثبات والحذف لحالتها في الوصل ، وإنما هو تابع حالتها في الرسم إثباتاً وحذفاً .

ويستثنى من هذه القاعدة بعض الكلمات مثل ألف :

﴿ سَلَسْلَا ﴾^(١٢) بالدهر ، وياء ﴿ مَاتَنَّنَةٍ ﴾^(١٣) بالتمل آية ٣٦ ، فإن الأولى ثابتة رسماً ، والثانية مخدوفة رسماً ، مع أنه يجوز في كل منها لفظ عنده الوقف وجهاً : الإثبات والحذف ، كما يستثنى من ذلك أيضاً ألف ﴿ ثُمُودًا ﴾^(١٤) بهود في الموضع الثاني آية ٦٨ والفرقان آية ٣٨ والعنكبوت آية ٣٨ والنجم آية ٥١ فإنها ثابتة رسماً ، ولكنها مخدوفة وفقاً ووصلـاً كـاـسـيـأـتـيـ بيـانـهـ^(١٥) ، لأن العبرة في ذلك كله بالرواية ، والقراءة سنة متـبـعةـ .

تتبـيهـ :

الحرف الذي من بنية الكلمة إنما أن يحذف لعلة أو لا ، فإن حذف لعلة فإنها تراعى فيه عند الوقف ويوقف عليه بالحذف ، وذلك في الياء المخدوفة لالتقاء الساكينين من قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحِيِّ الْمَوْتَىٰ ﴾^(١٦) بالبقرة ، ﴿ وَنَحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا ﴾^(١٧) بالروم ، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحِيِّ الْمَوْتَىٰ ﴾^(١٨) يـسـ وـما شـابـهـ ذلكـ .

وأما إن كان الحرف المخدوف لغير علة فإنه يعرض عنه بحرف المد الصغير مثل

(١٠) سورة الإسراء : [١] . (١١) سورة الانشقاق : [١٥] . (١٢) الآية : [٤] .

(١٣) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٩٢ - ١٩٣ بتصريف .

(١٤) الآية : [٢٦٠] . (١٥) الآية : [١٩] . (١٦) الآية : [١٢] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾^(١٧) ، ﴿رَبِّ الَّذِي يُسْتَحِي وَيُمِيتُ﴾^(١٨) ، ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأَمِيتُ﴾^(١٩) ويوقف عليه بالإثبات لأن المخدوف لغير علة كالثابت إلا إذا ورد نص بحذفه في الرواية فإنه يحذف مثل قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكُلُّمْ نَفْسًا﴾^(٢٠) فإن حفصا يقرأ يأت بالحذف . وفيما يلى بيان ذلك مفصلا للعروف الثلاثة :

الحرف الأول : الألف ..

والألف لها خمس حالات :

الحالة الأولى : الألف الثابتة في الرسم والوقف والوصل كما في الصورة الأولى وهذه يوقف عليها بالإثبات كما علمت مثل : ﴿يَكَادُ سَنَابِرَ قَوْمٍ﴾^(٢١).

الحالة الثانية : الألف الثابتة في الرسم والوقف ولكنها مخدوفة في الوصل وهذه تحتها أنواع ثمانية :

١ — الألف المخدوفة في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين سواء دلت على الشبيهة مثل : ﴿فَإِنْ كَانَتَا أَشْتَهَيْنِ﴾^(٢٢) ، أو كانت منقلبة عن ياء مثل : ﴿وَعَائِي الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾^(٢٣) ، ﴿وَخَشِيَ النَّاسُ﴾^(٢٤) أو غير ذلك مثل : ﴿مُوسَى الْكَتَاب﴾^(٢٥) ، ﴿ذَكْرِي الدَّار﴾^(٢٦) ، وما أشبه ذلك من الأسماء والأفعال^(٢٧).

٢ — الألف الواقعة في لفظ (أيها) في جميع القرآن مثل : ﴿يَا إِيَّاهَا النَّاس﴾^(٢٨) ، ﴿يَا إِيَّاهَا الرَّسُول﴾^(٢٩) إلا في ثلاثة مواضع يجب الوقف عليها باختلاف تبعاً لحذفها

(١٧) سورة البقرة : [٢٦]. (١٨) سورة البقرة : [٢٥٨]. (٢٠) سورة هود : [١٠٥].

(٢١) سورة النور : [٤٣]. (٢٢) سورة النساء : [١٧٦]. (٢٣) سورة البقرة : [١٧٧].

(٢٤) سورة الأحزاب : [٣٧]. (٢٥) سورة البقرة : [٥٣]. (٢٦) سورة ص : [٤٦].

(٢٧) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٢، ٢٠١.

(٢٨) سورة النساء : [١]. (٢٩) سورة المائدة : [٤١].

فِي الرَّسْمِ وَذَلِكُ فِي : ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُون﴾^(٣٠) ، ﴿يَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾^(٣١) ، ﴿أَيُّهُ
الْقَلَان﴾^(٣٢) .

٣ - الألف الواقعة في بعض رءوس الآي وذلك في : ﴿الظُّفُورًا﴾^(٣٣) ،
**وَالرَّسُولًا﴾^(٣٤) ، ﴿وَالسَّبِيلًا﴾^(٣٥) ثلاثتها بالأحزاب ، ﴿قَوَارِيرًا﴾^(٣٦) الموضع الأول
بسورة الإنسان أما الثاني فمحذوف وصلا ووقفا كما سيأتي .**

٤ - الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وذلك في موضعين : ﴿وَلَيَكُونَا مِنَ
الصَّاغِرِينَ﴾^(٣٧) يوسف ، ﴿لَتَسْفَعُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٣٨) بالعلق .

٥ - الألف المبدلة من التنوين المنصوب نحو : ﴿اهبْطُوا مَصْرًا﴾^(٣٩) ، غفوراً
رَحِيمًا﴾^(٤٠) .

٦ - الألف الواقعة في لفظ : (إذا) المنون حيث وقع مثل : ﴿إِذَا لَا
يَلْبِثُون﴾^(٤١) .

٧ - الألف الواقعة في لفظ (أنا) ضمير التكلم في جميع القرآن مثل : ﴿إِنِّي أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ﴾^(٤٢) ، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾^(٤٣) .

٨ - الألف الواقعة في لفظ ﴿لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّ﴾^(٤٤) بالكهف .

فالألف الواقعة في كل هذه الأنواع ثابتة في الوقف لشبوتها في الرسم وممحوظة
وصلًا .

(٣٠) سورة النور : [٣١] . (٣١) سورة الزخرف : [٤٩] . (٣٢) سورة الرحمن : [٣١] .

(٣٣) سورة الأحزاب : [١٠] . (٣٤) سورة الأحزاب : [٦٦] . (٣٥) سورة الأحزاب : [٦٧] .

(٣٦) سورة الإنسان : [١٥] . (٣٧) الآية : [٣٢] . (٣٨) الآية : [١٥] .

(٣٩) سورة البقرة : [٦١] . (٤٠) سورة النساء : [٢٣] . (٤١) سورة الإسراء : [٧٦] .

(٤٢) سورة الأعراف : [١٨٨] . (٤٣) سورة طه : [١٤] . (٤٤) سورة الكهف : [٢٨] .

الحالة الثالثة : الألف الثابتة في الرسم والمحذفة في الوصل ويجوز الوجهين فيها وفقاً أي الإثبات والمحذف وذلك في لفظ واحد هو (سلاسلا) في قوله سبحانه : « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِكُفَّارِنَّ سَلَسَلَةً »^(٤٥) بسورة الإنسان ، ووجه إثباتها في الوقف تابع لإثباتها في الرسم ، وموافقة لقراءة من ينونها لأنها إذا وقف عليها وقف بالإثبات ، وأما وجه المحذف فعل خلاف القاعدة ومراعاة للوصل^(٤٦) ، لأنها إذا وصلت حذفت .

الحالة الرابعة : الألف الثابتة في الرسم ، والمحذفة في الوقف والوصل على خلاف القاعدة وذلك في لفظين :

أحد هما : (ثمود) وذلك في أربعة مواضع : ١ - « أَلَا إِنَّ شَمُودَأَكَفَرُوا رَبَّهُمْ »^(٤٧) بهود في الموضع الثاني ، ٢ - « وَعَادَا وَثَمُودَا »^(٤٨) بالفرقان ، ٣ - « وَعَادَا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ »^(٤٩) بالعنكبوت ، ٤ - « وَثَمُودَأَهَا أَبْقَى »^(٥٠) بالتجم ، وثبتت الألف فيها رسمًا لاحتمال قراءة من ينونها وصلا فإذا وقف عليها وقف بإبدال التنوين ألفاً ، وحذفها وقفاً تبعاً لحذفها وصلا على خلاف القاعدة .

والثاني : (قوارير) في الموضع الثاني من قوله تعالى : « قَوَارِيرَأَمِنَ فِضَّةً »^(٥١) بالإنسان . فالألف في اللفظين محذفة وقفاً ووصلـا .

الحالة الخامسة : الألف المحذفة في الرسم والوقف والوصل كما في الصورة الثانية التي تقدمت مثل (يؤت) من قوله تعالى : « وَلَمْ يُؤْتَ سَعْكَةً مِنَ الْمَالِ »^(٥٢) .

(٤٥) الآية : [٤] . (٤٦) انظر العميد في علم التجويد ص ١٩٥ . (٤٧) سورة هود : [٦٨] .

(٤٨) سورة الفرقان : [٣٨] . (٤٩) سورة العنكبوت : [٣٨] . (٥٠) سورة النجم : [٥١] .

(٥١) سورة الإنسان : [١٦] . (٥٢) سورة البقرة : [٢٤٧] .

فألفه مخدوفة للجازم ، ومثل : (وَأَنْهُ عَنِ الْمُنْكَرِ)^(٥٣) فألفه مخدوفة للبناء ، ومثل به من قوله تعالى : (فَنَاظَرَهُ يُمْرِجُ الْمُرْسَلَوْنَ)^(٥٤) من كل ما استفهامية دخل عليها حرف الجر وحذفت ألفها رسمًا وذلك في : (بِمْ ، لَمْ ، فِيمْ ، عَمْ ، مَمْ) إلا أنه يوقف على الثلاثة الأولى بسكون الميم مخففة وعلى الآخرين بسكونها مع التشديد .

الحرف الثاني : الياء : —

والياء المدية لها حالتان :

الأولى : أن تكون الياء ثابتة رسمًا .

الثانية : أن تكون الياء مخدوفة رسمًا .

وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل :

الحالة الأولى :

الياء الثابتة رسمًا وتحتها قسمان :

الأول : أن يكون بعدها حرك ، الثاني : أن يكون بعدها ساكن .

القسم الأول : الياءات التي بعدها حرك ، وحكم الياء فيه : ثبوتها وقفا ووصلًا تبعاً لثبوتها رسمًا وذلك في مواضع كثيرة في القرآن سواء قرنت بالحرف أو الفعل أو الاسم وفيما يلي بعض الأمثلة :



(٥٣) سورة لقمان : [١٧] . (٥٤) سورة التحليل : [٣٥] .

الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
إني أرنى	﴿ وَاتَّيَ أَعِذْهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَاهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾	آل عمران	٣٦
أرنى توفى	﴿ قَالَ رَبُّ أَرْنَى أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾	الأعراف	١٤٣
تسألني يهديني	﴿ تَوْفِيَ مُسْلِمًا وَلَحْقَنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾	يوسف	١٠١
أنصارى	﴿ قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْعَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾	الكهف	٧٠
يهديني	﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِنِي سَوَاءَ السَّبِيلُ ﴾	القصص	٢٢
أنصارى	﴿ قَالَ عَيْسَىٰ بْنُ مُرِيمٍ لِلْحَوَارِينَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾	الصف	١٤

وهناك من هذا القسم بعض الياءات لها نظائر مخدوفة في الرسم فلابد للقارئ من معرفتها حتى لا يقع في الخطأ ، وبذلك يستطيع التفرقة بين الثابت منها والمخدوف .

ونبدأ بذكر المواقع الثابتة في الرسم وذلك في سبع عشرة كلمة توجد في اثنين وعشرين موضعًا^(١) وإليك بيانها .



(١) من كتاب نهاية القول المقيد في علم التجويد ص ٢٠٥ بتصرف .

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	اخشونى	﴿فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَأَخْشُوْنِي وَلَأَمْ نَعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾	البقرة	١٥٠
٢	يأتى	﴿(١) إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ ﴿(٢) يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ عِيَاتِ رَبِّكَ﴾ ﴿(٣) هُلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾	البقرة	٢٥٨
٣	يأتى	﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِحَدْلٍ عَنْ نَفْسِهَا﴾	الأنعام	١٥٨
٤	فاتبعونى	﴿(١) فَاتَّبِعُوْنِي يَحِبِّيْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ﴿(٢) وَإِنْ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُوْنِي وَأَطِيعُوْا أَمْرِي﴾	آل عمران	٥٣
٥	اتبعنى	﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾	يوسف	١٠٨
٦	هدانى	﴿(١) قُلْ إِنِّي هُدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿(٢) أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هُدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُنَقِّنِ﴾	الأنعام	١٦١
٧	يهدينى	﴿عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلُ﴾	الزمر	٥٧
٨	المهتدى	﴿مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدُ﴾	الأعراف	١٧٨
٩	دينى	﴿إِنَّكُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْذُ الدِّينَ تَبَدَّلُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	يونس	١٠٤
١٠	فكيدونى	﴿(١) قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لِدِينِي﴾ ﴿(٢) قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُهُ مُخْلِصًا لِدِينِي﴾	الزمر	١٤
١١	نبغى	﴿مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تَنْظَرُونِي﴾	هود	٥٥
١٢	تسألنى	﴿قَالُوا يَا أَبَّنَا مَا نَبَغَى هَذِهِ بِضَعْتَنَا رَدْتَ إِلَيْنَا﴾	يوسف	٦٥
١٣	اعبدونى	﴿قَالَ إِنَّمَا اتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾	الكهف	٧٠
١٤	الأيدي	﴿وَأَنَّ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾	آيس	٦١
١٥	يتقنى	﴿وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ﴾ ﴿أَفَمَنْ يَتَقَى بِوْجَهِهِ سَوَاءُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾	صر	٤٥
١٦	آخرتى	﴿لَوْلَا أَخْرَتِنِي إِلَى أَجْلٍ قَرِيبٍ﴾	الزمر	٢٤
١٧	دعائى	﴿فَلَمْ يَزْدَهُمْ دُعَاءَيِّ إِلَّا فَرَارًا﴾	المنافقون	١٠
			نوح	٦

وأما نظائرها المذوفة رسما ففي ست عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعًا وسوف نذكرها هنا لكون ذكر الشيء مع نظيره أقرب إلى الفهم ، وأوضح وأتم^(١) ، وهي مذوفة وفقاً ووصلًا تبعاً لحذفها رسماً ، وإليك بيانها مرتبة حسب نظائرها :

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	اخشون	﴿ وَاحْشُونَ وَلَا تَشْتَرُوا بِأَيْمَنِي . ثُمَّ نَقْلِي لَهُمْ ﴾	المائدة	٤٤
٢	يأت	﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكُلُّ نَفْسٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾	هود	١٠٥
٣	اتبعون	﴿ (١) يَقُولُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ ﴾	غافر	٣٨
٤	اتبعن	﴿ (٢) وَاتَّبَعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾	الرَّحْمَن	٦١
٥	هدان	﴿ قُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي ﴾	آل عمران	٢٠
٦	يهدين	﴿ قَالَ أَتَحْجُجُونَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي ﴾	الأنعام	٨٠
٧	المهتد	﴿ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي إِلَى أَقْرَبِ مِنْ هَذَا رِشَادًا ﴾	الكهف	٢٤
٨	دين	﴿ (١) وَمَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمَهْتَدِ ﴾	الإسراء	٩٧
٩	كيدون	﴿ (٢) مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمَهْتَدِ ﴾	الكهف	١٧
١٠	نبغ	﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِي ﴾	الكافرون	٦
١١	تسائلن	﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كَانَا يَنْعِي فَارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصْصَا ﴾	الأعراف	١٩٥
١٢	فاعبدون	﴿ فَلَا تَسْأَلُنِي مَا لِي لَكُمْ بَهْرَمٌ ﴾	الكهف	٦٤
١٣	الأيد	﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِي ﴾	هود	٤٦
١٤	يتقن	﴿ وَذَكِّرْ عَبْدَنَا دَاؤِدَ ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَابٌ ﴾	الأنبياء	٩٢
١٥	آخرتن	﴿ إِنَّهُ مَنْ يَقْنُ وَيَصْبِرُ ﴾	ص	١٧
١٦	دعاء	﴿ إِنَّ أَخْرَتْنَاهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾	يوسف	٩٠
		﴿ رَبَّنَا وَتَقْبَلْ دُعَاءَنَا ﴾	الإسراء	٦٢
			ابراهيم	٤٠

(١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٥، ٢٠٦ بتصريف .

القسم الثاني : الياءات التي بعدها ساكن ، وحكم الياء في هذا القسم : ثبوتها وقفاً وحذفها وصلاً لأجل وجود هذا الساكن .

والساكن نوعان :

(١) همزة وصل مقرونة بلام التعريف .

(٢) همزة وصل مجردة من لام التعريف .

بيان النوع الأول :

ويوجد فيه أربع صور غالباً ي بيانها كالتالي :

الصورة الأولى : الياء الملحقه بجمع المذكر السالم وذلك في ست كلمات بسبعين مواضع نبينها فيما يلى :

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	حاضرى	﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام ﴾	البقرة	١٩٦
٢	محلى	﴿ إلا ما يتعلّى عليكم غير محلى الصيد وأئم حرم ﴾	المائدة	١
٣	ومعجزى	﴿ (١) واعلموا أنكم غير معجزى الله ﴾ ﴿ (٢) وإن توليت فاعلموا أنكم غير معجزى الله ﴾	التوبه	٢
٤	آتى	﴿ إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً ﴾	النور	٩٣
٥	المقيمى	﴿ والمقيمى الصلوة وما رزق لهم ينفقون ﴾	الحج	٣٥
٦	مهلكى	﴿ وما كان مهلكى القرى إلا وأهلها ظلمون ﴾	القصص	٥٩

وقد أشار صاحب لآلء البيان إلى هذه الكلمات الست وحكم الوقف عليها بقوله :

وقف معجزى محلى حاضرى آتى المقيمى مهلكى باليا درى

الصورة الثانية : الياء الملحقة بالمصدر نحو : (عهدي) من قوله تعالى : ﴿فَإِنَّمَا يَنْهَا عَنِ الظَّلَمِ مِنْهُ﴾^(١) بالبقرة ، و نحو : (بهادى) من قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْتَ بِهِنْدِي أَعْلَمِ عَنْ ضَلَالِهِمْ﴾^(٢) بالمل .

الصورة الثالثة : الياء الملحقة بالفعل نحو : (يُرِبِّي) من قوله تعالى : ﴿وَيَرِبُّ الْأَصْدَقَاتِ﴾^(٣) بالبقرة ، و نحو : (تغنى) من قوله تعالى : ﴿وَمَا تَغْنِي الْأَلَيَّاتُ وَالنَّذْرُ﴾^(٤) بيوس .

الصورة الرابعة : الياء الملحقة بالأسماء عموما نحو : (مخزى) من قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُحْنِزٌ الْكَافِرِينَ﴾^(٥) بالتوبه ، و نحو : (أيدى) من قوله تعالى : ﴿يُخْرِبُونَ بِيُوْتِهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦) بالحشر .

بيان النوع الثاني :

ويوجد في ياءات الإضافة السبعة الآتية :

الرقم	الكلمة	الآية	الرسالة	رقم الآية
١	إني	﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرَسُولِي وَبِكُلْمِي﴾	الأعراف	١٤٤
٢	أخرى	﴿هُرُونَ أُخْرِي أَشَدُ بَهْرَزِي﴾	طه	٣١،٣٠
٣	نفس	﴿وَاصْطَنَعْتُ لِنَفْسِي اذْهَبْتُ أَنْتَ وَأَخْنُوكَ بَئْيَاتِي﴾	طه	٤٢،٤١
٤	ذكرى	﴿وَلَا تَنِي فِي ذَكْرِي اذْهَبْتَ إِلَى فَرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾	طه	٤٣،٤٢
٥	ليتنى	﴿يُلِيلْتُنِي اخْتَدَتْ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾	الفرقان	٢٧
٦	قومى	﴿إِنْ قَوْمِي اخْتَدُوا هَذَا الْقَرْءَانَ مَهْجُورًا﴾	الفرقان	٣٠
٧	بعدى	﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمَهُ أَحْمَدُ﴾	الصف	٦

(١) الآية : [١٢٤] . (٢) الآية : [٨١] . (٣) الآية : [٢٧٦] .

(٤) الآية : [١٠١] . (٥) الآية : [٢] . (٦) الآية : [٢] .

الحالة الثانية :

الياء المخدوفة رسمًا وهي على ثلاثة أقسام :

- ١ - قسم تمحض فيه الياء وصلاً ووقفاً تبعاً لمحضها رسمًا.
- ٢ - قسم ثبت في الياء وصلاً ومحض وقفها تبعاً لمحضها رسمًا.
- ٣ - قسم ثبت في الياء وصلاً ومختلف في إثباتها ومحضها وقفها.

ويفيد ذلك ببيان الأقسام الثلاثة بالتفصيل :

القسم الأول :

ويشتمل على أنواع ثلاثة :

النوع الأول : الياء المخدوفة رسمًا من الأسماء المنيقوصة لأجل التنوين نحو : (زان) من قوله تعالى : ﴿ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَازَانٌ ﴾^(٧) بالنور ، ونحو : (كافٍ) من قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾^(٨) بالزمر ، وكل ما شابه ذلك فهو مخدوف الياء وصلاً ووقفاً تبعاً لمحضها رسمًا .

النوع الثاني : الياء المخدوفة رسمًا وبعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وذلك في ثلاث صور :

الصورة الأولى : الياء المخدوفة من الفعل المضارع المجزوم بمحض الياء نحو : (تبع) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٩) بالقصص .

الصورة الثانية : الياء المخدوفة من فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو : (اتق) من قوله تعالى : ﴿ يَتَائِبُهَا النَّبِيُّ أَتَقَ اللَّهَ ﴾^(١٠) أول الأحزاب .

(٧) الآية : [٣] . (٨) الآية : [٣٦] . (٩) الآية : [٧٧] . (١٠) الآية : [١] .

الصورة الثالثة : الياءات الزوائد^(١) التي بعدها همزة وصل مقرونة بلا متعريف وهي لفظ توجد في عشر كلمات بخمسة عشر موضعًا بيانها كالتالي :

رقم الآية	السورة	الآية	الكلمة	الرقم
١٤٦	النساء	﴿ وسوف يؤت اللہ المؤمنین أجرًا عظيما ﴾	يؤت	١
٣	المائدة	﴿ فلا تخشوه واحشون اليوم أكملت لكم دينكم ﴾	اخشون	٢
١٠٣	يونس	﴿ كذلك حقا علينا نوح المؤمنين ﴾	نوح	٣
١٢	طه	﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمَقْدُسِ طَوِيٌّ ﴾	الواد	٤
٣٠	القصص	﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَّ مِنْ شَطْأَيِّ الْوَادِ الْأَيْنِ ﴾		
١٦	النازعات	﴿ إِذْ نَادَهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمَقْدُسِ طَوِيٌّ ﴾		
١٨	المل	﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ الْمَلِ ﴾		
٥٤	الحج	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُدُّ الدِّينِ عَامِنُوا ﴾	هاد	٥
٥٣	الروم	﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَدٍّ الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالِهِمْ ﴾		
٢٣٠	يس	﴿ إِنْ يَرْدَنَ الرَّحْمَنَ بَضْرٌ لَا تَغْنُ عَنْ شَفْعَتِهِمْ شَيْئًا ﴾	يردن	٦
١٦٣	الصفات	﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾	صال	٧
٤١	ق	﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يَنَادِ الْمَنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾	يَنَادِ	٨
٥	القمر	﴿ حِكْمَةٌ بِلْعَةٌ فَمَا تَغْنُ النَّذْرُ ﴾	تَغْنُ	٩
٢٤	الرحمن	﴿ وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمُ ﴾	الْجَوَارُ	١٠
١٦	التكوير	﴿ الْجَوَارُ الْكَنْسُ ﴾		

(١) الياءات الزوائد هي التي أشار إليها الإمام الشاطبي بقوله :

دونك ياءات تسمى زوائدا لأن كن عن خط المصاحف معزلا
وسيت بذلك لزيادتها على المتبع وهو رسم المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها اهـ - من
كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٦ .

وحكم الياء في هذه الصور الثلاث الحذف وصلا ووقفا تبعاً لحذفها رسمياً .
ويتحقق بها لفظ (عباد) من قوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْ عَبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ﴾^(١٢) بالزمر .

النوع الثالث : ويوجد في صورتين :

الصورة الأولى : الياء المخدوفة من الاسم المضاف إلى ياء المتكلّم سواء حذفت منه ياء النداء أم ذكرت معه ، وسواء أتى بعده همزة وصل أم حركة .

فالذى حذفت منه ياء النداء وجاء بعده همزة وصل نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَبْنَىٰ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾^(١٣) بالتحرّم ، والذى بعده حركة نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحِي الْمَوْتَىٰ ﴾^(١٤) بالبقرة .

وأما الذى ذكرت معه ياء النداء فإما أن يأتي بعده همزة وصل مجردة من لام التعريف نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَقُومُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَا كَانُوا كُمْ ﴾^(١٥) بالزمر ، وإما أن يأتي بعده همزة وصل مقوونة بلام التعريف نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَعْبُادُ الَّذِينَ أَمْتَوْا أَنْقُوَارَكُمْ ﴾^(١٦) بالزمر ، وإما أن يأتي بعده حرك نحو قوله تعالى : ﴿ يَعْبُادُونَ فَاتَّقُونَ ﴾^(١٧) بالزمر أيضاً ، ويستشتى من ذلك قوله تعالى : ﴿ يُعَبَّادُ الَّذِينَ بِكُلِّ مِنَ الْعُنْكِبُوتِ ﴾^(١٨) ، والزمر^(١٩) فقد ثبتت الياء فيما اتفقاً ، وأما موضع الرخاف وهو قوله تعالى : ﴿ يَعْبَادُ لَهُوَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾^(٢٠) فقد رسم في المصاحف المدنية والشامية بالإثبات وفي غيرها بالحذف ، ولذلك اختلف القراء في إثبات الياء وحذفها وحفص من يقرأه بالحذف في الحالين .

الصورة الثانية : الياء المخدوفة من ياءات الزوائد التي بعدها حرك وجملتها في القرآن مائة وإحدى وعشرون ياء منها ما يكون في الأسماء نحو : (الداع) ، وما

(١٢) الآية : [١٨، ١٧] . (١٣) الآية : [١١] . (١٤) الآية : [٢٦٠] .

(١٥) الآية : [٣٩] . (١٦) الآية : [١٠] . (١٧) الآية : [١٦] .

(١٨) الآية : [٥٦] . (١٩) الآية : [٥٣] . (٢٠) الآية : [٦٨] .

يكون في الأفعال نحو : (يتق) كما تكون فاصلة وغير فاصلة .

أما غير الفاصلة : فجملتها خمس وثلاثون ياء منها الأصلية نحو : (نبغ) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي ﴾^(٢١) بالكهف ، ومنها غير الأصلية نحو : (اتبعون) من قوله تعالى : ﴿ أَتَيْمُونَ أَقْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ ﴾^(٢٢) بعافر .

وأما الفاصلة : فجملتها ست وثمانون ياء منها الأصلية وهي خمس : ﴿ المُعَالِ ﴾ بالرعد آية ٩ ، ﴿ التَّلَاقُ ﴾ بعافر آية ١٥ ، ﴿ التَّنَادُ ﴾ بعافر أيضا آية ٣٢ ، ﴿ يَسِرُ ﴾ بالفجر آية ٤ ، ﴿ بِالْوَادِ ﴾ بالفجر أيضا آية ٩ .

وأما غير الأصلية فجملتها : إحدى وثمانون ياء نحو : (فارهبون) من قوله تعالى : ﴿ وَلَاتَّنِي فَأَرْهَبُونَ ﴾^(٢٣) بالبقرة ، و نحو : (أطيون) من قوله تعالى : ﴿ فَأَنَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ ﴾^(٢٤) بآل عمران ، وقد تركنا حصر الياءات الزوائد وذكرها بالتفصيل مراعاة للاختصار ، فمن أراد حصرها فليرجع إلى كتب القراءات وكتب التجويد المطولة .

القسم الثاني :

وهو الياء التي ثبتت وصلاً وتحذف وقفًا تبعاً لحذفها رسمًا وهذا القسم خاص بالياء التي تقع صلة الماء الضمير المكسورة وصلاً نحو قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَاءً مَنْ يَأْتِ اللَّهُ وَمَلَئِكَتِهِ وَكُلُّهُ وَرُسُلِهِ ﴾^(٢٥) بالبقرة .

وحكمةها : أنها تثبت عند صلة الماء وصلاً ، أما في الوقف فتحذف لسكون الماء من غير صلة .

القسم الثالث :

وهو الياء التي ثبتت وصلاً ويجوز الإثبات والمحذف فيها وقفًا وهو خاص بكلمة :

. (٢١) الآية : [٦٤] . (٢٢) الآية : [٣٨] . (٢٣) الآية : [٤٠] .

. (٢٤) الآية : [٥٠] . (٢٥) الآية : [٢٨٥] .

(آتان) من قوله تعالى : ﴿فَمَاءَاتِنِنَّا اللَّهُ خَيْرٌ مِّنَ مَا تَنْكِمُ﴾^(٢٦) بالتمل ، وحكمها أن حفظها يصلها بباء مفتوحة ويقف عليها إما بالإثبات مراعاة للوصل ، وإما بالحذف تبعاً لحذفها في الرسم .

الحرف الثالث : الواو .

والواو إما أن تكون دالة على المفرد فتكون من بنية الكلمة مثل : ﴿يَحُوا﴾^(٢٧) ، أو دالة على الجمع مثل : ﴿كَافَّوْا﴾^(٢٨) ولها حالتان : حالة ثبتت فيها رسمًا ، وحالة تمحض فيها رسمًا .

الحالة الأولى : وتشتمل على قسمين :

القسم الأول : الواو الثابتة في الرسم والوقف والوصل ، وهذا القسم خاص بكل واو ثبتت في الرسم ولم يقع بعدها ساكن .

وحكمها : أنها ثبتت قراءة في حالتي الوقف والوصل وذلك لثبوتها في الرسم نحو : (ندعوا) من قوله تعالى : ﴿هُوَمَنْدُعُوا كُلُّ أَنْسَابٍ يَأْمُمُهُمْ﴾^(٢٩) بالإسراء . ونحو : (ملقاوا) من قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَظْهُرُونَ أَنْتُمْ مُلْقُوَارَبِّيْمَ﴾^(٣٠) بالبقرة .

القسم الثاني : الواو الثابتة في الرسم والوقف والمحذفة في الوصل ، وهذا القسم خاص بكل واو ثبتت في الرسم ووقع بعدها ساكن .

وحكمها : أنها ثبتت قراءة في حالة الوقف فقط وذلك لثبوتها في الرسم أما في الوصل فتحذف للتخلص من التقاء الساكنين نحو : (تلوا) من قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَنَلَّوْا أَلْشَيَطِينُ﴾^(٣١) بالبقرة ، ونحو : (جابو) من قوله تعالى : ﴿وَنَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوَادِ﴾^(٣٢) بالفجر .

(٢٦) الآية : [٣٦] . (٢٧) سورة الرعد : [٣٩] . (٢٨) سورة الدخان : [١٥] .

(٢٩) الآية : [٧١] . (٣٠) الآية : [٤٦] . (٣١) الآية : [١٠٢] . (٣٢) الآية : [١٩] .

الحالة الثانية : وتشتمل على قسمين أيضاً :

القسم الأول : الواو المخدوفة في الرسم والوقف والوصل ، وهذا القسم خاص بكل واو حذفت في الرسم سواء لعنة جزم أو بناء أو لغيرهما .
فالمخدوفة للجزم نحو : (تقف) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْقُضْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾^(٣٣) بالإسراء .

والمخدوفة للبناء نحو : (ادع) من قوله تعالى : ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾^(٣٤) بالتحل .

وأما المخدوفة لغيرها فهي توجد في أربع كلمات بخمسة مواضع ثلاثة منها أفعال وهي : (يدع ، ويبح ، وسندع) واسم واحد وهو : (صالح) .

الكلمة الأولى : (يدع) وتقع في موضعين :

١ - في قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَنَ بِالشَّرِّ دُعَاءً هُوَ بِالْغَيْرِ ﴾^(٣٥) بالإسراء .

٢ - في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكَرِّي ﴾^(٣٦) بالقمر .

الكلمة الثانية : (يبح) من قوله تعالى : ﴿ وَبَمْحَ اللَّهُ الْبَطْلَ ﴾^(٣٧) بالشورى .

الكلمة الثالثة : (سندع) من قوله تعالى : ﴿ سَنَدِعُ الرَّبَّانِيَّةَ ﴾^(٣٨) بالعلق .

الكلمة الرابعة : (صالح) من قوله تعالى : ﴿ وَصَلَحَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣٩) بالتحرير على القول بأنه جمع مذكر سالم .

وحكمة : أنها تحذف قراءة في كل ذلك سواء في حالة الوقف أو الوصل وذلك تبعاً لحذفها في الرسم .

القسم الثاني : الواو المخدوفة في الرسم والوقف والثابتة في الوصل ، وهذا القسم

(٣٣) الآية : [٣٦] . (٣٤) الآية : [١٢٥] . (٣٥) الآية : [١١] .

(٣٦) الآية : [٦] . (٣٧) الآية : [٢٤] . (٣٨) الآية : [١٨] . (٣٩) الآية : [٤] .

خاص بالواو التي تقع صلة هاء الضمير التي يكتنی بها عن المفرد المذکر الغائب المضبوطة وصلا نحو : (تأخذه) من قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِيَّنَةٌ وَلَا نُومٌ ﴾^(٤٠) بالبقرة ، ونحو : (له) من قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤١) بالشورى .

وحكمة : أنها ثبتت عند صلة الهاء في الوصل ، أما في الوقف فتحذف لسكون الهاء من غير صلة .

وإلى بعض أحكام الحذف والإثبات يشير صاحب الآئمَّةِ البَيَان بقوله :

بعد أولى والمحذف في ذا الأيد
آتى المقيم مهلكي باليه دُرى
وقدما كوصل عند نجع يونسا
وواد والجوار مع هاد
يردن مع عباد أولى زمر
لأنسانُ والداع كذا سندُ
في أيه الرحمن نور الزحرف
بالحذف والإثبات في اليه والألف
إذا ولكنها ونحو رُكعا
كانت قواريرا مع السيلا
ثُمود مع أخرى قوارير بدا

ووارد إثبات يا في الأيدى
، ووقف معجزى محل حاضرى
والمحذف قبل ساكن في اليه رسا
واخشون مع يؤت النساء والواد
وهاد روم صال تغن بالقمر
والواو في ويح ثم بدع
وصالح التحرير ثم الألف
وفي سلاسلا وما آتان قف
وقف بها في ليكونا نسفعا
أنا معطنونا والرسولا
وحذفها وصلا ومطلقا لدى

ـ ٢١٣ ـ

(٤٠) الآية : [٢٥٥] . (٤١) الآية : [٤] .

أسئلة :

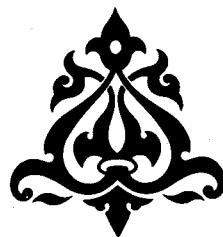
- ١ - في أي الحروف يكون الحذف والإثبات؟ .
- ٢ - القارئ مطالب باتباع الرسم في قراءته فكيف يقف بالحذف أو الإثبات؟ .
- ٣ - ما هي الصور التي يقع فيها الحذف والإثبات مع التمثيل وذكر حكم كل صورة؟ .
- ٤ - اذكر الموضع التي خرجت عن القاعدة الأساسية وهي أن الوقف تابع للرسم إثباتاً وحذفاً .
- ٥ - ما هي الصور التي ثبت فيها الألف في الرسم وفي الوقف وتحذف في الوصل؟ .
- ٦ - اذكر حكم الألف في ﴿ سلاسل﴾^(٤١) بالدهر وصلا ووقدا .
- ٧ - بين الموضع التي ثبت فيها الألف رسماً وتحذف وقفاً ووصلـا .
- ٨ - ما حكم الياء الثابتة رسماً وبعدها محرك في كل من الوقف والوصل مع التمثيل؟ .
- ٩ - هناك ياءات ثابتة رسماً ووقداً ووصلـا لها نظائر مخدوفة رسماً ووقداً ووصلـا اذكر موضعـان منها .
- ١٠ - ما حكم الياءات الثابتة رسماً وبعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف؟ مع ذكر اثنين منها .
- ١١ - اذكر حكم الياء في قوله تعالى : ﴿ فَمَاءَاتَنِي، أَلَّهُ ﴽ^(٤٢) بالتمثيل وقفاً ووصلـا .
- ١٢ - هناك واو ثابتة في الرسم وقد وقع بعدها ساكن فما حكمـها وقفاً ووصلـا مع التمثيل .



(٤٢) الآية : [٤] . (٤٣) الآية : [٣٦]

١٣ - بين حكم الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي وفقا ووصلما من حيث الحذف
والإثبات :

﴿ قلنا احمل فيها ﴾^(٤٤) ، ﴿ ائه لقول رسول رکب ﴾^(٤٥) ، ﴿ عند ذى العرش
مكين ﴾^(٤٦) ، ﴿ أية الشلاقان ﴾^(٤٧) ، ﴿ نج المؤمنين ﴾^(٤٨) بيونس ، ﴿ ونظرون بالله
الظونا ﴾^(٤٩) ، ﴿ وثوداً فما أبقى ﴾^(٥٠) ، ﴿ الذين إذا اكتالوا على الناس
يستوفون ﴾^(٥١) ، ﴿ وتخشى الناس ﴾^(٥٢) ، ﴿ إنا مرسلا الناقة ﴾^(٥٣) ،
﴿ أیخسب أن لم ير أحد ﴾^(٥٤) ، ﴿ سندع الزبانية ﴾^(٥٥) .



-
- (٤٤) سورة هود : [٤٠] . (٤٥) سورة التكوير : [١٩] . (٤٦) سورة العنكبوت : [٢٠] .
 (٤٧) سورة الرحمن : [٣١] . (٤٨) الآية : [١٠٣] . (٤٩) سورة الأحزاب : [١٠] .
 (٥٠) سورة النجم : [٥١] . (٥١) سورة المطففين : [٢] . (٥٢) سورة الأحزاب : [٣٧] .
 (٥٣) سورة القمر : [٢٧] . (٥٤) سورة البلد : [٧] . (٥٥) سورة العلق : [١٨] .

هاء الكنية

تعريفها : هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكتن بها عن الواحد المذكر الغائب وقولنا : (الزائدة عن بنية الكلمة) خرج به الهماء الأصلية مثل : **﴿نفقه﴾** ، **﴿وجه﴾** ، **﴿ينته﴾** فالماء في مثل ذلك كله أصلية لأنها من نفس الكلمة وليس بها ضمير .

وقولنا : (التي يكتن بها عن الواحد المذكر الغائب) خرج به الهماء الدالة على الواحدة المؤثثة في **﴿عليها﴾** ^(٤) والمشتى بنوعيه في : **﴿عليهما﴾** ^(٥) ، وجع الذكور في : **﴿ عليهم﴾** ^(٦) ، وجع الإناث في : **﴿ عليهن﴾** ^(٧) ، فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير إلا أنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً ^(٨) .

فائدتها : الإيجاز والاختصار .

والأصل فيها البناء على الضم مثل : **﴿لَهُ﴾** ، **﴿مِنْهُ﴾** ^(٩) إلا أن يقع قبلها كسر مثل : **﴿بِهِ﴾** ^(١٠) أو ياء ساكنة مثل : **﴿عَلَيْهِ﴾** ^(١١) فحيثند تكسر ^(١٢) ، وذلك بمحارتها الكسرة أو الياء الساكنة .

وقد قرأها حفص بالضم مراعاة للأصل وذلك تبعاً للرواية في : **﴿وَمَا**

- (١) سورة هود : [٩١] . (٢) سورة يوسف : [٩] . (٣) سورة العلق : [١٥] .
(٤) سورة النور : [٩] . (٥) سورة النساء : [١٢٨] . (٦) سورة النساء : [٦] .
(٧) سورة النساء : [١٥] .
(٨) من كتاب الواقي على شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٦٨ يتصرف .
(٩) سورة البقرة : [١٠٢] . (١٠) سورة البقرة : [٦٠] .
(١١) سورة البقرة : [٢٦] . (١٢) سورة المطففين : [١٣] .
(١٣) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٤٨ يتصرف .

أنسانيه^(١٤) بالكهف ، ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾^(١٥) بالفتح .

وتتصل هاء الكناية بالأسماء والأفعال والمحروف ، ويجمعها قوله تعالى : ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ﴾^(١٦) .
أحوالها :

هاء الكناية لها أربع حالات :

الحالة الأولى : أن تقع بين حرفين متراكبين مثل ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾^(١٧) ،
﴿يُضَلِّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضَلِّ بِمِنْ إِلَّا لِفَتْسِقَةٍ﴾^(١٨) ،
﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(١٩) .

وحكمةها : أن توصل بواو ممدودة مقدار حركتين إن كانت مضمة ، وباء
ممدودة مقدار حركتين إن كانت مكسورة .. هذا إذا لم يقع بعدها هز ، فإذا وقع
بعدها هز كما في الآيتين السابقتين فيكون المد حينئذ من باب المد المفصل .

ويستثنى من هذه القاعدة ثلاثة كلمات :

الأولى : (أرجه) في قوله تعالى : ﴿قَالُوا أَرْجِه وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ﴾^(٢٠)
بالأعراف ، وقوله تعالى : ﴿قَالُوا أَرْجِه وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ﴾^(٢١) بالشعراء فتقرأ في
كلا الموضعين بسكون الماء .

الثانية : (فالله) في قوله تعالى ﴿أَذْهَبْتِكَتِي هَذَا فَالْقِهَّ إِلَيْهِمْ﴾^(٢٢) فقرأ
أيضا بسكون الماء .

الثالثة : (يرضه) في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ شَكُرُوا إِرْضَهُ لَكُمْ﴾^(٢٣) فقرأ

(١٤) سورة الكهف : [٦٣] . (١٥) سورة الفتح : [١٠] . (١٦) سورة الكهف : [٣٧] .

(١٧) سورة النصر : [٣] . (١٨) سورة البقرة : [٢٦] . (١٩) سورة التغابن : [١٥] .

(٢٠) سورة الأعراف : [١١١] . (٢١) سورة الشعراء : [٣٦] .

(٢٢) سورة النمل : [٢٨] . (٢٣) سورة الزمر : [٧] .

بضم الماء من غير صلة .

والمراد بالصلة : إشباع الضمة حتى تولد منها واو ساكنة مدية ، وإشباع الكسرة حتى تولد منها ياء ساكنة مدية ، وهذه الصلة ثبتت في حالة الوصل ، وتحذف في حالة الوقف .

الحالة الثانية :

أن تقع بين ساكين مثل : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(٢٤) ، وكذا قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾^(٢٥) .

وحكمها : أن لا صلة فيها مطلقاً لجميع القراء .

الحالة الثالثة :

أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن مثل : ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يُبَدِّلُ الْمُلْكَ﴾^(٢٦) .

وحكمها : عدم الصلة كالحالة التي قبلها — لغلا يجتمع ساكنان على غير حد هما^(٢٧) حيث لا يجتمعان إلا في حالة الوقف .

الحالة الرابعة :

أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك مثل : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لِأَرَيَتَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ﴾^(٢٨) ، وكذا قوله تعالى : ﴿خُذُوهُ فَلْلُوْهُ﴾^(٢٩) .

وحكمها : عدم الصلة لخوض إلا في موضع واحد في سورة [الفرقان] وهو قوله تعالى : ﴿يُضَعَّفَ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَاجِنًا﴾^(٣٠) فقرأ

(٢٤) سورة البقرة : [١٨٥] . (٢٥) سورة الفتح : [١٠] . (٢٦) سورة الملك : [١] .

(٢٧) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ البنا ص ٣٤ .

(٢٨) سورة البقرة : [٢] . (٢٩) سورة الحاقة : [٣٠] . (٣٠) سورة الفرقان : [٦٩] .

بالصلة ، وذلك تشنيعاً بحال العاصي .

ملحوظة :

كل هاء ضمير تقرأ بالصلة يكون بعدها واو صغيرة أو ياء صغيرة حسب حركتها إشارة إلى المد لأن حرف المد مذوف رسمًا فعوض عنه بالحرف الصغير .

أسئلة :

- ١ - عرف هاء الكنية ثم بين محترزات التعريف .
 - ٢ - في أي أنواع الكلمة تأتي هاء الكنية ؟ ، وما فائدتها ؟ .
 - ٣ - إذا وقعت هاء الكنية بين حرفين متراكبين مما حكمها مع التمثيل ؟ .
 - ٤ - بين حكم هاء الكنية إذا وقع قبلها ساكن وبعدها متراكب مع التمثيل ؟ .
 - ٥ - ما الإشارة التي توضع في المصحف بعد هاء الكنية التي حكمها الصلة ؟ .
 - ٦ - استخرج هاءات الكنية مما يأتي :
- يأتيه ، فواكه ، إليه ، إن ربه ، تنته ، هداه ، بمثله ، نفقه ، يأخذه ، وجه .
- ٧ - بين حكم هاء الكنية في الأمثلة الآتية :

﴿ واجعله رب رضيا ، فليلقه اليم ، إنه لقول ، فيه يمرون ، به بصيرا ، تذروه الرياح ، ريه الأعلى ، فيه مهانا ، يرضه لكم ، اسمه المسيح ، أرجه وأخاه ، من قبله من الضالين ﴾ .



الوقف والابداء

تمهيد :

القارئ للقرآن الكريم لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة منه في نفس واحد ، علما بأنه لم يجز التنفس بين الكلمتين حالة الوصل ، ولا في أثناء الكلمة .

لهذا فقد وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة ، وتعين على القارئ أن يرتكب ابتداء بعد التنفس والاستراحة بشرط أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى أو الفهم حتى يظهر إعجاز القرآن .

ومن أجل هذا كله فقد حض الأئمة على تعلم الوقف والابداء ومعرفته معرفة تامة^(١) .

والأصل في هذا لما رواه ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها حين سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع قراءته يقول : « الحمد لله رب العالمين - ثم يقف - الرحمن الرحيم - ثم يقف - وكان يقرأ ملك يوم الدين »^(٢) .

وفي رواية أخرى قالت : « قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين . يقطع قراءته آية آية »^(٣) .

(١) من كتاب النشر ج ١ ص ٣٦٦ بتصرف .

(٢) أخرجه الترمذى رقم ٢٩٢٤ وقال حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه أبو داود رقم ١٤٦٦ ، كما أخرجه النسائي وأحمد وصححه ابن خزيمة والدارقطنى والحاكم - انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط ج ٢ ص ٤٦٣ .

ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يقرئ أصحابه على مثل ذلك ويعلمهم لهم ،
كما أن بعض الأئمة جعل تعلم الوقف واجبا لما ثبت أن الإمام على بن أبي طالب
رضي الله عنه لما سُئل عن معنى الترتيل في قوله تعالى : ﴿ وَرَتِيلَ الْقُرْآنَ
تَرْتِيلًا ﴾ ^(٤) فقال : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقف ^(٥) .

والواقع أن معرفة الوقف من أهم متطلبات التجويد في القراءة ، وما يدل على ذلك ما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « لقد عشنا برهة من الدهر وإن أحدهنا يؤمن بالإيمان قبل القرآن وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها ، ولقد رأيت رجالاً يؤمنون أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمه لا يدرى ما أمره وما زاجره وما ينبغي أن يقف عنده ينشر نثر الدقل ^(٦) . »

فقد شبه رضي الله عنه عدم عنايتهم بالقراءة - حيث يرسلونها مملوءة بالأخطاء وعدم تمام الوقف - بثغر الردىء اليابس ^(٧) .

وما تقدم يتضح لنا أن الوقف والابتداء كان محل عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة رضوان الله عليهم لما يترتب عليه من إيضاح المعانى القرأنية للمسنوع . وذلك لا يتأتى إلا إذا كان قارئ القرآن على دراية واسعة ومعرفة تامة بالوقف .

وقد أدرك المقدمون ما للوقف والابتداء من أهمية كبرى حتى إنهم أفردوه بالتأليف .

(٤) سورة المزمل : [٤]

(٥) انظر النشر في القراءات العشر ص ٣١٦ ، ونهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٧ .

(٦) ذكره صاحب كتاب قواعد التجويد ص ٧٥ كما ذكره الإمام ابن الجزرى في النشر باختلاف يسر ج ١ ص ٣١٦ تحقيق محمد سالم محيسن .

(٧) قال ابن الجزرى في النشر : ففي كلام على رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته ، وفي كلام ابن عمر يرهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم ... انظر النشر ج ١ ص ٣١٦ .

تعريف الوقف :

الوقف لغة : الحبس والكف .. يقال وقف الشيء أى حبسه ، ويقال أوقفت الدابة أى كففتها عن المشي .

وأصطلاحاً : قطع النصوت على الكلمة القرآنية زماناً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة : إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها أو بها أو بما قبلها — وليس بنية الإعراض عنها .

ويأتي في رءوس الآيات وأواسطها ولابد معه من التنفس ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسمـا^(٨) .. فلا يصح الوقف على : (أين) من قوله تعالى : **﴿أَيْنَا يَوْجِهُ﴾**^(٩) بالنحل لاتصاله رسمـا .

حكم الوقف :

الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجه أو يمنعه .

وإيضاح ذلك أنه لا يوجد في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه ، ولا وقف حرام يأثم بفعله .. وإنما يرجع وجوب الوقف وتحريمه إلى ما يتربّ على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد ، أو إيهام غيره مما ليس مقصوداً ، وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب
فإن كان الوصل يغير المعنى لزم الوقف ، وإن كان الوقف يغير المعنى وجب
الوصل ، وكل ما ثبت شرعاً في هذا الصدد هو : سنية الوقف على رءوس الآيات
ل الحديث ألم سلمة السابق وجوازه على ما عداها ما لم يوهم خلاف المعنى المراد .

(٨) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٥٣ بتصرف .

(٩) الآية : [٧٦] .

أقسام الوقف :

ينقسم الوقف في ذاته إلى أربعة أقسام :

١ - اختباري ، ٢ - اضطرارى ، ٣ - انتظارى ، ٤ - اختياري .

وفيمما يلي بيانها بالتفصيل :

القسم الأول : الوقف الاختباري بالباء الموحدة .

وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليست محلاً للوقف عادة ، ويكون ذلك في مقام الاختبار أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث الحذف والإثبات كما في الكلمة : (الأيدي) من قوله تعالى : ﴿ وَذَكْرُ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَالسَّحْنَقَ وَيَعْصُوبُ أَوْلَى الْأَيْدِي ﴾^(١٠) فيوقف عليها بالإثبات ، أما في قوله تعالى : ﴿ وَذَكْرُ عَبْدَنَا دَوْدَذَا الْأَيْدِي ﴾^(١١) فيوقف عليها بالحذف أو من حيث النساء المفتوحة والثاءات المربوطة كما في الكلمة : (امرأة) من قوله تعالى : ﴿ أَمْرَاتَ نُورٍ وَأَمْرَاتَ لُوطِي ﴾^(١٢) فيوقف عليهما بالثاء المفتوحة ، أما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتَ ﴾^(١٣) فيوقف عليها بالفاء حسب الرسم العثماني .

وسمى اختبارياً : لحصوله إجابة على سؤال أو تعليم متعلم لأنه ليس محل وقف في العادة .

وحكمه : جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك في مقام الاختبار أو التعليم على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده إن صلح ذلك وإن فما قبله مما يصلح الابتداء به .

القسم الثاني : الوقف الاضطرارى .

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة كالعطاس ، أو ضيق نفس ،

(١٠) سورة ص : [٤٥] . (١١) سورة ص : [١٧] .

(١٢) سورة التحرير : [١٠] . (١٣) سورة النساء : [١٢٨] .

أو عجز عن القراءة بسبب نسيان أو غلبة بكاء ، أو أى عذر من الأعذار يضطره للوقف على أى كلمة من الكلمات القرآنية .

وسمى اضطراريا : لأن سببه الاضطرار الذى عرض للقارئ أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها .

وحكمة : جواز الوقف على أى كلمة حتى تنتهي الضرورة التى دعت إلى ذلك ، ثم يعود القارئ إلى الكلمة التى وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإنما قبلها .

القسم الثالث : الوقف الانتظارى .

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف حين القراءة بجمع الروايات .

وسمى انتظاريا : لما يتنتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكميله للأوجه التى وردت في الآية التى يقرؤها .

وحكمة : يجوز للقارئ الوقف على أى كلمة حتى يعطف عليها باق أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى .

وليعلم أنه إذا انتهى القارئ من جمعه للروايات على الكلمة التى وقف عليها فلا بد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظاً ومعنى .

القسم الرابع : الوقف الاختيارى بالياء التحتية .

وهو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية ب اختياره دون أن يعرض له ما يلجهه للوقف من عذر أو إجابة على سؤال .

وسمى اختياريا : لحصوله بمحض اختيار القارئ وإرادته .

وحكمة : جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله ، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقف عليها إن صلح الابتداء بها وإنما فيعود إليها

ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك وإنما قبلها .

أقسامه : الوقف الاختياري هو المقصود في هذا الباب ، وقد اختلف العلماء رحهم الله في تقسيمه إلى أقوال كثيرة لم يتعرض لذكرها طلباً للاختصار^(١٤) ، وسنكتفي بذكر أشهرها وأعدتها وهو ما ذكره الإمام الدافني والحق ابن الجزرى من أن الوقف الاختياري ينقسم إلى أربعة أقسام^(١٥) تام ، كاف ، حسن ، قبيح ، وهذا هو ابن الجزرى يشير إلى أقسامه الأربع فيفقول :

وبعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقف
والابتدا وهي تقسم إذا ثلاثة تام وكاف وحسن
وهي لما تم فإن لم يوجد تعلق أو كان معنى فابتدا
فالتم فالكاف ولفظاً فامتنع إلا رءوس الآى جوز فالحسن
وغير ما تم قبيح وله يوقف مضطراً ويبدأ قبله

وفيما يلى الكلام بالتفصيل عن كل قسم من هذه الأقسام الأربع :

القسم الأول : الوقف التام ..

تعريفه : هو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلّق بما بعده مطلقاً لا من جهة
اللفظ ولا من جهة المعنى ، وتحته نوعان :

النوع الأول : هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنّه لو وصل بما
بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد ، ومن أجل هذا يسميه بعضهم باللازم
وبعضهم بالواجب ويطلق على هذا النوع التام المقيد أي المقيد باللازم أو الواجب

أمثلته : قول تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾^(١٦) فالوقف على (قولهم)
لازم لأنّه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة : ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلَمُونَ ﴾

(١٤) راجع الإضافة في أصول القراءة من ص (٤٨ - ٥٣) .

(١٥) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٥٤ . (١٦) سورة يس : [٧٦] .

من مقول الكافرين وهو ليس كذلك ، وكذا قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَسْتَحِيْبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾^(١٧) فالوقف على (يسمعون) لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن (الموق) من قوله تعالى : ﴿وَالْمَوْقِ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ يشتركون مع الأحياء في الاستجابة .

حكمه : يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده ، ومن أجل هذا سمي لازما .

علامته : وضع ميم أفقية هكذا (م) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها .

ومن أجل هذا كله نجد أن بعض العلماء قسم الوقف الاختياري إلى خمسة أقسام ، واعتبر الوقف اللازم قسما مستقلا من أقسامه كإمام السجاوندي ، والشيخ محمد خلف الحسيني .

كما يسميه بعضهم بوقف البيان لأنه بين معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى : ﴿وَتَعَزِّرُوهُ وَتُوَقَّرُوهُ﴾^(١٨) فالضمير فيما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والضمير في (وتسبحوه) بعدها الله تعالى ، والوقف على وتوقروه هو الذي يظهر هذا المعنى المراد^(١٩) .

النوع الثاني : هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى ويسمي بعضهم بال تمام المطلق

وسمى تاما : تمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى ويكون غالبا في أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين وقد يكون في وسط الآية وفي أوائلها كما سيأتي في الأمثلة .

أمثلته : هذا النوع يأتي على أربع صور :

(١٧) سورة الأنعام : [٣٦] . (١٨) سورة الفتح : [٩] .

(١٩) من كتاب الإضاعة في أصول القراءة ص (٥١) .

الصورة الأولى : يكون على رأس الآية كما في قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٢٠) وهي نهاية الآيات المتعلقة بأحوال المؤمنين وما بعدها خاص بأحوال الكافرين .

الصورة الثانية : يكون قبل نهاية الآية كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُلْيَغُونَ رِسْلَاتِ اللَّهِ وَمُخْشِونَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ لَهُدًى إِلَّا أَلَّاهُ ﴾^(٢١) وهذا آخر الثناء على الأنبياء والمرسلين الذين جعل الله لرسوله بهم قدوة ، ثم يقول : ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ .

الصورة الثالثة : يكون في وسط الآية كما في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الْأَذْكُرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾^(٢٢) وهذا نهاية كلام الظالم ، ثم يقول المولى عز وجل : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَنِ خَذُولاً ﴾ .

الصورة الرابعة : يكون في أول الآية كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَمُرْءُونَ عَلَيْهِم مُّصَيْحَيْنَ وَبِالْيَلِ ﴾^(٢٣) وهي تمام الكلام وإن كان مصيحيين هو رأس الآية .

حكمه : يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده والوقف عليه أولى من الوصل .

وعلنته : وضع الكلمة : **(قل)** على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي منحوتة من عبارة : (الوقف أولى من الوصل) .

تنتمة : في بيان معنى التعلق .

اعلم أن التعلق النفطي : هو أن يكون ما بعده متعلقا بما قبله من جهة الإعراب كأن يكون صفة للمتقدم أو مضافا إليه أو معطوفا عليه أو خبرا له أو مفعولا أو نحو ذلك .

(٢٠) سورة البقرة : [٥] . (٢١) سورة الأحزاب : [٣٩] .

(٢٢) سورة الفرقان : [٢٩] . (٢٣) سورة الصافات : [١٣٨، ١٣٧] .

وأما التعلق المعنى : فهو أن يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب كإلا خبر عن حال المؤمنين أول البقرة فإنه لا يتم إلا عند قوله : ﴿**الملعون**﴾^(٢٤) والإخبار عن أحوال الكافرين لا يتم إلا عند قوله : ﴿**وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾^(٢٥) والإخبار عن أحوال المنافقين لا يتم إلا عند قوله سبحانه : ﴿**إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾^(٢٦) حيث لم يبق لما بعده تعلق بما قبله للفظ ولا معنى^(٢٧).

القسم الثاني : الوقف الكافي .

تعريفه : هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ .

أمثلته : الوقف على قوله تعالى : ﴿**أَمْ لَمْ نُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾^(٢٨) والابتداء بقوله تعالى : ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ**﴾ فآخر الآية كلام تام ليس له تعلق بما بعده لفظا ، ولكنه متعلق به من جهة المعنى لأن كلا منها إخبار عن حال الكفار ، وكذلك الوقف على قوله تعالى : ﴿**وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**﴾^(٢٩) والابتداء بقوله سبحانه : ﴿**يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾ فآخر الآية كلام تام ولم يتطرق بما بعده لفظا وإن تعلق به معنى لأن كلا منها إخبار عن حال المنافقين إلى غير ذلك من الأمثلة ، وقد يكون في نهاية الآية كالأمثلة السابقة ، كما يكون في وسطها نحو قوله تعالى : ﴿**يَكَاهُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا نَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَإِنْ هُمْ حُرْمٌ**﴾^(٣٠) .

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام غير أن الوقف على التام يكون أكثر حسنا .

وسمي كافيا : للاكتفاء به واستغنائه بما بعده لعدم تعلقه به لفظا ، وهو أكثر

(٢٤) سورة البقرة : [٥] . (٢٥) سورة البقرة : [٧] . (٢٦) سورة البقرة : [٢٠] .

(٢٧) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص(١٥٤، ١٥٥) بتصرف .

(٢٨) سورة البقرة : [٦] . (٢٩) سورة البقرة : [٨] . (٣٠) سورة المائدة : [٩٥] .

الوقف الجائز وروضا في القرآن الكريم^(٣١).

وعلمه : وضع حرف الجيم هكذا (ج) على الكلمة الموقوف عليها كما في الآية السابقة : ﴿ لَأَنْقَلَبُوا أَصَيْدَ وَأَتْسُمْ حَرْمٌ ﴾ – أو وضع كلمة (س) على الكلمة الموقوف عليها كما في قوله تعالى ﴿ وَتَبِرِي أَلَاكَمَةَ وَالْأَبْرَصَ يَأْذِفُ ﴾ [بالمائدة . ١١] وكلمة صل منحوتة من عبارة (الوصل أولى من الوقف) وغير الأولى الجائز فعلم أنه كما يجوز وصله يجوز الوقف عليه والابداء بما بعده .

ولقد أشار المحقق ابن الجزرى في التشر إلى أن الوقف الكاف قد يتفضل وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾^(٣٢) كاف ، وقوله : ﴿ فَرَأَاهُمْ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ أكفي منه ، وقوله : ﴿ إِمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ أكفي منها ، ثم قال رحمة الله : وأكثر ما يكون التفاضل - في رعوس الآى نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَأْنَبَلُ مِنَّا ﴾^(٣٣) كاف ، وقوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أكفي منه – اهـ^(٣٤) منه بلفظه .

القسم الثالث : الوقف الحسن .

تعريفه : هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

وسمى حسناً : لإفادته فائدة يحسن الوقف عليها .

حكمه : يحسن الوقف عليه وأما الابداء بما بعده ففيه تفصيل على حسب نوعه .

أنواعه : الوقف الحسن نوعان :

النوع الأول : أن يكون في أثناء الآية مثل الوقف على قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وعلى قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أول الفاتحة فهذا كلام تام يؤدى معنى صحيح ، ولكنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى لأن ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

(٣١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٨٥ . (٣٢) سورة البقرة : [١٠] .

(٣٣) سورة البقرة : [١٢٧] . (٣٤) انظر النشر في القراءات العشر : ج ١ ص ٣٢٠ .

صفتان للفظ الجلالة ولا يصح فصل الصفة عن الموصوف .

وحكم هذا النوع : أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقاً لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى .

النوع الثاني : أن يكون رأس آية ويأتي على صورتين :

الصورة الأولى : أن يكون الوقف على رأس الآية لا يوهم معنى غير المعنى المراد مثل الوقف على قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أول الفاتحة ، والوقف على : ﴿لَعْلَكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣٥) بالبقرة والوقف على : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَمِّل﴾^(٣٦) وهذه الوقف وما ماثلها اختلف العلماء فيها على ثلاثة مذاهب .

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده مطلقاً لأن الوقف على رءوس الآى سنة وذلك لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث السابق لأم سلمة رضى الله عنها وهذا رأى أكثر أهل الأداء ومعهم الإمام المحقق ابن الجزرى^(٣٧) .

المذهب الثاني : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده إذا كان ما بعده مفيداً لمعنى وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة﴾^(٣٨) فإن تفكرون رأس آية ، ولكن لا يفيد ما بعده معنى ومن أجل هذا فلا يحسن الابتداء بما بعده بل يستحب العود إلى ما قبله^(٣٩) .

المذهب الثالث : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقاً وأن رءوس الآى وغيرها عندهم في حكم واحد ، وهذا ما ذهب إليه أرباب

(٣٥) سورة البقرة : [٢١٩] . (٣٦) سورة الزمر : [١] .

(٣٧) انظر النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج ١ ص (٣١٨) .

(٣٨) سورة البقرة : [٢١٩، ٢٢٠] .

(٣٩) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص (١٦١) .

الوقف كالسجاوندى وصاحب الخلاصة وغيرها^(٤٠).

الصورة الثانية : أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المراد مثل الوقف على قوله تعالى : **﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾**^(٤١) ، وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب .

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله لأن المصلين اسم مدوح لا يليق به الويل ، وإنما خرج من جملة المدوحين بنته المتصل به وهو قوله تعالى : **﴿أَلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ﴾**^(٤٢) فالوقف عليه لا يجوز إلا في حالة الاضطرار فقط ، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام الحسن ابن الحجرى وصاحب نهاية القول المفيد إذ يعتبران الوقف عليه من الوقف القبيح^(٤٣) .

المذهب الثاني : يرى أصحابه جواز الوقف على **﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾** والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمراً في قراءته ولم يقطعها وينصرف عنها لأنهم يعتبرون الوقف على رuous الآى سنة ولم ينظروا إلى إيهام ما يتربى على الوقف^(٤٤) من فساد المعنى .

المذهب الثالث : يرى أصحابه جواز الوقف على **﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾** ولا يجيزون الابتداء بما بعده بمعنى أن القارئ يقف باعتباره رأس آية ليأخذ نفسه ثم يعود فيصله بما بعده^(٤٥) .

والذى أرتضيه من هذه المذاهب هو المذهب الأول الذى اختاره الإمام ابن الجزرى ومن تبعه ؛ لأن الأولى بالقارئ أن لا يقف على كلام يوهم غير ما أراده

(٤٠) انظر المرجع السابق نفس الصفحة .

(٤١) سورة الماعون : [٤] . (٤٢) سورة الماعون : [٦] .

(٤٣) انظر النشر ج ١ ص ٣٢٢ وكذا نهاية القول المفيد : ص ١٦٩ .

(٤٤) انظر نهاية القول المفيد ص ١٦٤ .

(٤٥) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٨٧ ، ١٨٨ بتصرف .

الله تعالى طالما استطاع ذلك .

تمة : قد يكون الوقف حسناً والابداء بما بعده قبيحاً وذلك نحو قوله تعالى :

﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ ﴾^(٤٦) فالوقف عليه حسن ولكن الابداء بما بعده وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ قبيح لفساد المعنى إذ يصبح تحذيراً من الإيمان بالله .

وقد يكون الوقف حسناً على تقدير ، وكافياً على آخر ، وтاماً على غيرها نحو قوله تعالى : ﴿ هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ ﴾^(٤٧) أول البقرة فيجوز أن يكون حسناً إذا جعل ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ نعتاً للمتقين ، وأن يكون كافياً إذا جعل ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ خبراً المبتدأ محدود تقديره هم الذين ، أو مفعولاً لفعل محدود تقديره يعني الذين ، وأن يكون تماماً إذا جعل مبتدأ خبره ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ اهـ من النشر بتصرف .

القسم الرابع : الوقف القبيح .

تعريفه : هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته ، ولم يؤدِّ معنى صحيحًا لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى .

وسمى قبيحاً : لقب الوقف عليه لعدم تمامه فلا يجوز للقارئ أن يتعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة .

أنواعه : الوقف القبيح نوعان :

النوع الأول : هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على (بسم) من : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٤٨) ، والوقف على (الحمد) من : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٤٩) فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنَّه لم يعلم إلى أى

(٤٦) سورة المتجنة : [١] . (٤٧) الآية : [٢] .

(٤٨) أول الفاتحة : [١] . (٤٩) أول الفاتحة : [٢] .

شيء أضيق ، ولا يجوز إلا عند الضرورة كما سبق وبعد أن تزول الضرورة يتبدىء بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإنما فيما قبلها كما أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزرى بقوله :

وغير ما تم قيبح وله يُوقَف مضطراً ويُمْدَداً قبله

النوع الثاني : الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى كالوقف على قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي﴾^(٥٠) وعلى قوله سبحانه : ﴿وَمَا كَانَ مِنْ إِلَهٍ﴾^(٥١) ، وعلى قوله جل وعلا : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾^(٥٢) ، وعلى قوله تعالى : ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾^(٥٣) ، وعلى قوله : ﴿يُدْخِلُ مَنِ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَأَطْلَلِمِينَ﴾^(٥٤) فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع لما فيه من فساد المعنى ومن قصده يأثم بل ربما يفضي قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله ، فإذا وقف عليه مضطراً كما سبق لزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده لتكتمل المقاطع وتتضمن المعانى ، ويظهر حسن التلاوة وجمالها .

وإلى هنا يتهى الكلام على الوقف بأنواعه ، ثم نبدأ في الكلام على الابتداء .

تعريف الابتداء :

الابتداء هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف ، فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذه والبسملة وقد سبق توضيح ذلك .

وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النفس فقط .

وقال الإمام ابن الجزرى : الابتداء لا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعوه

(٥٠) سورة البقرة : [٢٦] . (٥١) سورة آل عمران : [٦٢] .

(٥٢) سورة الأنبياء : [١٠٧] . (٥٣) سورة النساء : [٤٣] . (٥٤) الإنسان : [٣١] .

إليه ضرورة ، فلا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى موف بالمقصود^(٥٥) ، والابداء نوعان : ١ — ابداء حسن ، ٢ — ابداء قبيح .

الأول : يجوز الابداء به ، الثاني : لا يجوز الابداء به .

فالنوع الأول : الابداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يغير ما أراده الله تعالى وأمثلته واضحة جلية لا تحتاج إلى بيان .

والنوع الثاني : هو الابداء بكلام يفسد المعنى أو يحييه ويغيره ، وهذا يتفاوت في القبح ، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى : ﴿أَيْ لَهُبِ وَتَبَ﴾^(٥٦) فهو ابداء قبيح لأنه يجعل المعنى مبتوراً ولابد من الابداء بما قبله .

أما إذا ابتدأت بكلمة تغير معنى ما أراده الله تعالى : مثل : ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَة﴾^(٥٧) وقوله : ﴿عُزِيزٌ بْنَ اللَّهِ﴾^(٥٨) ، وقوله : ﴿وَإِنَّكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾^(٥٩) وقوله : ﴿لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَ فِي﴾^(٦٠) فهو أشد قبحاً ، وكل هذا ونحوه جلي في القبح يجب على القارئ أن يتجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

ويشبه الوقف : السكت والقطع .. وفيما يلى بيان كل منها .

تعريف السكت :

السكت لغة : المنع .. يقال سكت الرجل عن الكلام أي امتنع عنه^(٦١) .
واصطلاحاً : قطع الصوت على الكلمة القرآنية زماناً يسيراً من غير تنفس مقداره حركتان ، وهو مقيد بالسماع والنقل كما قال الإمام ابن الجزرى فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به^(٦٢) .

(٥٥) انظر النشر في القراءات العشر ج ١ ص (٣٢٢) بتصرف .

(٥٦) سورة المسد : [١] . (٥٧) سورة المائدة : (٦٤) . (٥٨) سورة التوبة : (٣٠) .

(٥٩) سورة المتحنة : [١] . (٦٠) سورة يس : [٢٢] .

(٦١) من كتاب نهاية القول المقيد في علم التجويد ص (١٥٣) .

(٦٢) انظر النشر في القراءات العشر ج ١ ص (٣٣٧) .

وقد رُوى السكت وجوباً عن حفص في أربعة مواضع بمعنى إذا وصل الكلمة بما بعدها فليس له إلا السكت ، وفيما يلي بيان هذه الموضع :

أولاً : السكت على ألف : (عوجاً) من قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ يَحْكُمَ لِهِ عَوْجَأَ قَيْمَأَ ﴾^(٦٣) بالكهف

ثانياً : السكت على ألف : (مرقدنا) من قوله سبحانه : ﴿ قَالَ الْوَلَيْتُ نَلَمْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا ﴾^(٦٤) يس

ثالثاً : السكت على نون : (من) من قوله تعالى : ﴿ وَقَيلَ مَنْ رَاقِي ﴾^(٦٥) بالقيامة

رابعاً : السكت على لام : (بل) من قوله عز من قائل : ﴿ كَلَّا لَيْ رَأَنَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾^(٦٦) بالمطففين وعلامة السكت في المصحف وضع (س) على الكلمة المطلوب السكت عليها كما ترى في الأمثلة .

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذه الموضع بقوله :

وسكتة حفص دون قطع لطيفة على ألف التنوين في عوجا بلا وفي نون من راق ومرقدنا ولا

كما روى السكت عن حفص جوازا في موضعين :

أولاً : السكت بين سورتي الأنفال وبراءة وهو أحد أوجه ثلاثة سبق الكلام عليها وهي القطع والسكت والوصل .

ثانياً : السكت على الهاء في (ماليه) من قوله تعالى : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِ مَالِهِ هَلَّكَ عَنِ سُلْطَنِيهِ ﴾^(٦٧) بالحالة فيجوز لفظ السكت وعدمه في حالة الوصل والسكت هو المقدم في الأداء .

(٦٣) الآية : [٢٠١] . (٦٤) الآية : [٦٤] . (٦٥) الآية : [٥٢] . [٢٧]

(٦٦) الآية : [١٤] وسياق الكلام على الحكمة من السكت الواجب ص ٢٩٣ .

(٦٧) الآية : [٢٨٠، ٢٩]

تعريف القطع :

القطع لغة : هو الإبانة والإزالة .. تقول قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها^(٦٨).

واصطلاحاً : قطع القراءة رأساً والانصراف عنها إلى أمر خارجي لا علاقة له بها فإذا عاد إليها مرة ثانية استحب له أن يستعيد .

ولا يكون قطع القراءة إلا في أواخر السور أو على رءوس الآي على الأقل لأن رءوس الآي في نفسها مقاطع^(٦٩)، وقد ذكر الإمام ابن الجزرى في النشر بسند متصل إلى عبد الله بن أبي الهذيل قال : (كانوا يكرهون أن يقرءوا الآية ويدعواها بعضها) وعبد الله بن أبي الهذيل تابعى كبير ، و قوله : (كانوا) يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك والله تعالى أعلم^(٧٠). اهـ منه بلفظه .

علامات الوقف :

لقد جعل العلماء لأقسام الوقف رموزاً وعلامات في المصاحف يعرف بها حتى يسهل على القارئ لكتاب الله تعالى أن يقرأه على الوجه الذى يرضيه عز وجل وفيما يلى بيان هذه العلامات التى استقرروا عليها أخيراً في طبع المصاحف .

(م) علامة الوقف (اللازم) وقد سبق أن قلنا أن وصلة يوهم غير المراد كما سبق مثاله .

(قل) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل وهو : (التام) وقد سبق بإيضاحه ومثاله .

(ج) علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين وهو : (الكاف) إذ يتعلق بما بعده تعلقاً لا يمنع من الوقف عليه ولا من الابتداء بما بعده وقد سبقت أمثلته .

(٦٨) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٥٣ .

(٦٩) من كتاب النشر ص ٣٣٢ . (٧٠) انظر المرجع السابق ص ٣٣٣ .

(صل) علامة الوقف الخائز مع كون الوصل أولى من الوقف ، وهى علامة للوقف (الكاف) أيضا كما سبق .

(لا) علامة الوقف الذى لا يصلح أحيانا ويجوز أحيانا أخرى ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده^(٧١) اتفاقا ويقع هذا في الوقف القبيح والوقف الحسن ، ففى القبيح لا يجوز الوقف ولا الابدا بما بعده نحو : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذَا يَتَوَفَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٧٢) وفي الحسن يجوز الوقف ولا يحسن الابداء نحو قوله تعالى : ﴿ عِلْمَ أَنَّ سَيَّكُونُ مِنْكُمْ مُّرْضِيٌّ﴾^(٧٣)

(...) علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين فلا يصح الوقف على الآخر مثل : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رِبَّ لَهُ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٧٤) ويسمى أيضا بوقف المراقبة فإذا وقفت على الأول لزمه وصل الثاني ، وإذا وقفت على الآخر لزمه وصل الأول .

ولقد ذكر صاحب لآلء البيان أحكام الوقف والابداء والقطع والسكت فيما يلى من الآيات :

فيه وكاف حيث معنى علما
فقف ولا تبدأ وفي الآى يُسن
ضرورة وابدا بما قبل عرف
ما يقتضى من سبب إن قصدا
واسكت على مرقدنا وعوجا
خلف بماليه ففى الخمس الخصر

الوقف تام حيث لا تعلقا
قف وابتدا وحيث لفظا فحسن
وحيث لم يتم فالقبيح قف
ولم يجب وقف ولم يحرم عدا
والقطع كالوقف وفي الآيات جا
بالكهف مع بل ران من راق ومر

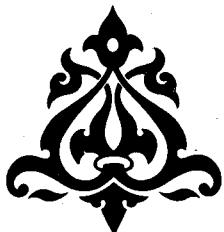


(٧١) من كتاب قواعد التجويد للدكتور عبد العزيز القارى ص ٨٢ بتصرف .

(٧٢) سورة الأنفال : [٥٠] . (٧٣) سورة المزمل : [٢٠] . (٧٤) سورة البقرة : [٢]

أسئلة :

- ١ - عرف الوقف لغة واصطلاحا ، ثم بين حكمه .
- ٢ - اذكر أقسام الوقف في ذاته ، مع تعريف كل قسم وبيان سبب تسميته بذلك وحكمه .
- ٣ - إلى كم قسم ينقسم الوقف الاختياري ؟ .
- ٤ - عرف الوقف التام ، واذكر أنواعه وحكم كل نوع مع التمثيل .
- ٥ - عرف الوقف الكافي ، واذكر حكمه وبين لم سمى كافيا؟ ومثل له بمثال .
- ٦ - ما هو الوقف الحسن ؟ ولم سمى حسنا ؟ وما أنواعه ؟ وحكم كل نوع بالتفصيل ؟ .
- ٧ - وضححقيقة التعلق اللفظي والتعلق المعنوي .
- ٨ - ما هو الوقف القبيح ؟ ولم سمى قبيحا ؟ .
- ٩ - اذكر أنواع الوقف القبيح وحكم كل نوع . مع التمثيل .
- ١٠ - عرف الابتداء واذكر أنواعه وحكم كل نوع .
- ١١ - عرف السكت لغة واصطلاحا ، ثم اذكر السكتات الواجبة ، والسكتات الجائزة عند حفص .
- ١٢ - عرف القطع لغة واصطلاحا ، ثم وضح متى يكون قطع القراءة ؟ .
- ١٣ - علام تدل رموز الوقف التالية : (مر) . (قل) . (ج)



المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما

تمهيد :

المقطوع : هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية .

الموصول : هو كل كلمة متصلة بما بعدها رسمًا في تلك المصاحف .

المقطوع هو الأصل والموصول فرع عنه لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها ، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسمًا وانفصالها لغة في بعض الأحوال^(١) .

والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسماها في المصاحف العثمانية ، إلا ما استثنى من هذه القاعدة .

إإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار ، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها بل على الثانية منها ، وإن كان مختلف في قطعهما ووصلهما جاز الوقف على الأولى منها نظراً إلى قطعهما ، ولم يجز إلا على الثانية نظراً إلى وصلهما .

وعلى هذا فليعلم أنه لا يجوز تعمد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لقبحه^(٢) .. ولأنها ليست محل وقف في العادة ، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطة بمقام التعليم أو الاختبار أو في حالة الاضطرار كما ذكر من قبل .

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٩٩ بتصرف .

(٢) من كتاب الخاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ١٠٨ بتصرف .

هذا والمراد مما سندكره من قولنا هذا مقطوع وهذا موصول : أن المقطوع لابد فيه من ثبوت الحرف الأخير رسما في الكلمة المقطوعة إن كان مدغما فيما بعده مثل : أن المفتوحة المهمزة المخففة النون مع لا في قوله تعالى : **﴿أَن لَا شَرِيكَ فِي شَيْئًا﴾**^(٣) فهي وإن كانت النون مدغمة في اللام لفظا فهي مفصولة خطأ .

والمراد بالموصول : هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسما إن كان مدغما فيما بعده مثل : إن المكسورة المهمزة المخففة النون مع لا في مثل قوله تعالى : **﴿إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾**^(٤) فقد رسست من غير نون وهكذا الشأن في كل ما شابه ذلك فليعلم حتى لا نضطر إلى التنبية عليه في كل موضع .

والكلام على المقطوع والموصول يشتمل على أنواع ثلاثة :

الأول : الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .
الثاني : الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها أيضا في كل موضع .
الثالث : الكلمات التي وقع فيها الاختلاف بعضها مقطوع باتفاق ، وبعضها موصول باتفاق ، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ، ورسم في بعضها موصولا .

وفيما يلى الكلام بالتفصيل عن كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة :

النوع الأول :

وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع وهي تحصر في ست كلمات بيانها كالتالي :

الكلمة الأولى : (أن) المفتوحة المهمزة المخففة النون مع (لم) فهي مقطوعة باتفاق المصاحف حيث وقعت في القرآن نحو : **﴿ذَلِكَ أَن لَمْ يَكُن رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ يُظْلِمُ﴾**^(٥) بالأنعام ، **﴿كَانَ لَمْ تَفْتَنْ بِالْأَمْسِ﴾**^(٦) بيونس ، **﴿أَيْخَسَبَ أَن لَمْ**

(٣) سورة الحج : [٢٦] . (٤) سورة التوبه : [٤٠] .

(٥) الآية : [١٣١] (٦) الآية : [٢٤] .

يرهُ أَحَدٌ ^(٧) بالبلد وغير ذلك من الموضع .

الكلمة الثانية : (عن) مع (من) الموصولة فهى مقطوعة باتفاق المصاحف وذلك في موضعين :

(١) قوله تعالى : **فِي صَبَبٍ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ** ^(٨) بالنور ،

(٢) قوله تعالى : **فَأَغْرِضُهُ عَنْ مَنْ تَوَلَّ عَنْ ذِكْرِنَا** ^(٩) بالنجم ، وليس في القرآن غيرهما .

الكلمة الثالثة : (حيث) مع (ما) فهى مقطوعة باتفاق المصاحف وذلك في موضعين :

(١) قوله تعالى : **وَحَيَثُ مَا كُنْتُ فَوْلُوا وَجُوهُكُمْ شَطَرٌ** ^(١٠) الموضع الأول

بسورة البقرة ، (٢) قوله تعالى : **وَحَيَثُ مَا كُنْتُمْ فَوْلُوا وَجُوهُكُمْ شَطَرٌ لَّهٗ** ^(١١) الموضع الثاني بها أيضا ، وليس في القرآن غيرهما .

الكلمة الرابعة : (أي) مع (ما) فهى مقطوعة باتفاق المصاحف ، ولا توجد إلا في موضع واحد هو قوله تعالى : **أَيَّامًا تَدْعُونَ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ^(١٢) بالإسراء ، وفيها خلاف هل الوقف على (أي) أم على (ما) والمشهور أنه يجوز الوقف على (أي) أو على (ما) في حالة الا ضطرار أو الاختبار كما اختاره الإمام ابن الجزرى في النشر ^(١٣) ، ولكن يتعين البدء بـ (أي) ، وإلى ذلك يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

كوقف أي ما بـ أي أو بما

الكلمة الخامسة : (ابن) مع (أم) فقد أجمع المصاحف على قطع كلمة :

(ابن) عن (أم) من قوله تعالى : **قَالَ ابْنُ امْمَانَ الْقَوْمَ أَسْتَضْعِفُونِي** ^(١٤)

(٧) الآية : [٧] . (٨) الآية : [٤٣] . (٩) الآية : [٢٩] .

(١٠) الآية : [١٤٤] . (١١) الآية : [١٥٠] . (١٢) الآية : [١١٠] .

(١٣) انظر النشر ج ٢ ص ٣١٢ تحقيق د/محمد سالم محبس . (١٤) الآية : [١٥٠] .

بالأعراف ، وعلى هذا يجوز الوقف الاضطرارى أو الاختبارى على كل من (ابن) أو (أم) ، ولكن يتعين الابتداء بكلمة (ابن) دون (أم) جوازا .

الكلمة السادسة : (إل) مع (ياسين) من قوله تعالى : ﴿ سَلِّمْ عَلَيْ إِلَيْ يَاسِينَ ﴾^(١٥) الصفات ، فقد قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد مع سكون اللام فهي حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلت رسمًا فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى ، كما لا يجوز اتباع الرسم فيها وقفاً إجماعاً ، ولم يقع لهذه الكلمة نظير في القرآن^(١٦) .

وأما من قرأها إل بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها فيجوز قطعها وقفاً لأجل الاضطرار أو الاختبار ، والمراد بها حينئذ ولد ياسين وأصحابه^(١٧) .

ولى هذه الأحكام يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

وجاء إل ياسين بانفصال وصح وقف من تلامها آل
النوع الثاني :

وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع وهي تنحصر في اثنين وعشرين كلمة بيانها كالتالي :

الكلمة الأولى : (إن) الشرطية مع (لا) النافية فهي موصولة باتفاق المصاحف نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا تَعَلَّمُونَا تَكُونُ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ ﴾^(١٨) بالأفعال ، ﴿ إِنَّا نَصْرُونَا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾^(١٩) بالتوبه ، ﴿ وَإِنَّا تَغْفِرُ لِمَنْ وَتَرَحَّمْنَاهُ كُنْ مِنَ الْخَسِيرِينَ ﴾^(٢٠) بهود ، وقد سبق أن قلنا بأن معنى وصلها هو إدغام النون في اللام

(١٥) الآية : [١٣٠] .

(١٦) من كتاب النشر للإمام ابن الجزرى ج ٢ ص ٣١٤ تحقيق د/محمد سالم محيسن بتصرف .

(١٧) من كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع العشر ص ٣٧٠ بتصرف .

(١٨) الآية : [٧٣] . (١٩) الآية : [٤٠] . (٢٠) الآية : [٤٧] .

الكلمة الثانية : (أم) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها نحو : ﴿أَمَا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامَ الْأَنْثَيَّنَ﴾^(٢١) بمعنى الأنعام ، ﴿أَمَا يَشْرُكُونَ﴾^(٢٢) بالثمل ، ﴿أَمَاذَا كُنْتُ تَعْمَلُونَ﴾^(٢٣) بها أيضاً ، وليس منها أمما الشرطية في نحو : ﴿فَامَّا الْيَتَيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَامَّا السَّابِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(٢٤) بالضحي فهى موصولة أيضاً باتفاق^(٢٥) المصاحف .

الكلمة الثالثة : (نعم) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿فَتَعْمَّا هِيَ﴾^(٢٦) بالبقرة ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ كُلُّ بَشَرٍ﴾^(٢٧) بالنساء ولا ثالث لهما في القرآن .

الكلمة الرابعة : (كأن) المشددة مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في جميع القرآن نحو قوله تعالى : ﴿كَأَنَّمَا يَصْبَغُ دُنْدُبُ الْسَّمَاءِ﴾^(٢٨) بالأنعم ، ﴿فَكَانَ مَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢٩) بالحج .

الكلمة الخامسة : (أى) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿أَيَّمَا الْأَجْلَيْنَ قَضَيْتُ فَلَا عُدُونَ عَلَيَّ﴾^(٣٠) بالقصص ، وهى شرطية^(٣١) وجوابها فلا عدوان على .

الكلمة السادسة : (مهما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَهْمَاتِنَا يَهُ، مِنْ إِيمَانِهِ﴾^(٣٢) بالأعراف .

(٢١) الأول آية : [١٤٣] . والثانى آية : [١٤٤] . (٢٢) الآية : [٥٩] .

(٢٣) الآية : [٨٤] . (٢٤) الآية : [١٠٩] . (٢٥) انظر لطائف البيان ج ٢ ص ٧٩ .

(٢٦) الآية : [٢٧١] . (٢٧) الآية : [٥٨] . (٢٨) الآية : [١٢٥] .

(٢٩) الآية : [٣١] . (٣٠) الآية : [٢٨] . (٣١) انظر فتح القدير للشوكتاني ج ٤ ص ١٦٩ .

(٣٢) الآية : [١٣٢] .

وفيها للنحوة أقوال ثلاثة : (الأول) أنها بسيطة غير مركبة واحتاره ابن هشام ، (الثاني) أنها مركبة من مه وما الشرطية ، (الثالث) أنها مركبة من ما الشرطية وما الزائدة وأبدلت ألف الأولى هاء^(٣٣) .

الكلمة السابعة : (رب) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿رِبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣٤) بالحجر ولا ثانى لها في القرآن .

الكلمة الثامنة : (مِنْ) الجارة مع (مِنْ) الموصولة ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت في القرآن وذلك نحو : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾^(٣٥) بالبقرة ، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَ إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا﴾^(٣٦) بفصلت .

الكلمة التاسعة : (مِنْ) الجارة مع (ما) الاستفهامية المخدوقة الألف فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الْأَنْسَنُونَ مِمَّ خُلِقُوا﴾^(٣٧) بالطارق وليس في القرآن غير هذا الموضع .

الكلمة العاشرة : (فِي) مع (ما) الاستفهامية المخدوقة الألف ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت في القرآن نحو : ﴿فَالَّذِي فِي مَا كُتِبَ﴾^(٣٨) بالنساء ، و نحو ﴿فِيمَا آتَنَا مِنْ ذِكْرَهَا﴾^(٣٩) بالنازعات ، و ليدعم أنه إذا جرت ما الاستفهامية حذفت ألفها رسمًا ولفظا فرقا بين الاستفهام والخبر^(٤٠) .

الكلمة الحادية عشرة : (عَنْ) مع (ما) الاستفهامية المخدوقة الألف ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿عَمِ يَسْأَلُون﴾^(٤١) أول النبأ .

(٣٣) نظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٨٠ . (٣٤) الآية : [٢] .

(٣٥) الآية : [١١٤] . (٣٦) الآية : [٣٣] . (٣٧) الآية : [٥] .

(٣٨) الآية : [٩٧] . (٣٩) الآية : [٤٣] .

(٤٠) من كتاب لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٩ . (٤١) الآية : [١] .

الكلمة الثانية عشرة : (وي) مع (كأن) في قوله تعالى : ﴿ وَيَكَابُ
اللَّهُ يَسْعِطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾^(٤٢) بالقصص .

الكلمة الثالثة عشرة : (وي) مع (كأنه) بزيادة الهاء عن الكلمة السابقة وهي في نفس الآية السابقة من قوله تعالى : ﴿ وَيَكَابَهُ لَا يُفْلِحُ
الْكُفَّارُونَ ﴾^(٤٣) .

وتحفص من يقف على النون في الكلمة الأولى وعلى الهاء في الكلمة الثانية وهذا هو الأولى والختار في مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور ، وأخذنا بالقياس الصحيح كما قاله في النشر^(٤٤) .

الكلمة الرابعة عشرة : (إلياس) فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ وَزَكَرْتَ يَاهُ وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلَّ مِنَ
الصَّالِحِينَ ﴾^(٤٥) بالأئم ، ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٤٦) بالصفات .

الكلمة الخامسة عشرة : (يبنؤم) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَ لَا تَأْخُذْ
بِلِحْيَتِي وَلَا رَأْسِي ﴾^(٤٧) بطه فقد اتفقت المصاحف على وصلها وجعلها كلمة واحدة ، والأصل فيها أنها ثلاثة كلمات (يا) ، (ابن) ، (أم) فحذفت ألف يا وكذا ألف همزة الوصل ووصلتنا بأم وصورت همزةها على الواو فصارت كلمة واحدة وعلى هذا لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة السادسة عشرة : (يوم) مع (إذ) فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾^(٤٨) بالقيامة ، قوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِعَةٌ ﴾^(٤٩) ، قوله ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ فَاعِمَّةٌ ﴾^(٥٠) الموضعين

. (٤٢) الآية : [٨٢] . (٤٣) الآية : [٨٢] .

(٤٤) من كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ١٠٦ .

(٤٥) الآية : [٨٥] . (٤٦) الآية : [١٢٣] . (٤٧) الآية : [٩٤] .

(٤٨) الآية : [٢٢] . (٤٩) الآية : [٢] . (٥٠) الآية : [٨] .

بالغاشية ، فهي كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة السابعة عشرة : (حين) مع (إذ) في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ زَرْهُونَ ﴾^(١) بالواقعة فقد اتفقت المصاحف على وصلها أيضاً وجعلها كلمة واحدة مثل يومئذ لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة الثامنة عشرة ، والتاسعة عشرة : (كالوهم) ، (وزنوه) بالمطفيين في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا كَانُوهُمْ أَوْ رَزَّوْهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(٢) ولم يوجد سواهما في القرآن ، وقد كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكماً بدليل حذف الألف بعد الواو الجماعة فيما فدل ذلك على أن الواو غير منفصلة فتكون موصولة ، وقد اختلف في كون ضمير (هم) مرفوعاً منفصلاً أم منصوباً متصلة ، وال الصحيح أنه منصوب لاتصاله رسمًا بدليل حذف الألف إذ لو كان ضمير رفع لفصل بالألف^(٣) كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ بالشوري آية (٣٧) ، وهو مخالف لما ذكر لأن غضبوا كلمة ، وهم ضمير فصل مرفوع على الابتداء وجملة يغفرون خبره بدليل ثبوت الألف بعد الواو ، ومن أجل هذا يصبح الوقف عليها عند الضرورة أو الاختبار ، ولكن لا يصح الابتداء بقوله : ﴿ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه بل يتبع الابتداء بقوله : ﴿ وَإِذَا ﴾ .

الكلمة العشرون : (إل) التعريفية مطلقاً اتفقت المصاحف كلها على وصلها بما بعدها فكأنها لكتة دورانها نزلت منزلة الجزء من مدخولها فوصلت^(٤) نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَّا شَمْسٌ وَالْقَمَرُ يُخْسِبَانِ ﴾^(٥) بالرحمن .

الكلمة الحادية والعشرون : (ها) التي تعرف بهذه التبيه في قوله تعالى : ﴿ هَأَنْتَ هُؤْلَاءِ ﴾^(٦) بالعمران وغيرها فالماء فيما دالة على التبيه وقد اتفقت

(١) الآية : [٨٤] . (٢) الآية : [٣] .

(٣) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٠ .

(٤) من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٧ . (٥) الآية : [٥] . (٦) الآية : [٦٦] .

المصاحف على وصلها بما بعدها ولا يجوز الوقف عليها مطلقا لأنها لشدة امتناعها
بما بعدها صارت كأنها كلمة واحدة ، ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة .

الكلمة الثانية والعشرون : (يا) التي للنداء وهي كثيرة في القرآن نحو :
يَعْمِلُهُمْ أَفْنَى لِرَبِّكَ ^(٥٧) بال عمران ، و نحو *يَتَائِهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ* ^(٥٨) بالحرمين فقد اتفقت المصاحف على وصلها لأنها لما حذفت ألفها بقيت على حرف واحد فاتصلت ^(٥٩) .

النوع الثالث :

وهو خاص بالكلمات التي وقع فيها اختلاف بين المصاحف وقد جاء على ضربين أحدهما غير متعدد الموضع ، والآخر متعدد الموضع وإليك بيانهما :

الضرب الأول : وقد جاء في كلمة واحدة في موضع واحد ليس له ثان في القرآن وهي :

(لات) مع (حين) في قوله تعالى : *وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ* ^(٦٠) بسورة ص ، فقد اختلفت فيها المصاحف فرسمت في بعضها بقطع الناء عن كلمة (حين) ورسمت في البعض الآخر بالوصل ، وال الصحيح هو قطعها عنها وأن (لات) كلمة مستقلة و (حين) كلمة أخرى ، وعليه فتكون لا نافية دخلت عليها تاء التأنيث كما دخلت على (رب) و (ثم) فيقال : (رب) و (ثمت) فتكون التاء متصلة بلا حكم ^(٦١) ، وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الاضطرار أو في مقام التعليم أو الاختبار ، ولكن لا يصح الوقف عليها اختيارا والبدء بكلمة (حين) ، بل يجب الابتداء بكلمة : (لات) .

وقيل إن التاء موصولة بكلمة (حين) وترسم هكذا : (ولا ت حين) وهو غير

(٥٧) الآية : [٤٣] . (٥٨) الآية : [٨] .

(٥٩) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٠ .

(٦٠) الآية : [٣] . (٦١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٩٨، ١٩٩ بتصريف .

مشهور ولا شك أن شهرة الفصل صحيحة اعتبارا بما عليه أكثر المصاحف وهو المعمول به^(٦٢).

الضرب الثاني : وهو متعدد الموضع ، وينحصر في سبع عشرة كلمة جاءت على ثلاثة صور .

الصورة الأولى : جاءت في الكلمة واحدة وقعت في أربعة موضع وهي (أن) مفتوحة المهمزة المخففة النون مع (لو) وهي على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في ثلاثة موضع :

(١) قوله تعالى: ﴿أَن لَوْنَشَاءُ أَصَبَّنَتْهُمْ بِذُنُوبِهِم﴾^(٦٣) بالأعراف ، (٢) قوله

تعالى: ﴿أَن لَوْنَشَاءُ اللَّهُ لَهُدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٦٤) بالرعد ، (٣) قوله تعالى :

﴿أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾^(٦٥) بسبأ .

القسم الثاني : اختفت المصاحف في قطعه ووصله وذلك في الموضع الرابع وهو قوله تعالى : ﴿وَأَلَوْ أَسْتَقْمُوا عَلَى الْطَّرِيقَةِ﴾^(٦٦) بالجن ، ولقد ذكرت أكثر كتب التجويد أن العمل في هذا الموضع على القطع ، ولكن بنظرة فاحصة إلى أغلب المصاحف التي بين أيدينا ومنها مصحف الأزهر ، ومصحف المدينة النبوية وجد أن العمل على الوصل وهذا هو ما اختاره أبو داود سليمان بن نجاح في التنزيل .

الصورة الثانية : جاءت في سبع كلمات متعددة الموضع^(٦٧) وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (إن) مكسورة المهمزة مخففة النون مع (ما) وجاءت على قسمين :

(٦٢) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج ٢ ص ٧٢ . (٦٣) الآية : [١٠٠] .

(٦٤) الآية : [٣١] . (٦٥) الآية : [١٤] . (٦٦) الآية : [١٦] .

(٦٧) هذه الصورة مختلفة عن الأولى حيث إن كل كلمة من السبع بعضها متافق على قطعه والبعض الآخر متافق على وصلة .

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مَا زَرَيْنَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ ﴾^(٦٨) بالرعد .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا نَتَقْنَعُهُمْ فِي الْحَرَبِ ﴾^(٦٩) بالأفال ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَتْ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾^(٧٠) بها أيضا وقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا زَرَيْنَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ ﴾^(٧١) يومن ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيْ ﴾^(٧٢) بمريم وغير ذلك كثير .

الكلمة الثانية : (عن) مع (ما) الموصولة وجاءت على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَّأْنَ مَلِئُوهُ أَعْنَهُ ﴾^(٧٣) بالأعراف .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَعَبَيْتَهُو أَعْمَأَ يَقُولُونَ ﴾^(٧٤) بالمائة ، وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ ﴾^(٧٥) بالقصص ، وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾^(٧٦) بالصفات ، وكل ما شابه ذلك .

الكلمة الثالثة : (يوم) مع (هم) وهي على قسمين :

القسم الأول : أن يكون (هم) ضمير منفصل في محل رفع ، وقد اتفقت المصاحف على قطعه أى قطع (يوم) عن (هم) وذلك في موضعين :
(١) قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرِزُونَ ﴾^(٧٧) بغافر ، (٢) قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾^(٧٨) بالذاريات وإنما فصلت (يوم) عن (هم) في الموضعين

• (٦٨) الآية : [٤٠] . (٦٩) الآية : [٤٠] . (٧٠) الآية : [٥٧] . (٧١) الآية : [٤٦] .
• (٧٢) الآية : [٢٦] . (٧٣) الآية : [١٦٦] . (٧٤) الآية : [٧٤] . (٧٥) الآية : [٧٣] . (٧٦) الآية : [٦٨] .
• (٧٧) الآية : [١٦] . (٧٨) الآية : [٧٧] . (٧٩) الآية : [١٨٠] . (٨٠) الآية : [١٣] .

السابقين لأن يوم ليس بمضاف إلى الضمير وإنما هو مضاد إلى الجملة يعني يوم فنتهم ، ويوم بروزهم فالضمير في موضع رفع على الابتداء وما بعده الخبر^(٧٩) .

القسم الثاني : أن يكون (هم) ضمير متصل في محل جر ، وقد اتفقت المصاحف على وصله وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ حَقَّ يُلْقَاوْهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾^(٨٠) بالزخرف^(٨١) ، والمعارج^(٨٢) ، وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُلْقَا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾^(٨٣) بالطور .

وإنما وصل (يوم) بـ (هم) فيما تقدم لأن (هم) ضمير متصل مضاد إلى (يوم) فأصبحا كالكلمة الواحدة .

أما إذا كان (يومهم) مكسور الميم والماء كا في قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾^(٨٤) با آخر الذاريات فهو موصول أيضاً باتفاق المصاحف .

الكلمة الرابعة : (كى) مع (لا) النافية وهي على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (كى) عن (لا) في ثلاثة مواضع :

(١) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عَلِيِّ شَيْئًا ﴾^(٨٥) بالتحل ، (٢) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حِرْجٌ ﴾^(٨٦) الموضع الأول بالأحزاب ، (٣) قوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾^(٨٧) بالحشر .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في أربعة مواضع : (١) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾^(٨٨) بآل عمران ، (٢) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾^(٨٩) بالحج ، (٣) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ

(٧٩) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٩٧ يتصرف .

(٨٠) الآية : [٨٣] . (٨١) الآية : [٤٢] . (٨٢) الآية : [٤٥] . (٨٣) الآية : [٦٠] .

(٨٤) الآية : [٧٠] . (٨٥) الآية : [٣٧] . (٨٦) الآية : [٧] . (٨٧) الآية : [١٥٣] .

(٨٨) الآية : [٥] .

عَلَيْكَ حَرَجٌ^(٨٩) الموضع الثاني بالأحزاب ، (٤) قوله تعالى : **لِكَيْلَا تَأْسُوا**
عَلَى مَا فَاتَكُمْ^(٩٠) بالحديد .

الكلمة الخامسة : (أم) مع (من) الاستفهامية وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع :

(١) قوله تعالى : **أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا**^(٩١) بالنساء .

(٢) قوله تعالى : **أَمْ مَنْ أَسْسَ بُنِيَّكُنُودْ**^(٩٢) بالتوبه .

(٣) قوله تعالى : **أَمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقَنَا**^(٩٣) بالصفات .

(٤) قوله تعالى : **أَمْ مَنْ يَأْتِيَءَ امْنَابِيُومُ الْقِيمَةِ**^(٩٤) بفصلت .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير الموضع الأربعة السابقة : نحو قوله تعالى : **أَمْنَ لَا يَهْدِي**^(٩٥) بيونس ، وقوله سبحانه : **أَمْ مَنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ**^(٩٦) بالتعل ، وقوله تعالى : **أَمْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَنْدٌ لِكُفَّارٍ**^(٩٧) بالملك ، وغير ذلك كثير .

الكلمة السادسة : (لام الجر) مع مجروزها وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (اللام) عن مجروزها في أربعة

مواضع :

(١) قوله تعالى : **فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ**^(٩٨) بالنساء ، (٢) قوله تعالى : **مَا لَهُذَا الْكِتَبُ**^(٩٩) بالكهف ، (٣) قوله تعالى : **مَا لَهُذَا الرَّسُولُ**^(١) بالفرقان ، (٤) قوله تعالى : **فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ**

(٨٩) الآية : [٥٠]. (٩٠) الآية : [٢٣]. (٩١) الآية : [١٠٩]. (٩٢) الآية : [١٠٩].

(٩٣) الآية : [١١]. (٩٤) الآية : [٤٠]. (٩٥) الآية : [٣٥]. (٩٦) الآية : [٦٢].

(٩٧) الآية : [٢٠]. (٩٨) الآية : [٧٨]. (٩٩) الآية : [٤٩]. (١) الآية : [٧].

مُهْتَعِينَ)^(٣) بالمعارج ، وحيثند يجوز الوقف على ما أو على اللام في حالة الاضطرار أو في مقام الاختبار كأشار صاحب لآلء البيان بقوله :

... وقطع مال في النساء
وسال والفرقان والكهف رسا
ووقفه بما أو اللام اعلمـا

ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بما بعد اللام في هذه الموضع بل يتبع الابتداء بما)^(٤).

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير الموضع الأربعة السابقة نحو قوله تعالى : ﴿ مَا كُنْكِفَتْ تَحْكُمُونَ ﴾^(٥) بالصفات ، وقوله تعالى : ﴿ هُمَا لِلظَّلَمِينَ مِنْ حَمِيرٍ ﴾^(٦) بغافر ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تَجْزَئُهُ ﴾^(٧) بالليل .

الكلمة السابعة : (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (لم) وهي على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (إن) بـ (لم) في موضع واحد فقط هو قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَسْتَجِيبُ أَكْلُمٌ ﴾^(٨) بهود .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على قطع (إن) عن (لم) في غير الموضع السابق حيث جاء في القرآن الكريم وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ هُنَّا نَّفَعَلُوا وَلَنْ تَفَعَّلُوا ﴾^(٩) بالبقرة ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا أَعْمَالَيْقُولُونَ ﴾^(١٠) بالملائكة وقوله تعالى : ﴿ هُلَّذِنْ لَمْ يَرْحَمَنَارِبَتَا ﴾^(١١) بالأعراف ، وقوله تعالى : ﴿ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا ﴾^(١٢) بالكهف وكل ما شابه ذلك .

(٢) الآية : [٣٦] . (٣) من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٧ بتصرف .

(٤) الآية رقم : [١٥٤] . (٥) الآية : [١٨] . (٦) الآية : [١٩] . (٧) الآية : [١٤] .

(٨) الآية : [٢٤] . (٩) الآية : [٧٣] . (١٠) الآية : [١٤٩] . (١١) الآية : [٦] .

الصورة الثالثة : وقد جاءت في تسع كلمات متعددة الموضع أيضاً ، وهذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين حيث إن كل كلمة من الكلمات التسع تأتي على ثلاثة أقسام أحدها متفق على قطعه والآخر متفق على وصله والثالث مختلف فيه بين المصاحف ، وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (إن) مكسورة المهمزة مشددة النون مع (ما) الموصولة ، وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (إن) عن (ما) في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا تُوعَذُونَ لَاتِ﴾^(١٢) بالأنعام .

القسم الثاني : اختلفت في المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً ورسم في بعضها موصولاً وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(١٣) بالحل ، والوصل فيه أشهر وأقوى^(١٤) وهو الذي عليه العمل .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وهو فيما عدا الموضعين المذكورين في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدَهُ﴾^(١٥) بالنساء ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١٦) بالحجارات ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا تُوَعَّذُونَ لَصَادِقِ﴾^(١٧) بالذاريات ، وغير ذلك كثير .

الكلمة الثانية : (من) الجارة مع (ما) الموصولة وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (من) عن (ما) في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَّبَكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١٨) بالنساء .

القسم الثاني : اختلف في المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً ورسم في بعضها

(١٢) الآية : [١٣٤] . (١٣) الآية : [٩٥] .

(١٤) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٩٤ .

(١٥) الآية : [١٧١] . (١٦) الآية : [١٠] . (١٧) الآية : [٥] . (١٨) الآية : [٢٥] .

موصولاً وذلك في موضعين (أولهما) قوله تعالى : ﴿ هَل لَكُم مِّن مَّا مَلَكْتُ أَيْمَنَكُم ﴾^(١٩) بالروم (ثانيهما) قوله تعالى : ﴿ وَأَنفَقُوا مِنْ فَارَزَقْنَاكُم ﴾^(٢٠) بالمنافقون ، والعمل فيما على القطع^(٢١) ، وإلى ما ذكر يشير صاحب الآية البیان بقوله :

وفي النساء من ما بقطعه وصف وفي المنافقين والروم اختلف

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾^(٢٢) أول البقرة ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا زَلَّنَا عَلَى عَيْدِنَا ﴾^(٢٣) بالبقرة أيضاً ، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَنْغُونَ الْكِتَبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَنَكُمْ ﴾^(٢٤) بالنور ، وكل ما شابه ذلك .

تبیه : اتفقت المصاحف على قطع (من) الجارة الداخلة على الاسم الظاهر الذي وقعت فيه (ما) جزءاً منه نحو قوله تعالى : ﴿ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴾^(٢٥) بالمؤمنون ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَتَنَاكُمْ ﴾^(٢٦) بالنور ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَاء دَافِقٍ ﴾^(٢٧) بالطارق ، وكل ما شابه ذلك ، وإلى هنا يشير صاحب مورد الظمان لكي يرفع التوهم بأنها في مثل ذلك مقطوعة لا موصولة^(٢٨) حيث يقول : (قطع من مع ظاهر ...).

الكلمة الثالثة : (كل) مع (ما) وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (كل) عن (ما) في موضع واحد

(١٩) الآية : [٢٨]. (٢٠) الآية : [١٠]. (٢١) انظر هامش لطائف البیان بشرح مورد الظمان ج ٢ ص ٦٩.

(٢٢) الآية : [٣]. (٢٣) الآية : [٢٣]. (٢٤) الآية : [٣٣].

(٢٥) الآية : [٥٥]. (٢٦) الآية : [٣٣]. (٢٧) الآية : [٦].

(٢٨) من لطائف البیان بشرح مورد الظمان ج ٢ ص ٦٩ بتصرف .

هو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾^(٢٩) باءً بـأبراهيم .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها بالقطع ورسم في بعضها بالوصل وذلك في أربعة مواضع هي :

(أولها) قوله تعالى : ﴿كُلَّ مَا رَدُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾^(٣٠) بالنساء ،
(ثانيها) قوله جل وعلا : ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٍ لَعْنَتْ أَخْنَهَا﴾^(٣١) بالأعراف ،
(ثالثها) قوله سبحانه : ﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسَوْهُمَا﴾^(٣٢) بالمؤمنون ، (رابعها)
قوله عز وجل : ﴿كُلَّمَا لَقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾^(٣٣) بالملك . ولكن العمل على القطع في
موضعى النساء والمؤمنون ، وعلى الوصل في موضعى الأعراف والملك^(٣٤) .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير الموضع الخمسة
المذكورة في القسمين السابقين وذلك نحو قوله تعالى : ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ
رَسُولٌ﴾^(٣٥) بالبقرة ، وقوله سبحانه : ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَرْكِيَّا
الْمِحَرَاب﴾^(٣٦) بآل عمران ، وقوله عز وجل : ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاهَا
اللَّهُ﴾^(٣٧) بالمائدة وغير ذلك .

الكلمة الرابعة : (ف) مع (ما) الموصولة ، وهذه الكلمة اختلف فيها العلماء
على خمسة مذاهب :

(المذهب الأول) : وهو للإمام ابن الجزرى ، وهى فيه على قسمين :

القسم الأول : القطع بلا خلاف في الموضع الأحد عشر الآتية :

١ - قوله تعالى : ﴿فِي مَا فَعَلْنَاهُ﴾^(٣٨) الثاني بالبقرة .

٢، ٣ - قوله سبحانه : ﴿فِي مَا ءاتَكُم﴾^(٣٩) بالمائدة^(٣٩) والأنيع^(٤٠) .

(٢٩) الآية : [٣٤] . (٣٠) الآية : [٩١] . (٣١) الآية : [٣٨] . (٣٢) الآية : [٤٤] .

(٣٣) الآية : [٨] . (٣٤) انظر هامش لطائف البيان بشرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٤ .

(٣٥) الآية : [٨٧] . (٣٦) الآية : [٣٧] . (٣٧) الآية : [٦٤] .

(٣٨) الآية : [٢٤٠] . (٣٩) الآية : [٤٨] . (٤٠) الآية : [١٦٥] .

- ٤ - قوله تعالى : **﴿فِي مَا أَوْحَى﴾** بالأئم ^(٤١) أيضا .
- ٥ - قوله سبحانه : **﴿فِي مَا أَشْتَهَى أَنفُسُهُم﴾** بالأئم ^(٤٢)
- ٦ - قوله جل وعلا : **﴿فِي مَا أَفْضَلْتُم﴾** بالنور ^(٤٣)
- ٧ - قوله عز وجل : **﴿فِي مَا هَنَاءَ أَمْنِينَ﴾** بالشعراء ^(٤٤)
- ٨ - قوله سبحانه : **﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُم﴾** بالروم ^(٤٥) .
- ٩ - قوله تعالى : **﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾** بالزمر ^(٤٦) .
- ١٠ - قوله تعالى : **﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾** ^(٤٧) بالزمر أيضا .
- ١١ - قوله سبحانه : **﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** بالواقعة ^(٤٨) .

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف وذلك فيما عدا هذه الموضع الأحد عشر نحو قوله تعالى : **﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾** ^(٤٩) بالبقرة ، وقوله سبحانه : **﴿فِيمَا فَعَلُنَ﴾** ^(٥٠) الموضع الأول بالبقرة ، وقوله جل وعلا : **﴿لَمْ سَكُمْ فِيمَا أَخْذَمْ عَذَابَ عَظِيمٍ﴾** ^(٥١) بالأنفال وكل ما شابه ذلك ، وهذا المذهب هو الذي عليه العمل ^(٥٢) ويؤخذ من كلام الإمام ابن الجزرى في المقدمة الجزرية حيث قال :

..... في ما اقطعنا أوحى أفضتم اشتہت بيلو معا
ثاني فعلن وقعت روم كلا تنزيل شعراء وغير ذى صلا

(المذهب الثاني) وهو للإمام ابن الجزرى أيضا حيث استثنى العشرة مواضع عدا موضع الشعراء ذكر فيها الخلاف وصرح به في النشر ثم قال والأكثرون على فضلها وما عدا الأحد عشر موضعا فموصول اتفاقا كالمذهب السابق .



-
- (٤١) الآية : [١٤٥] . (٤٢) الآية : [١٠٢] . (٤٣) الآية : [١٤] . (٤٤) الآية : [١٤٦] .
- (٤٥) الآية : [٢٨] . (٤٦) الآية : [٣] . (٤٧) الآية : [٤٦] . (٤٨) الآية : [٦١] .
- (٤٩) الآية : [١١٣] . (٥٠) الآية : [٢٣٤] . (٥١) الآية : [٦٨] .
- (٥٢) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٥ .

(المذهب الثالث) وهو للإمام أبي داود سليمان بن نجاح وهي عنده على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : القطع بلا خلاف في موضع الأنبياء والشعراء .

القسم الثاني : القطع بالخلاف في التسعة الباقية .

القسم الثالث : الوصل بلا خلاف فيما عدا الأحد عشر موضعًا .

(المذهب الرابع) وهو للإمام أبي عمرو الداني وهي عنده على قسمين :

القسم الأول : القطع بالخلاف في الأحد عشر موضعًا .

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف فيما عدا ذلك .

(المذهب الخامس) وهو للإمام الشاطبي وهي عنده على قسمين :

القسم الأول : القطع بلا خلاف في موضع الشعراء .

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف فيما عداه .

وقد أشار صاحب مورد الظمان إلى بعض هذه الخلافات فقال :

.....
وخلف مقنع بكل مستطر
وخلف تنزيل بغير الشعرا والأنبأ وقطعهما إذ كثرا
الكلمة الخامسة : (أَنْ) المفتوحة الهمزة المشددة النون مع (ما) الموصولة وهي
على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أَنْ) عن (ما) في موضعين هما :

(١) قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ مَا يَكِيدُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطِلُ﴾^(٥٣) بالحج .

(٢) قوله سبحانه : ﴿وَأَنَّ مَا يَكِيدُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطِلُ﴾^(٥٤) بلقمان .

. (٥٣) الآية : [٦٢] . (٥٤) الآية : [٣٠]

القسم الثاني : اختلفت المصاحف فيه فرسم في بعضها موصولا ، وفي بعضها مقطوعا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّنْ شَيْءٍ بِهِ بِالأنفال والأرجح فيه الوصل ^(٥٦) وهو الذي عليه العمل .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك فيما عدا الموضع الثالثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ^(٥٧) ^(٥٨) بالمائة ، وقوله سبحانه : ﴿ فَإِن تَوَلَّتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ^(٥٩) ^(٦٠) بالتعاب وكل ما شابه ذلك .

الكلمة السادسة : (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لا) النافية وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أَنْ) عن (لا) في عشرة مواضع وإليك بيانها :

- (١) قوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ^(٦١) ^(٦٢) بالأعراف .
- (٢) قوله جل شأنه : ﴿ أَن لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ^(٦٣) ^(٦٤) بها أيضا .
- (٣) قوله سبحانه : ﴿ وَظَنُوا أَن لَامْلَحَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ^(٦٥) ^(٦٦) بالتجهيز .
- (٤) قوله عز وجل : ﴿ وَأَن لِإِلَهَ إِلَّاهُو فَهُلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ^(٦٧) ^(٦٨) بهود .
- (٥) قوله جلا وعلا : ﴿ أَن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم ^(٦٩) ^(٧٠) بهود أيضا .
- (٦) قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَأْنَا إِلَيْهِ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَا تُشَرِّفُ بِ شَيْئًا ^(٧١) ^(٧٢) باللحج .
- (٧) قوله سبحانه : ﴿ إِنَّمَا أَغْهَدَ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَادَمَ أَن لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَنَ ^(٧٣) ^(٧٤) بيس .

(٥٥) الآية : [٤١] . (٥٦) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧١ .

(٥٧) الآية : [٩٢] . (٥٨) الآية : [١٢] . (٥٩) الآية : [١٠٥] .

(٦٠) الآية : [١٦٩] . (٦١) الآية : [١١٨] . (٦٢) الآية : [١٤] .

(٦٣) الآية : [٢٦] . (٦٤) الآية : [٢٦] . (٦٥) الآية : [٦٠] .

(٨) قوله عز وجل : ﴿ وَأَن لَا تَعْلُو أَعْلَى اللَّهِ إِنَّمَا يَكُونُ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾^(٦٦)
بالدخان .

(٩) قوله تعالى : ﴿ يَبَايِعُنَكَ عَلَيْكَ أَن لَا يُشَرِّكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾^(٦٧) بالمحنة .

(١٠) قوله جل وعلا : ﴿ أَن لَا يَدْخُلَنَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمُ الْمُسْكِنُ ﴾^(٦٨) بالقلم .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في أكثرها مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ﴾^(٦٩) بالأبياء ، والختار فيه القطع وعليه العمل^(٧٠)

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير الموضع الأحد عشر المذكورة في القسمين السابقين نحو : قوله تعالى : ﴿ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنَّنِي لَكُمْ مَنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾^(٧١) بهود ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾^(٧٢) بطيه ، وقوله سبحانه : ﴿ إِذْ جَاءَهُمُ الرَّسُولُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ ﴾^(٧٣) بفصلت ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا الْكُفَّارُ أَلَا يُنْفِقُوا فِي سَيِّلِ اللَّهِ ﴾^(٧٤) بالحديد ، وغير ذلك كثير في القرآن .

الكلمة السابعة : (أَنْ) مفتوحة المهمزة ساكنة النون مع (لن) وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (أن) بـ (لن) وذلك في موضعين :

(١) قوله تعالى : ﴿ أَلَّنْ يَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾^(٧٥) بالكهف .

(٢) قوله سبحانه : ﴿ أَلَّنْ يَجْمَعَ عَظَمَهُ ﴾^(٧٦) بالقيامة .

(٦٦) الآية : [١٩] . (٦٧) الآية : [١٢] . (٦٨) الآية : [٢٤] .

(٦٩) الآية : [٨٧] . (٧٠) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٦٨ .

(٧١) الآية : [٢] . (٧٢) الآية : [٨٩] . (٧٣) الآية : [١٤] .

(٧٤) الآية : [١٠] . (٤٨) الآية : [٤٨] . (٧٥) الآية : [٣] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ، ورسم في بعضها موصولا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصُّوهُ﴾^(٧٧) بالزمل ، ولكن المشهور فيه القطع وعليه العمل^(٧٨) .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في غير الموضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿أَنْ لَنْ يَنْقِلِبَ الرَّسُولُ﴾^(٧٩) بالفتح ، قوله سبحانه : ﴿رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبَعْثُرُوا﴾^(٨٠) بالغائب ، قوله عز وجل : ﴿أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾^(٨١) بالبلد إلى غير ذلك مما ورد في القرآن الكريم .

الكلمة الثامنة : (بئس) مع (ما) وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (بئس) بـ (ما) وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿يُتَسَمَّا أَشَرَّ رَأْيِهِ أَنفُسَهُمْ﴾^(٨٢) الموضع الأول بالبقرة .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها موصولا وذلك في موضعين :

(١) قوله سبحانه و تعالى : ﴿قُلْ يُتَسَمَّا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَنُكُمْ﴾^(٨٣) الموضع الثاني بالبقرة .
 (٢) قوله عز وجل : ﴿قَالَ يُتَسَمَّا خَلَقْتَنِي مِنْ بَعْدِي﴾^(٨٤) بالأعراف ، والعمل فيما على الوصل .

لقد ذكر الإمام ابن الجزرى الوصل باتفاق في موضع الأعراف ، ولكن صاحب مورد الظمان أثبت فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح حيث قال :

(٧٧) الآية : [٢٠] . (٧٨) الآية : [٢٠] . (٧٩) الآية : [١٢] . (٨٠) الآية : [٧] . (٨١) الآية : [٥] .

(٨٢) الآية : [٩٠] . (٨٣) الآية : [٩٣] . (٨٤) الآية : [٨٤] .

فصل ^{٤٥} وقل بالوصل ^{بِئْسَمَا اشترَا} وعن ألى عمره في الأعراف رروا
وخلفه لابن نجاح رسما ^{عَنْهُمَا كَذَّاكَ فِي قَلْ بِئْسَمَا}
فأثبتت الوصل قوله واحد فيماجاور (اشتروا) وأثبتت الخلاف فيما وقع بعد
(قال أوقل) بالأعراف والبقرة ^(٨٥).

كما أشار صاحب لآلء البيان إلى ذلك بقوله :

وبئسما اشتروا فصل والخلف في خلفتمني مع يأمركم قفى
القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في ستة مواضع :
أحدها قرن بالفاء وهو قوله تعالى : **﴿فَيَسَّ مَا يَشْرُونَ﴾** ^(٨٦) بال عمران .
والخمسة الباقية قرنت باللام : أولاً — قوله تعالى : **﴿وَلَيْسَ مَا شَرَرَوا**
بِهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ ^(٨٧) الموضع الثالث بالبقرة ، والأربعة جميعها بسورة المائدة
وهي : قوله سبحانه : **﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** ^(٨٨) ، **﴿لَيْسَ مَا كَانُوا**
يَصْنَعُونَ﴾ ^(٨٩) ، **﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَقْعِلُونَ﴾** ^(٩٠) ، **﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ**
أَنفُسُهُمْ﴾ ^(٩١) .

الكلمة التاسعة : (أين) مع (ما) وهي على ثلاثة أقسام :
القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (أين) بـ (ما) وذلك في
موضعين :

- (١) قوله تعالى : **﴿فَإِنَّمَا تَوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾** ^(٩٢) المuron بالفاء وهو الموضع
الأول بالبقرة .
- (٢) قوله سبحانه : **﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾** ^(٩٣) بالنحل .

(٨٥) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٧ .

(٨٦) الآية : [١٨٧] . الآية : [٨٧] . الآية : [١٠٢] . الآية : [٨٨] . الآية : [٦٢] . الآية : [٦٣] .

(٨٧) الآية : [٧٩] . الآية : [٨٠] . الآية : [٩٢] . الآية : [١١٥] . الآية : [٩٣] . الآية : [٦] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها موصولا وذلك في ثلاثة مواضع .

(١) قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا إِذْ كُمُ الْمَوْتُ ﴾^(٩٤) بالنساء .

(٢) قوله سبحانه : ﴿ وَقَيْلَ لَهُمْ أَنَّ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾^(٩٥) بالشعراء .

(٣) قوله عز وجل : ﴿ مَلَعُونَ يَأْتِمَا ثِقْفَوْ أَخْذُوا وَقُتْلُوا قَتْلًا ﴾^(٩٦)
 بالأحزاب .

والعمل على الوصل في موضع النساء والأحزاب ، وعلى القطع في موضع
الشعراء^(٩٧) .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في غير الموضع الخمسة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ أَنَّمَا تَكُونُوا يَأْتِيْكُمُ اللهُ جَمِيعًا ﴾^(٩٨) الموضع الثاني بالبقرة ، قوله سبحانه ، ﴿ قَالُوا أَنَّمَا كَنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾^(٩٩) بالأعراف ، قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَنَّمَا كَنْتُمْ ﴾^(١٠٠)
بالحديد ، وغير ذلك .

قال صاحب لآلء البيان :

المقطوع والموصول

كانوا يشا والخلف في الجن فشا
 نجمع والخلف بتحصوه انجلی
 يشركن مع ملجاً مع تعلوا على
 يسـ والأخرى بهود قيدوا

قطع أن كل لم ولو نشا
 وقطع أن لن غير ألن نجعلـا
 ونونـ أن لا يدخلنها افضلـا
 تشركـ أقول مع يقولـا تعبدواـ

(٩٤) الآية : [٧٨] . (٩٥) الآية : [٩٢] . (٩٦) الآية : [٦١] .

(٩٧) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٧ .

(٩٨) الآية : [١٤٨] . (٩٩) الآية : [٣٧] . (١٠٠) الآية : [٤] .

في الأنبياء ووصل إلا الكل صف بالرعد ثم صل جميع أما وفصلت أيضاً وأم من أنسا وخلف أنما غتصم حصلاً وقبل توعدون الانعام انقطع خلف بالاحزاب النساء والشعراء على وبارزون عكس ينؤم وفي المنافقين والروم اختلف وموضعى عن من وما نهى افصلاً وسال والفرقان والكهف رسا كوقف أياماً بايأ أو بما وخلف جا ردوا وألقى دخلت خلفتمنى مع يأمركم قفى نحل وحشر وبعمران وقع تنزيل آتاكم معاً أوحى ولا أو خلفها مع قطع ه هنا ثبت وفيم صل ولات حين منفصل كالوهم أوزنوهـم اتصل كائناً وويكأن حيثـد وصح وقف من تلاها آل

عـذا بها أن لا إله واختلف كـون إـلم هـود وافصل إـنـهـ ما وقطعت أم من بـذـيجـ والنـسـاـ وأنـ ماـ يـدعـونـ الـاثـنـيـنـ اـفـصـلاـ مـعـ إـنـماـ عـنـدـ لـدـىـ النـحـلـ وـقـعـ وـصـلـ فـأـيـنـماـ كـنـحـلـ وـجـرـىـ وـقـطـعـ حـيـثـ مـاـ مـعـ وـبـوـمـ هـمـ وـفـىـ النـسـاـ مـنـ مـاـ بـقـطـعـهـ وـصـفـ وـمـ مـعـ مـمـنـ جـمـيعـهـاـ صـلـ وـعـمـ صـلـ وـقـطـعـ مـالـ فـىـ النـسـاـ وـوـقـفـهـ بـمـ أـوـ الـلامـ اـعـلـمـ وـكـلـ مـاـ سـأـلـتـمـوـهـ فـصـلتـ وـبـئـسـمـاـ اـشـتـرـوـاـ فـصـيلـ وـالـخـلـفـ فـىـ وـقـطـعـ كـىـ لـاـ أـوـلـ الـاحـزـابـ مـعـ خـلـفـ كـفـىـ مـاـ الرـومـ هـهـنـاـ كـلـ فعلـ فـىـ الـأـخـرـ اـفـضـلـ وـاشـتـهـتـ أـوـ هـىـ وـاشـتـهـتـ أـوـ الـكـلـ فـصـلـ وـقـيلـ وـصـلـهـ وـهـاـ وـيـاـ وـأـلـ كـرـبـمـاـ مـهـمـاـ نـعـمـاـ يـوـمـئـدـ وـجـاءـ إـلـ يـاـ سـيـنـ بـاـنـفـصـالـ

أسئلة :

- ١ - ما المراد بكل من المقطوع والموصول؟ وأيهما أصل للآخر ولماذا؟
- ٢ - بين الفائدة التي تعود على القارئ من معرفة المقطوع والموصول.

- ٣ - متى يجوز الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها؟ ، وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها؟ ، وما الحكم إن كان هناك اختلاف في قطعها ووصلها؟ .
- ٤ - اذكر ثلاثة من الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .
- ٥ - اذكر خمسا من الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كل موضع .
- ٦ - ما حكم (أَنْ) المفتوحة الهمزة المخففة التون مع (لا) النافية من حيث القطع والوصل؟ ، وفي أي موضع اختلف فيه؟ ، وما الرأي الراجح الذي عليه العمل؟ .
- ٧ - ما حكم (أَنْ) المفتوحة الهمزة المخففة التون مع (لو) في مواضعها الأربع؟ .
- ٨ - ما حكم (عن) مع (ما) من حيث القطع والوصل؟ .
- ٩ - ما حكم (يوم) مع (هم) من حيث القطع والوصل؟ .
- ١٠ - بين الخلاف في رسم : ﴿ولات حين﴾ بسورة ص ثم وضع ما الذي عليه العمل؟ .
- ١١ - بين المقطوع والموصول والختلف فيه بين القطع والوصل فيما يأتي :
- ﴿أَلَّنْ نجُمُعُ عَظَامَه﴾ - ﴿أَيَخْسِبُ أَنَّ لَمْ يَرُدْ أَحَد﴾ - ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُنِي به﴾ - ﴿فَإِمَا تَقْنَمُوهُمْ فِي الْحَرْب﴾ - ﴿أَمْ مِنْ أَسْسَ بَنِيهِ﴾ - ﴿إِنَّا عَنِ اللَّهِ هُوَ خَيْرُ لَكُم﴾ - ﴿وَحِينَ كُنْتُمْ فُولَوْا وَجُوهَكُمْ شَطَرَه﴾ - ﴿لَبَئِسْ مَا كَانُوا يَصْنَعُون﴾ - ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكُمْ مَهْطِعِين﴾ .



هاء التأنيث التي يوقف عليها بالباء

تمهيد :

باء التأنيث لا تخلو أن تكون في فعل أو اسم .

فإن كانت في فعل فإنها ترسم بالباء المجرورة أى المفتوحة باتفاق العلماء ، وعلى ذلك فإنه لا يوقف عليها إلا بالباء نحو قوله تعالى : ﴿ وَازْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُنْقَبِينَ ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ وَدَتْ طَائِفَةٌ ﴾^(٢) ، وقوله ﴿ وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ قُصْبِيَهُ ﴾^(٣) وتسمى حينئذ باء التأنيث لأنها يؤتى بها للدلالة على تأنيث الفاعل .

وإن كانت في اسم فالأصل فيها والغالب في استعمالها أن ترسم بباء المربوطة وتوصل بها كذلك ويوقف عليها بالباء ، ومن أجل هذا تسمى هاء التأنيث نحو : (رحمة ، نعمة ، جنة) ، ولا فرق في ذلك بين رسم المصاحف العثمانية ورسم الكتابة الإملائية ، غير أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بباء المجرورة أى المفتوحة فيوقف عليها بباء عند ضيق نفس أو مقام تعلم أو اختبار تبعاً لرسمها في المصحف باء .

وهي قسمان :

القسم الأول : اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد ، وذلك في ثلات عشرة كلمة ولكنهم اختلفوا فيها فمنهم من وقف عليها بالباء ومنهم من وقف عليها بباء المفتوحة موافقة للرسم ، وخصص من وقف عليها بباء المفتوحة وفيما يلي بيانها بالتفصيل .

الكلمة الأولى : نعمت ...

(١) سورة الشعرا : [٩٠] . (٢) سورة آل عمران : [٦٩] . (٣) سورة القصص : [١١] .

وقد رسمت بالباء المفتوحة في أحد عشر موضعًا اتفاقاً وهي :

- ١ - ﴿ وَذُكْرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ ﴾^(٤) بالبقرة .
- ٢ - ﴿ وَذُكْرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ ﴾^(٥) بالآل عمران .
- ٣ - ﴿ ذُكْرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ﴾^(٦) بالمائدة .
- ٤ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَأُوا نَعْمَةَ اللَّهِ كُفَرُوا ﴾^(٧) .
- ٥ - ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نَعْمَةَ اللَّهِ لَا تَخْصُّوهَا ﴾^(٨) كلامها بإبراهيم .
- ٦ - ﴿ وَنَعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾^(٩) .
- ٧ - ﴿ يَعْرِفُونَ نَعْمَتَ اللَّهِ شَرِيكُرُهَا ﴾^(١٠) .
- ٨ - ﴿ وَأَشْكُرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ ﴾^(١١) ثلاثة بالتحل .
- ٩ - ﴿ الْمَرْأَةُ الْفَلَكُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نَعْمَتِ اللَّهِ ﴾^(١٢) بلقمان .
- ١٠ - ﴿ يَتَابُهَا النَّاسُ إِذْ كُرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾^(١٣) بفاطر .
- ١١ - ﴿ فَذَكِرْفَمَا أَنْتَ بِنَعْمَتِ رَبِّكِ بِكَاهِنٍ وَلَا بَجْنُونٍ ﴾^(١٤) بالطور .

وأما موضع الصافات وهو : ﴿ وَلَوْلَا نَعْمَةُ رَبِّي ﴾^(١٥) فقد ورد فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح وإلى هذا الخلاف يشير صاحب مورد الظمان بقوله :

نعمه ربى عن سليمان رسم عن ابن قيس وعطاء وحكم

فكأنه نقل عن غيرهم رسمه بالباء وهو الذي عليه العمل^(١٦) .

وإلى هذا الخلاف أيضاً يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

والخلف في نعمة ربى ...

(٤) الآية : [٢٣١] . (٥) الآية : [١٠٣] . (٦) الآية : [١١] . (٧) الآية : [٢٨] .

(٨) الآية : [٣٤] . (٩) الآية : [٧٢] . (١٠) الآية : [٨٣] . (١١) الآية : [١١٤] .

(١٢) الآية : [٣١] . (١٣) الآية : [٣] . (١٤) الآية : [٢٩] . (١٥) الآية : [٥٧] .

(١٦) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٨٧،٨٦ .

وما عدا هذه الموضع الإثني عشر كتب بالباء المربوطة ويوقف عليه بالباء من غير خلاف نحو قوله تعالى : ﴿أَفَيْنِعْمَةُ اللَّهِ يَحْمَدُونَ﴾^(١٧) بالنحل ، وقوله : ﴿وَمَا يُنْعَمُ بِهِ رَبِّكَ فَحَدَّثَ﴾^(١٨) بالضاحى وغير ذلك كثير .

الكلمة الثانية : رحمت ...

وقد رسمت بالباء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقاً وهى :

- ١ - ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾^(١٩) بالبقرة .
- ٢ - ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢٠) بالأعراف .
- ٣ - ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٢١) بهود .
- ٤ - ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكَرِيَّا﴾^(٢٢) بميريم .
- ٥ - ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ أَثْرَ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾^(٢٣) بالروم .
- ٦ - ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾^(٢٤) بالزخرف .
- ٧ - ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٢٥) بها أيضاً .

وأما موضع آل عمران وهو : ﴿فِيمَارَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ﴾^(٢٦) فقد ورد فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح والمشهور رسمها بالباء^(٢٧) وهو الذي عليه العمل ، وإلى ذلك يشير صاحب مورد الظمان بقوله :

كذا بما رحمة ايضا ذكرت لابن نجاح وباء شهرت

.....
وفي بما رحمة الخلف أتى
كما أشار صاحب الآيء البيان إلى هذا الخلاف بقوله :

(١٧) الآية : [٧١] . (١٨) الآية : [١١] . (١٩) الآية : [٢١٨] . (٢٠) الآية : [٥٦] .

(٢١) الآية : [٧٣] . (٢٢) الآية : [٢] . (٢٣) الآية : [٥٠] . (٢٤) الآية : [٣٢] .

(٢٥) الآية : [٣٢] . (٢٦) الآية : [١٥٩] .

(٢٧) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص (٨٥) .

وما عدا هذه المواقع الثانية كتب بالباء المربوطة ويوقف عليه بالباء من غير خلاف نحو قوله تعالى : ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢٨) بالإسراء وغير ذلك كثير .

الكلمة الثالثة : امرأة ..

وقد رسمت بالباء المفتوحة في سبعة مواقع اتفاقاً وهي :

- ١ - ﴿إِذْ قَالَتِ اُمَّرَأَتُ عُمَرَانَ﴾^(٢٩) بآل عمران .
- ٢ - ﴿أُمَّرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَدِّدُ فِي نَهَارَهَا﴾^(٣٠) يوسف .
- ٣ - ﴿قَالَتِ اُمَّرَأَتُ الْعَزِيزِ أَعْلَمُ حَسْبَنِي حَقٌّ﴾^(٣١) بها أيضاً .
- ٤ - ﴿وَقَالَتِ اُمَّرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾^(٣٢) بالقصص .
- ٥ - ﴿أُمَّرَأَتُ نُوحَ﴾^(٣٣) .
- ٦ - ﴿وَأَمَّرَأَتُ لُوطًا﴾^(٣٤) .
- ٧ - ﴿أَمَّرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾^(٣٥) ثلاثة بالتحرير .

وضابط ذلك أن كل امرأة تذكر مفرونة بزوجها ترسم بالباء المفتوحة كما في هذه المواقع السبعة وليس غيرها في القرآن ، وما عدا هذه المواقع كتب بالباء المربوطة ويوقف عليه بالباء من غير خلاف نحو : ﴿وَإِنَّ اُمَّرَأَةً خَافَتَ﴾^(٣٦) النساء ، وقوله : ﴿إِنِّي وَجَدْتُ اُمَّرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾^(٣٧) بالفعل ، وقوله : ﴿وَأَمَّرَةً مُؤْمِنَةً﴾^(٣٨) بالأحزاب .

الكلمة الرابعة : سنت ..

وقد رسمت بالباء المفتوحة في خمسة مواقع اتفاقاً وهي :

(٢٨) الآية : [٨٧] . (٢٩) الآية : [٣٥] . (٣٠) الآيات : [٥١، ٣٠] .

(٣٢) الآية : [٩] . (٣٣) الآية : [١٠] . (٣٤) الآية : [١٠] . (٣٥) الآية : [١١] .

(٣٦) الآية : [١٢٨] . (٣٧) الآية : [٢٣] . (٣٨) الآية : [٥٠] .

- ١ - ﴿فَقَدْ مَضَتْ شَتَّى الْأُولَئِكَ﴾^(٣٩) بالألفاظ .
- ٢ - ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَى سُنَّتِ الْأُولَئِكَ﴾^(٤٠) .
- ٣ - ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتَ اللَّهِ تَبَدِّي لَا﴾^(٤١) .
- ٤ - ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتَ اللَّهِ تَحْوِي لَا﴾^(٤٢) ثالثتها بفاطر .
- ٥ - ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ دَخَلَتْ فِي عِبَادَتِهِ﴾^(٤٣) بغافر .

وما عدا هذه الموضع الخمسة كتب بالباء المربوطة ويوقف عليه بالباء من غير خلاف نحو : ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبَدِّي لَا﴾^(٤٤) بالأحزاب ، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ دَخَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ﴾^(٤٥) بالفتح وما شابه ذلك .

الكلمة الخامسة : لعنت ..

وقد رسمت بالباء المفتوحة في موضوعين اتفاقاً وهما :

- ١ - ﴿فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذَّابِينَ﴾^(٤٦) الموضع الأول بآل عمران .
- ٢ - ﴿وَالْخِمْسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٤٧) بالنور .

وما عدا هذين الموضوعين مرسوم بالباء المربوطة ، ويوقف عليه بالباء من غير خلاف نحو :

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾^(٤٨) بالبقرة ، ﴿أُولَئِكَ جَرَأُوهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾^(٤٩) الموضع الثاني بآل عمران ، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّين﴾^(٥٠) بالحجر ، وغير ذلك من الموضع .

الكلمة السادسة : معصيت ..

. (٣٩) الآية : [٣٨] . (٤٠) الآية : [٤٣] . (٤١) الآية : [٤٣] . (٤٢) الآية : [٤٣] .

. (٤٣) الآية : [٨٥] . (٤٤) الآية : [٦٢] . (٤٥) الآية : [٢٣] . (٤٦) الآية : [٦١] .

. (٤٧) الآية : [٧] . (٤٨) الآية : [١٦١] . (٤٩) الآية : [٨٧] . (٥٠) الآية : [٣٥] .

وقد رسمت بالباء المفتوحة في موضعين اتفاقاً ولا ثالث لهما في القرآن الكريم
وهما :

- ١ - ﴿ وَيَنْجُونَ بِإِلَئِمٍ وَالْعُدُونَ وَمَعَصِيتِ الرَّسُولِ ﴾^(٥١) .
- ٢ - ﴿ فَلَا تَنْجُوا بِإِلَئِمٍ وَالْعُدُونَ وَمَعَصِيتِ الرَّسُولِ ﴾^(٥٢) و كلامها بالجادلة .

الكلمة السابعة : كلمت ..

وقد جاء فيها الخلاف في موضع الأعراف المتفق على قراءته بالإفراد في قوله تعالى :
﴿ وَتَنَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾^(٥٣) وقد أشار صاحب مورد الظمان إلى هذا
الخلاف بقوله :

... وفي الأعراف . كلمت جاءت على خلاف
فرجح التزيل فيها الماء ومقنع حكاها سواء
كما أشار صاحب لآلء البيان إلى ذلك بقوله :
كلمة الأعراف بالخلاف أني

ولكن المشهور والذى عليه العمل هو رسمها بالباء المفتوحة^(٥٤) ، وما عدا هذا
الموضع والمواضع الأربع التى سيأتي الكلام عليها فيما بعد فقد رسم بالباء المربوطة
ويوقف عليه بالباء من غير خلاف نحو : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا
الْسُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هُوَ الْعُلُى﴾^(٥٥) بالتنوية .

الكلمة الثامنة : بقيت ..

وقد رسمت بالباء المفتوحة اتفاقاً في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ بِقَيْمَتِ الْأَلَوَّخِيرَ لَكُمْ ﴾^(٥٦) بهود ، وما عدا هذا الموضع كتب

. (٥١) الآية : [٨] . (٥٢) الآية : [٩] . (٥٣) الآية : [١٣٧] .

(٥٤) انظر غيث النفع في القراءات السبع ص ١٤٠ بهامش ابن الناصح ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٣ . (٥٥) الآية : [٤٠] . (٥٦) الآية : [٨٦] .

بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿ وَيَقِيَّةٌ مُمَاتِرَكَ أَمْلُ مُوسَى ﴾^(٥٧) بالبقرة ، ﴿ أُولُوْيَقِيَّةِ يَنْهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٥٨) بهود .

الكلمة التاسعة : قرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :
قوله تعالى : ﴿ قَرَّتْ عَيْنِ لَيْ وَلَكَ ﴾^(٥٩) بالقصص ، وما عدah مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿ رَبَّنَا هَبَّ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذَرِّنَا قَرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾^(٦٠) بالفرقان ، ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْةَ أَعْيُنٍ ﴾^(٦١) بالسجدة .

الكلمة العاشرة : فطرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقا هو :
قوله تعالى : ﴿ فَطَرَّتَ اللَّهُ أَلَّتِ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾^(٦٢) بالروم ولا ثانٍ لها في القرآن الكريم .

الكلمة الحادية عشرة : شجرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :
قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الرِّزْقُ مِنْ طَعَامِ الْأَشْيَاءِ ﴾^(٦٣) بالدخان وما عدah مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿ هَلْ أَدْلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخَلْدِ ﴾^(٦٤) بطه ، ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سِينَاءَ ﴾^(٦٥) بالمؤمنون ..

الكلمة الثانية عشرة : جنت ..

(٥٧) الآية : [٢٤٨] . (٥٨) الآية : [١١٦] . (٥٩) الآية : [٩٠] .

(٦٠) الآية : [٧٤] . (٦١) الآية : [١٧] . (٦٢) الآية : [٣٠] .

(٦٣) الآيات : [٤٤،٤٣] . (٦٤) الآية : [١٢٠] . (٦٥) الآية : [٢٠] .

وقد رسمت بالباء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾^(٦٦) بالواقعة ، وما عدا هذا الموضع كتب بالباء المربوطة ويوقف عليه باهاء من غير خلاف نحو : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ﴾^(٦٧) بآل عمران ، ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ أَصْرِي مِنْهُمْ أَنْ يُدْخِلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾^(٦٨) بالمعارج . وما شابه ذلك .

الكلمة الثالثة عشرة : ابنت ..

وقد رسمت بالباء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أَبْنَتِ عُمَرَنَ ﴾^(٦٩) بالتحرير ولا ثانى لها في القرآن الكريم .

(تتمة) :

يلحق بهذا القسم سنت كلمات رسمت بالباء المفتوحة وحفظ يوقف عليها جميعها بالباء وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (يَأْتِ) .. وتوجد في ثمانى مواضع وهى :

(٢،١) في قوله تعالى : ﴿ يَتَابَتِ إِنِّي رَأَيْتُ ﴾^(٧٠) ، ﴿ يَتَابَتِ هَذَا أَتَوْيِلُ رُءُبَنَى ﴾^(٧١) كلامها يوسف .
(٦،٥،٤،٣) في قوله تعالى : ﴿ يَتَابَتِ لَمْ تَبُدُ ﴾^(٧٢) ، ﴿ يَتَابَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَ فِي ﴾^(٧٣) ، ﴿ يَتَابَتِ لَا تَبْعُدِ الشَّيْطَانَ ﴾^(٧٤) ، ﴿ يَتَابَتِ إِنِّي أَخَافُ ﴾^(٧٥) أربعتها بيريم .

(٦٦) الآية : [٨٩] . (٦٧) الآية : [١٣٣] . (٦٨) الآية : [٣٨] . (٦٩) الآية : [١٢] .

(٧٠) الآية : [٤] . (٧١) الآية : [١٠٠] . (٧٢) الآية : [٤٢] .

(٧٣) الآية : [٤٣] . (٧٤) الآية : [٤٤] . (٧٥) الآية : [٤٥]

(٧) في قوله تعالى : ﴿يَأْتِ أَسْتَعْجِرُهُ﴾^(٧٦) بالقصص .

(٨) في قوله تعالى : ﴿يَأْتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمِنُ﴾^(٧٧) بالصفات .

الكلمة الثانية : (مرضات) .. وتوجد في أربعة مواضع وهى :

(٢،١) في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أَبْتِغَاةً مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٧٨) ، ﴿وَمَثُلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَبْتِغَاةً مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٧٩) كلاماً بالبقرة .

(٣) في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَبْتِغَاةً مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٨٠) بالنساء .

(٤) في قوله تعالى : ﴿تَبَشَّرُ مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾^(٨١) بالتحرير .

الكلمة الثالثة : (ذات) .. وتوجد مرسومة بالباء المفتوحة حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿فَأَنْبَتَنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾^(٨٢) بالليل ، وقوله : ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٨٣) بالتعابير . وكل ما شابه ذلك .

الكلمة الرابعة : (هبات) .. وهى توجد في مواضعين في آية واحدة هما قوله تعالى : ﴿هَيَّاهَاتٌ هَيَّاهَاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ﴾^(٨٤) بالمؤمنون .

الكلمة الخامسة : (ولات) .. وهى في قوله تعالى : ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصِ﴾^(٨٥) بصـ .

الكلمة السادسة : (اللات) وهي في قوله تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّهَ وَالْعَزَّى﴾^(٨٦) بالتجمـ .

وإلى هذه الكلمات الست يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

كاللات مع هبات ذات يا أنت ولات مع مرضات ...

(٧٦) الآية : [٢٦] . (٧٧) الآية : [١٠٢] . (٧٨) الآية : [٢٠٧] .

(٧٩) الآية : [٢٦٥] . (٨٠) الآية : [١١٤] . (٨١) الآية : [١] . (٨٢) الآية : [٦٠] .

(٨٣) الآية : [٤] . (٨٤) الآية : [٣٦] . (٨٥) الآية : [٣] . (٨٦) الآية : [١٩] .

القسم الثاني : وهو الذى اختلف القراء فى قراءته بالإفراد أو الجموع وذلك فى سبع كلمات فى اثنى عشر موضعا رسمت جميعها بالنائى المفتوحة ، وحفص قدقرأ أربعة منها بالإفراد ، وثلاثة منها بالجملة فيما يلى بيانها بالتفصيل .

الكلمة الأولى : (كلمت) .. وحفص من قرأها بالإفراد وهى توجد فى أربعة موضع وهى :

(١) فى قوله تعالى : ﴿ وَتَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾^(٨٧) بالأنعام .

(٢، ٣) فى قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنْهَمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٨٨) ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٨٩) كلاما بيونس .

(٤) فى قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾^(٩٠) بعافر .

وقد ورد خلاف المصاحف فى الموضع الثانى من يonus وموضع غافر فكتب فى بعضها بالنائى المفتوحة وفي البعض الآخر بالباء ، ولكن المشهور والذى عليه العمل هو كتابتها بالنائى المفتوحة فيما كبقية الموضع الأربع ولقد ذكره الإمام الشاطبى فى العقيلة حيث قال : (وفيهما النائى أولى)^(٩١) كما ذكر صاحب نهاية القول المفيد أن الإمام ابن الجزرى قطع به هو وغيره وعلى ذلك شراح الجزيرية^(٩٢) كما أشار صاحب لآلء البيان إلى ذلك الخلاف بقوله :

..... وكل يonus والانعام والطول بدلت
لكن بثانى يonus الخلف استقر مع غافر

الكلمة الثانية : (غيابت) .. وحفص من قرأها بالإفراد وهى توجد فى

(٨٧) الآية : [١١٥] . (٨٨) الآية : [٣٣] . (٨٩) الآية : [٩٦] .

(٩٠) الآية : [٦] . (٩١) انظر عقيلة أتراب القصائد فى الرسم للإمام الشاطبى .

(٩٢) انظر نهاية القول المفيد ص ٢١٣، ٢١٢ .

موضعين هما :

- (١) قوله تعالى : ﴿ وَالْقُوَّةُ فِي عَيْنَتِ الْجُبِّ ﴾^(٩٣)
(٢) قوله سبحانه : ﴿ وَاجْمِعُوهُ أَن يَجْعَلُوهُ فِي عَيْنَتِ الْجُبِّ ﴾^(٩٤) كلاما
بيوسف .

الكلمة الثالثة : (بنت) .. ومحض من قرأها بالإفراد وهي توجد في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ أَمْرَءَ أَيْتَهُمْ كَتَبَافَهُمْ عَلَى بَنَتِ مَنْهُ ﴾^(٩٥) بفاطر .
وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالفاء نحو : ﴿ حَتَّى تَأْتِيهِمْ
الْبَيْنَةُ ﴾^(٩٦) بسورة البينة ، أو جموع اتفاقاً ويوقف عليه بالباء المفتوحة نحو :
﴿ بَنَتَتْ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾^(٩٧) بالعنكبوت .

الكلمة الرابعة : (جمال) ومحض من قرأها بالإفراد وهي توجد في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ كَانَهُ جَمِيلٌ صَفِرٌ ﴾^(٩٨) بالمرسلات .

الكلمة الخامسة : (آيات) .. ومحض من قرأها بالجمع وهي توجد في موضعين هما :

- (١) قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَلِخَوْتِهِ، أَيْتَ لِلَّسَائِلِينَ ﴾^(٩٩)
بيوسف .
(٢) قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ، أَيْتَ مِنْ رَبِّهِ ﴾^(١٠٠) بالعنكبوت
الموضع الأول .

٩٣ الآية : [١٠] . (٩٤) الآية : [١٥] . (٩٥) الآية : [٤٠]

٩٦ الآية : [١] . (٩٧) الآية : [٤٩] . (٩٨) الآية : [٣٣]

٩٩ الآية : [٧] . (١٠٠) الآية : [٥٠]

وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿إِنَّهُ أَيْكَةٌ مُلْكِهِ﴾^(١٠١) بالبقرة أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالباء بالمفتوحة نحو : ﴿قُلْ إِنَّمَا آلَيْتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١٠٢) الموضع الثاني بالعنكبوت .

الكلمة السادسة : (غرفات) .. ومحض من قرأها بالجمع وهي توجد في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ إِمْنُونَ﴾^(١٠٣) بسبأ .

الكلمة السابعة : (ثمرات) .. ومحض من قرأها بالجمع وهي توجد في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿وَمَا نَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾^(١٠٤) بفصلت .

وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿كُلَّمَا زُقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ زَرْقًا﴾^(١٠٥) بالبقرة أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالباء بالمفتوحة نحو : ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾^(١٠٦) بالنحل .

حكم الوقف على الكلمات السبع

الكلمات السبعختلف بين القراء في إفرادها وجمعها ويوقف عليها لمحض بالباء المفتوحة اتفاقاً إلا لفظ (كلام) في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر ، وقد سبق أن أشرنا إلى خلاف المصاحف فيما والوقف عليهم بالباء هو الأولى والمشهور .

وإلى هذا يشير العلامة صاحب لآلء البيان بقوله :

..... وما قُرِى فرداً وجمعاً فبتا

(١٠١) الآية : [٢٤٨] . (١٠٢) الآية : [٥٠] . (١٠٣) الآية : [٣٧] .

(١٠٤) الآية : [٢٤٧] . (١٠٥) الآية : [٢٥] . (١٠٦) الآية : [٦٧] .

كما ينص العلامة المتولى في كتابه اللؤلؤ المنظوم إلى ذلك بقوله :
وكل ما فيه الخلاف يجري جمعاً وفرداً فباء فادر
وإلى هذه التاءات المفتوحة يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

وزخرف والروم هود كاف
ونعمت البقرة الأخرى بتا
ثلاثة النحل أخبار تقع
والطور مع عمران مع لقمان
متى تضف لزوجها بالثنا أنت
ولات مع مرضات إن شجرت
وموضع الأنفال ثم غافر
وابنت مع قرة عين فطرتا
معاً وجنت نعيم وقعت
وما قُرِي فرداً وجمعها فبتا
بالعنكبوت في التي تأخرت
والغرفات وكلا غيابت
يونس والأنعام والطول بدت
مع غافر فسبعة في اثنى عشر

تا رحمت الأولى مع الأعراف
وفي بما رجمة الخلف أني
كذا بإبراهيم آخرين مع
مع فاطر وفي العقود الشانى
والخلف في نعمة ربى وامرأت
كاللات مع هيئات ذات يأبى
وستن الثالث عند فاطر
ولعنت التور ونجعل لعنتا
بقيت الله وأيضاً معصيت
كلمت الأعراف بالخلف أني
وهو جمالٌ وآيات أنت
مع يوسف وهم على ينت
وثرات فصلت وكلمت
لكن بثانى يونس الخلف استقر



أسئلة :

- ١ - في أي الكلمات تكون تاء التأنيث؟ وعلى أي صورة ترسم؟
- ٢ - في كم موضع رسمت (رحمة) بالباء المفتوحة اتفاقاً؟ وما هو الموضع الذي ورد فيه الخلاف؟ وما الذي عليه العمل فيه؟
- ٣ - اذكر المواقع التي رسمت فيها كلمة (امرأة) بالباء المفتوحة، مع ذكر الضابط لذلك.
- ٤ - بين المواقع التي رسمت فيها كلمة (لعنة) بالباء المفتوحة.
- ٥ - كيف رسمت كلمة (شجرت) في القرآن الكريم هل بالباء المفتوحة أم المربوطة؟
- ٦ - في كم موضع رسمت (هيهات) بالباء المفتوحة؟ اذكر الآية واسم السورة.
- ٧ - اذكر الموضع الذي رسمت فيه (ثمرات) بالباء المفتوحة ثم مثل لها بمثالين مما رسمت فيه بالباء المربوطة.
- ٨ - الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع في كم كلمت جاءت؟ وفي كم موضع؟ وكيف يقرؤها حفص؟
- ٩ - بين حكم الباءات فيما يأتي هل يوقف عليها بالباء أم بالباء؟ مما تحته خط:

﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها﴾ ، ﴿إذ وجدت امرأة تملّكتهم﴾ ،
﴿رحمت الله وبركته عليكم أهل البيت﴾ ، ﴿ألم تر كيف ضرب الله
مثلاً كلمة طيبة﴾ ، ﴿قررت عين لي ولك﴾ ، ﴿فروح وريحان وجنت
نعم﴾ ، ﴿أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض﴾ ، ﴿فهم على يبيت
منه﴾ .

* * * *

همزة الوصل والقطع وحكم البدء بهما

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع .

فهمزة الوصل :

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .. أي تخفف في حالة الوصل لاعتبار الحرف الساكن حينئذ على ما قبله ، وعدم احتياجه إلى الهمزة .

وسميت همزة الوصل : لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة ؛ إذ النطق به حينئذ متذر ، والأصل في الابتداء أن يكون بالحركة . وتكون همزة الوصل في الأفعال والأسماء والمحروف ، كما لا تكون إلا متحركة في أول الكلمة المبتدأ بها .

همزة الوصل في الأفعال :

همزة الوصل في الأفعال لا توجد إلا في الفعل الماضي و فعل الأمر .
ففي الماضي : تكون في الخامس منه وكذا السادس .

أمثلة الخامس : نحو : (اصطفى) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنِي عَادَمَ وَنُوحًا ﴾^(١) بال عمران ، ونحو : (ابلي) من قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ أَبْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) بالأحزاب .

(١) الآية : [٣٣] . (٢) الآية : [١١] .

أمثلة السادسى : نحو : (استسقى) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَسْتَسَقَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾^(٣) بالبقرة ، و نحو : (استحفظوا) من قوله تعالى : ﴿ وَالرَّبَّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ إِمَّا أَسْتَحْفَظُوهُمْ إِنْ كَتَبَ اللَّهُ بِالْمَائِدَةِ ﴾^(٤) بالمائدة .

وفي الأمر : تكون في صيغة أمر الثلاثي والخامسى والسادسى .

أمثلة الثالث : نحو : (ادع) من قوله تعالى : ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾^(٥) بالتحل و نحو : (اضرب) من قوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبْ يَعْصَمَ الْحَجَرَ ﴾^(٦) بالبقرة ، و نحو : (اذهب) من قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبْ يَكِنْتُ هَذَا فَأَلْقِمْ الْهَمَّ ﴾^(٧) بالثعلب .

أمثلة الخامسى : نحو : (انتظروا) من قوله تعالى : ﴿ أَنْتَنَظِرُوْا إِنَّا مُنْتَظِرُوْنَ ﴾^(٨) بالأنعم ، و نحو : (انطلقا) من قوله تعالى : ﴿ أَنْطَلِقُوْا إِلَى مَا كُنْتُ بِهِ تَكَبَّرُوْنَ ﴾^(٩) بالمرسلات .

أمثلة السادسى : نحو : (استغفروا) من قوله تعالى : ﴿ فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوْرَبِّكُمْ إِنَّمَا كَانَ غَفَارًا ﴾^(١٠) بسورة بني هارون و نحو : (استأجره) من قوله تعالى : ﴿ يَأَبُتْ أَسْتَعْجِزْهُ ﴾^(١١) بسورة القصص .

حكمها :

حكم همزة الوصل في الابداء بالأفعال المقدمة قد تكون بالضم أو الكسر . ف تكون بالضم إذا كان ثالث الفعل مضبوطاً ضمماً لازماً نحو : (أدع) أو أن يكون خماسياً أو سادساً مبنياً للمجهول مثل : (أبْتَلِي ، ، (استحفظوا) وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

وابداً بهمز الوصل من فعل بضم إن كان ثالث من الفعل يضمن

(٣) الآية : [٦٠] . (٤) الآية : [٤٤] . (٥) الآية : [١٢٥] .

(٦) الآية : [٦٠] . (٧) الآية : [٢٨] . (٨) الآية : [١٥٨] .

(٩) الآية : [٢٩] . (١٠) الآية : [١٠] . (١١) الآية : [٢٦] .

وقد خرج بالضم اللازم ما إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً عارضاً فيجب فيه حينئذ البدء بالكسر نظراً لأصله نحو : (اقضوا) من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيْهِ وَلَا تُنْظِرُونَ ﴾^(١٢) بيونس ، (وامضوا) من قوله تعالى : ﴿ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمِرُونَ ﴾^(١٣) بالحجر ، و (ابنوا) من قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَبْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا ﴾^(١٤) بالكهف ، و (اتدوا) من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتْبَأُوا صَفَّا ﴾^(١٥) بطيه ، و (امشو) من قوله تعالى : ﴿ أَنَّ أَمْسِوَأَصِيرُوا أَعْلَى إِلَهَتِكُمْ ﴾^(١٦) بص فإن الأصل في ذلك كله : (اقضوا ، وامضوا ، ابنيوا ، اتبدوا ، امشوا) بكسر عين الفعل علمًا بأنه لا يجوز الابتداء في (وامضوا) بغير الواو ..

والدليل على عروض الضمة أنك إذا خاطبت الواحد أو الاثنين قلت : (اقض) اقضيا — وامض وامضيا — وابن وابنيا — وأت واتيا — وامش وامشيما) فتجد عين الفعل مكسورة فتعلم حينئذ أن الضمة عارضة وليس أصلية كلزم الضمة في نحو : (انظر) التي لو خاطبت بها الواحد أو الاثنين أو الجماعة قلت : (انظر — وانظرا — وانظروا) فتجد أن ضم الثالث لا يزول .

وتكون بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً نحو : (اذهب) أو مكسوراً نحو : (اضرب) أو مضموماً ضمماً عارضاً نحو : (اقضوا) .

تنبيهات :

١ - إن قيل قد كسرت همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثه مكسوراً ، وضمت إذا كان ثالثه مضموماً ، فلم لم تفتح إذا كان ثالثه مفتوحاً بل كسرت ؟ .

والجواب : أنها لو فتحت لانتبس الأمر بالمضارع ومن أجل هذا كسرت^(١٧) .

(١٢) الآية : [٧١] . (١٣) الآية : [٦٥] . (١٤) الآية : [٢١] . (١٥) الآية : [٦٤] .

(١٦) الآية : [٦] . (١٧) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٨٢ .

- ٢ - همزة الوصل في الأفعال لا تكون إلا في الماضي والأمر كما مر ، أما المضارع فلا توجد فيه مطلقا لأن همزته همزة قطع .
- ٣ - سبق أن ذكرنا أن الماضي يأتي منه الخامس والسداسي فقط . أما الثلاثي المبدوء بالهمزة نحو : (أمر) من قوله تعالى : ﴿أَمْرًا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(١٨) يوسف ، وكذا الرباعي المبدوء بالهمزة نحو : (أحسن) من قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ رَبِّ أَحْسَنِ مَثَوَّبٍ﴾^(١٩) يوسف فهمزتها همزة قطع .
- ٤ - كا سبق أن ذكرنا أن الأمر يأتي منه الثلاثي والخامسي والسداسي فقط أما الرباعي المبدوء بالهمزة نحو : (أكرمى) من قوله تعالى : ﴿أَكْرِيمٌ مَّشْوِنٌ﴾^(٢٠) يوسف فهمزتها همزة قطع .

همزة الوصل في الأسماء :

همزة الوصل في الأسماء إما أن تكون قياسية أو سماوية .

أما القياسية : فتكون في مصدرى الفعل الخامس والسداسي وفيما يلي أمثلتها :

أمثلة الخامسى : نحو (افتراء) من قوله تعالى : ﴿وَحَرَمُوا مَارِزَقَهُمُ اللَّهُ أَفْتَرَأَهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢١) بالأنعم .

ونحو : (انتقام) من قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو اِنْتِقَامٍ﴾^(٢٢) بالمائدة .

أمثلة السادسى : نحو : (استكبارا) من قوله تعالى : ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ﴾^(٢٣) بفاطر آية (٤٧) ، ونحو : (استغفارا) من قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ أَسْتَغْفِرًا إِبْرَاهِيمَ لِأَيْسِهِ﴾^(٢٤) بالذورة .

حكمها :

حكم همزة الوصل في الابتداء بهذين المصدرين الكسر وجوبا .

(١٨) الآية : [٤٠] . (١٩) الآية : [٢٣] . (٢٠) الآية : [٢١] .
 (٢١) الآية : [١٤٠] . (٢٢) الآية : [٩٥] . (٢٣) الآية : [١١٤] .

وأما السماعية : ف تكون في القرآن في الأسماء السبعة الآتية :

ابن — ابنة — امرأة — اثنين — اثنين — اسم — وقد جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله :

ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنين وفيما يلى أمثلتها في القرآن الكريم :

١ - (ابن) نحو قوله تعالى : ﴿ أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾^(٤) بالعمران و نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ آتِيَ مِنْ أَهْلِهِ ﴾^(٥) بهود . ففي المثال الأول مضاد للاسم الظاهر وفي المثال الثاني مضاد لـ لـ المتكلم .

٢ - (ابنت) سواء كانت بالإفراد أو الشتيبة نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾^(٦) بالتحريم و نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَنَّكَ إِحْدَى أَبْنَتِ هَذِهِنَّ ﴾^(٧) بالقصص .

٣ - (امرأة) سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَمْرُؤٌ أَهْلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾^(٨) بالنساء ، و نحو قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾^(٩) بـ مريم ، و نحو قوله تعالى : ﴿ كُلُّ امْرِئٍ يَعْكِسُ رَهِينًا ﴾^(١٠) بالطور .

٤ - (امرأت) سواء كانت بالإفراد أو الشتيبة نحو قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ أَمْنَوْا أَمْرَاتَ فِرْعَوْنَ ﴾^(١١) بالتحرير ، و نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ امْرَأَهُ خَافَتْ ﴾^(١٢) بالنساء ، و نحو قوله تعالى ﴿ فَرَجَلٌ وَامْرَأَتَكَانِ مَمْنَ تَرَضُونَ مِنَ الشَّهَدَاءِ ﴾^(١٣) بالبقرة .

(٤) الآية : [٤٥] . (٥) الآية : [٤٥] . (٦) الآية : [١٢] .

(٧) الآية : [٢٧] . (٨) الآية : [١٧٦] . (٩) الآية : [٢٨] .

(١٠) الآية : [٢١] . (١١) الآية : [١١] . (١٢) الآية : [١٢٨] . (١٣) الآية : [٣٣]

٥ - (اثنين) سواء كان غير مضاد أو مضادا للعشرة بعد حذف النون الأخيرة
لإضافة نحو قوله تعالى : ﴿أَتَنَاهُنَّ ذَوَّا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾^(٤) بالمائدة ، قوله عز
وجل : ﴿لَا تَخْدُوا الْأَهْلَهُنَّ أَثْنَيْنِ﴾^(٣٥) بالتحل ، قوله سبحانه : ﴿إِنَّ
عِدَّةَ الشَّهْرَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَاعَشَرَ شَهْرًا﴾^(٣٦) بالتوبة ، قوله سبحانه :
﴿وَبَعْثَنَا مِنْهُمْ أَثْنَيْنِ عَسَرَ نَقِيبًا﴾^(٣٧) بالمائدة .

٦ - (اثنتين) سواء كان مضادا أم غير مضاد نحو قوله تعالى : ﴿فَانْجَرَثَ
مِنْهُ أَثْنَتَعَشَرَةَ عَيْنَنَا﴾^(٣٨) بالبقرة ، قوله عز من قائل : ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَتَعَشَرَةَ
أَسْتَأْطَلَّا أَمْسَاهُ﴾^(٣٩) بالأعراف ، قوله جل وعلا : ﴿فَإِنْ كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ
فَلَهُمَا الْثُلَاثَانِ إِمَارَتَكَ﴾^(٤٠) بالنساء .

٧ - (اسم) نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُ أَرْسَلْنَا يَأْتِي مِنْ بَعْدِ أَسْمَهُ
أَخْمَد﴾^(٤١) بالصف وقوله سبحانه : ﴿سَيِّحُ أَسْمَرَتِكَ الْأَعْلَى﴾^(٤٢) بسورة
الأعلى .

وحكم البداء في هذا كله هو الكسر وجوبا .

وأما في غير القرآن فقد وقعت همزة الوصل ساماً في ثلاثة أسماء وهي :

(١) (است)^(٤٣) ، (٢) (ابن) أى ابن بزيادة الميم ، (٣) (ايم) للقسم وقد
تلحق به النون هكذا (اين) نحو : (واين الله لأفعل الخير) ، وقد اختلف فيه
فقيل اسم وقيل حرف والراجح أنه اسم^(٤٤) .

همزة الوصل في الحروف :

همزة الوصل في الحروف لا توجد في القرآن الكريم إلا في (ال) سواء كانت

(٣٤) الآية : [١٠٦] . (٣٥) الآية : [٥١] . (٣٦) الآية : [٣٦] . (٣٧) الآية : [١٢] .

(٣٨) الآية : [٦٠] . (٣٩) الآية : [١٦٠] . (٤٠) الآية : [١٧٦] . (٤١) الآية : [٦] .

(٤٢) الآية : [١] . (٤٣) وهو اسم للدير . (٤٤) من كتاب العميد ص ٢٢٤ بتصرف .

لازمة بمعنى أنها لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها نحو : (الذي ، التي) .
أو غير لازمة وهي إما للتعریف نحو : (الأرض ، الشمس) وإما موصولة كما
في قوله تعالى : «**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ**»^(٤٥) بالأحزاب أى إن الذين
آسلموه واللامات في هذه الآية حروف باعتبار صورتها أسماء باعتبار معانها، وما
عدا ذلك من الحروف في القرآن الكريم لا تدخل عليه همزة الوصل .

وأما همزة الوصل في الحروف في غير القرآن فلا تقع إلا في (ايم) على القول
بحرفيتها وهو ضعيف .

وحكمة أنه يبدأ بها في هذا كله بفتح المهمزة .

وتلخص من ذلك :-

أن فتح همزة الوصل يكون في (ال) فقط ، وضمنها يكون في الفعل المضموم
ثالثه ضما لازما ، وكسرها يكون فيما عدا ذلك من الأسماء والأفعال المبدوءة بهمزة
الوصل على ما بيناه .

تنبيه :

همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تمحذف همزة الوصل وتبقى
همزة الاستفهام مفتوحة وذلك في سبعة مواضع :

الأول : (أتَخَذْتُمْ) من قوله تعالى : «**قُلْ أَتَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا**»^(٤٦) بالبقرة .
الثاني : (أَطْلَعْ) من قوله تعالى : «**أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخْذَ عِنْدَ الرَّحْمَنَ**»^(٤٧) بآل عمران .

الثالث : (أَفْتَرَى) من قوله تعالى : «**أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا**»^(٤٨) بسبأ .

(٤٥) الآية : [٣٥] . (٤٦) الآية : [٤٦] . (٤٧) الآية : [٨٠] . (٤٨) الآية : [٧٨] . (٤٨) الآية : [٨] .

الرابع : (أصطفى) من قوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْأَكْثَرِينَ ﴾^(٤٩) بالصفات .

الخامس : (أنخذناهم) من قوله تعالى : ﴿ أَنْخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَرُ ﴾^(٥٠) بصـ .

السادس : (استكبرت) من قوله تعالى : ﴿ أَسْتَكْبَرَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(٥١) بصـ .

السابع : (استغفرت) من قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرَتْ لَهُمْ أَمْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾^(٥٢) بالمنافقون ولا يوجد لفظ غيرها في القرآن الكريم إذ أصلها : أَتَخَذْتُمْ ، أَطْلَعْ ، أَفْرَى ، أَصْطَفَى ، أَسْتَكْبَرَتْ ، أَسْتَغْفِرَتْ) فحذفت همزة الوصل لوقعها بعد همزة الاستفهام تحفيقا ، وهذا كله إذا لم تكن بعد همزة الاستفهام لام تعريف .

حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف :

أما إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلم تجذف لغلا يتبيّس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفا وتمد ما مسبّعا لالتقاء الساكين وهو الوجه القوي المفضل ، أو تسهل بين الهمزة والألف من غير مد والوجهان صحيحان مأخوذ بهما^(٥٣) ، وذلك في ثلات كلمات وهي : (آذكرين ، آلان ، آلة) ، وجاءت في ستة مواضع وقد سبق الكلام عليها في باب المد اللازم .

أما همزة الوصل في (الاسم) من قوله تعالى : ﴿ يَسْنَ الْإِلَامُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَنِ ﴾^(٥٤) بالحجرات عند الابتداء فيها وجهان :

٤٩) الآية : [١٥٣] . (٥٠) الآية : [٦٣] . (٥١) الآية : [٧٥] . (٥٢) الآية : [٦] .
٥٣) من كتاب نهاية القول المقيد ص ١٨٣ بتصرف . (٥٤) الآية : [١١] .

الأول : إذا نظرنا إلى الأصل وهو البدء بهمزة الوصل في الـ مع تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فنقول : (الاسم) .

الثاني : إذا نظرنا إلى حركة اللام العارضة التي جيء بها للتخلص من التقاء الساكنين واعتدنا بها نبدأ باللام فقط فنقول : (الاسم) من غير أن نبدأ بهمزة الوصل لأنها إنما تجتطلب للتوصيل إلى النطق بالساكن ، ولما تحركت اللام بالكسرة فلا حاجة إذن لهمزة الوصل .

همزة القطع :

أما همزة القطع فهي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط .

وسميت همزة القطع : لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها .

وتكون في أول الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿أَعْطِينَاك﴾^(٥٠) أو مكسورة مثل : ﴿إِنَا﴾^(٥١) أو مضمومة مثل : ﴿أُوتُوا﴾^(٥٢) ولا تأت ساكنة إذ لا يبتدأ بساكن كـ تقدم .

كـ تكون في وسط الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿فُرَءَان﴾^(٥٣) أو مكسورة مثل : ﴿سُيْلَت﴾^(٥٤) أو مضمومة مثل : ﴿الْمَوْدَدَة﴾^(٥٥) أو ساكنة مثل : ﴿وَبِر﴾^(٥٦) .

كـ تكون في آخر الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿جَاءَ﴾^(٥٧) أو مكسورة مثل : ﴿قَرُوْء﴾^(٥٨) أو مضمومة مثل : ﴿يَسْتَهِزَء﴾^(٥٩) أو ساكنة مثل : ﴿إِنْ شَاءَ﴾^(٦٠) .

(٥٥) سورة الكوثر : (١) . (٥٦) سورة الكوثر : [١] . (٥٧) سورة البقرة : [٤٤] .

(٥٨) سورة الإسراء : [٧٨] . (٥٩) سورة التكوير : [٨] . (٦٠) سورة التكوير : [٨] .

(٦١) سورة الحج : [٤٥] . (٦٢) سورة النصر : [١] . (٦٣) سورة البقرة : [٤٢٨] .

(٦٤) سورة البقرة : [١٥] . (٦٥) سورة سباء : [٩] .

وتقع في كل من الأسماء والأفعال والحراف كـا في الأمثلة السابقة .

حكم همزة القطع :

همزة القطع حكمها التحقيق دائماً حيثما وقعت سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل : ﴿أَنذرْهُم﴾^(٦٦) أم لا مثل : ﴿إِذَا أَرْدَنَا﴾^(٦٧) إلا في الممزة الثانية من قوله تعالى : ﴿ءَعْجَمِي﴾^(٦٨) بسورة فصلت فإنها تسهل بين الممزة والألف وجوباً .

وقد أشار العلامة صاحب لآل البيان إلى همزة الوصل وحكم البدء بها فقال :

كيفية الابتداء بهمزة الوصل

وهمزة الوصل من الفعل تضم
بدعا إذا أصل في الثالث ضم
وحيثما يعرض فاكسر يأْخُذ
وكسرها في الفتح والكسر كذا
وابداً بهمز أو بلام في ابتدأ
وكسرها في مصدر الخامس
وأيضاً اثنين وابن وابنت
وسهلت أو أبدلت أخرى لدى
كذا كلا آلان مع آلة من

بدعا إذا أصل في الثالث ضم
في ابنا مع ائتوٰي مع امشوا اقضوا إلى
فتحها مع لام عرف أخذها
لاسم الفسوق في اختيار قصداً
يأتي كذا في مصدر السادس
واثنين واسم وامرئ وامرأة
الذكرين في كليه ورداً
بعد اصطفى كذا الذي قبل أذن



• [٤٤] الآية : [٦٧) سورة الإسراء : [٦٨) سورة البقرة : [٦]

أسئلة :

- ١ - ما هي همزة الوصل ؟ ولم سميت بذلك ؟ وفي أي أنواع الكلمة تكون ؟ .
 - ٢ - ما هي الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل ؟ وما حكم البدء بها ؟ .
 - ٣ - اذكر الأسماء التي تبدأ بهمزة الوصل سواء كانت قياسية أو سماعية وحكم البدء بها .
 - ٤ - في أي الحروف توجد همزة الوصل ؟ وما حكم البدء بها ؟ .
 - ٥ - متى يجب حذف همزة الوصل ؟ وما علة حذفها ؟ ومتى يجوز إبدالها وتسهيلها دون حذفها وما علة ذلك ؟ .
 - ٦ - ما حكم البدء بلفظ (الاسم) في قوله تعالى : ﴿بَئْسَ الْاِسْمُ الْفَسُوقُ^(٦٩)
بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾^(٧٠)؟ .
 - ٧ - ما هي همزة القطع ؟ ولم سميت بذلك ؟ وفي أي أنواع الكلمة تكون ؟ وما حكم البدء بها ؟ وما حكم المهمزة الثانية في ﴿أَعْجَمِي﴾ بفصلت ؟ .
 - ٨ - بين همزة الوصل وهمزة القطع وحكم البدء بهما فيما تخته خط مما يأتي :
- ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُم
الْجَنَّةَ﴾^(٧١)، ﴿أَهْكَمَ التَّكَاثُرَ﴾^(٧٢)، ﴿ادْعُ إِلَى سَيِّلِ رَبِّكَ
بِالْحَكْمَةِ﴾^(٧٣)، ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٧٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى
إِادَمَ﴾^(٧٤).



(٦٩) سورة الحجرات : [١١]. (٧٠) سورة التوبه : [١١١]. (٧١) سورة التكاثر : [١].
(٧٢) سورة النحل : [١٢٥]. (٧٣) سورة الأعلى : [١]. (٧٤) سورة آل عمران : [٢٣].

ما يراعى لحفظ

(تمهيد) :

قراءات القرآن الكريم قسمان :

١ — أصول ، ٢ — فرش .

فالأصول هي عبارة عن القواعد الكلية المطردة كأحكام النون الساكنة والتنوين وكذا أحكام المدود وما شابه ذلك .

والفرش هو عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية مثل : (الصراط) بالفاتحة من قوله تعالى : ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١)، فقبل يقرؤها بالسين الخالصة وهمزة يقرؤها بالإشمام بخلاف عن حlad والباقيون ومنهم حفص يقرءونها بالصاد الخالصة وهكذا .

وفيما يلي بعض الكلمات التي قد تقدمت أحكام أغلبيها في أبواب الكتاب السابقة وينبغى على القارئ الذي يقرأ لحفظ أن يراعيها :

أولاً : (ءاعجمي) من قوله تعالى : ﴿ءَاعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾^(٢) بفصلت تقرأ بالتسهيل أى بتسهيل الممزة الثانية بينها وبين الألف وجهاً واحداً فقط لا يجوز له غيره .

ثانياً : (مجرها) من قوله تعالى : ﴿سَمِّ اللَّهُ مَحْرُونَهَا وَمُرْسَنَهَا﴾^(٣) بهود تقرأ بالإمالة أى بتقريب الفتحة نحو الكسرة والالف نحو الياء .

(١) الآية : [٦] . (٢) الآية : [٤٤] . (٣) الآية : [٤١] .

ثالثاً : (ضعف) من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾^(٤) بالروم فقرأ في الموضع الثالثة بفتح الصاد وضمها والفتح هو المقدم في الأداء.

رابعاً : (ويصط) من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقِيضُ وَيَبْطِئُ﴾^(٥) بالبقرة تقرأ بالسين الخالصة.

خامساً : (بصطة) من قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾^(٦) بالأعراف تقرأ بالسين الخالصة.

سادساً : (المسيطرون) من قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ الْمُعْصِيْرُونَ﴾^(٧) بالطور تقرأ بالصاد أو السين . والنطق بالصاد أشهر.

سابعاً : (بمسيطر) من قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾^(٨) بالغاشية تقرأ بالصاد الخالصة .

ثامناً : حذف ألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف في كل الألفاظ الآتية :

(أنا) حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا أَنْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾^(٩) يوسف ، (لَكُنَا) من قوله تعالى: ﴿لَكُنَّاهُوَاللهُ رِبِّ﴾^(١٠) بالكهف ، (الظنوُنَا) من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُونَ بِاللهِ الظُّنُونُ﴾^(١١) ، (الرسُولُا) من قوله تعالى: ﴿وَاطَّعْنَا الرَّسُولَ﴾^(١٢) ، (السَّبِيلَا) من قوله تعالى: ﴿فَاضْلُلُونَا السَّبِيلَ﴾^(١٣) ثلاثتها بالأحزاب ، ﴿قَوَارِيرَا﴾^(١٤) بالوضع الأول من قوله تعالى: ﴿وَأَكُوبِي كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾^(١٤) بالدهر - هذه الألفاظ كلها تقرأ بإثبات ألف وفقاً وحذفها وصلاً تبعاً للرسم وأما ﴿قَوَارِيرَا﴾^(١٤) في

(٤) الآية: [٥٤] . (٥) الآية: [٢٤٥] . (٦) الآية: [٦٩] . (٧) الآية: [٣٧] .

(٨) الآية: [٢٢] . (٩) الآية: [٤٥] . (١٠) الآية: [٣٨] . (١١) الآية: [١٠] .

(١٢) الآية: [٦٦] . (١٣) الآية: [٦٧] . (١٤) الآية: [١٥] .

الموضع الثاني من قوله تعالى : ﴿ قَوَّارِيْمِنْ فَضَّةٍ ﴾^(١٥) فمحذفة الألف وصلاً ووقفاً .

تاسعاً : ﴿ سلاسلا ﴾ بسورة الإنسان في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكُفَّارِينَ سَلَسِلًا ﴾^(١٦) ، تقرأ وصلاً بفتح اللام من غير توين ، وفي الوقف تقرأ إما بالألف أو بإسكان اللام ، والوجهان صحيحان مقوء بهما .

عاشرأً : قراءة الكلمات الآتية بالتون وصلاً وبالألف وقفًا وهي : ﴿ وَلِكُونَا ﴾ ، ﴿ لَنْسَفَعَا ﴾ ، ﴿ إِذَا ﴾ - أَمَا ﴿ وَلِكُونَا ﴾ فمن قوله : ﴿ وَلِكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾^(١٧) يوسف ، وأما ﴿ لَنْسَفَعَا ﴾ فمن قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَيْلَنَ لَرْبَنْه لَنْسَفَعَا يَا نَاصِيَةٍ ﴾^(١٨) بالعلق ، وأما ﴿ إِذَا ﴾ فمثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(١٩) بالإسراء .

الحادي عشر : ﴿ مَاتَنِنَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ فَمَاءَ اتَنِنَ، اللَّهُ خَيْرٌ مِتَّا اتَنِنُكُمْ ﴾^(٢٠) بالتمل تقرأ بفتح الياء وصلاً ، وأما في الوقف ففيها وجهان : إثبات الياء وحذفها .

الثاني عشر : (الاسم) من قوله تعالى : ﴿ يَنْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْأَيْمَنِ ﴾^(٢١) بالحجرات .

إذا ابتدأنا بها لنا فيها وجهان أحدهما : البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة والآخر حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة

الثالث عشر : قراءة الكلمات الآتية بالمد الطويل ست حرکات أو التسهيل بين بين وهي : ﴿ عَالَدَكَرِينَ ﴾ موضعى الأنعام ، ﴿ عَالَنَ ﴾ موضعى يونس ،

(١٥) الآية : [١٦] . (١٦) الآية : [٤] . (١٧) الآية : [٣٢] .

(٢٠) الآية : [٣٦] . (١٩) الآية : [٧٦] . (٢١) الآية : [١٥] .

(٢١) الآية : [١١] .

﴿عَالَهُ﴾ يبونس والقل ووجه الإبدال مع المد الطويل أولى وأرجح .

الرابع عشر : حرف عين في كل من ﴿كَهِيْعَصَ﴾ أول مريم ، ﴿حَمْعَسَ﴾ أول الشورى يجوز فيها التوسط أربع حركات والمد الطويل ست حركات وهو الأفضل .

الخامس عشر : ﴿تَأْمَنَا﴾ من قوله تعالى : ﴿مَالَّكَ لَا تَأْمَنَّا﴾^(٢٢) ي يوسف تقرأ بالإشمام أو الروم ويغير عنه بعضهم بالاختلاس .

ال السادس عشر : السكتات الواجبة التي انفرد بها حفص عن جميع القراء أربعة مواضع وهي :

١ - السكت على ألف ﴿عَوْجَأ﴾ بالكهف ، وحكمته أن الوصل من غير سكت يوهم أن ﴿قِيمًا﴾ صفة لـ (عوجاً) ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج .

٢ - السكت على ألف ﴿مَرْقُدَنَا﴾ بيس ، وحكمته أن الوصل من غير سكت يوهم أن قوله تعالى ﴿هَذَا﴾ من مقول المشركين المنكرين للبعث .

٣ - السكت على نون ﴿مَنْ رَاقِي﴾ بالقيامة .

٤ - السكت على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطفيين ، وحكمة السكت في هذين الموضعين أن الوصل فيما من غير سكت يوهم أن كلاماً منها كلمة واحدة بل هما كلمتان .

وأما السكتات الجائزة ففى مواضعين :

١ - بين الأنفال والتوبه ، ٢ - في ﴿مَالِيَّةَ هَلَكَ﴾ بالحافة والسكت فيها هو المقدم في الأداء .

السابع عشر : إسكان هاء الكناية في ﴿أَرْجَة﴾ بالأعراف والشعراء ، وكذا ﴿فَأْلَقَة﴾ بالفعل ، وضم الهاء من غير صلة في ﴿يَرْضُهُ لَكُم﴾ بالزمر ، وأما ﴿يَقْهَ﴾ في النور فقد قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة ،

. [١١] الآية : (٢٢)

وأما **﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾** بالفرقان فقرأها بالصلة بمقدار حركتين .

الثامن عشر : إظهار التون عند الواو في كل من : **﴿يَسْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ﴾** ، **﴿تَ وَالْقُرْآنُ﴾**

التاسع عشر : إدغام الثاء في الذال في قوله تعالى : **﴿يَلْهُثُ ذَلِكُ﴾** بالأعراف ، وإدغام الباء في الميم في قوله تعالى : **﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾** بهود إدغاماً كاملاً للتجانس الذي بينهما .

العشرون : إدغام الطاء في الثاء في كل من **﴿بَسْطَ﴾** بالمائدة ، **﴿أَحْطَثَ﴾** بالملل إدغاماً ناقصاً معبقاء صفة الإطباق للتقارب الذي بينهما .

الحادي والعشرون : (نخلقكم) من قوله تعالى : **﴿أَرْخَلَقْتُكُمْ مِّنْ مَوْهِيْنَ﴾**^(٢٣) بالمرسلات اختلف في إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً أو ناقصاً وإلى هذا الخلاف يشير الإمام ابن الجزرى بقوله : (والخلف بنخلقكم وقع) ، والوجهان صحيحان ومعنى كمال الإدغام أى إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر منها شيء ، ومعنى نقص الإدغام أى إبقاء صفة الاستعلاء وزوال صفة القلقلة .

ولقد ذكر الإمام ابن الجزرى في كتاب التمهيد أن الإدغام الأول وذلك تبعاً لأبي عمرو الدانى .

وإلى الكلمات السبع الأولى يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

أَعْجَمَى سَهَلتْ أَخْرَاهَا	لَفْصُنَا وَمِنْلَتْ مُجْرَاهَا
وَاضْصَمْ أَوْ افْتَحْ ضَعْفَ رُومْ وَأَنَى	سِينَا وَيَبْسُطْ وَثَانِي بَسْطَة
وَالصَّادْ فِي مُصْبِطِرْ خَذْ وَكَلَا	هَذِينْ فِي الْمُصْبِطِرْ خَذْ وَكَلَا

. [٢٠] الآية : [٢٣]

وإلى هنا تم ما يسر الله تعالى جمعه في هذا الكتاب المتواضع والله أسائل أن ينفع به الطلاب والدارسين والمحبين لتلاؤه كتاب الله تعالى حق التلاؤ ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وسيماً للفوز بجنت النعيم .

كما أسائله سبحانه أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء همومنا وغمومنا وسائقنا ودليلنا إلى جناته إنه سميع مجيب .

وكان الفراغ من كتابته ليلة الاثنين المباركة الموافقة لل السادس والعشرين من شهر شوال سنة سبع وأربعين ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام الموافقة للثاني والعشرين من شهر يونيو سنة سبع وثمانين وتسعمائة ألف ميلادية ، وذلك بمدينة الرياض .

وصلى الله وسلم وببارك على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

(تم بحمد الله تعالى)

* * *

المراجع

- لإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى
للحافظ جلال الدين السيوطى
لإمام محمد بن على الشوكانى
- لإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج
ابن مسلم
لإمام ابن حجر العسقلانى — تحقيق
الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن باز
لإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن
محمد بن الأثير بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط
للإمام الحافظ الهيثى
محمد ناصر الدين الألبانى
- للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى
للشيخ مناع القطان
لإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
لإمام القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد
الشاطبى
- لإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
لإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
لإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
للشيخ سليمان الجمزورى
لإمام على التووى الصفاقسى
- ١ — القرآن الكريم
٢ — جامع البيان
٣ — الدر المثور في التفسير بالتأثر
٤ — فتح القدير الجامع بين فن الرواية
ووالدرية من علم التفسير
٥ — صحيح الإمام مسلم
٦ — فتح البارى بشرح صحيح البخارى
٧ — جامع الأصول في أحاديث الرسول
٨ — مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
٩ — الجامع الصغير
١٠ — الانقان في علوم القرآن
١١ — مباحث في علوم القرآن
١٢ — طيبة النشر في القراءات العشر
١٣ — حرز الأمانى ووجه التهانى المعروفة
بالشاطبية
١٤ — التمهيد في علم التجويد
١٥ — المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية
١٦ — النشر في القراءات العشر
١٧ — تحفة الغلمان في تجويد القرآن
١٨ — غيث النفع في القراءات السبع

- للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي
الشهير بالبنا
- للشيخ على محمد الضباع
للشيخ على محمد الضباع
- للإمام القاسم بن فهري بن خلف بن
أحمد الشاطبي
- للشيخ عبد الفتاح القاضى
للشيخ عبد الفتاح القاضى
- للشيخ محمد مكى نصر
للشيخ محمود على بستة
- للشيخ إبراهيم على شحاته السنودى
للكتور / عبد العزيز القارى
- للشيخ محمد الصادق قمحارى
للكتور / عبد العزيز القارى
- للشيخ محمود خليل الحصرى
للشيخ حسنى شيخ عثمان
- للكتور / شعبان محمد إسماعيل
- للكتور / محمد رشاد خليفة
- للشيخ أحمد محمد أبو زيتاحار
للشيخين إبراهيم عبد الرازق أبو على
- وعبد الباسط عبد الماجد بشير
- ١٩ - إتحاف فضلا البشر في القراءات
الأربع عشر
- ٢٠ - الإضاءة في بيان أصول القراءة
- ٢١ - إرشاد المرشد شرح الشاطبية
- ٢٢ - عقيلة أتراك القصائد في الرسم
- ٢٣ - الواقى على شرح الشاطبية
- ٢٤ - تاريخ القراء العشرة ورواتهم
- ٢٥ - نهاية القول المفيد في علم التجويد
- ٢٦ - العميد في علم التجويد
- ٢٧ - آلائى البيان فى تجويد القرآن
- ٢٨ - قواعد التجويد
- ٢٩ - البرهان فى تجويد القرآن
- ٣٠ - مجموعة التجويد شرح قصيدة
أبى مزاحم الخاقانى
- ٣١ - أحكام قراءة القرآن الكريم
- ٣٢ - حق التلاوة
- ٣٣ - مع القرآن الكريم
- ٣٤ - القراءات المتواترة
- ٣٥ - لطائف البيان شرح مورد الظمان
- ٣٦ - الجديد فى أحكام التجويد

* * *

فهرس م الموضوعات الكتاب

رقم الصفحة

الموضوع

٥	افتتاحية الكتاب
٩	مدخل إلى علم التجويد ويشتمل على ما يأْتِي :
٩	أولاً : ما يتعلّق بالتلاؤة : فضل القرآن الكريم
١١	فضل تلاوة القرآن الكريم
١٣	أهمية تعلم القرآن الكريم وتعلّيمه
١٤	آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه
١٥	كيفية قراءة القرآن الكريم
١٨	أركان القراءة الصحيحة
١٩	مراتب القراءة
ثانياً : لمحَةٌ موجزةٌ عن تاريخ التجويد والقراءات .	
٢٢	تاريخ التأليف في هذا العلم
٢٣	منشأ اختلاف القراءات
٢٤	القراءات المتواترة
٢٥	الأحرف السبعة ونزول القرآن بها
٢٨	الحكمة في إزالة القرآن الكريم بالأحرف السبعة
٢٨	صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة
٣٠	ترجمة الإمام عاصم
٣٣	ترجمة راويه حفص
٣٥	اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد
٣٥	أقسام التجويد
٣٥	التجويد العملي : حكمه ودليله
٣٩	التجويد العلمي : حكمه ودليله
٣٩	معنى التجويد وغايته
٤١	معنى اللحن وأقسامه وحكم كل قسم
٤٤	الاستعاذه : صيغتها وحكمها وأحوالها

٤٧	البسملة : حكمها في ابتداء السورة وفي أجزائها
٤٨	أوجه الابتداء
٤٩	أوجه ما بين السورتين
٥١	<u>أحكام النون الساكنة والتنوين</u>
٥٤	الإظهار : تعريفه وحروفه ووجه تسميته وسببه ومراتبه
٥٧	الإدغام : تعريفه وحروفه وأقسامه وأنواعه وسببه وفائدته
٦٣	الإقلاب : تعريفه وحرفه ووجهه
٦٦	الإخفاء : تعريفه وحروفه وسببه وكيفيته ومراتبه
٧١	حكم النون والميم المشددين
٧١	الغنة : معناها ومخرجها ومقدارها وكيفيتها ومراتبها
٧٤	<u>أحكام الميم الساكنة</u> :
٧٤	الإخفاء الشفوي : حرفه ووجه تسميته
٧٦	إدغام المتماثلين الصغير : حرفه ووجه تسميته
٧٧	الإظهار الشفوي : حروفه ووجه تسميته
٨٢	حكم اللامات السواكن
٨٢	حكم لام ال
٨٦	حكم لام الفعل
٨٧	حكم لام الحرف
٨٨	حكم لام الاسم
٨٨	حكم لام الأمر
٩١	المد والقصر : معناهما وحروف المد وأقسام المد
٩٣	المد الأصلي : معناه وسبب تسميته وأنواعه
٩٥	المد الفرعى : أساليبه وأنواعه وأحكامه
٩٧	المد المتصل : تعريفه وأمثلته وحكمه ووجه تسميته ومقدار مده وأنواعه
٩٨	المد المنفصل : تعريفه وأمثلته وحكمه ووجه تسميته ومقدار مده
٩٩	قصر المنفصل من طريق طيبة النشر والأوجه المترتبة عليه

المد البدل : تعريفه وأمثلته وحكمه ومقدار مده ووجه تسميته ١٠١
المد العارض للسكون : تعريفه وأمثلته وحكمه ومقدار مده ١٠٢
ووجه تسميته وأنواعه ١٠٣

المد اللازم : تعريفه وأمثلته وحكمه ومقدار مده ووجه تسميته وأقسامه ١٠٦
المد اللازم الكلمي المخفف : تعريفه وأمثلته ووجه تسميته ١٠٧
المد اللازم الكلمي المثقل : تعريفه وأمثلته ووجه تسميته ١٠٨
المد اللازم الحرفى المخفف : تعريفه وأمثلته ووجه تسميته ١٠٩
المد اللازم الحرفى المثقل : تعريفه وأمثلته ووجه تسميته ١١٠
مراتب المدود ١١٢
١١٣

تنبيهات

الأول : حكم اجتماع سبين من أسابيب المد ١١٣
الثاني : حكم اجتماع مدین من نوع واحد ١١٣
الثالث : حكم اجتماع المتصل والمنفصل ١١٣
الرابع : حكم اجتماع المتصل المتطرف الهمز الموقف عليه
مع متصل آخر أو منفصل ١١٤

الخامس : حكم اجتماع المتصل مع العارض للسكون ١١٥
السادس : حكم اجتماع العارض للسكون واللين ١١٦
القاب المدود ١١٧

خارج الحروف ١٢٤
معنى المخرج وفائدة ١٢٤
معنى الحرف والطريقة لمعرفة مخرج ١٢٤
تقسيم الحروف الهجائية إلى أصلية وفرعية ١٢٥

تقسيم الخارج إلى عامة وخاصة واختلاف العلماء فيها ١٢٦
المخرج الأول من الخارج العامة : (الجوف) ١٢٧
المخرج الثاني من الخارج العامة : (الحلق) ١٢٨
المخرج الثالث من الخارج العامة : (اللسان) ١٢٨
المخرج الرابع من الخارج العامة : (الشفتان) ١٣٠
المخرج الخامس من الخارج العامة : (الخيشوم) ١٣٠

١٣١	القاب الحروف
١٣٤	جدول بمخارج الحروف
١٣٥	رسم كروكي لخارج الحروف
١٣٧	صفات الحروف
١٣٨	الكلام على الصفات التي لها ضد [الهمس — الجهر — الشدة — التوسط — الرخاوة — الاستعلاء — الاستفال — الإطباق — الإنفتاح — الإذلاق — الإصمات]
١٤٤	الكلام على الصفات التي لا ضد لها [الصغير — القلقلة — اللين — الانحراف — التكرير — التفشي — الاستطالة — الخفاء — الغنة]
١٥٢	تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة
١٥٣	تقسيم حروف الهجاء إلى قوية وضعيفة
١٥٥	تنبيه هام في حكم الضاد
١٥٧	التفحيم والترقيق
١٥٧	الحروف التي تفخم دائما
١٥٨	الحروف التي ترقق دائما
١٥٨	الحروف الدائرة بين الترقيق والتفحيم : (الألف واللام والراء)
١٦٠	الراء المرققة قولًا واحدًا
١٦٢	الراء الدائرة بين الترقيق والتفحيم ولكن الترقيق أولى
١٦٤	الراء الدائرة بين التفحيم والترقيق ولكن التفحيم أولى
١٦٦	الراء المفخمة قولًا واحدًا
١٦٨	تنبيهات
١٧١	ـ المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان
١٧١	المتماثلان : تعريفهما وأقسامهما وحكم كل قسم
١٧٤	المتقاربان : أنواعهما وتعريف كل نوع وأقسامه وحكم كل قسم
١٧٦	المتجانسان : أنواعهما وتعريف كل نوع وأقسامه وحكم كل قسم
١٧٨	المتباعدان : تعريفهما وأقسامهما وحكم كل قسم
١٨١	ـ الوقف على أواخر الكلم وأنواعه

١٨١	الكلام على السكون المحضر
١٨١	الكلام على الروم
١٨٣	الكلام على الإشمام
١٨٥	الموقوف عليه بالسكون المحضر
١٨٦	الموقوف عليه بالسكون والروم
١٨٦	الموقوف عليه بالسكون والروم والإشمام
١٨٦	حكم هاء الضمير في الوقف
١٩٠	حكم التقاء الساكين
١٩٦	الحذف والإثبات : تمهيد
١٩٨	حكم الألف
٢٠١	حكم الياء
٢١١	حكم الواو
٢١٦	هاء الكنية : تعريفها وفائتها وأحوالها
٢٢٠	الوقف والابتداء : تمهيد
٢٢٢	تعريف الوقف وحكمه وأقسامه ومعرفة كل قسم وحكمه
٢٢٤	أقسام الوقف الاختياري
٢٢٥	الوقف التام : أنواعه وأمثلة كل نوع وحكمه وعلامته
٢٢٨	الوقف الكاف : تعريفه وأمثلته وحكمه وعلامته
٢٢٩	الوقف الحسن : تعريفه وأنواعه وأمثلة كل نوع وحكمه
٢٣٢	الوقف القبيح : تعريفه وأنواعه
٢٣٣	تعريف الابتداء وأنواعه
٢٣٤	تعريف السكت : بيان السكت الواجب والسكت المجاز
٢٣٦	تعريف القطع مع بيان محله
٢٣٦	علامات الوقف المشهورة
٢٣٩	المقطوع والموصول : تمهيد
٢٤٠	الكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع
٢٤٢	الكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع
٢٤٧	الكلمات التي وقع فيها اختلاف المصاحف

٢٦٥	هاء التأنيث التي يوقف عليها بالباء : تمهيد
القسم الأول : هاءات التأنيث التي اتفق القراء على قراءتها بالإفراد	
٢٦٥	وهي في ثلاثة عشرة كلمة
٢٧٢	(تتمة) في إلحاق ست كلمات بهذا القسم
القسم الثاني : هاءات التأنيث التي اختلف القراء في قراءتها بالإفراد	
٢٧٤	أو الجمع وهي سبع كلمات
٢٧٩	همزتا الوصل والقطع وحكم البداء بهما
٢٧٩	الكلام على همزة الوصل : تعريفها وسبب تسميتها بذلك ومواضعها
٢٧٩	همزة الوصل في الأفعال : أمثلتها وحكمها
٢٨٢	همزة الوصل في الأسماء : أمثلتها وحكمها
٢٨٤	همزة الوصل في الحروف : أمثلتها وحكمها
	(تبييه) بخصوص همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها
٢٨٥	همزة الاستفهام
٢٨٦	حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف
٢٨٧	همزة القطع : تعريفها وسبب تسميتها بذلك ومواضعها وحكمها
٢٩٠	ما يراعى لخisco : (تمهيد)
	بيان الكلمات الإحدى وعشرين التي يجب على القارئ أن يراعيها لخisco
٢٩٠	عند التلاوة
٢٩٥	خاتمة الكتاب
٢٩٦	المراجع
٢٩٨	الفهرس

صدر الإذن بطبعه من الرئاسة العامة لإدارات البحث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
برقم ٥/١٤٤١ بتاريخ ٢١/٠٨/١٤٠٨ هـ .
ومن المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام - الرياض برقم ٥٨٠٥ م
بتاريخ ٩/٠٨/١٤٠٨ هـ .

رقم الإيداع: ١٤٩٤ / ١٠٢٩٤